

اكتشاف ثقافي

تكفير التكفير

نص مجمول اشقيق الإمام الفزالي



### مجلة الفكر والفن المعاصر

شهرية تصدريوم ١٥ من كل شهر. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب





دوريات إهداء

العدد (١٤٨) مارس ١٩٩٥ الثمن في مصر: جنيهان

Maria de la companya de la companya

. العراق - ۱۹۰۰ فلس - الكويت ۱۳۰۰ بينار - قطره ۱ ريالا - البحرين ۱۹۰۰ بينار - سوريا ۱۹۷۰ ليرة - ابنان ۱۹۰۰ ليرة - الارين ۱۹۲۰ دينار -السعودية ۲۰ ريالا - السودان ۲۰۰۱ ق. تونس ٤ دينار - الجزائر ۲۸ دينارا - المغرب ٤٠ درهما - اليمن ۱۰۰ ريال - ليبيا ۱۲۰ دينارا - الإمارات ۱۹ درهما - سلطنة عمان ۱۹۰۰ ريال - غزة والضغة والقدس ۲۰۰ سنتا -

لندن ٤٠٠ بنس - الولايات التحدة دولاران.

الاشتراكات في مصر:

عن سنة (١٢ عددا) ٢٤ جنيها مصريا شاملا البريد.

الاشتراكات من الخارج [عن سنة ١٧ عددًا]:

● البلاد العربية: أفراد ٣٠ دولارا، هيئات ٥٢ دولارا شاملة مصاريف البريد.

أمريكا وأوروبا: الدراد ٤٨ دولارا، هيئات ٧٠ دولارا شاملة مصاريف البريد.

العنوان: مجلة القاهرة ـ جمهورية مصر العربية ـ القاهرة ـ ١١١٧ كورنيش النيل ـ فاكس ٧٥٤٢١٣ ت/ ٥٧٨٩٤٥٥

ً المَادة المُنشورة مكتوبة خُصيصا للمجلة، وتعبر عن اراء اصحابها ولاترد في حالة عدم النشر. المراسلات باسم رئيس التحرير. رئيس مجلس الإدارة سيمييس سيرديار

رثيب التحرير

السكرتارية الغنية

مهدى محمد مصطفى

التنايد

صبرى عبد الواحد مادلسين ايسوب فسرج

لمسسملان

فتحى عبد الله السماح عبد الله



# مـــن المحــرر ليس دفــاعــا عن [أدونيس]

قع تبرهن اتصادات الكشاب على أنها ليست من المنظمات على أنها ليست من المنظمات الديموقراطية التي يعكن لها أن المنهمة في بناء المجتمع المنابع المنابعة المنابعة القائمة أو لم تكن أنها المنابعة القائمة أو لم تكن أنها المنابعة القائمة أن محتى التشات فترعمت أنها سلطة قائمة بذاتها، فترعمت أنها سلطة قائمة بذاتها على صميم كيانها سلطوية أكثر من السلطة السياسية.

إن المقصود من قيام أي تجمع يوحد جهود المثققين، هو الدفاع عن حقوقهم المادية أينما كانت: لدى الناشرين أو أجهزة الإعلام، والدفاع عن حقوقهم الديموقرطية في الإيداع الصر يوجسه السلطة، أية سلطة: سياسية أو اجتماعية أو دينية. قالكاتب أو الفتان لايمتاج من حيث الميدأ إلى «اتصاد، لأن التغكير أو الإبداع الثقافي والفني عمل فردى مستقل. ولكنه يحتاج إلى المنبر حين يكون اتحاداً أو رابطة أو منتدى، تلحوار مع غيره في هذا الإبداع وسيل حمايته من العدوان سواء أكان مقيلا من الدولة أو المجتمع.

أما أن يصبح المثقف هدها لهذا الانتماد أو ذاك، بمعنى أن يصبح من وظائف التجمع الثقافي أن بصيدر بحق الكاتب أو القنان قرارات إدارية كأية سلطة بير وقراطية ، فهذا ما لم تسمع عنه أو به إلا هذه الأيام. حستى الأحزاب التي كان من تقاليدها الضبط والربط والقصل والوصل لم تعد كذلك بعد المتغيرات العظمى الذاحقية ، والتي جعلت من الديموقراطية قيمة معيارية عليا، بقتلف في ظلها العضو مع القط السياسي للحزب وقيادته. وأية الوائح تنظيمية أو ميثاقية تتعارض مع هذا الميدأ الرئيسي تتنازل على الله و عن شرعيتها . ولاعبرة في هذه الحال على اتفاق الجماعة أية جماعة على «أهداف، تضاصم الحربة.

من هنا قسكاية أدونيس مع اتصاد الكتاب العرب في دمشق ليست أكثر من زويعة في فنجان، لأن الاتحاد المذكور هو الذي تتازل طواعية عن ضرعيته بوم جدو على مخاصمة الحرية واتفذ قرارًا إداريا - مهما كانت الأغلبية العددية التي وافقت عليه - بحق أحد اعضائه.

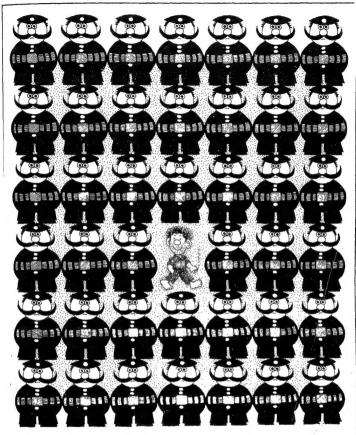
إننا لم تسمع عن قسرارات «القسصل، هذه إلا في اتحسادات الكتاب؛ بالأنظمة الشمولية التي

طردت وطاردت خيرة الشققين عما وألمع المبدعين المنشقين، كما كانوا يسمونهم، ولكن الذي حدث أن هذه الاتصادات أغلقت أبوابهما عليهما قلم تستطع الدفاع عن تفسها منذ فقدت القدرة على الدفاع عن أعضائها المنشقين وأعمالهم وحريتهم، أما هؤلاء وأكساء، فقد غدوا عنوانا مصيدا والتسرية، ويقيت أسمساؤهم وإعمالهم في ضمير أوطائهم، أما والصرية، ويقيت أسماؤهم التصاداتهم في ضمير أوطائهم، أما مزيلة التاريخ.

إن إتحاد الكتباب العبدي في دمشق لم يرقع العسوت يومسًا لتحرير مثقف سجين أو في المنفى، أسانة جمعية في الأقطار العجيبية (التقدمية)، وشأته أيضا كشأن اتصاد الكتباب العصريين وشأن الاتحاد الكتباب والأدباء العرب في عمان .

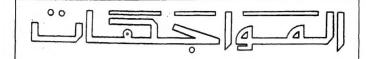
أمسا أدونيس وغسيسره من المطرودين والمطاردين، فسألهم بصوابهم وأخطائهم شموع الحرية في ظلام الظهيرة. ع





وسوم

من كتاب حجازى دقنان المارة المصرية، إعداد: محمد بقدادي



# بشـــر فــارس. المجــمـول

اعداد: عبد العزيز موافي





### بشـر فـارس: المجــمـول

### بطاقة :

- لك يشر فسارس عسام ١٩٠٦ لأبوين من أصل لبناني وتوقى في ٧١ فيسراير ١٩٦٣. مسارس النقد والشعر وكتابة المسرح، يكتب بالعربية والفرنسية.
- أتم دراسته الثانوية بعدرسة الآباء اليسرعيين.. وحصل على شهادة المكالوريا ١٩٢٤.
- سافر إلى فرنسا وحصل على
   ليسانس الآداب عام ١٩٢٨،
- وحصل على الدكتوراه عام ۱۹۳۷ من السوريون عن أطروحته المعنونة: «الشرف عند العرب قبل الإسلام، التي صدرت بالفرنسية في طبعة أنيقة عن دار «ميزون نوف سلامة» في (۲۲۷) صفحة.
- تتلمـذ فى فـرنسـا على يد
   المستشرق الفرنسى الشهير وليم
   مارسيه.
- تأثر كثيراً بعلاقته بأحمد زكى باشيا (شيخ الصروية)، الذي اقترح موضوع رسالة الدكتوراه، وأحدد بالوثائق والمراجع، كما أنه هو الذي اقترح عليه أن يفير اسمه الأصلى (إدوار) - واختار له اسم (بشر).
- راح منذ عاد من فرنسا بیشر پالرفزیة الجدیدة، وقد تنامت رؤاه بالروح الشرقیة الساهرة



بشسر فسارس: سيسرة ميدالعزيز موافي

في غاريخ الأدب، يوجد الكثير أن الشخصيات التي تراكعت الشخصيات التي تراكعت أخية طبقات من الشخصيات التي تراكعت أحد يطول أو التصاريف قدر ما بنا المصادفة سعيدة أو لتصاريف قدر ما بنا المحتوب أن تجد شخصية مثل بشر في المحتوب كما أنها الإنجاز وقت قريب، ثم يكتفها ما سرزيج ما وقت قريب، ثم يكتفها سرزيج الديامل والسيان، على مستوى الانجاز النجامل والسيان، على مستوى الانجاز نفسه، على أن تلك الغرابة تزداد، حين نفسه، على أن تلك الغرابة تزداد، حين الشهود ما يزالون

تتجلى أولى إشكاليات السيرة، في هذا التصارب الذي يكتنف تاريخ الميلاد، وكذا محل الميلاد. فأنور كأمل \_ بداية ... يقرر أن يشر فارس قد اولد في لبدان عام ١٩٠٦ (١) . وعلى حين يتغق معه وديع فنسطين على أنه ولد في لبنان: [لا أنه يسجل أنه وولد في (بكفيا) بلبنان عام ١٩٠٧ (٢). وعلى جانب آخر، يتفق عسدتان رءوف مع وديع فلسطين على أن الميلاد كان بلينان ١٩٠٧ ، لكنه بقرر أن محل المبلاد كان بلدة (مجرصاف) ، وليس (بكفيا) ، أما الدكتور يوسف مراد، وهو صديق شخصي ليشر فارس، فيرى أنه ولد بمصر، ولكن عام ١٩٠٦ (٣)، منفقًا مع أتون كامل على تاريخ الميلاد، ومختلفًا مع الجميع على محل الميلاد.

وهكذا، نجد أن هناك تاريخين الميلاد داخل ذاكرة الشهرد الأربعة، إذنان مفهم صديقان لميشس قارس (أنور كمان ويوسف مراد)، وهما يتفقان على أن زمن الميلاد هو عام ١٩٠١، و ينمن نعيل إلى هذا الرأى، بيتما الشاهدان الآخران يتفقان على أن تاريخ الميلاد هر عام ١٩٠٧، وعلى حين يتـــفق ثلاثة من وهذا - أيضًا – ما نعيل إليه، فإن يوسف هراد بنتظف معهم في ذلك.

ولكنذا، رغم هذه الذاكرة الضلافية للشهود الأريعة، نجد أنهم يتققون جميعًا قارمى قد أتم دراسته الفانوية «بمدرسة الآباء الوسرعيين، بالقاهرة، وبمصل على شهادة الإيكاارريا عام ١٩٧٤، وقد سافر الرياديس، وحصل على له سانس الأداب، ثم الدكتوراء في عام ١٩٣٢، وكان موضوع رسالته (الشرف عد عدد الخاهلة) (أ).

كما يشير يوسف مراه، إلى أن بشر شارس قد تعرف في صام ١٩٣٨ بالمستشرق الفرنسي ولوم مارميه، حرث كان يحمتر دررسه في الكرابج دي فرانس، ويحكي -- فلا عن بشر فأرس -- أن مسارسيه سأل في إحدى المحاضرات عن ترجمة عبارة (حصن المحاضرات عن ترجمة الحرجمة المحرفة المحضر من ترجمتها القرجمة المسعومة إلا أن بشر فارس تظاب على تريده وقام بترجمتها حيث نال إعجاب أستاذه الذي بين فرنسيا، وأن إتقائه للغرنسية لا يقل عن القائه للعربية(أ).

ويعسد حصوله على الدكتوراه، وعودته إلى مصر، فإن يشتر فارس بدأ يربع في حقبة اللالتيديات، في الأوساط الأدبية والثقافة المصدية والعربية، ثم أبدع أهم أعماله في حقية الأربعديات، و ويدأ خفرت تجمعه في الخمسينيات، إيأن المشروع الناصوى الذي تجاهل كل إبداعات الفترات السابقة. ثم أقل نجمه تماماً بعد وفاته في ٢١ فيراير عام

وأصيطات ذكراه بصد ذلك، إسا بالغموض أو النسيان، على الرغم من دوره الرائد في تأصيل الاتجاه الرمزي، في الأدب المحربي الصديت، إلى جانب كونه رائدا مهم أس رواد القملة القسيرة رحلي الرغم من قيمته المحدودة على مستوى الشعر، إلا أن قيمته القصمسية والمسرحية تشي بأنه كان فاناً طلوساً في

عصره، وأنه قد تجاوز حدود هذا العصر، باتجاه المستقبل.

ويذلك، ندرك أن يشر قارص كان مضعة المشروع السياسي الذي طرح في الخمسينيات، كما كان ضحية لدوره الطابعة أو الخدال الماجز الزمن، ولذلك، ثم ينتفت أحد الي التجازة الأدبي متحدث الانجاهات، على مستري أشهر والقصة والمسرحية، وليس أدل على قيمته الانبية، من أن تدرجم مسرحية (مغرق الطريق) إلى الفرنسية والأمانية، وأن تعرض في فرنسا وألمانيا والعما أربع مرات، خلال تلاث سوات،

كانت الإشكالية التى واجهت إعداد هذه الملف، هي نقس المعلومات بطريقة تكاد تكون كاملة . فايس البشير البارس لِفُوةَ أَو أَقَارِبِ فِي مصدرٍ ، كيما أَتِه لُم يدرك زوجة أو ولداً، على الرغم من أن وديع فنسطين يشير إلى أنه قد تزوج، قبل شهبور قليلة من وفاته عام ١٩٦٣ ((١)، وهو ما لم يؤكده أي مصدر آخر. ولقد ظات حياة بشر قارس غامضة، حتى أشار الصديق بشير السياعي إلى افسائل، أنور كامل، التي تعد وثائق غاية في الأهمية، عن حركة الأدب المصرى الحديث، وقد أحضر لي فسيلة بتاريخ النوفمبر ١٩٩٠ ، وتحمل مسلسل (٦٤)، وهي يعدوان: ديشسر فسارس شاعر الرمازية المنسى، وكان قد كتبها وليد منيره قام بتصديرها أثور كأمل، حيث يقول في هذا التصدير.

ويشسر قسارص (۱۹۰۳ – ۱۹۹۳).

بمدس و تقدر من بدارسد الدانوية

بمدس و تقدر من بدارس دكدوراً على

الآنفيء عام ۱۹۲۷ (۱) تولى أسانة سر
الخبط العلمي المصدري، ورعمل أي

خامة القاهرة ، ه . ومن الواضح أن أفرر

خامل قد خاط بين تاريخ المحسرل على

الكبسراره الذي تم في ۱۹۷۳ ، ويحد ذلك، يقدم أفرر كامل قائمة بأعمال بشر

فارس؛ ثم يستطرد: وقد عرفته في أواسط الثلاثيدات، بعد صدور (التكتاب المنجود) في حالم ۱۳۳۳، وفي أوائل المنجود) في حالم ۱۳۳۳، وفي أوائل الأربعينيات بعد صدور مجلة (التطور)؛ اللي يقول تمثل (الطليحة الصورية)، (۷).

على أننا لم نجد شيئاً يذكر عن طفولة بشر أفارس، سرى أنه كان شفوأا بدراسة اللغة العربية، وقد تتلمذ على يد الشيخ تركى المهنس، حديث درس وقرأ كليلة المداء، والأغالية، وأمسهات الكتب العربية، إصافة إلى عشقة لديوان أبا القرارض، عما أدى به إلى حسقته كله. وقد ترك شعر ابن الفارض انطباعاً عميقاً غى نقسه حدى أن اسمائة الصرفية كانت غى نقسه حدى أن اسمائة الصرفية كانت غى المحادة، خصوساً معرجة، وجههة

وقد كان لبشر فارس علاقة خاصة بالموسوقي، هيث التحق بمعهد الموسوقي، قدرسها، مما أكسيت تدرعاً فنياً فريداً، وتبغي ذلك أيوسناً في مسرحياته، حيث إن الذاي في مسرحيدي، دجهية الفييه، ومفترق الطرق، قد قام بدور رائيسي فيهما، حتى إن نشر فارس أرقق في المسرحية الثانية الدية الموسيقية، لمحركة المسرحية الثانية الدية الموسيقية، لمحركة وهنمه شفسياً.

وإلى جانب إفامته لعدة سنوات في فرنما ، فقد سافر إلى ألمانوا ، وأصفى بها عاماً كامسلا ، ودرس خلاله الشقافة ا الهرمانية والأدب الأنماني، ثم صاد منها عام ١٩٣٥ ، بعدها، قام بزيارة لإيطاليا، للاطلاع على فن العمارة بها.

ولكن لارمكن أن نذكر بشر فارس دون أن نذكر أحمد زكى باشاء الذي اشتهر باشب (شيخ العروبة) ، حيث كان يرعى الأسر اللبانية والشامية الوفقة إلى مصرى والتى كانت نرفع شعار القومية المدريية فى مواجهة الإمبراطورية العثانية نذلك، فإن أحمد زكى باشا كان،



### بشــر فــارس

بالفعل لا بالقول: هو (المواطن العربي الأول). كانت لبشر فارس مكانة خاصة علمه، ويذكـــر وقيع فلسطين ــ عن علده؛ ويذكـــر وقيع فلسطين ــ عن الدكتور أكرم فاصل - أنه الذي وجه بشر الدكت رواء وهو (الشــرف عند صرب البــاهليــة)، كــمــا أنه أمــده بالكتب والمراجع، بل إنه دهو الذي أطلق عليــه المراجع، بل إنه دهو الذي أطلق عليــه المراجع، بل إنه دهو الذي أطلق عليــه ظهر على الأطروحــة الفرنميــة، عند خير على الأطروحــة الفرنميــة، عند نقد داه، (الأ

وقد تعرف بشر فارس على الفيكونت دى طرازى، مروس دار الكتب اللبنانية، عن طريقه، وفي إحدى مقالاته بقول عن ذلك: «صرفت القيكرنت في (دار الصريهة) لواحد زمانه أحمد زكى باغاء(١).

ولكي نتصرف على مؤلفات بشر فارس، باللغتين: العربية والفرنسية، فإننا سنعسرض السبت المؤلفات، العرفق بمسرحيته ، دجبهة الغيب، باعتبارها آخر أعماله ، وقد وردت كالآتي:

### • في اللغة العربية :

مفرق الطريق، ( مسرحية في قصل واحد مع توطلة ) القاهرة ١٩٣٨ .

الطبعة الثانية، مزيدة ١٩٥٧ – مثلت بالفرنسية في باريس سنة ١٩٥٠ وبالألمانية في مالزيرج أثناء مهرجانها سنة ١٩٥١، وفي فسينا سنة ١٩٥٢، وفي مونستر – وستفان بألمانيا سنة ١٩٥٤.

دسوه تفاهم » ( مجموعة قصص ) القاهرة ١٩٤٢ .

دكلمة الشاعر ، في «المقتطف، أبريل ١٩٤٥ .

«الطّلال في الأنب» في «الكاتب المصري» فيراير ١٩٤٨ .

 وسر الزخرفة الإسلامية ، (في فلسفة الفن) ، مع ترجمة باللغة الفرنسية . من
 ومنشورات المعهد الفرنسي ، القاهرة

«ديوان شعر» إلى الطبع» «مسبساحث عسرييسة» (في اللغسة والاجتماع) القاهرة ١٩٣٩.

«اسطلاحات عربية لفن التصوير» من منشورات المجمع العلمي المصرى، القاهرة ١٩٤٨.

#### • في اللغة القرنسية :

وقصص، في وكراسات الجنوب، مرسيليا ١٩٤٧، وصحيفة وبارول فرانسيز، باريس ١٩٤٨.

م فرق الطريق، في المجلة المسرحية، باريس 1900 . الطبعة الثانية، مصره 1907 .

دجبهة الغيب، إلى الطبع. ...

«الشرف عند عرب الماهلية» (بعث في علم الاجتماع) باريس ١٩٣٧.

«المشكلات التي تعسرض للكاتب العربي العديث، في «مجلة الدراسات الإسلامية، باريس ١٩٣٦.

امباحث، في تكملة دائرة المحارف الإسلامية، ليدن ١٩٣٦.

مكارم الأخلاق، (عبارة إسلامية أخاذة) في مجلة الأكاديمية الوطنية للعلوم، روما ١٩٣٧.

امتمنمة دينية تمثل الرسول في أسارب التصوير العربي البقدادي، مع موجز باللغة العربية، من امتشورات المجمع العلمي المصري، القاهرة ١٩٤٨،

امخطوط عربى مزوق فى النبات، فى مسجموعــة In Memorian Ernst فى مسجموعــة Herzfeld

اكتاب الترياق؛ (مخطوط عربي مزرق من خاتمة القرن ۱۷) مع مروجز باللغة العربية. من امتشورات المعهد التصريفي، القساهرة ۱۹۵۳ جالزة الكتاب في باريس سنة ۱۹۵۴ جالزة أكاديمة القنون الجميلة رجالزة جمعية مصر ـــ فرنيا.

الغن القنسى في التصرير الإسلامي الأول، مع موجز باللغة العربية . من منشورات المجمع العلمي المصري، القاهرة ١٩٥٥ .

اكيف زوقت العرب كتب الظسفة والفقه، مع موجز باللغة العربية، من منشررات المعهد الفرنسي، بدمشق في مسهموعة -Mélanges Louis Mas عبروت علام ، بيروت ١٩٥٧ ،

بطلاسم مصبورة، في Festschrift بطلاسم مصبورة، في Fenst Kuehnel

دسوانح مسيحية وملامح إسلامية في مخطوط عربي مزوق في القرن السابع، مع موجز باللغة العربية، تحت الطبع في القاهرة، من دمتشورات المجمع العلمي المصرى،

وقد زاد عليها أنور كامل في فسيلته: ١ ــ «سوانح مسيمية ومالامح

إسلامية، ١٩٦٢ . (ومن الواضح أنه كتب هذا الموضوع بعد طبع الثبت المرفق، وقبل وفاته بعامين) .

٢ \_ (منعنمة دينية، ١٩٤٨ .

٣ ـ «المصاعب اللغوية والاجتماعية التي تعترض الكاتب المعاصد لاسيما في مصرع . وقد نشر في باريس بدون تاريخ، طبعًا لما ذكره أنور كامل.

على أننا يمكن أن نزيد على ثبت بشر فارس، وما أصافه إليه أنور كامل،

موصوعين أخرين، تم نشرهما في «المقتطف، ولم يتم ذكرهما من قبل، وهما:

۱ – عرض اكتناب «العقد الفريد» لابن عبدريه» نمت إشارة «مراجعة ونقد، وقد نشر في الجزء الأول من المجدد الثامن والمسعين بتاريخ أن يالير 1911. وقد عشرت عليه ووافدتا به السيدة/ رابعة عفيف، ضمن مكتبتها الناسة.

٧ \_ عرض اكتاب «خرزائن الكتب الديية في الخافقين، الليكونت فيليب دى طرازى، في عبد أول ماليو ١٩٤٧ من مميلة المقتطف، وقد أسدتنا به السيدة المالي كامل، وقد نشر هذا العرض تحت عدوان (كتاب فريد جامع).

### حكاية المتأنق الأكبر

يروى الأستاذ كامل زهيري أن مسرحية (مفرق الطرق)، قد عرصت في باريس عام ۱۹۰۰ في مسرح الجيب (تو—اترو دي لابوش) القسائم في وحركات التجديد، وذكري موداراتي ومركات التجديد، وذكري موداراتي

كان المسرح في زقاق صغير، تجيراً عن رفض فكرة المسرح البحرطراري في من رفض وقت إلى المسرحية المسرحية المسرحية المستحدة والاستثناء). وكانت دهشة الغزنسيين كبيرة لفكرة المسرحية، التي تفترض أن هالك كابًا يمكن أن يمس قصبًا. لكن دهشتهم يمكن أن يمس قصبًا. لكن دهشته المؤلفة، كانت أكبر من دهشته المؤلفة الموافقة، كانت أكبر من دهشتهم الفكرة المسرحية.

يقول الأسساذ كدامل زهيري إن الغاروف الاقتصادية، التي خلقابها العرب العدالمية الثدانية، قد أصدابت أوريا بالأزصات الضدائقة، وخلقت ظواهر السهدكية تعدم بالتنقف، وفي القابارا، هبدط عليهم بغشر قد قدارس من الهدائب الآخر الفدرسط، مرقدياً قصصاناً حريرية ذات أفران: أزرق وأحد بروتقالي (ال).

ومن الدوكد أن بعض مظاهر النراية الشكلية ، التي يتسم بها القانون عموماً ، قد تتخذ شكلا المبلية إمثل إطلاق اللحية ) . وأن شكل إلجابياً (مثل الإفراط في الثانية ) . وزنك خطواهلا لا يمكن أن تكون مجانية كتمها عادة ما تشوير إلى تجسد بعض الصراعات الداخلية ، عبر شكل مادى محسوس . لذا، فقد أعاد بشرة شكل مادى محسوس . لذا، فقد أعاد بشرة الرس إلى المثانية الأنبال الشائية فقد أعاد بشرة (المدانية الثانية الثانية عشر عشر. الأنبال (المدانية الثانية عشر عشر.

فهل كانت استعارة الجرائب الشكلية لبرجوازية التن التاسع عشر عند يشر فارمن، هي تحد النزاحي الشكلية لدى البرجوازية الشرقية التي ينتهي الإيها لجتماعياً؟ أم أنها كانت رفضنا لحالة التفسخ والانصلال، التي اجتاحت البرجوازية الفريية، التي ينتمي اليها ثقافيًا؟

#### هوامش:

- (۱) الفسيلة رقم (٦٤) بطوان (شاعر الرمزية المنسى) - بشاريخ الوقمبر ١٩٩٠ - بقلم وليد منير.
- (۲) مقالة بجريدة (الحياة) بتاريخ ٧سبتمبر ١٩٩٤ - يطوان (رائد الرمزية المجهول) - رديم فلسطين.
- (٣) مقالة بعنوان «المنسرّون» مجلة «الناقد» ، عنان روف.
- (2) مجلة المجلة ... العدد ٧٦ أبريل ١٩٩٣ ... مقال بعنوان (بشر فارس) .. ص ٧٠ .. يوسف مزاد.
  - (٥) نفسه.
  - (٦) نفسه.
  - (٧) وديع فاسطين ـ رائد الرمزية المههول.
    - (A) فسيلة أدور كامل (٦٤) .
- (۹) وديع قاسطين. (۱۰) انځنطف أول ما يو ۱۹۶۲ ــ (كتاب أويد
  - مامع) ـ بشر فارس. جامع) ـ بشر فارس.



# می أراء النقــاد فی بشـر فـارس

### ● عن مفرق الطريق

فع الاستفراب والدهش، فم من الاستفراب والدهش، ثم قرأتها لأفهمها ففهمتها أهان. واستكرتها على صفرها، ثم أصدت قراءتها للمرة الثالثة متلاذا بمحاسنها الفريدة الجمة، برقائهها المصوفية، وحقائقها المادية، ونظراتها الفسفية، وروانها الفنية...،

أمين الريحاني «الرسالة» (٧/ ١٩٣٨ ع. ١٩٣٨) مر ٧١٣.

مكنا ينشأ نوع المسرحية العقيق بالقراءة والذي يعرض لنا الشعر في قالب جديد، خدن عند استهلال تطور يستطيع أن يحدث نجديدا في الحياة الأبيبة، أ قل يجلب ثروة إليها، ولا يكون هذا الجلب وذلك التجديد إلا بعد نصال عنوف،.

پروکلمن Brockelmann، فی کتابه متکملة تاریخ الآناب قعربیته قبزه ۲، ص ۱۲۹، لیدن ۱۹۳۹.

دهذه المسرحية ستحير أذهان الجمهور بلاشك، قواميها الشاعرية

الرفيقة، والتحبير الغنى في لطاقة، من غير تهريل مسرحي ولا استكراه، ويرخية المسرحية تلبس لباساً جديدًا تحت قلم العراقم، فهي بين الدائيرية والتعبيرية، هي أشبه بمسرفية أدبية، والعق أن أدائها الدفيئة هي البصيرة، ولكنها محض شرقية، وبها تتميز المسرحية من سواها مما يخرجه الأرورييس، وهي أيضا طريقة كل الطراقة عندنا، لأنها لا مثيل المواجي، لها ولا أنمرذج في الأدب العربي، "

جلاد إدجار Le journal d

Egypte القامرة ۱۹۳۸/4/۱۹.

دعرف الدؤلف بشاعريته الرمزية العميقة أن يصمور بها أعاميسه تصمويرًا ليس فيه جمود الواقع فتحس أن رراء ألفاظه عوالم شعى يها أشباح مشلاهقة ... وقد يهد القارئ العادى مسعوية في فهم المسرحية ، بل قد تتحب القارئ الذي لا يهبها إحساسه كله عند المطالعة والشاهدة فتس الفرصة السعودة بالمثناوم الدنكاسلة .

### حسن كامل الصيرفي المتعلف

أددل ۱۹۳۸.

الحادث في المسرحية عادي جدا. والكن قلم المكتمور بشر وتفكيره المالي والكن قلم المكتمور بشر وتفكيره المالي والمجارب والمحاربة على الثانوات والتجارب والمحالف التصوير، كل ذلك بجحل هذه ونرعا اسنا ندري هل قدر له أن يزهر في مصر، واكننا تستطيع أن نقول في ثقة مصر، والمحتدان إنه لازم لإقناع الغريبين بأن مالمدينة لا تصنيق عن أي صحرب الأخب، وإنا نود أن يكتب له البخاء حتى يقى أن القارئ يكتب له البخاء حتى يقى أن القارئ الحربي لا يستخدب إلا ما كان قريب المذالي،

رُكى حسن ،الأهرام، ٢٥/٤/٨٥.

ورجملة القول أن ومفرق الطريق، حدث جديد في تأليف المسردية، المصرية، جدير بالعناية، حرى بالثناء،

وكل ما أرجوه أن تطالع هذه المسرحية الدور على المصرح ١٠٠

وإن المديث جول هذم المسرحية يمئد من جديد بعد أن طوينا مكر هين صفحة ميه مع ناقد من النقاد، إن هذه المسرحية لا تبرح تشغل أذهان الأدباء، إما عن إعجاب، وإما عن استغراب ويطء فهم ،ه . زكى طليمات والرسالة، ١٩٣٨/٤/١٨ .196./9/4.

وهي كزيّ جديد في الأدب العربي حقيقة بأن نؤهل بها ... ووقعت في توطئتها على أدق وأجمل بيان قرأته في العربية عن الطريقة الرمزية وغاياتها ....ه.

ميخائيل تعيمة الرسالة، ١٩٣٨/٤/٢٥ . YIT . we

ويظهر من حسن استقبال المسرحية بين جمهرة كتاب العربية وأهل الرأى في الأدب أنهم شديده الاعجاب بموضوعهاء بعندوته فيزيداً في بايه . وهذا دليل على تقدم ظاهر في مجاهل الفلسفة عندنا لم نكن نمس له حسابا . و مسى أن بكون بشيرًا بخير عميم، لأن التفكير المنتج في كل مكان وزمان هو أول الخطوات من التقليد إلى الابتكار، ولم تقم حضارة يؤبه لها على التقليد.، .

تجيب شأهين النقطم ١٩٣٨/ ١٩٣٨.

دمسرحية: ءمفرق الطريق، تعد مفاجأة سعيدة، وهي تبوح عن القصيدة البصيرة ، المفرطة في الدقة ، وكذلك الجبرية، فيما اليأس الهادئ، للموضوعات المنتخبة التي ترغب في معرفتها حيث الإغواء مقدم .ه .

ج. جولى: والقون L'AURORE

١٩٥٠/١/٢٤ (باريس)

امن أعماق السكندرية -ALEX ANDRINISME العجوز والشابة يتيقظ فن على الدوام جديد، قارس؟ ما قبل-كافكا PRE-KAFKA. دمغرق الطريق، ؟ نص مسرحي دقيق وغني كالجوهرة.

دراما إنسانية، تتوجه شطر النور الفاسفي، لكنها غارقة حتى أذنيها في طمى الحياة على صفتى النيل، صرب من السيمغونية ذات أربعة أصوات: الشابة، الفقير، العاشق القديم، والناي لمصاحبة المراع: العقل - الإحساس، هذا الفكر المكثف في مسور سريعة ومنهرة، كما الرسوم المتحركة، تكشف عن طور سعيد في تعلور المسرحية المعاصرة .ه .

ج لاژڻ ۽ دڙ قاري: اکلام فرنسي، PAROLE FRANCAICE

۱۹۵۰/۱/۲۵ (باریس)

ونمط نقى القصيدة الدراماتيكية. تتبدى لى مسعوبة التحليل بعقليتنا الديكارتية لفكر بشر فارس: هذه الحكاية التجريدية تحت المجهر الفلسفي، لا يمكن أن ندركها سوى بواسطة الرؤية الثاقبة ثلاًذن الشعرية ، العوار مباشر في رمزيته وبسيط في تعتيمه ( . .) المسرحية تمثل المانب الطيب للمشاهد المعاصر لمسرح المدب (مُشاهد: معارس المقبرة، الكافكاء، القاعدة والاستثناء، لبريخت، وامفرق الطريق، لبشر فارس،

چ ف، ریل: افترن، ARTS ۱۹۵۰/۲/۳ (باریس)

والوضع درامياً : صروري، مجمع، يمرك السكون. اللغة جميلة، مكلفة، متوهجة. تحن هذا، حكمًا ) في مجال القصيدة الدرامية، في أرقى صورها،

م. دنيش (يونسكو): مجلة القاهرة، ( REVUE Caire إبريل ١٩٥٠ (مصر)

ومن الطيب أن هذه المسرحية القصيرة ذات القيمة العالية رأت النور على المسرح الألماني... عير الترجمة، تمت إماطة اللثام عن علاقات جديدة بين الموضوعات، وخاصة المعتجبة، نِس أكثر من أن الطحالب أو الأمواج أو المسطحات المائية لا تشكل الجوهر، الكلمات، والأفعال الخارجية ولا تصوغ هذه الدراما . النقطة الأساسية تتمثل في

ما يقف خلف الألفاظ وما وراء الحركات، وكما أي شيء يلمس مشكلة الرجود قإنه من الصعب إدر اكه ،ه .

د. ثيرُ تر مترجم ، ومخرج: بمغرق الطريق الي سالزيورج،

مصر الجديدة، EGYPTE NOUVELLE

١٩٥٢/٥/٩ (القاهرة)

المتعرض الكاتب إلى سر الحياة عبر مبوت فاسفى شعرى، إلى المد الأخير حيث يقبع سركل إنسان، سريقبع بالقرب من السطح كي يكون على الرغم منه البنية الفوقية. شخصيات المسرحية يضحبون بأنفسهم إلى حبدمنا كبمنا الأشخاص الجريئين بحيث إنهم كالرموز المجردة برف حولها زفير الأفكار النقية. لكن الرمزية تطفو في واقعية قد تمسمها. وتبدو لتا واضحة عن المعابير الدرامية الشائعة التي تنطيق على هذا النتاج؛ على الأقل بسبب طبيعتها الغربية والشرقية التي تكثف عن سبب مشايعة الكاتب لطريقه، مستحررًا من الإرشادات والتعليمات، مستخلصاً تأثيرها القوي.،

ه. روزنتال: اسائرپورچر تاکریشتین، SALZBURGER NACHRICHTEN

۱۹۰۱/۸/۲۲ (سالزيررج)

وتدور المسرحية على فكرة بعيدة المرمى من الناحية القاسفية، والحوار بين النطق والإشارة مما يتطلب من المخرج مقدرة ويترك له مجال الافتنان. وأما اللغة فمنتقاة، وقد يتفق للقارئ أن يقف أحيانا لتفهم تعبير جديد في الأدب العربي... إن هذه المسرحية تمهد طريق الاستحداث الأدبي في العالم العربي كما وقع ذلك في الأدب التسركي، وإن لم يتفق لهذه المسرحية أن نصقق غباية الاستحداث في المستقبل فإنها تستقبل بارتباح عظيم .٠ .

هاج Haag ، مجلة المشرقيات الألمانية، OL Z ، براین فرایر ۱۹۳۹



# بشسر فسارس

### وعن كتاب مباحث عربية دفإنك تصيب في الكتاب من الآراء

المستحدثة ما لا تجد مثيلا له في مثات من التآليف التي تطيع في هذه الآونة. هكذا يجب أن تكون الكتابة لا جمع كلم إلى كلم ولا صف أفكار بجانب أفكار ... صاحب هذا الكتاب من الطبقة التي تبدع في التفكير وتحسن في التعبير،، .

الأب أنستاس مارى الكرملي والمقتطف ، يرلية ١٩٣٩ .

وإن أسلوب الدكتور هو أسلوب العالم الأديب، فكل كلمة في صوحت عها، وكل جـملة تؤدى المراد بلا زيادة أر نقص. وعبارته مفصلة على فدود معانيه تضمسيلا ليس أدق منه ولا أحكم، مع الوضوح وإشراق الديباجة ولطف التخير وحسن التصرف، ومع اجتراء العالم الواثق على الاستحداث حين يقصس الموجود عن حاجة التعبير.، .

إبراهيم عبد القادرالمازتي البلاغ، القاهرة ٢٧/ ٥/ ١٩٣٩.

والكتباب الذي نحن يصدده يعتبر أطروقة فنية من جميع نواحيه، فهو مزيج من أدب وعلم ولعة وقاسفة، جم الفوائد إلى حدأته يشبه أن يكون كتاباً تعليمًا وأكن ليس فيه جفاف الأساليب التعليمية، ومن النجاح العظيم أن يؤلف منؤلف كتابا غزير المادة العلمية وجذابأ إلى حديشبه معه قصة ظريفة .، ( ، مجلة الأزهر، جمادي الآخرة ١٣٥٨، ج ٦ م

ووالأثر الذي يتركه هذا الكتباب إجمالا هو أن المؤلف يبدو في معالجة موضوعاته الدقيقة صاحب أساس علمي متين على المنهج الأوربي. وهذا يحملنا على تقدير مباحثه بكل اهتمام، .

oriente مجلة الشرق الحديث F. Gabriele

جير بهلي روما، ماير سنة ١٩٤٠، السنة ٢٠ الجزء ٥، س ٢٧

هذا الكتاب يدخل في العلم البحت..ه يروكلمن Brockelmann: تكملة تاريخ...ه الجزء ٣ ص ١٦٩ ليدن ١٩٣٠.

وإن هذا الكئاب يشق الباب في التأليف الطمى الصحيح في المسائل الأدبية من لغة وفاسفة واجتماع، وبهذا يدل على أن مصر بخير، إذ ينهض أبناؤها العلماء بالمباحث اثتى كانت وقفا على الغريبين، فيهذا إيذان بأن قد ولي الزمن الذي فيه كنا عالة على أهل أوروباءه .

رُكى حصن من هيئة التدريس في كلية الآداب والأهرام؛ القاهرة ٢٩/٥/٢٩.

، لا نعدو الواقم إذا قلنا إنه أول كتاب في التأليف العلمي، وكل موضوع أشبه بأسن أطروحة لقرط تعمقه في البحث، وتتلاقى في كسابة المؤلف قوة اللغة وتزعة الأدب وسحر الشعر وفيض الحسن في إطار واسع من علمي الدفس والاجتماع، ه.

سامى الكيالي مجلة الحديث، حاب، تمرز 1979 س ۲۰۳۰

وأساوب المؤلف علمي دقيق وأبحاثه تنقل إلى القارئ جو المستشرقين وهو جو لم بألف القارئ المادي ولكن ليس شك في أنه يستروح منه نسيما جديدًا ينعش

سلامة موسى البلاغ، ١٩٣٩/٦/٢٤. والحق أن هذا الكتاب سيعد حدثًا في

التأليف العلمي الخاص بالناحية الأدبية، كما عدت مسرحية ومفرق الطريق، حدثًا في الأدب العربي، وهو جدير بأن ينسج على مدواله في حسن المنهج وجسال الأساوب والتعمق في البحث الموضوعي في أمانة ونزاهة .ه .

#### صديق شيبوب البصير الإسكندرية .1989/0/19

و ... و يعد فلعل وزارة المعارف تعدى بشأن هذا الكتاب، وأنا راثق من أنها ستجد فيه ما يغيد طلاب الجامعة في فقه اللغة وستطم أن في مصدر غير الجامعيين علماء وأدباء يجب أن تنتفت إليهم بالإعجاب والتقدير.

### عبدالله حبيب والدستون القاهرة .1979/0/1.

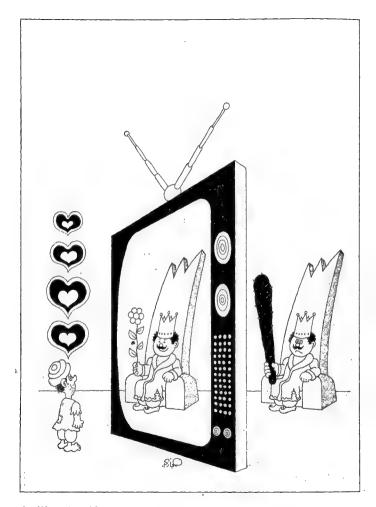
انوع جديد لم يشعوده شيوخنا ولا نسج عليه مشقفونا الذين تزودوا من مناهل العلم في جمام حات أوروبا. واو سألتى المؤلف رأيي في اختيار اسم كتابه لأشرت عليه أن يسميه مثالا تلبحث الطمى أو شيئا بشبه ذلك .. .

#### محمود حسثى العرابي الدستور، القاهرة .1575/5/1A

وقد سلك المؤلف في كتابه مسلكا علميا صحيحًا .. وهو ببذل لك دراسة فسفية اجتماعية بذهن مجرد عن التشيع للآراء المرتجلة، مما يجدر بطلبة التعليم العالى أن يلتفتوا إليه . ويبذل لك أيصا مباحث في اللغسة وتاريخ الألفاظ واستخراج الاصطلاحات ممايهم المشتغلين باللغة وفي مقدمتهم المجمع اللغوى. وهكذا خرج الكتاب مبشرا بانبعاث الروح العلمي الخالص .ه .

#### مراد كامل

من هيئة التدريس في كلية الآداب والرسالة، ٢٩/٥/٢٩ .





# بشر فسارس ونظرة شامطة للفسن

### عبد العزيز السباعي

ألم القد تعرّزت أديوات بشر فارس يترع فذ، وخمسوية نابعنـة، فكانت بمثابة كتابة نوعيـة متحددة الأبعاد، عامرة بمعايشته للوقائع اللقافية والظواهر الاجتماعية متفجرة بمخاص عصره، مصطخبة بهمومه، فحفات كتاباته بخصومة راقية ومبارزات نبيلة

انسمت جملته بالتكاملية والشمول، وحملت رؤاه روها متأججة تشظت عن

«مانيفستو، يقضح زماننا الثقافي، ويهرئ زماننا ببؤسه وعهره.

استلكت كذاية بشر فازس هسررا ثقافياً واجتماعيا بارزاً وطرحت كذابته مشروعاً ثقافياً جنيناً اكشف كن نص تقدى إيداعي يستقرع الواقع الإجتماعي والله التي به سي ينتهج التصديث والماصرة، ويتجاوز التصديلية، شو تغير الواقع وتصويرة في سياق مشروع المفتد الإنساني والاجتماعي.

ورغم أن كتابة بشر فارس، ترارحت هيا بين الخصوصية والتائر ويين الكتابة للجمهور: إلا أنه استطاع ببراعة تبسيد الملاقة بين الكاتب والمنقف، ناسطًا غرافة لاكاتب المقحر أن والجمهور المغترب، محطماً الخط الفاصل بين هموم الغاصة ومن دونهم من الجمهور، فقالباً المقم الثقافي والفكرى الذي يغشى الحياة العقلية والوجدانية.

ولقد ظل بشر فارس في بحشه وإداعه، مرتبط للباحث رافيدع معاً، ويداعه، مرتبط للباحث رافيدع معاً، فيها من المرابع ويتشدون الأديان المتقابل الأديان المتالفة والمتالفة والدري الأحان المتقابل والمتالفة والدري والمعرفة المتالفة والدري والمعرفة لا يتم معالل المتالفة والدري والمعرفة لا يتم على بليسان هي من هذا المتالفة والمتالفة والمتالفة والمتالفة والمتالفة على المتالفة والمتالفة على المتالفة والمتالفة على المتالفة على المتالف

دمن العسف أن تعد كل شيء يحصل في أوروبا على جانب من جلالة الخطر وعظم الشأن،

بل ظل في كتابته باحثا عن الأداه والتعبير اما بعد مداه ودق مرماه دافعه لل التحديد المعاد من المحلوب التحديد ال

هكذا تمدث بشر فارس في كتابه ومباحث عربية، ليبوح بجسارة العقل والقلب معا.

والكاتب المبدع عدد فارس هو بسجل مصروء، ويدون الطراهر الاجتماعية، وإن غصور الحركة الأدبية والثقافية مردة إلى «انتشار أدب التسلية، والإنشاء الدهليمي وجانية منهج دناوب وأعرائه على النشاط الذهني،

ويدعو الكثاب إلى التآزر والتكتل المواجهة الأخطار التي تتهدد أصالة المعمار الأدبى والفني، وينبه إلى الطوفان

الذى يتوعدنا بسحق كل مظاهر التوهج الثقافي والغني في حياتنا الفكرية.

فيشر فارس، كاتب نبولي، يرى أن الشخلص من مأزقنا الفكرى والشقاقي، من مأزقنا الفكرى والشقاقي، وأن المنتخبة من منظومات ثنافية، وتكوين منظومات أنبية وقنية تطرح ثقافة مقايرة الواقع السائد، نصر إنجاز مشروع اللهصنة أسراتهم بمضمها إلى بعض حتى يحس للناس أنهم مستيقارن،

ويتجلى فهم بشر قارس لجوهر الفن ويخيت، وإدراكه لفصل الفن وأفاقه، وتحليله لمش النظاهرة الأدبية والغربة. مكتشاً الرشائع المعقودة بين الديدة الغنية ودلالاتها الإجتماعية، مضجراً أسئلة تأسيسية وحقيقية، محدداً تخوم الفصل والمعارجة ليؤطر فسمات الظاهرة اللثاقية الغنية وفعالياتها الاجتماعية، مستشرةً أفاتاً أخذى واعدة، ومدلة.

ولقد تجسد رعيه بذلك في هدافه
بالك، ما هذا الذاء المعتشى في المزافون
بالك، ما هذا الذاء المعتشى في المزافون
إلسانها: لاسيميا الذون ووافون المسرح
إلسانها: بريون أن يتقلوا رصاعاً فيام
لهم-أصلمها الله وأبقاهم، خذراً للفسولة
لهم-أصلمها الله وأبقاهم، خذراً للفسانها
روسهم ... ويزنوا المعالم على
الله أو بعد هم؟ الله أن بعد هم؟ الله أو بعد إلى المؤلفة المؤلفة الله أو بعد هم؟ الله أو بعد إلى المؤلفة المؤلفة المؤلفة الله أو بعد إلى المؤلفة المؤ

ويسام به من التهوري 19 الأديب المسلح من هذا التهوري المسلح الأدعاء، هل سألهم الهمهور أن يمنقطرا الأدباء في الشكلي الشائل إلى الشائل المناقب المناقب الشكلي والنحت كانا من مع معومه الشاهسة التي كانت بعدد من الروى والأفكار التي كانت سبقة في الكشف عن قرمة فن الدحت بعدد واعيا بإمكانياته ومندورة بدن في المائلة ومندورة بدن في المحلف منذا ومنتقط الدرح، واعيا بإمكانياته ومندورة بدن في التحت الجمهور، مشدا ومنتقط العديد من الدخريجات التي انظوت على المحدد من الدخريجات التي انظوت على رالخصروبية والغيرة الغين الناسل خاصر المخراطية المديد من الدخريجات التي انظوت على رالخصروبية والغين الناسل خاصر خالصة أوالمنية المناس خاصر والخصروبية الغين الناسل خاصر خالصة أوالمنية المناس خاصر خالصة أوالمنية المناس خاصر المناسبة في اللحت

والتصرير قيما معايير تشكل عُدداً للهمنة الأمة ورقيها. فحينما أغفات إدارة الدعاية في وزارة الشئون الاجدماعية فن التصوير واللحت من خططها آذاك، تمن غضمنياً أن مصدر اندها وفقة من المصورين والدحاتين لهم أن يظفروا بالتقدير والرحاية، فهدد مصارضهم لالتفت إليها الناس كذيراً وعلى توقيق الحكيم أن يرشد الذاس إلى قدر المصور والتعاذيل،

وأملي أن يقلت هذا الفن الضالص من القبود المختلفة ويلجر من سطوة الأوضاع التقايدية أن المخالف السياسية حتى لا يهمزل هزلف على يد ألمانيا الهغلاية حيث النازية حكمت على كليره من ألوان الغارن المستحدثة بأنها شر فعاد،

ويرى بشر فارس في محمود سعيد فاناً يحق له أن ينافس كبار زملائه من الفرنجة لتميزه «ببث الحياة الزاخرة في تواحي مسروء بالإنقان من خير تكلف بالتاليف الحيام المنطون في اللمحات رالإشارات كأنه نفات تنسجم على وزن لا يناء الأزن،

ويتنبه لتأثير محمود سعيد بقان إيك 
سمارين على حد تعييره 
سمارين على حد تعييره 
سمارين على حد تعييره 
سمارين من تأثير رميدارات وريانز لأنه 
يصب فى أفراهه ما نحس به خاصة وما 
يصب فى الطبيعة المصدرية «مطل 
بنات بحرى» الطبيعة المصدرية «مطل

ولقد كان بمقدور بشر فارس أن يعير عن تمشلاته لفن النحت بعا استلكه من طاقة روحية مقاججة ومخزون روحي غامر قيري في أعمال المثال أحمد عضان والتحال على الطريقة الوضعية الدقيقة، إلا أن الدقة قيه غير مباشرة، ومعنى هذا أن الدقة فيه غير مباشرة، حالها المنظور بل على حالها المنظور بل على حالها المنظور بل على حالها المنظور بل على

والغن في شريعـتـه «الغن سبق الموسيقي والرقص والشعر حتى النثر لأنه بنجوة من الرأى للعام لانصراف الجمهور عن مظاهره ، والرأى المام عندنا يكره الرثبـات، ولأنه غـيـر خـاصع لسلطان

التشاليد والعفولات، إذ التصوير في الإسلام لا يصدو جانب التزويق ولأنه نهض أول ما نهض على قواعد الفن الأوروبي وحده،

فبشر فارس بطابة ضمير عصره ونبورة في الشلائينيات من القرن، فكشف عن وهي مسيكر بجسوطر الفان وهويته. فتألق الفن والأنب أو المطاطه مرده إلى المبدع ذاته، والكاتب والثاتب هر العر العقيقي والرهيد في هذا العالم. حر من كل اعتقاد وعبودية إلا من الفن هو ممارسة للصرية المسية للعربة، أن هو ممارسة للصرية الخاصة لفعل

فتستاه وتشريه للهرية المصرية، أكسله استبصار) فسيحاً لأصالة الإبناع، وروية نافذة لمراقعه دونما شطط، رغم أن النخافة الغربية شكت ملسحاً بارزاً في أن عكانيته والديازة والديازة والديازة والديازة القيم مهمان أصيلة، ولا كانت عنته الوجودي معان أميلة، قمل الغفام والزجودي معان معان أميلة، عند المعالم، والرجودي معان معان معان معان أميلة، والرجودي معان معان والنظافي والرجودي معان.

ويمسلابة، يشنّ بشر فارس هملته وتحديد للفن الردىء، فيرى، ١٠٠ مغاوأة طرائق الخناه المستند بأذائنا فالشلاحين بالسرارة رخوة أي رخاوة حتى إنها تلفك بالسرارة والشعب بحاجة إلى ما يدهشه

والخداء الدول على ألسنة أهل الصناعة فمرذول، اما فيه من الإسفاف والإعذال... فصنلا عن مصنغ طائفة من الأغاني الإفرنجية، أما المزف فقد جمد بوف لأن جماعة قصدريا لهمهم على التغيد ويبرز بشر قارس ضرورة مجاورة المرسيقي للحت والتصوير، وأهمية أن يكن للموسيقي للغريبة الأصيلة مكان بين ففوتنا،

هكذا تصدّت بشر فدارس بالمسكوت عنه الآن. وياح بهمه الجميل؛ بعضُ من همدوم نبيلة أوردناها، ولا يزل في محارته كثير من شجن نفيس وثمين، ■



### وتبصحت فسى المارراء، وتنزه فكرة الألوهية، وبين المقلبة الغربية، التي نصجد الإنسان، ولاتقنع بالمجهول أو الغيبي، وترتفع بالإنسان إلى درجة الألوهية، أو تهبط بالآنهة إلى مرتبة البشر.

وقد نشرت القصة ـ لأول مرة ـ على صفحات مجلة «المقتطف» ، فى عدد فبراير ۱۹۶۲ ، بتصدير من المحرز، وتعليق من الأستاذ/ زكى عليمات.

### ع ٠ ٠ تصدير لقصة ، رجل!، - ١ -

يس المتخطف أن تقدم إلى قرائها هذه المتحفة التحديد التحديد الشائمة. وهي قصة من قلم التحديد فلم التحديد فلم المتحديد وهذه القصمة من مصرحة قصص تخرج بعد أوام الملائل المعارف ومكتبتها)، وقد رغبنا إلى المواف أن يخص المقطف بالكورة من المحدوة ال

وهذه القصة وأخواتها قد تعبر القارئ أ أحيانا كما حيرته ومقرق الطريق، وذلك اطرافة المروضوعات وجسدة الممالجة، ولهذا يحسن بنا أن ننقل إلى القراء زيدة حديث سمح به المزلف إلى زميتنا والمكشوف، البيروتية (العدد ٣٣٧ ٤٠ أكتوبر ١٩٤١) قال الدكتور بشر فيما قال:

القصبة عندى حدية تتنزع من صدر الصبة لا قطعة من السحية كما يرى الصبات كون كبري ياتون على مسالمات منابع أن ما مراء منابع أن المبادة المبارة المبادة المبارة المبادة المبارة المبادة المبارة المبادة المبارة المبادة المبارة المبادة على المبادة من هذا المبادة من هذا المبادة من هذا المبادة من هذا المبادة على الم

# رجـــــل قصــة لبشــر فــارس

### تقديم

لل اختيارنا لهذه القصة ليس المنتارنا لهذه القصة ليس برينا ، فهي ليست مجرد عينة انتقائية ذالة، فيما يتماق بكتابات بشر بان إنها المركز الذي تدور من حوله كل إيداعاته في الشعر والمسرح والقصة. في مستوى الأجناس الأدبية،

تجمع ما بين الدس الملحمى الذي هو أسساس الحكى، والحس الدزامى الذي يتأسس على التذافس والصدراع، وهي ـ وإلا إنها فيما بعد متحول إلى مسرحية، ويكون اسمها الحبية الغوب، والقصة، على مستوى المكونات الثقافية، تعبر عن سمة أساسية لذى يشر فسارس، ألا وهي المزج بين المحقلة، الشرقية، التي تحشق المطلق، المختلقة الشرقية، التي تحشق المطلق، المختلقة الشرقية، التي تحشق المطلق،

على شاعسرية في الأداء اللفظى وفي التصوير على الخصوص، وعلى عمق في تحسس الحقائق النفسانية بمعالجة سيطة جداً قائمة على حادث تافه ، على كلمة عابرة، على شعور يختلج، مع اجتناب التحليل المنطقي أو العلمي، ولا أكتمك أن طائفة من الكتاب الأجانب الذبن تخرجنا عليهم وحاولنا النسج على مدوال قصصهم أصروا بنا كثيراً من حيث توجيهنا للتحليل ... (يريد صاحب الحديث القصاصين القرتسيين).

وومدار الإنشاء الرفيع أن يجعل المنشئ القارئ يشاطره فنه، وإن يشاطره إلا إذا مر بالتجربة التي مر بها المنشئ ولم يستطع أن يقصبح عنها. وأما إذا أفصح المنشئ عن التجربة فقد قبض عليها القارئ وتفهمها وتذوقها، وهذه هي نفضة القارئ التي تعقب نفضة المنشئ ه .

وهذا زاد كاتب الحديث: ووصارحني الدكستور بشر أنه لايكتب لمن يريد أن يقرأ في سبيل التسلية العابرة، أو ساعة يعصبيه التعاس، إنما يكتب لمن يحب أن بشاركه فنه ولايخشى أن يعمل فكره ... والقصة ليست للتسلية، يجب أن تثير القارئ، وهو يرى أن القصمة لا تحتاج إلى حبكة، بل يجب أن تكون كالرسم الدديث... يجب أن تكون القصة جسات في لوح الحياة الجارية، وإذ كان على القصصى أن يكون إنساناً قبل كل شيء فمن حقه أن يعطف على البشرية المتألمة وأن يغمز بعيوب المدنية، كل ذلك في دوران أدبى فني ... ويستطيع المنشئ أن ينصرف في بطن القصمة إلى التأمل، على أن يكون تأمله طريقاً. وهو يستطيع

أن يعطى ما يشاء على أن يكون مخلصاً ذلك مجمل رأى الدكتور بشر صاحب الشخصيتين إذ هو أديب منصرف إلى الأدب الضالص وعالم منقطع إلى العلم المحض، وهو يخرج لنا اليوم مجموعة روائع لانشك في أنها ستحدث ما تحدث على نمط ما سبقها من تآليف هذا الكاتب

وقد سألنا صديقنا الدكتور بشر: ما وراء عنوان قصصك؟ فذكرنا بجملة وردت في دمقرق الطريق، على أسان مهر، بقولها البطلة (سميرة، والجملة: اعلمتني اليوم أن الحياة مجموعة سوء تفاهمه ،

المدرا

- 4 -

الماذا بحياول الانسيان دائميا أن يستوضح الغامض ويهتك أستبار المحمدل؟

ولماذا، وقد تطاول في محاولته على طرق أبواب ما وراء الطبيعة ثم باء بالفشل، يعاود محاولته من جديد؟؟

ولماذا يفشل؟؟ وهل هناك علاقة بين فشله وبين العناصر التى ركبتها الطبيعة فيه، وبين وسائله في محاولته وجهاده ٢٢ بعض من أسئلة تثيرها هذه القصة الطريفة الممتعة، ولاتبخل عليها بجواب!! استكناه الغامض والمجهول مما بحبط بدا، ثم فشانا في تمقيق ذلك إذا قذف بنا الطموح إلى استجلاء ما هو خارج عن

محيطنا الأرضى وعالق بالسماء، هما المحور الذي تدور عليه تلك القصة، كما

دارت عليه ، ومن غير نهاية ، روائم من الشعر والمسرحيات والقصيص، منذ أن اتخذ الذهن الانسائي الأدب وسيلة للتعبير عما بختلج بالنفرن ويستبد بالخاطرة وهما من باعث المآسى الذهنسة التي أنشأت الطروس منهبا نقبائس الأدب وطرائف الأبحاث الفاسفية ، خلق الإنسان ، ميا أعصدأ

طموح لايتطامن، وتطلع لايهدأ إلى المعرفة ، وتوثب لاينم عن إجابة نداء الغامض المجهول، ثم قصور في عناصر الذهن وروابط القاب، ووهن في أعضاء الجسم وعبجز في الوسائل؛ تقيمنيان عبد بيان، بل صربان أبدا في نزاع، فكأنما قضى على الإنسان أن تبقى قدماه راسفتين في الأريض ورأسه مشرئيًا إلى السماء في تشوف لا ينقضي. هو يريد التحليق ولا يستطيع ذلك، ويهم بهتك الحجاب ولا يدركه، فإذا دفعه طموحه إلى التحليق والضروح عن محيطه الأرضى، فالغيبة والعذاب له بالمرصاد. وخيبته مما ركب فيه، وعذابه مما جبلت عليه نفسه: المتأله يقتله بشر، والمتماظم المنسالي تفتك به ذيابة أو تزل به قدم فيهرى ا

عقدة العقد وأحجية الأحاجي..

صاغ منها (بشر فارس) قصة، وأيما قصة، جرى فيها قلمه مبتدعاً لامتبعاء وفي سياقة محكمة وأطوب مشرع باللمعات الفدية والإشراقات الذهدية، فياض بالطبع القوى المنفعل.

وإن القمسة التشهي، وإن الكساب ليطوى، وتبقى العقدة قائمة من غير حل ، تراود الخاطر وقد تستيد به وتدفعه إلى متاهات لاحد لها.

زكى طليمات



# بشر المارس فارس

### رجسل

في زاوية من زوايا الأرض حسبل طال طول تمنى الفقير وسأم الغني. جبل اشتد اشتداد شهر الصوم على المتكافين، والناس يحذقون التكلف لأن الفطرة

جبل هب شامخًا أملى جردًا: رمح ركزه رب أعياه خلق لا ينزجرون.

كان الجبل سيّد أهل الزاوية: يستقبل أعينهم كل صباح فيحد من مرماها، ريعكس عليهم شعاع الشمس فيشترك في اللقح، ويصدّ عنهم الزعازع فيهدئ ليلهم : مصدر طمأنينة وصاحب غلبة.

كان أهل الزاوية لايرفعون الأبصار إلى الجبل إلا وأكفهم مفروشة فوق حواجبهم. وإن تجرأ الطرف وإنفسح، فعلى سبيل اللمح: كان الجبل يمزِّق عزم العين. ولولا هذا الجبل الشامخ الأمنس الجرد ما كان أهل الزاوية على تلك الحال من الدعة والرقة ... لابد للناس من شيء يهددهم بالسحق، من شيء متماسك مم تطاول حتى تلين أنفسهم.

كان الجبل مصدر طمأنينة وصاحب

وكمان الشُّخل الأكمال الأنهان: على رأس الجبل بيت منقور، نقره شيء مجدّح هوى من ناحية السماء ثم بذر فيه حب عشب أبيض، قصير الورق، من أكل منه وهو ندى في منبت ظفر بالحياة

الأبدية ... السماء تستهوى الخلق أبداء وتارة تفويهم؛ السماء جزء من الكون، والكون بهرج،

والطريق إلى ذلك البيت المنقور وعر، معضل، والتصعيد فيه خدعة من خدع الموت. ولم يقو على بلوغ البيت من أهل الزاوية سوى اثنين. وقد عاد أحدهما كسيِّحا من الأعياء.. هل يقدر الزائل على اعتناق الدائم؟ وعاد الآخر مكفوفًا . . آه من الشمس تقتل من حيث تحيين: وهجمها ينيير ويعمن: أضاءت البيت المنقور أي إمناءة حتى إنها أطفأت

عاد الكسيح والمكفوف وبين أيديهما الأبد، ولم يدر أحسد من أهل الزاوية أوسخران من الموت أم الموت يسخر

- ويا رجل لاتسعد في الجبل ،

ــ وأنا مصعد فيه يا قوم . ه

\_ ،أتبتغى الأبدية وأنت بشر؟ أتخرج على سنَّة الكون؟ كل منا قينه مقدرٌ: المفاف يترقب النبات، والليل راصد للشمس، والموت يحصى على الإنسان أثقاسه ٥٠ .

... والكون مبذول لذاء ولسنا بمدفوعين إلى الكون يعبث بنا ويتحكم في أمرنا. الكون مبذول اذا، فليسخر ! قيوده العبيد، امن يطوح النظر إلى قوق وكفُّه مبسوطة فوق حاجبه . هذا الجبل يكسر طرقي، وأنا أريد أن أحدق إليه وأقول أه: الآن لا أسارقك النظر ولا أخشى لمسك وخطفك؛ لأن سرَّك انتبقل إليَّ. أنت تطويه في رأسك وأنا في عروقي أبله؛ أنا أفضُلك وأبهرك، لأنك صاحب السر، وأما أنا فمختلسه . أنت قبضت على المستحيل وهوَّلت به عليدا، وأنا أجعله برجولتي

... دولكن الكسيح والمكفوف، ألا تتعظ بهما ؟، فيتزود، فينساب سحر مستثر تحت المفنين فيخلبهما ويطبقهماء ثم تقبل

صاحبة من صواحبك فتصيح: ما أجمل الروضة! فينزعج السحر ، وبقرٌ من نحت الجفنين، فينفرجان؛ فترى عينك ما تراه عين صاحبتك: تلمس حواسُّك الأشياء، فتصحوء فتبطل الخاوة بالوهم الخاطر ... الحب والجمال كالبريق في الياقوت الأصفر الرقيق: ماء رعاش في تعاريج الجوهرة، فوق الوصف ودون اللمس... الحب والجمال وماء الجواهر لاتفعل فعلها [لا إذا رفَّت وراء حـجاب شخَّاف... يا

دنا الرجل من الفقاة التي برزت من بين الصفوف، فارفض القوم، فقالت

والتذهب إلى البيت المنقوري.

ضمها الرجل إليه: واليوم أناديك: ياحب بيتم) لأني

منصرف عنك. لحظة ينشرم اللحم من اللحم يحسن بِالأَلْفَامَدُ أَن تَنْفُح دَمَا. وَهُلَ يفور بالدم غيرُ الألفاظ القدسيَّة ؟١.

فك الرجل الفتاة من الصمة:

وما أحراني الآن بأن أناديك: يا حبيبتي! إني بباب المعبد، سأدخله في الوقت الذي أختاره، سأدخل معبد الزمان المدرِّه عن خمار الانفسال، فأختطف من دعائمه حقيقة حرفين متلاحمين: الماء والباء، لأن الحب تفس متصل، اليوم لي الحق أن ألفظ المسرفين لأنى قسريب الاتحاد بالقوة الراسخة... آو ا يضحكني البشرحين يخرجون حروفا ومنعت لغير حلقهم، البشر إلى الزوال، والحب حابس العابر في المقيم، حابس الزمن الدائر في دِقة قلب،

قالت القائمة التي برزت من بين الصفوف:

الاتذهب إلى البيت المنقور. .

فتدفق الرجل:

 أنخشين أن تشفاني الأبدية عنك. لا أهواها ولا أشتهيها؛ إنما أريد أن أذلها...

أنت تغارين منها لأنك تحسين ما تكون هبتها لي. ستهب لي سرها، ويشق عليك أن ينافس سرك الذائع في صدري سرّ داخل، ثم تحصين أن الأبدية شيء يماثلك، شيء يمدح السعاده.

ثم جعل الرجل يقطِّر كلامه:

ولاتغاري باحبيبتي. سأجعل الأبدية سلماً الدك . فأجلس إزاءك نداً إلى ندّ أنت امرأة تبسط الدنيا لحبيبها فيسع الأشياء كلها ولا يسعه شيء، وأنا رجل قد نزع قدميه من ورطة الأرض ... كفي عن

همهمت الفتاة:

، يا حب بي بي ، لا تذهب إلى البيت المنقوري ،

وذات يوم لم يسقط حجر ، فندّد القوم بالرجل ثم سيَّوه ... لم يصاول الفوق عليهم ثم يكبو ؟

وفي الليل حلم المكفوف أنَّه رسَّام

والكسيح أنه رقاص ... الشمانة فنانة! ثم مرضت فتاة.

وذات صباح هبط الرجل على القوم

سالما . فالتَّف القوم حوله :

\_ النب؟ حـــيّ ؛ هــل أكلت من

العثب؟،

\_ بعصنے را العلا بق اه - دولم أمسكت عن إلقاء الحجر؟،

\_ وإلى من ألقى بالصجر؟ لاترقبوا الشيء من عل؛ نعَّبوا في جوف الأرض، يا بشرا عني! الطريق!

دخل الرجل ببت الفتاة التي برزت من بين الصفوف ثم مرضت.

والفتاة لم تكن في البيت: قتلها المجر الذي لم يسقط.

خرج الرجل إلى الجبل، ورُقَى فيه يقصد إلى البيت المنقور يحاسبه.

ولما كمان صبياح سقط الرجل من الجيل مينا ... قتل الربُّ نفسه والذي قتله

شتورة (لبنان)، أكتوبر 1461



# سوء تفسمم وفسن الأسسسوب

### محمد مندور

لله دراسة الأساليب أشد أبواب القد تخلفاً في أدبدا الصديف ولعل تأثرنا بالأدب الأوربي كان أمنعف في هذا الاتباء من تأثرنا بالقدةكير الأوربي، والذي يبدو في هو أن هذه الظاهرة كانت من أكبر الأسباب الذي عسمت مسعلي الأدب عددنا وأنزلت عسمت مسعلي الأدب عددنا وأنزلت الاضطراب بمنهجه، وذلك لأن الأدب، كما قال لانسون: «هو المؤلفات الذي تكب اكافة المثقفين، وتؤير اديهم بغمنال

خسائص صياعتها - صوراً خيالية أن لغمالات شعورية أو إحساسات قدية، و فهو إن غير الدغتر الفاشعى، وهو غير النداريخ وغير النظريات الأخدائية أن الإجتماعية أو السياسة، وإذا كان النقاد بهمعون على محاورات أفلاطون مثلا أن كتب برجمسون أو تاريخ فرنسا المثلية تدخل في الأدب على خلاك لأن في امسياغتها ما يثير صوراً خيالية أن انفعالات شحورية أو إحساسات فنية، »

وهذه حقيقة مهمة يجب أن تستقر في نفوسنا حتى لايذهب جهد أدبائنا فيما لاأدب فيه ولاصنمان معه للخلود. الأدب صداغة.

والناظر في أدبنا الحديث يجد عدة أنواع من الأساليب: فقمة أسلوب هله حسين الذي يعرف الجميع، أسلوب سمع تسلم المنقحة منه عند أول قراءة كل ما تبلك، فلاتشعر بالحاجة إلى أن تعود تسترحيها جديدا، والكنك رغم ذلك تضمد الكانب يسره، أسلوب واضح الموسيقي، يكشف في سهولة من أصالت، فيقلده كذيرون بوعي منهم أو بغير رعي. ولكنه مع ذلك موسيقي، نفس، أسلوب عذب،

وإن السعادة لذير ما يدفق مذهب (أينشئاين) في النسبية فكل شيء في الحياة من لذة وألم نسبى . وليست اللذة والألم يعتمدان على الشيء الضارجي فعسب، بل هما نتيجة تفاعل بين الشيء الخارجي والنفسء ويختلف هذا التشاعل اختلافا كبيرا باختلاف النفوس، قلس الألم من الحر والبرد يعتمد على درجة المدرارة وحدها بل إن صح أن يكون الترمومتر مقياسا لحرارة الهو فلا يصح أن يكون مقياسا لألم النفس من الحر، ولس لهذه الحال ترمومتر مشترك يتساوى فيه الناس، إنما لكل إنسان في الألم من المر والبرد ترمومتره الخاص، ولذلك ترى من يموت من الحسر ومن بموت من الصحك ، (فيض الخاطر جـ١ ص ٣٤٧ - ٣٤٣) ، تقسر أ هذه الأسطر لأحمد أمين فتخرج منها بفكرة (أن الألم واللذة أمران نسبيان وأنهما نكيجة لتفاعل بين النفس وما يحيط بها) ثم تنظر فإذا الكاتب يعرض لك الفكرة تفسها بعدة طرق ويحتمال على نقلهما إليك بكافة أوجهها قتهم بأن تصبح: وما عملي أنا اذن؟ ولم لا بدرك لي حظ تنمية فكرته فأشاركه عمله وأجدمن لذة الجهد

الشخصى ما يغريني بقراءته؟ لم لايترك تكرته مركزة فدعد فظ بقدرتها على الأوحاء؟ إننا الاتريد (الفكة) بل نريد (جنيهات صحيحة) وفي هذا التشبيه على البنداله ما يومتح حقيقة هذا الأسارب، فالهمل بسيطة صغيرة ايس فيها من التماسك والتداخل ما يجرى في المسيقي) الذي يعيز بين الأساليب تبعا المسيقي) الذي يعيز بين الأساليب تبعا المبيعا، أسارب بيرك القارئ في موقف سلبي، لأن الكاتب لم يترك له شيئا، أسلوب وأسرار ولو من حين إلى حين، أسلوب وأسرار ولو من حين إلى حين، أسلوب تجارر لابناء، أسلوب تعليمي،

ثم أسلوب الزيات: (نشأ بين ثداته من أطفال القرية، كما ينشأ الزنبور بين النحل أو الشعبان بين الصمام، فكان لا ينفك مناريا هذا بعصا أو قاذها ذلك بحجر، أو خاطفا لعمة من بلت أو سار قا شبئا من بيت! فلما جاءز حد الطفولة دخل في خدمة الفجار والمجان، فكان يخدم أولئك في تدبير الجراثم ويخدم هؤلاء في إعداد الولائم) (الرسالة ٢٤٤). شيء أشبه ما يكون بأسلوب (المقامات)، وأنا لا أكره المقامات بل أعدها كنزاً ثمينا في تراثنا الأدبى لم نعرف بعد كيف نتذوقه، ولكن الزيات لم يقصد إلى كتابة ومقامة، بل مقالة يصور فيها رجلا لقيه فعلا في الحياة فما هذه الصنعة التي تخرج التسمسوير من الواقع الحي إلى الأدب المصاوع؟ ومن منا يقرأ جملا كهذه ثم يتمسور أو يصل إلى أن يشوهم أن هذا الرجل موجود؟ ولو أن ذلك كان ممكنا لما سأل القراء الزيات عن حقيقة ذلك الرجل، كما رأيناهم يفطون على صفحات (الرسالة) وأين هذا من الأسلوب القصصي أو التصويري الذي يجعثك تتوهم الخيال أراد المؤلف أم لم يرد؟ واكم من روائي قاضاه الناس لأنهم رأوا أنفسهم

فيماً مبورًا ولكم من روائي يصر قراره على أنه هو نفسه بطل روايته رغم . لحنياله على الواقع وحرصه على تعميته ا بل إن من الروائيين الخياليين من يحتال بعدة طرق دتى بعطيك ما بسمونه بالفرنسية (وهم المقبقة) illutsion du reel فيمياً بأل الزيات إذن يأبي إلا أن يفسد بالصنعة نغمات الواقع؟ ثم لم كل هذه (السمترية) وفيم اصطناع (البرجل والمسطرة) ؟ ومتى كان الأساوب هندسة من هذا النوع التخطيطي؟ أما من نزوة لشيطان الأدب تكسر هذا الاتساق؟ أما من نفضة قلم تتلف قليلا من هذا الكمال المصدى: (زندور بين النحل أو الثعبان بين الممام) ، (ضارياً هذا بعصا قاذفا ذاك بحجر) ، (خاطفا لعبة من بنت أو سارقًا شيئًا من بيث) ، دفي خدمة الفجار والمهان، يضم أولئك بتدبير الجرائم وهؤلاء في إعسنداد الولائم، بالله! ولم لايخطف لعية من ولد وهو مجرم كبير؟ ولم لا يسرق من حقل وذلك أيسر من السرقة من بيت؟ وهل هو حقيقة لم يخطف إلا من بنت ولم يمسرق إلا من بيت؟ أم هو مجرد أدب وصناعة؟ وهو يخدم المجرمين بتدبير الجراثم، ولكن لم لايضدم المجان بإعداد المقاصف اوهل الوليمة أشهى من المقتصف أم هي صرورة السجع؟ أساوب الزيات مصدوع صنعة محكمة؛ صنعة كاملة: ولكن الصنعة تبعدنا عن الحياة، ولكن الكمال يمل. وهناك في أساليب كيار الكتاب ما بحسبه البلاغيون والنحويون ضعفا وعيبا، ولكنه أمارة الأصالة ودليل الطبع. وإذا كان في جلال أساوب وشكسيسر أو اقليسريء ما يسسمسونه كسسس (Rupture de syntave) فكيف لايطمئن جهد الزيات حتى يقيم الموازين ويقيس المسافات.

وبعد فهذه كلها وغيرها أنواع من الأساليب. وأنا وإن كنت أعتقد أن أيا منها

لم بيلغ يعد ما ترجوه في لغننا من خاق أساليب تجمع بين الموسيقي والإبحاء والطبيعية ، على أن تكون الموسيقي خفيفة عميقة لاتحاكي، وأن يكون الإيحاء عن غنى وتركين لا عن غموض وعجل عن تمثك الفكرة، وأن تكون الطبيعية نتيجة لجهد طويل وصناعة مستترة وتثقيف محكم. كالضوء الداخلي يشع دون أن بعشي الأبصار ، أو كالرجل الليق، بعرف كيف بلقي الناس ويحجيهم ويتحادثهم في يسر، طال إلقه له حتى أصبح كالطبع المفطور ـ أقول: إنني رغم ذلك مختبط بوجود هذه الأساليب المختلفة ، مؤمن بأن أصحابها قد ساهموا وسيساهمون في تربية أذولق الناشيين ليحققوا ما يمكن أن يكون جيلهم قد عجز عنه، وما قد يعجز عنه جيلنا نحن أبمنًا، لأننا لا نزال حديثي عهد بقن الأساليب، ولابد لذا من أن نتظمد في ذلك زمنا ما لكيار كتاب أوروبا الذين لم تأخذ عنهم . كما قلته . سوى التفكير

وأما الأسلوب الذي لاأستطيم أن أقبله والذي أرجو أن نحيد عنه فهو الأساوب الذي يشبه أساوب بشر فارس في دسوء تفاهم: . وأنا إذ أقول الأساوب أقصيد إلى كل هذا النوع من الأدب، وهو بعد أساوب له نظائره في كل الآداب، ولقد صاربه دائما خبر النقاد والكتاب، هو أساوب الشريم وتربيرتان Trasotan في كوميديا موليير والنساء العالمات، أساوب المتحذلقات في كوميدياه الأضري والمتحذلقات المضحكاتء و هو قد يسمو قليلا فيصل إلى أسارب دماريفو، المسمى دبالماريفودية Marivaudage، راقد ببلغ بأصحابه الغرور أن يسموه والأساوب الفني، كما فعل جونكور وأخوه انظر إلى هذب الأخيرين يقولان في وصف مدام جرفزيه Geryaisais بطلة رواية لهما وهي في مجلس أصدقاء: وهنالك وقد أحسب في دلال بالجهد من حمل رشاقة



### بشـر فارس فا

قدها: أكتاف مصناة ررقبة فرعاء، أخذت تنصت في رفق ويلبها شرود، حتى لكأنه لاينصت منها غير ابتسامة وجهها إلى ذلك الحديث المهغم الذى كانت تتبادله تلك الطقة الضيقة التي جلست على مقاعد كمدتها طنافس صورت عليها فصائل الدور،

لننظر في القصصة الأولى من المجموعة، وعنوانها (قصة ستكمل) على نعوما كنت شوبيرت (سمفونية ناقصة ١٩٩١) . وهي قصمة رجل تافيه متسكم مغرور. نحس أن الكاتب يسلم له بأنه ملك مسيطر على قلوب النساء! وأنه يستطيع بتصدم البرود والقسوة والسفسطة أن يسبى المسان! ثم امرأة يشعرنا بأنها ستخضع لهذا الرجل رغم أنفها ، لأنه واسع الحيلة خبير بالفتيات! الرجل في عقلية ما يسمونه بالفرنسية «بالجيجولو». والمرأة دعاهرة، والقصمة تبتدئ بالمرآة تنظر فيها المرأة، وكم في المجموعة كلها من مرايا؟! وعدد بطل القصة وأن روح الرجل مصياح كهريي ٥٠٠٠ تعت ضغط إصبع المرأة، والمصباح الكهربي، والزر، أشياء حديثة رأيناها جميعا. وإكن مساذا تقسول في والبطلة، التي أرسات خادمها إلى صندوق البريد بأسفل السلم لينظر هل جاءها خطاب من صاحبها العزيز أم لا؟ ودهبط الضادم وصعه قاب هبط ثم صعد الخادم واجماً فلم يصعد القلب، أين ذهب؟ ذلك ما لم يحدثنا عنده المزلف! أهذا هو أساوب القصة التي

يه رهدية من صدر الحدواة تتنزع، كما هول الكاتب نفسه في أحد أحاديثة الذي حريص على أن يصدر كتابه ببعض فقراته بعد أن ونشرته مجلة المكشوب البيرويتية المحدد ۱۹/۲ - ۱۹/۲ والثقافة المحدد ۱۹/۳ - ۳/۳ و منا ۱۹۶۲ والثقافة المحدد ۱۹/۳ - ۳/۳ مرات التقارقة المحدد ۱۹/۳ - ۳/۳ و التقارقة التقاب الذي يهجد ثم بجرؤ ألا يحود بحمل بطله على أن يطلب إلى المرأة أن تكون بهرة بلاتوي في سماء مقبرة، وأما أن يلعب بالقلب كرة القدم فهذا ليس أدبا المادن أن بالدي أدب.

والقصة الثانية وطبق فول، تبددئ أبضا بالمرآة. هكذا مكانت المرآة لأبعوزها سوى الصفاء، وفي الأشياء ما يعوزه الأهم. فيعجب كيف يكون؟.. إني أعرف برامانا بفتقر المين بعد الحين إلى ثقبة الأملة ، وأنت تعلجب لهذه المهارة المسرفة التي تجمع بين صفاء المرآة وثقة الأمة بغير رابطة إلا أن تكون هذه النقط الدقيقة التي وضعها المؤلف بين جملتيه! والمرآة العاشقة توحي إلى المؤلف بنأن الإحساس السخي ولد في زرقة سماء لم يرد ومعقها في كتاب، ثم هبط على جناح التفدية حتى سمرة الأرض، فضاع خيره في الأزقة القائمة والسهول البائرة بين براثن الجشع وقهقهات الاستخفاف. وهذا لاريب بؤس بشرى يدعو إلى العرزن، إذ فيه أكبر استخفاف، بالمعدويات، فقد كذا نقول: والسماء الزرقاء، ووالأرض السمراء، فأصبحنا اليوم نسمم وزرقة سماءه ووسمرة الأرض، ولم لا؟ أليس في ذلك تجديد؟ أليس فيه تجريد للصحة وإضافة للموصوف؟ ألم تر له شبيها عند الفحول؟ أليس هو «الأسلوب الفني» المزيز المنال؟ ومع ذلك يمجــه كل ذوق سليم ١١ ثم إن

بطل القصة ويركز أوتاد نهاره في المطعم ويضعب خدمة الليل في القهورة، أي أنه (بلغتنا) ينفق نهاره في المطعم وليله في القهوة، ولقد تكون الليل خدمة وإن كنت أطفها أكبر من أن تحويها قهوة وأرفع من أن تطمئدن إلى العصفت، وأصا «أوناد اللهار، فذلك صالا علم لي به وإن كنت أعلم أن الخدمة هي الذي تحتاج إلى أوناد.

ومؤلفنا لايكتفى بالإسراف والتكلف، والجمع بين مما الصلة بينه، وزج الملاحظات الاحتماعية أو الأخلاقية أو السياسية حيث لامحل لها - بل يأبي إلا أن يعقب على معظم فقراته، مستفرجاً العبر النادرة ، فيطلة نطيق فول، تابس معطفا منزعجا على كتفها وحذاءله كعب، طوله طول أنفها .. التناسب من شرائط الفندة، أ وهكذا ندرك فن الكاتب حرصه على التفاصيل وإقامة النسب بين طول كحب الحذاء وطول أنف اميرأته المسكينة اوتحس بسخريته اللطيفة الفنانة تطالعنا من ثنايا تعقيبه الرائم والمنزعجو: والتناسب من شرائط الفتئة، ١٤ ونظر لطيف أفندي إلى المرآة (طبعًا؟) المؤخر عينه باومها على عكس وجهه وقد تنبه أن الماء لم يحيه بعد، ومعنى الجملة الأخيرة فيما أظن ،أنه لم يكن قد غسل وجهه، ا

وفي القصة الثالثة دالسفيئة، يصف المدافئة، أم المدافئة، المدافئة، المدافئة، المدافئة، ألم المدافئة، المدافئ

شقه؟،، وهذه أشياء ما أشك في أنها قد فانت السفينة، وأملى أن تفوت السفن كلها إلى يوم الدين وألا يلاحظ ذلك أحد!

وقد يفلب الكاتب شعوره الإنساني فيضرك القارئ معه: «أيها القارئ فيضل القارئ معهد: «أيها القارئ بفضل الفرونان وأية إنسانية وأي النسانية وأي المقارئ الذي بفضل لمقارئ الذي من محمد محمد القرار الوجرية الذي من المقالمة في المقالمة في المقالمة في لحد واحده واللحد هو «القدر» أن المسحن الذي تقدم البلك فيهه ولكن المسحن البالدي أصبح ولحداه يشعرك البري صحاحيه وينشر في الجر تاكل ما المتكية البالدي أصبح ولحداه يشعرك الجر تاكني الجر تاكا

والمؤلف يرى رجلا جالسا إلى جواره على مقعد بأحد شوارع باريس أمام مسرح فيخيل إليه ءأن يحمله إلى داخل الأوبر الأن يكون أخف محملا على سمعه وصريانا في قلبه، من أن يشقل على الرجل فيقص عليه مأساته، ثم يرى في الأقصر بائم عقود. وفي عينيه سلم أمنواء من الأبيض حــتى الأرجــواني، فكأنما طول تحديقه إلى عقوده وهو يزينها للناس ترك في مقائيه بريق الأحجار، إلا أنه بريق كاذب، . فهل رأى أحد بصرا أحد من هذا البصر الذي يرى سلم أصواء في عيتى هذا البائع النصاب؟ وهل نفذ أحد إلى نفسية هؤلاء الباعة نفاذ مؤلفنا الذي ترجم لنا نفاقهم وكذبهم وخداعهم بألوان أعينهم، وفسر وجود كل تلك الألوان بهذا التفسير الرائع؟ 11

وأخيرا، كم جاس مؤلفنا مع صديقه زكى في قهوة اتعدت على استقلال

الشارع وليس فيها امرأة، وذلك لأنه قد وضعت بعض كراسيها على رصيف، وهذا طبعاً اعتداء على «استقالاً الشارع، إمما نسمع نحن باعتداء على الاستقلال متى نخصت وتلور عرقنا التومية، خصوصاً وأنه ليس لهذه القهوة المعينة ما يشفع لها وقد خلت من النساه.

وبعد فقد قال الأديب الصادق الذوق المرحوم طه إبراهيم في كبتبابه القيم تأريخ النقد عند العرب، في معرض العديث عن مذهب أصحاب البديم كأبي تمام ومن نجأ نحوم: وإن صاحب البديم يفكر مرتين: مرة للفكرة ومرة لتحويرها والتلطف بها حثى تسكن للبديم، ومن المعلوم أن السياغة حركة ذهنية عند الكاتب والشاعر، فإن تعقدت هذه المركة لم يكن لذا أن ننتظر إلا عبارات معقدة وإلا نفسا فاتراء كلما هم باطراد وقف به المرص على الزخرف، وحال بينه وبين الجيشان والاسترسال تلمس المحسنات، ولذلك فإن التكلف أول ظاهرة في مثل هذا الشمرى . وهذا الحكم دون ما يستحق أسلوب بشرف ارس وأدبه: وذلك لأنه لايفكر مرتين فقط بل عشر مرأت والأصمالة ليست في الإغراب ولافي تسمية الأشياء بغير أسمائها ولافي تصفيم التوافه. ولافي التكلف الثقيل المعييب، وإنما الأميالة في النفس ومب سينقناها ؛ الأصنالة في الطيم واسترساله. فهل ترانا نؤدى خدمة إلى بشر فارس، عندما نقرل له هذه المقائق التي يجب أن يسمعها من رجل مخاص كان بود أن يستمتع بما في قصصه أمثال وخريف، ووميروك، من واقعية مؤثرة،

ويما في وقيثارة مخترب، من جو شعري نافذ، وأخيرا بما في درجل، من رمزية مرحية . وموضوع هذه القصبة جدير بالنظر لما نحسه جميعاً من أن التطلع إلى مالاقبل لذا يه خليق بأن يقتل فيذا العصر الانساني نعم كنت أود أن أستمتع بكل ذلك وحاولت أن أستمتع، ولكن التكلف أتلف على متعتى، التكلف البادي في كل شيء حتى في عناوين القصص وطريقة كتابتها وبخط المؤلف، ووضع والمشتمل، أي الفهرست، وحتى في استشهاد الكاتب بنفسه وتقفيته علوان الكتاب بجملة من روايتيه مسفرق الطريق وكيتيانة عبوان المجموعة باللغتين العربية والفرنسية. ثم في الإهداء إلى دمن هذبتني فشحرت، وأخيرا في شرح مذهبه في القصة نقلا عن حديث له أور دنا أسانيده في أمانة كما أوردها المؤلف تقسه، وهذه تواقيه يجب أن يسمو فوقها الأدب، وأنا لن أمل تكرار مسا سبق أن قلتمه عن وجموب التوامسم والإخلاص وصدور الأديب عن طبعه وترك الطنطنة إلى الهمس الصادق: كما أنى على ثقة من أنه ستظهر عندئذ في أسلوب بشر فارس تلك الموسيقي التي حطمها التكلف واحتياس النفس والانتقال من المحبوس إلى المعنوى انتقبالا مصطنعا، كما سنظهر رحدة النسيج ويختفى ما نراه عنده اليوم من تنافر بين الألفاظ المهجورة الثقيلة الثغمة، والألفاظ التافهة المبتذلة التي تشبه العامية.

#### هامش

تشـرت هذه المقـالة في كذاب دفي الميـزان
 الجديد، المادر عن دار نهضة مصر،



مجـموعـة « سو، تفاهم»

# نطريدة القص

ع. ۾

في إن طبيعة الإبداع مساهى إلا صدى التصسورنا عن الإبداع ذاته، فالقصة هى التجسيد للتصميم الفكرى لكاتب، وعلى الرغم من أنها قد تخطف عن هذا التصميم، بعد أن تتحقق بالفطى، فإن ذلك لا يعلى سرى اختلاف في الترتيب، لا في التركيب، ذلالك، فإن شهادة الكاتب تعد جزءًا من طبيعة كتابك، كما تصبح تصوراته النظرية عن موضوع الكتابة، هى الكتابة ذاتها.

على أنه من الدادر أن يقسوم الكادب بالإدلاء بشهادته الأدبية أسام التاريخ، فضلا عن أن يضمنها عملا من أعماله، لتكون مدخلا لفهم هذا العمل، ويفسر خارس واحد من أولئك الكداب التابيون، الذين امتكوا شجاعة الشهادة الأدبية، وسجاوا وجهة نظرهم فيصا يكتبون، وقف الم بالذيم رؤيته القنوة، في مختلف مجالات الكتابة، فقي المعرد، تعدث عن مغومه

لطبيعة الشعر، في مقال بعنوان (كلمة الشاعر) (١). كما قدم امسرحيته: (منرق الطريق) و (وجبهة الغيب). إضافة إلى تقديمه لمجموعة (سوء تفاهم). فما هي طبيعة تصوراته عن فن القصة؟

### نظرية القصة وطبيعة العصر

يرى بشر فارس أن القصة دحنية من صيدر المبياة تُنشر ع، لا صورة من صفحتها الوامنحة، (٢). ويجب أن تكون القصبة برقًا لماحًا طي سحب سود، والسحب السود هي الحياة الجياشة، (٣) وهو يشتر مذأن تنطوي القصية على الساعرية في الأداء، وفي التسموير خاصة : حتى تغلت من حفوة الواقع (٤) . كما أنه كان أول من التفت إلى مفهوم وحدة التجربة بين الكاتب والقارئ، باعتبار أن امدار الإنشاء الرفيع أن يجعل المنشئ القارئ بشاطره نفسه: بالأبس المنشئ نجرية ترجف حسه، فينقلها ـ وجوها الضفي - إلى القارئ ، (٥) . كما يرى - أخير) - أن القصعة وليست للتسلية، إذ عليها أن تثير القارئ، وأن تشغل

على أندا لابكن أن تتلمس إشاراً نظرياً متكاملاً، إلا إذا أعدنا صبياغة تلك للتصروات مرة أخرى، بعد أن خفاص الأساري، من بعش التراكيب المجانية، التي تعمل الفهم أكثر من أن تقربه، ولذا يمكن لنا أن تعيد إنتاج الإشار السابق، طبقاً للتصور الآتي:

- رفض نظریة الانعکاس
- التأكيد على الطبيعة الرمزية للغن
- وحدة التجرية بين الكاتب والقارئ
  - فعالية الكتابة

تلك هي مجمل عناصر رؤيته النظرية لفن القصة، التي ما إن تتم إعادة صياغتها أسلوبياً، حتى نجد أنذا أمام رؤية

شبه متكاملة، في هذا الفن المستحدث آنذاك، ومن الطبيد معي أن تدرك أن مسياغة بشر قارس لتك الروية، لا تمثل قصوراً لديه، يقدر ما تعبر عن طبيح المصر، حيث لا توجد حركة قدية متكاملة لفن القصة، كما لا يوجد مصطلح نقدي بزيل اللبس عن الصبياغسات النظرية. وهذا، نقسه - هر مايضغي على تصورات بشر فارس، أهميتها اللريضية. وهذا، يصبح من الضروري أن نتسامل: هل استطاع بشر فارس أن يترجم تلك للزوي النظرة بالمعل؟.

لقدأدت ثقافية بشير فيارس الفرانكفونية، إلى أن يكون على دراية بمختلف الانجاهات والتيارات الأدبية، وأن يتأثر بها. على أن انحيازه للاتجاه الرمسزى في الأدب، رغم أن الاتجساء السائد . والمساعد . كنان الانجاه الرومانسي، إنما يعبر عن مدى تأثير الثقافة الخاصة لبشر فارس وعمقهاء ريما بدرجة أكبر من طبيعة العصر. إلا أن هذا الانحياز لم يكن خالصًا، فلقد أدى الصراع بين طبيعة العصر وطبيعة الثقافة الخاصة، إلى ظهور مزيج من التيارات المتناقصة داخل نسيج المجموعة، والتي عبرت بشكل عملى عن المسراع بين الطبيعتين، حيث نلحظ أنه يمكن تقسيم قصص المجموعة اطبقا للاتجاهات الأدسة، كالآتي:

قصص كلاسيكية: قصة ستكمل ـ ناس قصص رومانسية: خريف ـ قيثار مغترب

قصص رمزية: رجل ـ امرأة

قصص واقعية: السفينة - مبروك - هلك النهار - يقال قصة

قصص ساخرة: طبق فول

وتتبقي من المجموعة قصتان، لاتندرجان نحت أى من الاتجاهات السابقة، وهما القصنان الأخيرتان: «قصة

أهـة، و المرأة والفنان، و وخن نرى أن ترتيبهما، بحيث تندرجان في نهاية المجموعة، كان مقصوداً لذاته، فكأنهما هامش عقلي للمجموعة.

#### السمات القنية للمجموعة

يمكتنا أن تلحظ عدة سمات فنية دلخل مجموعة (سوه قفاهم) ، تشكل العائم الداخلى بها، وتصنفى عليها بسمة خاصة، هى مزيج من طبيعة العصس وضير الكاتت، فالعلاقة بين الرجل والمرأة تظل محصورة داخل إطار رومانسى، حيث يصبح الجانب الروحى، لا المهمدى، هو الذى يؤسس تلك العلاقة ، ويؤطرها. حتى طبيعة السقوط ادى المرأة، يتم النظر البعها عبد المنظر الرياسة وعد المنظر الرياسة و

كما يمكن أن تلمظ سيادة المس الدرامى على المس الرزائي، داخل ذاكرة بشر فارس القصصية. ففي أموان كثيرة، يصبح الموار. أساس الدراما. هو السمة السائدة، داخل مصامحات كجيرة من الدرم، مثل قصمة (السفينة). وهذا المردي، بالتمزيرة. إلى تراجع مساحة المدرد، الذي هو أساس القصر.

على أنذا لابمكن أن نمبر ملمح السخرية عدد بشر فارس، الذى لا يعتمد على المفارقة، بقدر ما يعتمد على الرسم الكاريكانيرى الشخصيات، وربما كان لطبية العصر الأثر الأكبر في ذلك:

وفي للدجرة أثاث لو مسسته لطار... وفيها تمثال عزيز من أهل السين، وفن لألثة ندالتين، من أهل الأسين، ولا تلائة ندالتين، من الالا الإيتسام، فجمل من قمة شق صندرق بريد. وتذكر فجأة أن القوال ينتظره، فأغلق النافذة عنى وجه المرأة التي يحبها ولم ويغذر .. لكل القول فوق الاعتدار معن ٢٤.

هذاك أيضًا طبيعة اللقافة القاصة عن بدالت عن تداسه مع معنواتم القرنسي مياشرة، ومانيعة آخر الأرب القرنسي مياشرة، ومانيعة آخر بالنها الشخوصة القصص، وقيما عدا القصص الكلاسيكية، التي تؤكد على المان الأعلى الإجتماعي، وبالتالي فإنها تنفيي فهايات أخلاقية صاربة ، مثل: تنفي في المان الأخل كل الأعلى الأخلاقية صاربة ، مثل: للقصص الأخرى تكميز، واناس، أخيان كل القصص الأخرى تكميز، بالانتاح الدلالي النهايات، وهذا تحديد، مارسفى عالى النهايات، وهذا تحديد، مارسفى على النهايات، وهذا تحديد، فياسًا إلى الكيما الأدبية السائدة في ذلك الرقت.

إلا أن اللغة، نظل أهم السمات الفنية دلخل المجموعة. ورغم الكثير من تصفطاننا على ذلك اللغة، فإننا نرى أنه يمكن ردما إلى التقاه فبإدارت عدد الخل نلكرة بشر فارس الأدبية، أملته اللقاقة الخاسسة من ناهية، أملته المصراع بين الكاسوكية نتوجة الهبيعة العصر من ناهية أخرى.

وقد أدى ذلك إلى أن تكون تلك اللغة شديدة التكلف، وشديدة التعقيد في آن، نتيجة لظاهرة «التنافذ اللقوى».

#### التتاقد اللغوى

إذا كانت اللغة الخاصة هي أهم سمات مجموعة «سوء تفاهم؛ الفلية، فإن إشكالية التدافذ الأسلويي، هي أهم سمات تلك اللغة.

ومن البديهي أن لكل تبدار أو لتجاه أنبي، سياقه اللغوي للغاص، والذي لتحدد عبر معجم خاص، وطريقة خاصة في تركيب الجملة، على المستدوين وكذا مستدوي تركيب للمحرورة، وحين تتنافذ عدة تيارات أدبية مجموعة (سوء تفاهم)، فإنه من الطبيعي أن يتولد عن ثلك عدة مستويات لغوية .



### بشــر فـارس

والمتناقصة ، قد تؤدى إلى أن يعجز الكاتب عن السيطرة عليها. وهذا بالتحديد ماجعل محمد مندور في كتابه (في الميزان الجديد) ، يهاجم أساوب بشر فارس في الكتابة، باعتبار أنه بيتسم، بالإسراف والتكثف الأسلوبي، وهو يستشهد بأن مساحب البديع يفكر مرتين: مرة للفكرة، ومرة التحويرها حتى تسكن للبديم. ومن المعلوم أن الصياغة حركة دُهنية عند الكاتب والشاعر، فإن تعقدت تلك المسركة، لم يكن أنا أن ننتظر [لا عيارات معقدة، وإلا نفساً فاتراً، كلماهم. باطراد وقف به الحرص على الزخرف، وحال بينه وبين الجيشان والاسترسال تلمس المحسنات: (Y) . على أن مندور يعالى في رفعته لأطوب بشر فارس، فيقرر أنه إذا كان صاحب البديم يفكر مرتین، فإن بشر فارس ، کان یفکر عشر مراث، (۸).

إن تعقد وتكلف الأسلوب داخل المجموعة، لايمكن رده إلى الحرص على النديع وهده، لكن يمكن رده، إلى جانب ذلك، إلى تداخل أساليت تعبير متعددة، داخل سياق واحد: كلاسيكية ورومانسية ورمزوة ووائمية مما ولادي بالذاكرة المثلقية إلى الشكت، لا إلى التركيز.

وهذا يـودى بـدوره ـ إلـى بـذل مجهود أكبر في عملية التلقى، مما يجملنا نتفق مع مندور في النتائج، لكانا نختلف معه في الترصيف.

والأسلوب الغنى - بشكل عام -لدى أى كانب، هو مزيج من التجريد

والتجسيد، طبقًا لقدرات الكاتب وطبيعة الموضوع وطبيعة الاتجاه الأدبى، الذى ينتمي إليه الكاتب، وهذا مارسم النص الأدبي، بأنه مريح - بدرجة ما - من التفكير بواسطة التصورات، والتفكير بواسطة الصور ، ومايميز الأساوب الأدبي عدد بشر فارس، أنه حين يتبئي مستوى التفكير بواسطة التمدورات، فبإن لغبة التمبير \_ عنده \_ تصبح لفة كلاسبكية ، على مسدوى المفردة ومسدوى تركيب العملة، إصافة إلى المستوى البلاغي. أما حين يتعلق الأمر بالتفكير بواسطة الصور، أي في حالات التجسيد فإن لغة التعبير تثبني إما الانجاء الرومانسي في أغلب الأحوال، أو الانجاه الرمزي. وفي حالات نادرة، حين تقترب حثيثًا من الراقع، فإنها تصبح واقعية، وخاصة تتماس مع لغة الشارع: وأحسن من عينة، ص ۱۰ ، دسلم على ستك، ص ۱۰ ،

على أن الإشكالية الأساسية في سلوب بفسر في التأخل النصر الراحد، أسلوب رصاً حين يدم التصوير حن أنكان كلاسيكية بالسلوب رومانسي، أو المكن، كلاسيكية بالسلوب رومانسي، أو المكن، كلاسيكية، بالسلوب رومانسي، أو المكن، كلاسيكية، بالبحا تعلقي على اسلوب التمامية، أنا كليمة في حيدة المداورة على عدون موجوبين؟، أنا ألهية في عيدة المدا؟ لأنى محجين، الدالية أنسي وهزين، على تفريح عليتهم الزوجية، وعلى قطع مغاور الليل؟ أمخرية أنا إن مسرت برقًا في سماء أمخرية أنا إن مسرت برقًا في سماء مند؟، (أ).

كما أن الفكرة الرومانسية، أحياناً ما يتم التعبير عظها بأسلوب كالاسوكي: ، إنها أمنية لا يضعرها شيء، هى نفسها نضر. إنها خلقت التؤمن وتدسساه (۱۰۰) وفي موضع آخر: دكان أكبر شاغلها أن تتبين بماذا تستهوى المحبين، هذا يتمعلل

سير تفكيرها، وفي التعطل جمود، ورراء الجـمــود حـق... حـين المولمين بهــا قبيحة، لأنها تستجدى، وفي تبذلها خبث الفتك، (١١)

ولحل هذا التسداخل/ التدافسذ الأساريي، بين الكلاسيكية والرومانسية، هر امستداد أكسفر تطوراً لظك اللغة الزخرف، الذي حفر مجراها المنظرطي، حيث كان يمبر عن أفكاره الكلاسيكية ـ في بعض الأحيان ـ بلغة رقيقة، كما كان يعبر ـ آحياناً عن الأقكار الرقيقة بلغة

إلا أنه كثهراً ما كانت تتمكن أحدى اللغ تين من النصفي المنتها، ليصحبح النص بأكماه كلاس يكما إنها المجلاء بعد البدات بكما إنها المجلاء بعد البدات الأمسر) (\*1) - إنها عزالم الشمر نه بني لعرق الماضي، (\*1) الشمر نه المماول كما الملك، دليل على أنك مساحب سلطان ثابت، (\*1) - إنها القرب مروك، ثم عاد إلى يبقه مساء: مساحلي يعرو إلى مرضف، (\*1) - إنها القربمة الدفيعة ثنب، (\*1) - إنها القربمة الدفيعة ثنب، (\*1) - إنها القربمة الدفيعة ثنب، (\*1) - إنها القدائمة الدفيعة ثنب، (\*1) - إنها القدائمة الدفيعة ثنب، (\*1) المنتقدات شهر المصرم على المتكلفين، (أما).

من خــلال النمــاذج الأساريــة السابقة، نجد أن العسورة القنية هي في النهاية محص عسورة بلاغيـة، تتأسس على المحسدات البديعية وحدها، ذلك؛ تستعيل الصورة بانجاء منحى كلاسكي،

كما أن الحكمة ، إسافة إلى نشدان المثل الأعلى الاجتماعي، تصبح هدفاً في المحدد ذاتها، يتم الرسائط المدد ذاتها، يتم الأسوال اللها عبر الرسائط اللفوية الأسلوبية . كذلك، فإن الألفاظ . وإشتفاقاتها . تظل ذات مدحى كلاسيكي بدررها .

وفي المقابل، فإن الرومانسية. بدورها ـ قد تتخلص من إسار الكلاسيكية،

لتصبح مهيمنة داخل النص، على المستوى الأساويي: وهل يقرر الزائل اعتناق الدائم؟؛ (١٩) . فيات كأن لهن أنامل، خلقت أمسح الوحدة، ونسح الفراء، وحل القصوة: (٢٠) - «انتبذت الفديات بالرجل، والتففن عليه أزاهير ليل، (٢١) . بقد أن لعبنك أن تكتظ من النور ، ولكن قلبك ينمنح بالظلمة، (٢٢) \_ ، أتعرف أن الهند أبعد الناس حكمة ، لأنهم بشتهون الذي لا نهاية له، فلا يصرعهم المالى؟، (٢٢) \_ رفى القيصير، الطنافس نسجت من أنفاس العشاق، والمصابيح انسات من القمر، وإذ أطرافك كالسنبلة، تلطمها السموم فيغيثها البالي (٢٤).

ومن الواضح أن طبيعة التعبير في النماذج السابقة ، يغلب عليها الدس الرومانسي، حيث تنأسس الصورة على الضيال إلى ومانسي، أكثر مما تنتج عن البلاغة الكلاسيكية. كما أن قيم الذات الفردية ، تطفي على قيم العام ، حيث تصبح الذات مركز العالم داخل النص. إضافة إلى التخلي عن الحكمة ونشدان المثل الأعلى بالمعنى الأخلاقي، لذلك، فإن الصورة الفنية تنتج عن الشفرد الشخصى للكاتبء مثل صورة الفتيات اللائي بلتففن حول الرجل (أزاهيرايل).

أما على مستوى المفردة، فإن دور الألفاظ الضخمة، يتراجع في

النماذج السابقة، حيث تحل بديلا عنها مفريات أخرىء تشي بالروح الرومانسية (الرقيقة) ، تلك التي سانت في حقية الثلاثينيات، مثل: الأنامل، الظلمة: الملل، (۱) نقسه .

أنفاس العشاق، القمر، البلل... الخ. وكما تتداخل الرومانسية والكلاسيكية، بحدث - أحياناً - أن تتداخل معهما بعض الأفكار؛ التي تنتمي إلى الاتحامات الراقعة الثقدية أو الطبيعية ، قد بتم التعبير عنها بأساليب رومانسية أو كلاسكية ، مثل: «نتشته من حصيره، كأنه شركة تزعج أنملة حسناء، (٢٥) ـ والاندار المرأة من عشيق خشن، بتعذيب زوج رخوی (۲۱).

وفيما يتعلق بالإنجاء الرمزي داخل المجموعة، فإنه يظل دون تأثير على مستوى الأسلوب، لكنه يمارس تأثيراً قوياً على مستوى الأفكار. ولعل أوضح مثال على ذلك، رمزا الكفيف والكسيح في قصة (رجل) ، المنشورة صمن هذا الماف.

الهوامش (١) (كلمة الشاعر) - بشر قارس - المقتطف ـ

أبريل ١٩٤٥.

(٢) مقدمة مجموعة (سوء تقاهم) - لتأليف بشر فارس - الطيعمة الأولى ١٩٤٧ - مكسيمة الممار ف.

(۲) نفسه. (٤) نفسه . (٥) نفسه.

(٧) (في الميزان الهديد) .. د. محمد مندور . دار نيمته مصرد س ٢٧.

(۸) نقسه ـ من ۲۳ ـ

(٩) مجموعة (سرء تقاهم) - ص ٢١.

(۱۰) نفسه ، من ۲۰.

(۱۱) ناسه - من ۱۶ ، ۱۵ .

(۱۲) نفسه - من £1 .

(۱۳) ناسه - س ۶۹.

(۱٤) نفسه ـ ص ۵۱. (۱۵) نفسه ـ ص ٥١ .

(۱۳) نضه د من ۳۶،

(۱۷) ناسه ـ س ۲۲ ،

(۱۸) نفیه ـ س ۹۱ . (۱۹) نفیه ـ س ۹۲.

(۲۰) ناسه . س ۲۳ .

(۲۱) ناسه ـ م*ن ۱*۶۰

(۲۲) تقبه مین ۲۵. (۲۳) نفسه . من ۷۱ .

(۲٤) نفسه ـ م*ن* ۸۳.

(۲۵) نشه ـ س۰۰.

(۲۱) نقبه ـ س ۷۹ ،



# إلىـــى زائىـــرة قصيدة رمزية

## بشر فارس

ولك ونحم فلسطين أن بشر فارس قد أثار معركة أدبية فارس قد أثار معركة أدبية هذه القصيرة في حدد مباير 1942 من مجلة المقتطف، وقد تبارى في تفسير الله القصيرة أدبياء من مصد وموريا وبدان غالمعبرن باللبر البرنى، مثل مدلاح الأسيرة المواليا من المود قصائد قصة لقاء بين حبيبين افترقا منوا قصة لقاء بين حبيبين افترقا منوا كانت قد أسبحت عجوزاً محطة، ومع خلالاً . قصا جاعت الصبية نزير حبيبها، ننك كانت قد أسبحت عجوزاً محطة، ومع ذلك كـــما اللقاء، رغم الوساوي طارواجي، وفي المقابل، فيلن أخيل زكير

غارس- يقول: «أثر الشاعر نهج الداريج والإدبين، فهر والإيماء» لا نهج الإفصاح والتدبين، فهر يرحى ويقلل الكلام، فلا يضب بالتحبير إلى أقصى صدات تدبيه الفكر، وترهف العس الفكراء وترهف العس لأجل استخداج المحتى، فيسمنح القارئ الشاعر في النظم، كما يذكر وديع شريكا للشاعر في النظم، كما يذكر وديع تناول القصيدة افرض أنبل قصداً وأكبر عالما، ثم يقوم بتفسير ألفاءا القصيدة على معالما كله، وهو كما ترى حلو ألفاعة في معالما كله، وهو كما ترى حلو الأنبي وبارغ شيق وبارغ شيق ومبتكر،:

هيسهات تنقضنني الزياره ما روعة اللفظ المبين ؟ السعر من وهي العياره ظلُّ على وَهَج المنينُ رسمته معجزة الإشارة خط تساقط كسالمسزين أرشى على العزم انكساره سادًا بوجد المصصنين؟ صوتٌ يشجُّ خلف الستاره غَيِّيتُ في العَجَبِ الدقين معنى براعبته البكاره درا بفيوتُ الناظمينُ وتهضت تهديني بحاره خطوات وسيواس رزين

وهب تعميه الطهاره

أو كنت تاصعة المبين..



رقصت في دُجي الحقب

جُنَّ من جسَّ مدُّكِرِ وترَّ رقَّ للحَسَرِ وانصبابِ الهوى اللجِبِ في شرايين ملتهب

نوحُ قيثار مغترب

القاهرة، يتاير ١٩٤٠

السابع عشر

### بشر فارس

نَفْضُ نَوْيَاتِ مِنجِدِبِ شَغَلَ العجزَ بالسفرِ

علَّق القلبَ بالخطر

حبس الأمسَ في وبر

واردٌ هبٌ كالشرر

من أساطير كالشهب

نوحُ قیثار مغترب ساسا بالدحد والعاد ،

خسرجت وفي مسدري مسوت

سلسل الوجد بالطرب حبس الأمس في وتر

يحز (١):

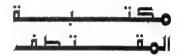
حبن الا من عن ويرِ جُنَّ من جسَّ مدَّكِرِ

سلسل الوجد بالطرب

### هامش:

(۱) هذه القصيدة تجرئ على بصر رهسمه المؤلف. أجراؤه فاعلان، مفاعلان، مرتين.





العقد القريد لابن عبد ريه

طيعة ليئة التأثيف والتربيمة والنشر، الجزء الأول: شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه الأسائلة أحمد أمين وأحمد الزين وأوراهيم الإبيارى ۴۷۷ عن، ۲۸ مستمثرًا، مصر ۱۹۵۰ عن، ۲۸ عند

### مراجعة ونقد بشــــو فارس

تلك يدجديدة تسديها لجنة التأليف والترجمة والنشر إلى قراء العربية، في عهد أصبيح الطبع فيه متعذراً، والنشر كلفة. وكأن اللجنة يشق عليها أن يردها راد عن الاصطلاع بما حبست عليه همتها العالية، ومقصدها بث اللقافة على ألوانها وأنواعها ورفع شأن الأدب وتعزيز قدر العلم، ويحلو لهدة المجلة أن تدنيا.

لكتاب المقد الفريد هبعات شمى، أشهرها وأكثرها تجاذباً طبعة برلاق (مصر ۱۹۶۳) . وما يورث الأسف أن جميع الطبعات على جانب عظيم من التحريف والتصحيف، في حين المقد الفريد على ذلك ونلك المنزلة بين دواوين العرب وأمهات التصانيف، ولا حاجة بي إلى النويه والاسترسال في التنبيه.

رأت اللجنة ـ وأصابت قيما رأت ـ أن تعيد طبع العقد الفريد على أسلوب علمي،

كله تدير واستغراء، ومراجعة واستفصاء، فأستقدماء، فأستقدم عن الأستانة، بعد استشارة المستدرة، بعد استشارة منظرة مألت موزة بالأستانة، وهي تعد أقرب عن أسمحة وفيها زيادات كليرة. ثم ضمت إلى تلك المخطوطة مخطوطة ثم ضمت إلى تلك المخطوطة مخطوطة كن دار الكتب المصرية كنت قد الملت عليها، وهي مرفورة كنت قد الملت عليها، وهي مرفورة النمية العلبورعة، والمقص، وذلك فحضلا عن النمية العلبورعة، وما عمول عليها المناذ محمد تفيع استاذ العربة في جامعة بنجاب بالهند.

وقد استوفى إخزاج هذا الجزء شرائط تحرير النصوص، فمن معارضة الأصول بمحضيها ببعض ومصناهاة الإصول الموايف مثل عيون الأخيار والكامل وشرح ديوان الصماسة ثم من شرح للخامض ومنبط للغظ المشكل المائه، وتكيل للالقمي وتوقية للغبر الواحد، ثم من تظيب رواية على رواية.

وقد عنى الناشرون - فرق هذا - ببذل الفوائد . فكتب الأستاذ أحمد أمين عميد كلية الآداب مقدمة مسهبة عرف فيها بابن عبد ربه ، وقدم عقده ، وذكر عالية الطماء بهما أمثال الأستاذ جبراليل سليان جبراليل الستاذ فواد أفرام البستاني في نبنان والأستاذ فواد أفرام البستاني في نبنان والأستاذ أن يذكر رسالة لمعشرق الألماني reach في صلة المعتدرة والألماني reach في صلة المعتدرة الأخيار (١).

ثم إن في آخر الجرّء مسارد وافية (ويسميها الداشرون دفهاري بالرجال المسدد والشحراء) والأعلام، والأعلام، والقبائل وأسامي الكتب والتوافي، وأسامي الكتب والتوافي، وأسامة الأبيات، والأيام، والأمثال ثم الموسوعات

فأنت ترى من ذلك كله أن الناشرين لم بدخروا جهداً ولم يكلُّوا، وإنَّا لنقص همنهم ونشكر للجنة يدها، غير أننا نأسف والمتحف البريطاني والإسكوريال وباريس والأستبانة ودمشق وغييرها، ومن المستحسن بل الواجب إذن أن يختار من هذه المخطوطات أقدمها عهدا وأصحها نسطا فيعول عليها ويعارض بعصها ببعض. على هذا النحو يسلم إخراج كتاب من الكتب من الطعن ويعلو عن الشك. وما أظن الناشرين يعدون إخراجهم ثهذا الجزء توطئة أو تجرية لإخراج آخر تكمل فيه العدة لأن الجهد الذي بذاوه والمال الذي رصدوه لا يقبلان التكرار. فلعل الناشرين يعتمدون، في الأجزاء المقبلة، على غير نسخة الآستانة مهما صحت وغير نسخة مصر المبتورة.

الأسف كله على قناعسة الناشيرين بمخطوط وإحد اصطفوه من خزانات الآستانة إلى جنب مخطوط حقير الشأن سيقط البيهم من رفياف دار الكتب المصرية، وأما تعويلهم على النسخ المطبوعة فضلاعن ذينك المخطوطين، فما لا يعتدُّ به، إذ هذه النسخ ـ على قول الأستاذ أحمد أمين نفسه (المقدسة يخطئ أخذ الآخذ: ص. ل) . . ، كلهما في العبيموب سمواء ، - ص ٢٨: دقال العباس بن الأحنف: لاتمتاز منها طبعة عن طبعة إلا بجودة الورق او حسن الحروف، أما التحريف قلبی إلى ما ضرنی داعی فيها فقدر مشترك، ، وعلى هذا قإن الجهد الذي صيرفه الناشرون إنما صيرف في عمل نم تكمل عدته ولم تستوف بصاعته وهأنذا أراجع اناريخ الآداب العسرييسة وتكملته لبروكلمن، فأصيب فيها سردا لمخطوطات العقد الفريد وإذا هي كثيرة وموزعة بين دور الكتب في العالم: في براين وجوته وفئيه وميونخ وأكسفرد

ـ ص ٦٤ : ٦٥: حبث مالك بن أنس أن المنصور بعث إليه وإلى ابن طاوس (٢) فدخلا عليه، وإما اشتد ابن طاوس في الكلام على المنصور فزع مالك فأخبر: وفضممت ثبابي من ثبابه (ثباب ابن طاوس) مخافة أن يملأني من دمه (أي مخافة أن يأمر المنصور بصرب عنق ابن طاوس فيتطابر الدم حتى ثياب مالك)، . وبعد خمسة أسطر جاء المديث نفسه فأخبر مالك: وفضممت ثيابي من ثيابه مخافة أن يملأ ثيابي من دمه،

وفي الحاشية أن في مخطوطة الآسدانة ونهاية الأرب سملاني من دمه ١٠٠ والفالب على الظن أنها الرواية

وبعد فقد لمظت في هذا الجزء أشياء خمسة أسطر، في النص ذاته . استأذن الناشرين في عرض بعضها، وأملى ألا نشور الثائرة كما حدث يوم ـ ص ١٦٤: قال الغرَّار السلمي: نظرت في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوهيدي (مجلة الرسالة، العدد وكتيبة أبستها بكتيبة ٣٣٧) وهو الكتاب الذي نشرته اللجدة على أيدى الأستاذين أحمد أمين وأحمد

> فمن العسف أن يظن ظان أنه ينبغي للناقد أن بازم التصفيق، فلولا التنبيه ما خطا العلم خطوة ولأمن المخطئ وكلفا

يكثر أحزاني وأوجاعيه

وفي الصاشيعة أن في مخطوطة الأستانة: وأسقامي، بدلا من وأحزاني، فآثر الناشرون كلمة وأحزاني وولعل الأقرب إلى الصحة اأسقامي، . فهكذا ورد البيت في ديوان العباس بن الأحنف نفسه (طبعة الجوائب ١٢٩٨ ص ١٠١)، وفي كتاب الأغاني طبعة بولاق ج ٨ ص ٢٠ وطيعة دار الكتب ج ٨ ص ٣٦٣.

الصحيحة، والدليل أنها جاءت هكذا قبل

حتى إذا التبست نفضت لها يدى وتركتهم تقص الرماح ظهورهم

من بين مقتول وآخر مسند وشرح الناشرون قوله: ونفضت لها يدى، بقرابهم ،كناية عن الإعراض عنها، وفي الماشية أن تلك رواية عيون الأخبار وشرح ديوان الحماسة، وأن الذي في

وفوارس لبستها بفوارس

الأصول:

حتى إذا التبست أَمْلُتُ بُها يدى والذي أراه أن رواية الأصيبول صحيحة ، فليس من حق الناشرين أن بعداراً عنها إلى غيرها، فقول الشاعر ـ كما ورد في الأصول - وأملت بها يدي، يفيد الفرار والانطلاق بالفرس، والعرب تقول: وأملت بالغرس يدى بمعنى أرخيت

عدانها وخابت لها عن طريقها (عن

أساس البلاغة، مادة م ي ل) - ص ١٦٧ : قال أيمن بن خُريم:

إن الفندة ميطاً بيدًا

فرويد الميط منها يعتدل فإذا كان عطاء فأتهم

وإذا كان قتال فاعتزل وفي الماشية أن الذي في الأصول:

مقانتهز، وأما مقأتهم، قمن عيون الأخبار. والذي أرام أنه ليس من حق الناشرين أن يتحكموا في نصنٌ لا غبار عليم فيصححوه برواية جاءت في كثاب آخر، بل كلمة وفانتهز، خير من كلمة وفأتهم، وذلك لملاءمتها كلمة دفاعتزل، من ناحية المسغة. وبعد فلى كلمتان فى تحرير النص من حيث الدقة:

الأولى أن الداشرين بذكرون أحياناً مصادر الزيادات، وأحياناً يفغلونها فلا ندرى مأتاها (مشلا ص ١٦٥ س ٢٠ ٢٣٤ س ٢٤٩ س ١٣٣١)

والكلمة الثانية أن الترقيم ريما جاء على غير وجهه، وهذا عيب كنت نبهت عليه وأنا أنظر في «الإمتاع والمؤانسة». [لا أن الترقيم هنالك كان حد مصطرب. وأما هذا فحسبى مثلا على ذلك جملة أوردتها فوق هذا الكلام من صفحة ٢٣٧ . فراجعها وإحذف الشولة التي بين ومملكته ووبمنزلة، لأن جهملة وبمنزلة ... خير للمبتدأ والمهدى، ع فمن الخطأ فصيل المستدعن المستد إليه، وإذا اعتبرت جملة وأمته ... معترضة فعليك إذِن أن تعنب شولة بعد «المهدي» فالأ تجتزئ بالشولة التي قبل وبمنزلة، هذا ولحذف الشولة التي بين والصدب والذيء الأنه لا يقمل بين المسفة وتكملتها البيانية وهي اسم موصول. 🖀

#### الهوامش:

Sudien zur Geschichte der aeltereu (1) arab, Fuerstenspiegel.

(٧) رسم هذا الاسم بوان واحدة مرتابين ويواوين مرة في سياق القصد (٩) وكذالان ورسمت كلمة «الشوائة» هكذا على نبرة دام بهمرة على واوز - استواقة في الصحفحة الراهدة ٧٣٧ . هل هذا في الأصل، فأين التنهيه على ذلك إذن، وما الرجه في الرسم؟

جزء ۱ (۱۱) مجلد ۹۸

جعلوا المعاذير عليها سترا... رجاء أن يدافعو الأيام بالتأخير والأمور بالتطويل فهكمر وإحيل المهدى فيهم، ويلشرا جنوده عنهم صنى يتلاحم أمرهم وتشتلاهى ماتهم وتستقطل خريهم وتستمر الأمور بهم... فايشدد المهدى أزره لهم ويكتب كتائية نحوهم..»

والذي أراه أن جملة «تستنطل حربهم» تابية في السياق، وذلك أن أهل خراسان لم يكونرا بعد في حديب مع للهمدى حتى تسقطول ولكنهم كانرا عصاة ققط إذ مكسروا الخراج وطردوا المصال وسألوا ما نيس لهم من الحق...» (راجع من ۲۲). فالأرلى أن يقال: ويستفحل حزبهم، فيكن هالك تصحيف، وهذا القول بدل طي الداهب والتوثب بجمع للشمل والتحزب

ـ ص ۲۳۷: قال هارون للمهدى في نلك القصد، وفي نلك القصد، وفإنما المهدى وأمته وسواد أهل ممكتمه ، ومنازلة الطبيب الرفيق، والوالد الشفيق، والراعى المحدب، الذي يحتال لمرابض غنمه، وضوال رعيته، حتى يسرئ المريضة من داء علتها، ويرد المنائة إلى أش جماعتها،

وفى المساشية أن «المسدب» رواية مخطوطة الآسدانة ؛ والذي في سائر الأصول: «المجرب» وأطن المجرب لصق بمادة النص» ذلك أن المسرح الذي يلى اسم الموصول «الذي يحتال الذي يلي الخبرة والاحتيال لا العطف» «ومعنى العطف قد مبنى في جملة «الولد الشفيق»

\*\*\*

### بشــر فـارس



من ۱۷۹: فتح الناشرون اللام من أحكم (مسمنسارع حلم بمعنى رأى فى المنام) ، وحلم بهذا المعنى، فيما أدرى، من باب قستل فسعم اللام منة (عين المعنارع) ولهب.

. ص ۲۷۰ : غــال الربيع ابن پونس للمهدى: ١٠٠٠. فـإذا ارتأيت من محكم التدبير، ومبرم التقدير، 1 ولباب المعراب، عرارًا قد أحكمه نظرك، وقلبه تدبيرك...،

وفى الحاشية أن فى مخطوطة الآستانة وقلبه فكركه و الراجع فى الرارى أن هذه الرواية هى الصحيحة الرارى أن هذه الرواية هى الصحيحة الرارى أن هذه الرواية هى الصحيحة أن أن تصرف إجالة النظر وقليت الملفر وقلية ومكرك الرأى لك أيها الملكون و الله المنافق و ا

- ص ۲۳۲: قال موسى للمهدى يشير عليه في حرب أهل خراسان: «الحال من القوم تنادى بمضمرة شر وخفية حقد قد





### ضزائن الكتب

# العربية في الخافقين

للقيكنت فيليب دي طرازي

### بشر فيارس

ف الداس من يحلولى أن أشهل بين يديه والإجلال على نفسى غالب، ولا يهدأ الفاطر حتى يضمب التقدير اللسائى أو يدفع القام. واليسوم يشغل مسدري أسر رجل من رجالات الشرق العربي، أمر عالم عامل وامام فاضل عام فاصل

عرفت الفيكنت فيليب دى طرازى فى ددار العروبة، لواحد زمانه أحمد زكى باشا رحمة الله ثم اجتمعت به تارة عندى وأخرى عند أحمد زكى.

كنت أطام في ذلك الصهد أن القيديد أن أن المدهد أن أن القيديد أن أنماً المداركة أن القالى من المداركة والمداركة والمد

وكفت أعلم أيضـــا أنه من الإشراف على شدون «الدار، بين تدبير وتسيير لم يترك التأثيث ولا التصنيف. وكان كتابه الرافي «تداريخ الســـافة العربية، قد نظر بالترحيب والتقدير وترك استخد في بابه (1).

ومما كان يزيد في قدر هذا العالم عدى أنه لما عصفت الحرب المامنية بجوبل لبنان فتصوالت المحن وتداعت الأنفس، دام يدع ستارا في بيته (لأخاطه وألبسة المحتاجين . وهو قد جمل ديدنة على محسري بلدته، (٧) . ثم إنه الرجل على محسري بلدته، (٧) . ثم إنه الرجل الذي انضرط في سلك ، الجمسمسية الذي انضرط في سلك ، الجمسة كالخطوة الأولى تصو الموتمر المربى الأول الذي المعتدفي باريس سله ١٩١٧ برئاسة الشيخ عبد الحميد الزهراري

...

هذا الشيخ الجليل الزاخر عامه الوافر فصله لم أجد بداً من قصده في الفريف الفائت يوم هبطت بيروت لأيام. زرته في داره . وما كدنا نفيض في أحاديث الأدب والطم حتى أنبأني بأمر كتاب فرغ من تصنيفه، وقد أكبُّ على وضعه تحو عيشير سنين . قلت: ماعنوانه . قال: اخزائن الكتب العربية في الضافقين». قلت: هل لي أن أنظر فيه ؟ فنهض ثم عاد فإذا هو كتاب لا أعرف له أخاً في لغنتا: طريف المنحى، غنزير المادة، موفور الفائدة . ثم إنه مرتب أحسن ترتيب، متناسق التبويب، مشبع الفصول. وأمنا أساويته فنجناهم للوعنبوح والإحكام والسهولة والدقة . وأعجب ما فيه أن أبوابه تنشق لشديت الفوائد، وأنت غافل عن ذلك؛ وأن أغراضه تنشعب في غير استكراء، فتنتشر المسائل وتنتشر النوادر، كأنه دار تلجها من باب مستدق فتقضى فيها بعض يوم تنتقل بين حجر غرائب بعضها إلى بعض يقذف بك. ويقع

الكتباب فى سجلدين صخمين، صم المؤلف بين مكاسرهما، فى تقصر واستقراء إلى جنب التصديص والاستجلاء، كل ما عثر عليه متفرقاً فى تواليف المتقدمين والمتأخرين.

وقد أثبت الوقائع في نزاهة وتحوط: كل رواية إلى صاحبها مسندة، وكل مادة المن مظلتها مرجوعة، وأما المصادر المنابقة لغة رعهداً ولوناً فتزيد على خمسمالة، ولكتاب بعد ذلك مسارد تسترق وحدها مالتي صفحة كبيرة،

تصفحت الكتاب وقرأت طرفًا من فقرة ، واهد هذا أن أندان القارئ على على مشتداته بإلوباز واختصار، قاصداً التنبي على ما يغمن الكتب وخذتها ، حتى يأتى اليوم الذى فيه يخرج هذا السفر الفريد إلى الأسواق فيه يضرح هذا السفر الفريد لا ...

طُوى الكتاب على ثمانية عشر باباً: كل باب يصلح وحده كستساباً جسزيل المباهث، ولكل باب فصول مقلاحقة، مناسكة:

قىقى البساب الأول تُصدَّدُ بخسِر وأنشها وأغذها لدين، ويفات الأمم التى وأنشها وأغذها لدين، ويفات الأمم التى فتح المحرب بلدانها ومدارسها وكتبها وضراناتها، وينقل المحرب، لكتب تلك الأم، ويمسانز المارم النخسيلة على المرب وأعلام نقلتها عن اللغات الهندية وأفروما، ويتأسين الرب المدارس (٢) وضريما، ويتأسين الرب المدارس (٣) والمراصد والمعتشفيات (٣) والمتاحف في المراسد والمعتشفيات (٣) والمتاحف في

وقى الباب الثاني يُحكى للله كيف انتظمت الخزانات العربية فانتشرت ثم انتشرت، وكيف حرص العرب الأقدمون على تدوين آثارهم وأخبارهم، وكيف تسابقوا إلى اقتناء المخطوطات وجمعها، وكيف تنافس الخطاطون والمجلدون في تجميل المصاحف وترقين الأسفار.

وفي الباب الثالث تُعدد لك الخزانات الإسلامية العامة وتساق أخهارها، مع

مواقعها المتباعدة في البلدان، وقد أحدة، ومحداً الموافق ويصفها وإحدة، وأحدة، ونبع ألي كدولها، وتمشي مواطلها في المالها في الموافق المرابع الموافق الموافق الموافق الموافق الموافق الموافق الموافق الموافق الموافقة عند ذلك إلى مصد ومنها التقل لم استراح عند مخطوطات دار الكتب في تركية.

والباب الرابع موقوف على الخزانات العربية الخاصة وقد أسسها أدباء المسلمين ومشايفهم مصلحات الأنصاء في تنكر المرقف خزانات في بيررت رجبال لبنان وجبال عمل رووما ونابلس وغييسيس هاء ثم في المقصريب وصحارى أفريقية ، ولم يجتزئ المرقف بالإحصاء والوصف، بل على يسيد أضبار المتوسسين وقصص الفرانات نقصها، فيين كيف علا شأنها ثم انصط على ربب النفر.

والساب الضامس مسحبوس على خزانات يملكها التصاري من المدرب خزانات يملكها التصاري من المدرب والمستصدرية في بلاد الشرق، كمالًا مهموعات النماطرة والبمالية والمكيون والمورانة والأقباط والصريان والأرمن والانهار والمداري والمنازل في مسدن مرزية البنان وقاسطين ما بين الهيرين والعراق روهمد والمنزي، ما بين الهيرين والعراق روهمد والمنزي،

فسهارس دور الكتب وأحسسي عدد مخطوطاتها.

والباب الثامن منصرف إلى الغزانات فى أمريكا ولاسيما مدينة نيويورك.

والباب التاسع ينتهي إلى خزانات اليهود قديماً وحديثاً في العراق ومصر وفارس والأنداس، وشهل العراف عند خزانة الجامعة العبرية لهذا الزمان وفوه تقد ما، غناها.

وبعد الفراغ من هذا الباب انشنى المؤلف إلى أطراف بحث فلم الفرائب ونثر النوادر:

فقى الهابين الماشر والحادى حشر أورد أخبار هواةالكتب والفلاة فى اقتدائها من المسلمين ثم النصبارى من القرن الثانى للهجرة حتى الرابع عشر.

وفي الباب الثاني صشر نظر في أحسوال خسزنة دور الكتب في البلدان المريبة، فذكر فضلهم وهمتهم قديماً وحدثاً.

وفى الباب الذالث حشر تطرق إلى من تمهد من الشرقيين خزانات الكتب العربية الواقعة في أوروبا وأمريكا.

وفي الهاب الرابع عشر انتقل إلى المخطوطات العربية، فتكلم عن الرراقة والرراقة المخطوطات العربية، فتكلم عن الرراقة الفطاطين، وفن الضغ والتسافين، حتى عندا، وأشار إلى بولكير أعمالها، ثم منهاالي ذكر أسواق الكتب في البلدان المربية فتحدث عن تجار الكتب ودلالية المسارقها، وأنهي به المطاف إلى ترابر عشاق المخطوطات فذكر قيما ذكر عمشاق المخطوطات فذكر قيما ذكر مضوعه إدارة الكتب بفسل لطيف مضوطاتهم، ثم ختم الباب بغسل لطيل مرضوعه إدارة الكتب واستمارتها وأقرال الكتب في المنازة عندي المطارع على سراقي مصوعه إدارة الكتب واستمارتها وأقرال الكتب والمتعاربة في ذلك.

وفي الباب الخامس عشر عرض المخطوطات العربية المصورة (٥) وقدم



بشر فارس

عليها ببحث في فن التحسوير عند المسلمين (١) . وجعل بعد ذلك يسرد أنواع الكتب المزوِّقة، واصنعًا لها، مثبتًا لمظانها. ومن الأنواع المشهورة كتب الكيمياء فالطب فالأدب فالتاريخ فالرحلات فبالعاوم الصربيسة والبحرية فبالعاوم الصناعية والميكانيكية والجغرافية فالدين الإسلامي فالدين المسيحي فالنجامة فالعلوم السحرية فالغلك فالنبات فالفروسية وما إليها من الصبيد والسيطرة ثم

وفي الباب السادس عشر أخذ المؤلف في ناحية لا يقرؤها العربي إلا مهموماً حسراء اذا ينفرش لديه ما أصاب الخزانات ودهى نفائسها على مدار السنين، قدارة يفتك بها البرابرة أو الصليبيون أو المغول أو الأسبانيون حتى الشيوعيين في أسبانيا لهذا الزمن. وتارة تدرق المصاحف الكريمة وأسفيار العبرانيين والوثنيين والمجوس ورسائل الفرق الإسلامية ، أو تحرق خزانة سيف الدولة في حلب أو محدات ابن حزم الفقيه. وأخرى تغرق كتب أو يجترفها سيل أو تبددها صاعقة أو يتلفها سلطان باغ كما صنع الماكم بأمر الله بكتب النصاري واليهود، وأخرى - باللهول1-تباع مخطوطات الخزانة الفاصلية بأرغفة خبر أو من رقوق مخطوطات مابين النهرين تشق أحذية. إلى آخر ماهنالك من النكبات.

وفى السابع عشر تداول المؤلف فسصبص أعسداء الكتب والفسزانات واصوصها والعابثين بها على ألواتهم.

أما الباب الثامن عشر وهو الأخير فقد قصيره المؤلف على أحبوال ددار الكتب اللبنانية ببيروت وهي الدار التي أسسهاء كما قد مر بك، وأشرف على تدبيرها وتسييرها سنوات: فعرض الذي صنع في سبيل هذه الدار ، فختم وأحسن.

ذلك هو الكشاب (٢) الذي وقع بين یدی بمنم ساعات قبل ترکانی بیروت إلى القاهرة . وقد بلغ إعجابي به وإكباري مبلغًا لم أر معه منصرفًا عن أن أسوق أمره إلى قراء المقتطف.

ومما ينيسط إليه أملى أن بذيع هذا الكتاب في الناس وصاحبه بقيد الحياة. وما أظن حكومة الجمهورية اللينانية بصانة عن النهوض بمثل هذا السعى، فيه تشكر لواحد من رجالات لبنان الأشم بذله المتصل في سبيل قومه وانصرافه إلى العلم البحت على مشقته، وبذلك أيضاً تعلى من شأن العربية وتخدم آدابها وتنشر آثار هاثم تتول أهلها والمشتغلين بعلومها المرجم القويم النادر.

الهوامش:

(1) خسرج الجمارة الأول والشائي سنة ١٩١٣، والشالث سنة ١٩١٤ وهو نادر الآن، والواقع سنة ١٩٣٣ . هذا وللفيكنت مؤلفات أخرى بين مطبوعة ومخطوطة يشهاذبها اللتاريخ والأدبء أذكر منها: «تاريخ الخديوية المصرية في عهد السلالة المحمدية الطوية؛ ، وأصدق ما كان في تواريخ السريان، ، الجوهر المسافي في أبدع القصمائد المشتركة القراقى، ، وبديميات

(٢) من حديث العالم الأستاذ محمد كرد على في المقتبى، ١١ كاترن الثاني ١٩١٨ ، عنوان المقال: والمحصلون،

(٣) وهذا آذن لنفسى أن أدل المؤلف على مراجع لم تقم إليه، وهي: L. Hautecoeaur et G. Wie Les Mosqées du Caire

- باریس ۱۹۳۲ من ۱۰۱ وما پایها - Asad et Son histoire, (ed Geuthner) Talas La Madresa Niz amyya

باريس ١٩٣٩ التربية عند العرب المطبعة التجارية، القدس ١٩٢٧ عُدرج هذا الكتاب من غير تاريخ.

(1) ومما لم أجسده في المراجع: «تاريخ البيمارستانات عند العرب، لأحمد عيسى. المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٣٩.

 (٥) ومن الكتب التي يفيد منها المؤلف في صناعة الورق تفسها وانتقالها الى أوروية على أيدى المسرب André Blum, Les Origines أيدى المسرب du Papier (éd. Trianon)

الثاني والثالث والرابع خاصة. (٦) كنت أوثر أن يستسمل المؤلف «الكتب. لمزوقة، يدلا من «المصبورة، لأن التصبوير عام. وأما التزويق فأظنه بالكتب ألصق، من ذلك ما جاء في السان العرب، ج ١٢ من ١٦ فوق: وزوقت الكلام والكنماب إذا حسلت وقومشه ، ولايبعد أن يكون التزويق للتحلية بالرسوم، ومن ذلك: «نزاويق المستسوف، (المرجع تطمسه) ومن ذلك أيضا قبرتهم: المزوق: المزين به ثم كثر حتى سمي كل مزين بشيء مزيق، (العرجع نفسه ص ١٥) . ويتنصل بهندًا منا جناء في وأسناس البلاغة،: زوقوا المساجد زينوها بالنقوش لأن الناقش يجعله في أصباعه، وأكثر من كل ذلك هذه العبارة من اكليلة ودمية، : اوينبغي للناظر في كتابنا هذا ألاتكرن غايته التصفح لتزاويقه، طبعة صادر، بيروت ١٨٩٦ ص ٧٦) ، ومطوم أن كتاب كليلة ودمنة كان مزينا يصور الأشفاص والعوادث،

 (٧) سيجد المؤلف مواد وقوائد تتصل والتزبين لاخدى عنها لهذا الباب في تواليف صديقي الباحث الدكتور زكى محمد حسن: التصوير عدد الفيرس، القاهرة ١٩٣٦، ص. ١٦ ـ ٧٢ ـ «كثرز الفاطميين» القاهرة ١٩٣٧ ، ص ٢٧ ـ ٣٤ - ٨٦ - ١٠٩ - دنواح مجيدة من الثقافة الإسلامية، هدية المقتطف ١٩٣٨ ، ص ١ . ٧٨ - «القاون الإيرانية في المصدر الإسلامي القناهرة ١٩٣٩ ، من ٦٢ ـ ١٣٨ ـ دالسيسرة الثيرية في الفن الإسلامير، المقتطف مأبو

ثم إن هذالك كسابا غزير المادة خرج في القاهرة (لجدة التأليف والترجمة والنشر) لأيام خلت، عنوانه: «التصوير عند العرب، وهو من آثار العالم أحمد تيمور باشا: وقد علق عليه وزاد زکیمحمد حسن (انظر ص ۱۱۷ ـ ۲۲۱) \* المقال مأخوذ عن مجلة المقتطف من ٤٣٢ إلى





و ف رق ال طريق مسرمية بشر فارس تنديم لوى ماسينيون نرجمة أصمم عثمان

كان للتجاحات العدودة التي رافقت عروض مسرحية: «مقرق الطرق، نبشر قارس في فرنساء النمساء ألمانيا، وقيلها في مصر: النمساء ألمانيا، وقيلها في مصدار الطبعة الفرنسية منها، في العام 1904، تتصدرها مقدمة قصيرة يقام المستشرق الفرنسي الشهور/ يوم ماسرتون، «قا تصها:

في القاهرة، اختار بشر فارس المرور من البحث النقدى الثقافى إلى المسرح، إلى حد ما يتشابه مع مانعيشه، هنا، في باريس كما هر حال الفيلسوف جارريول مسارسيل GA، الفتاجات الاتجابة الذي فيغ عندما التناجات الدرامية بكل ممراحة وظهور مسرحيته: ممثرق الطريق، في العام 1974 م تشرة مع مراعاة الفارق، تفاعلات العقد النفسانية نفسها الفارق، تفاعلات العقد النفسانية نفسها

اللَّتَى أَثَّارِهَا الْكَاتِبِ فَـى الْمَجِلَةُ الْمِيتَافِيزِيقِيةً وسط الشَّبَابِ الذَّينِ شاهدرها.

ليس هذا لأن الجمهور المثقف في القساهرة وافق على تحليل الأحسدات في تأثير وصبر، قال وصبر، قارنسيين في مقابل اللغة المربية، إذا استدعيا، منذ البداية، مسرب من البراعة في التلميح الأشكال البراقية، شجبه المؤلمة، التي تومض هذا وهناك.

نراها في الشكل: «مصني» معتم، التكلمات، والشفارقة في هذا اللبلد إذ لا التكلمات، والشفارقة في هذا اللبد إذ لا التكلمات، والشفارقة معى المنظل، ويوجد طل آخر تحت الشمس موى المنظل والمعتمد عيث بكمن اللشميح اللجوية على المعتم، وهذا عددما عددت عن كامي أو القلق عددما لتحدث عن كامي أو القلق عددما لتحدث عن الطلق عند كالكا؛ تحديداً قبل المناظرة التي وقعت بين أنديه جهد وها الجداية التي وقعت بين أنديه جهد وها الكراية التي وقعت بين أنديه جهد وها الأول الفكر العربي ما تقريمها للمعربي الأول الفكر العربي القرومها للمعربي ما بالطبيام تهم بهم بمسوير موضوع القلق.

من الذادر مقابلة كاتب مثله، لأجل مصالحة بين الغرنسية والعربية، دون أن يترجم النص العربى النص النرنسي، كما في هذه الصالة مع بشر فارس، مع ترتر حيل القوس، حيث نرى جيداً مايعرضه،

#### (مقرق الطريق)

تكشف خلفية خشبة المسرح عن المسندن، على البيسار، لوحة لمساكن مسخفت، الطو كاللتي نزلها في الأحياء القديمة المدينة، نافذة تشبه المشريبة، تزين جدارًا عاليًا، على اليمين، في المتحدة طريق تقطع الفشبة من البيسار. في التصف، يشكل ممفوق الطريق، وأربع منفرجة، على الأرض، على الأرض، كمرمة قصب سكر. مصباح كمصابيح كمصابيح كمصابيح كمصابيح كمصابيح كمصابيح كمصابيح كمصابيح كمصابيح

المساجد بتراقص نحو خشب النافذة ويضيء الخشبة الإصاءة تميل إلى الزرقة يقوة في الناحية اليمني وتضعف في الدسري. هناك حيث تتقاطع الطريق. الواحدة والمطلع، مصيفة، الأخرى والمتجدري معتمة يتصنادم العقل بالعاطفة . في العتمة ، تغلب العاطفة المقل: تتحدر الذات، العبنان مغمضتان، إلى النهاية حيث تتقابل القبلات مع الضوء، يخمد العقل الهوى، وتتسلق الذات طريقًا مغطى بالصقيع، بخطوات وثيدة وحريصة: تقبع شجرة هزيلة ويابسة.

مع رفع السدار، يتعالى صوت الناي يحكى انتصار الروح النهائي (اللحن الأول)، يجلس الفقير على الأرض في الناحية المضادة، بالقرب من جدار المسكن، أمامه، كومة من قصب السكر، بمتمى وإحدة بأسنائه، يقطع قطعة وبقدمها إلى سميرة الئي تمتص جزء وتردها إليه. في لذة، أخذ يمتص عود قصب السكر، من وقت لآخر، يضحك. سميرة تروح وتغدو أمامه بصورة متواصلة تنظر إليه أحياناً في شرود، بيتما يكسر الفقير قطعة من عود قصب السكر على ركبته، ويجذبها إليه كأن أحداً ما

سميرة: - هل هذاك من بريد خطف قصيب السكر ؟

تاحظ سميرة حركته.

يبحث عن اختطافه من وراء ظهره.

يوافق الفقير على ما تقوله بهزة من رأسه.

سميرة (أني أمومة) وبعد، ياريي؟ الققير يقلد نياح الكلب، وهو يمسك عود قصب السكر.

سلمليارة: كلب؟ منذ ملتى والكلاب تأكل قصب السكر؟ يضحك الققير.

سميرة (وهي متعية): كف عن الصحك. آه، أتمنى أن أراك يومًا ما باكياً .. وتبكيني! (وقفة)

أهذا ممكن؟ (تتأمله في قلق.) ينظر الققير إليها في رصانة.

سميرة: أهذا ممكن؟.. ولم لا؟ تأكل الكلاب جيداً قصب المكر في الوقت الماضر.

يخفض الفقير من بصره. سميرة (مترددة): هل كان كلباً؟ بوافق الفقير على ماتقوله.

سميرة في حرم) أبدا هذا غير.. أبدا بموعك إن تسيل، وقفة ، صحكتها فقيرة، ومسلم بها.) انطبع المستحيل في هذا المالم. (وتؤكد على ماتقوله.) بلقى الفقير إليها نظرة تائهة، وطرف عبود قبصب السكر داخل

سميارة (للقسها، في صوت رافيق،) نسمني أحيانًا وجود مكان للمستحيل وسطنا. (متكدرة) ماذا أقول هنا؟ أبداً. أبداً، إذا تذرقت الكلاب قصب السكر، سوف أقتلها جميعا، جميعا... (إلى الققير) هل تسمعنى؟ (آمرة.)

بضحك الققير ضحة متكلفة بتهدج فيها صوته الحزين.

من الناحية المعتمة، يجيء يخطوات وثيدة، يشجه نحو المسكن الأول. بيحث ويقرأ عنوان الزقاق. يتطلع الفقير تحوه، وسميرة - بلا اهتمام . تتابعه بعينيها . منصور يتجه صوب الشابة دون أن بجتاز التور الشقيف، طوال الصوار لا يكف الفقير عن النظر إليه بغضب، ولا يكف عن رمص، أعواد قمب السكر.

منصور (إلى سميرة): عذراً، هل هذا زقاق سي عبود؟ المكان معتم، لا يمكنني من قراءة الاسم المثبت على جدار هذا المسكن (يشيس إلى المسكن الأول الذي اتجبه تاحبيسته في الهداية) إذا كان هناك اسم!...

سميرة (غائبة): نص، هذا زقاق سے عدود۔

متصوره شكراً.

سميرة (تثتبه يصعوبة): هل تستطيم التوضيح؟

يوافق منصور بإشارة من يده. سميرة (بهدوء) عل سمت من قبل أن الكلاب تنذوق قصب السكر؟

منصور يتراجع إلى الوراء في

سميرة (في بساطة): لم سألتي، هل أستطيع أن أطرح سؤالا آخر عليك؟ متصور: ولكن هذا يعد سؤالا...

سميرة: نيس به غرابة... متصور مندهش.

سميرة (في يطم): غريب بالسبة أمن يسمعه، حكمة لم يطرحها سؤالي لم يدمشك إذا كان فكرك بتبع نفس رواي. (في رصانة) تسحب الأشياء منا أسباب الوجود، وكل عا لم منا بمفرده عالم من

متصور: إذا رأيته مثلك، أستطيع إجابتك.

سميرة (في هياج متواصل) اسمعتى جيداً من تراه (تشير إلى الققيس لا يستطيع سوى الضحك، تلك قناعتى (في قلق كأنها تتحدث إلى تقسها) هل أنا جادة ٢ ... أه! حدين دموعى معتم، سوف يتيقظ حين يعرف دمسوعى. (في مسوت خطيض متشكك .) حدين معتم؟ (نتهى تقكيرها



### بشر گافارس

بوضع يد مضطرية على عيتيها.) بالنسبة لى، من الممكن أن أبكى اليوم الذى تتذوق الكلاب فيه قصب السكر.

منصور (معتدر)): أريد رؤية أفكاري تتبع مجرى فريدا.

سميرة: لأنها أتكار المجانين... دون شك إنها أتكار أناس يشمرون أكثر مثك. (وقفة النظرة المسائمة في البعيد،) في الراقع، لا أرى جيداً كيف يتحكم كلب نهم لقصب السكر في دموح هذا الفقير؟ نهم ككرة واتتني حالا.. من أي مكان معتد.

منصور (متهكماً): كنت مخطئة. سميرة: ما الجدري من ذلك؟ هذاك رياط قـوى أنا مـنـأكـدة (نظرتهـا مرتبكة)

> منصور؛ یقین مشکوك فیه. سمیرة: یقینی.

منصور؛ ولكن إذا نسلى كل واحد منا بامندلاك يقينه، أين نذهب؟ نصو

سميرة (بحماس): أبدا... نحو الأمل ... (في الوسط واقفة تشير إلى خلفية خشبة المسرح.) الحقيقة، أليست هي المنظر العزين المضاء برزاى

منصور: کل هذا معقد! (یمشی صوب الطریق التی جاء منها.)

سميرة (قى بساطة): تريدكل شىء وامنكا. (يقف منصور قى مكانه) من الفرف الظهور كالممتى. أيجب أن تنزلق كل حركة فى الحال نحر خاندت القسم خانة الانتظار؟ (قى استهزاء) أداة تدسيا فى البلاكار... زغب فى انسيابها. الفكر والروح لا ترغب فى انسيابها. الفكر والروح لا يعرفان صاجراً أو صدا (تدقى قى احتقار) وسوف تحجب فى السيطرة على ما بغور... واستدعاء ما بنسى.

منصور (منزعجًا، وقى حركة عصبية من يده): كفي!

سميرة (وهي مشغولة البال): كرر هذه الكلمة.

منصور (مرتبكا): اماذا؟ سميرة (غاصية): كررا (منصور (في خواف بالا قوة): كُفي!

سميرة: أبداً، كررها بالنبرة نفسها، حركة اليد نفسها… اقترب… لا تخف.

منصور (يقترب بالحركة تفسها والثيرة نفسها ): كنّى ا سميرة (الكلمة نفسها): كنّى ا

سميرة (الكلمة تفسها): كفي ا الفقير مضطرب،

منصور (كأنه فقد الرشد): إلى اللقاء. (يستعد للرحيل)

سميرة (تلقى بنفسها عليه . حركة من الفقير كأنه يتلقفها . تمسك بملايسه وتتحسس وجهه وجسده وهي مضطرية.) : أين سيرة؟

منصور (جادًا) من هى سعيرة ؟ سسمسيسرة : هل تحارفت إلى الثنين اسمهما سميرة ؟

منصور (يخفش رأسه ويرفعه ثم يثبت عينه عليها): أنت

تصمت سميارة، نظرتها تريد تله.

منصور (متابعاً): منا؟ ... وفي حالة مماثلة؟ (وقفة . بألم متواصل) الآن، ألاحظ كم أطمع فيك ... صوتك يوقظ المحرم . عير المعلل الذي أنكره . وينا من منطواتك المصلح الذي أنجره .. أن أمل المامني عيث خلقت النابسة . هنا أيضا من المحرك من يوجرد أن أبحث عنك . أرتجف عندما أفكر في أن أبحث عنك . أرتجف عندما أفكر في أن أيضاء وهاأنت لهاجموللي، محمومة أنه أيضاء المالة الباطة الباطلاء (وقفة) المقد أقل وطأة من الضاء والمانت لهاجموللي، محمومة وطأة من الضاء (وقفة) المقد أقل المقد أقل المقد أقل بكذا ي المقد أقل وحالة عن النابع؟

سميرة (في صوت خفيض):
الحب طور نحو الهدم. (وقفة) شيء
غريب أخر، أليس كذلك؟ منذ هذه
اللحظة، ولاحظ منصور الفتاة في
حوف وذعر. يثبت المفقير في
مكانه طوال مونولوج سميرة وما
يتبعه من حوار. رغماً عنه بخرج
من حلم جسميل، يتبواجد على
الغشبة وهو بإقل في خنوع.

يريت على نسيج مصناه، تلك الكلمات تتنصى إليه أيضاً ا علني تطرت الكلمات تتنصى إليه أيضاً العلم التعالى المشافقة و كانت شفتى قلبى اللاطشين تصحيانه إلى ظاهرها... وها هو ذا شاب يصحرع، ذات ليلة، تلك الكلمات بالعصوت نفسه ( في على، فجأة، ظهرت لي كنت كما المنرد ( وهي الذي يصطع من بعيد للشررد ( وهي تنقى) الطائض... أنت ... أنت من قدم ليم هذه الكلمات كي أشربها. أنت من قدم ظلمها) يديرة العموت نفسه. أنت، مرة أخرى، خاصع لي وتحلصطاتي.. ( في اخري، خاصع لي وتحلصطاتي.. ( في صوت رصيري) لقد خذاته.

متصور يتراجع.

سميرة (تتابع موثولوجها): نبضات القلب نخذها كن تسال... ملذ ذاك نعيتي حاضرة ما يقشعر جسدي يتلاش، بموت ما يستعر أيضاً، في الداخر حولي المستعر، أبتحد (كلتفت ناحية المقير وتصرخ) اعتدك.

يضحك الفقير.

سميرة: هذا الصحك يتلجني يوما بعد يوم.. في كل لحظة. أنت دهش لأتك تميش في عالم يعتبر الإهساس الرحشي شرفًا.. وهناك الإحساس لايطفئ عدد العناق. عجلت بالذار وجمسدى بدهش بعضه. (في سموت عار.) لايمكن أن عيش سرى وسط الصقيع ... شبح شجرة عار. على

منصور (في صوت رقيق) ألا تتصرين أحياناً بعد الغضب؟

سميرة (معشرفة) نعم (وقفة) حينما أحدد (تستعيد جأشها) الشمس تصرفنا في نارها، وإحسرتاه! اللذة العقيقية موجودة.

متصــور: لكن، إذن لديدا بعض الحكمة من الممكن أن نتجنب نارها.

سميرة: وحدنا، من يتباهى بالدس يمكن أن يصبح حكيمًا، من يشبهوننى بطالبوننى بالعناق،

منصور: إنك تبالغين.

سميرة: أبالغ حينما أكون إنسانا (في صوت خفيض) منذ أحببتك.

مثمسور: منذ رغيت أن أحرقك نارى!

سميرة: أنت من النوع الذي يحترق ولا يحرق أحداً بناره.

منصور: علميني أن أكون حاداً.

معمورة: الرقت متأخر. أنفجر بين ذراعيك، لا أعرف اليوم سوى الاحتراق، ولماذا رغبت في أن تجدد الصلة مع هذه الدمى التى ترعق جسدك» أهى سورة الدماسية؟ أبدا، لكن ما هى ذي تتخيل المصالسية؟ أبدا، لكن ما هى ذي تتخيل أرضك (وفقة) حقى يجتازك مدمراً من تتخيله بريطك به . أقد أحاتين إلى مذنبة، هذا يخيل . ( في قسموة) المحد، لا استطيع العش سوى محاطة بالمعقع.

منصسور (كالملدوغ) بينك وبين الصقيع لا أكف عن المضور.

سميرة: بينى وبين الحرارة ينتصب سياج ساخن.

منصور (في شفقة): لكن قلبك؟ يضحك الفقير.

سميرة (بعد لحظة): قابى؟ كلمة قالتها شفتى وساع معاها.

منصور: ولماذا تجهدين في نطقها؟ سمورة (منهوكة): لم تكن جراحها مرهقة وساخطة.

منصور (في نيرة متوجعة) سميرة!

سميرة: ألم تكن تقول إنني هي؟ ذلك اسم خاطئ. (تظهر أعواد قصب

السكر ملقاة على الأرض) أنظر إلى بقاياه: شهود اللاشعور الدهم؛ الصعب معرفته بسهولة.

منصور: لكن

سميرة (غاضبة) أيضًا كلمة الكن..

منصور: لاشيء مطلق.

سميرة (هزيلة): نعم، السعادة تلاشي.

منصور (كأنه لم يسمع شيلاً): أتهرب إلى الغيد؟

سمميرة (في لطافة): كل مايذوب...قلبي،

منصور (في نيسرة غسيسر واضعة): كلمة واحدة حيث اختفى المعنى.

سميرة (نيرة من تمنع الدليل): بالتأكيد، البدوى الذي يذرع الصحراء ليلا ونهاراً إذا سألناه لون الرسال، لن يستطيع سوى اللجلجة،

متصور: معرفتك أقل بالأشياء .. من أبن جلت بكل هذه المعارف؟

سميرة (في صير) تساب الدروق... (مع عزة نفس) قلبي.

منصور (مشريداً)؛ كلمة فقدت معالماً... غير إنه ترجد كلمات نرددها عفرياً وتحافظ على فرنها. ما هى ذى لفظة الجـللة «الله» نرددها درن تكرار هل فقدت معالماً؟ لفظة الجلالة «الله» ألله ولا يمكن أن يكون سوى «الله» إ

سميرة (في هزن): كل شيء كما القلب الذي لا يكف عن الدسيسجي القلب الدارية ناسيا (منصور (يقتل اليه). (منصور (يقترب منها ويتحدث في أنتها بمسوت منهم): الحرارة... الحرارة المرازة كانها



### بشر فسارس

تخاف الوقوع تحت تأثيره لكنها لا تبتعد، تظهر منجذبة إليه، ثم تقوم بحركة مشاكسة فاترة.) لماذا تبذل قصاري جهدك في إثارة

منصور (يبحث عن الإقتاع): أى قاقلة، هيا نواجه السهول القاسية، وندنو من القرى البعيدة ... دون سراب؟ يضحك ويجيء، في ساعة يأس، حين الأبار، تشبه عذريتنا الفاضحة، وتتلفع بكثورَها في النظرات المدرعــجـــة، أو بالأحرى حين التلال البيضاء العالية تتلوث بالجنون، وقد غاصت الحدة الجسور في الزمال المتحركة.

سميرة: أعرف أن هذا سراب. حقاء كان ماءً لذيذ الطعم، غمست قيه من جديد شفئي بطيبة خاطر. آه ! هذا أيضاً يجست اليوم ... (في ألم) الحب اشتباك يتحطم فيه مستقبل الدوار.

منصور (وهو يقترب): الإحساس عصا مكسوة بالحديد لأجل النساء.

سميرة (تنظر إليه في غضب): وماذا لأجل الرجل؟

منصور (صادقا) ممرنحو القمة، إذا استطعنا اختراق الجوهر.

سميرة: ومئى تخترقه !

منصور (في رقة): هذا المساء (في حركة يطيئة، يقذف بالوردة التى يضعها في عروة قميصه.)

سميرة: انتصارطيب (في أسف) أنتنى بعد موعدها.

متصور: لم يقل سوى إن العنب لا بجاب اللذة طويلاً بعد نضجه.

سميرة (تسترد رياطة جأشها): أعد قد ، على الدوام ، أن المرأة تعيش بالحب، لقد وجدت له الموت، وهاأنت ذا تعيش في مكان... أنتم أيضاً، تقلبون كل شيء رأسًا على عقب، لأن الشجاعة تتقصكم لسير أغوار الأساطير.

متصور: كلامك قاس.

سميرة (قى يطء) لم أنته بعد.. (متحمسة) وهي مهنزة الشاعر حصرت إليك أمرأة بكل هواها، قلت لها: أنت أداة للإستمتاع واللذة. ينقصك قوة المشاعر والحياة، والبحث عن الكنز اللا محموس للمتغطر سين حتى بمكن القول: تلك منة ... المرأة في فمك، كأس خمر في الليالي الصارة، وأنت رحت تسكب مافي الكوب دون احتساء محتواد، لأن إنائك لم تعبد جلاوة الاستبلاك. هل تستطيعها بما إنهن يخشونك ؟ تخيل أنهن يبذان أنفسين لك. (وقفة) أنا، رغبت أن أكون إستثناءً، بذلت نفسي لك... وخرجت ضحية أطماع نسائية عديمة الفائدة.

منصور: هذا الناى قادنى في الظلام،

(اللحن ينتشر في كريشندو: يصتنوى سنميسرة في مسراعته الداخلي، أنعش متصيور وأزعج الفقير (اللحن الثالث) . الشخصيات الثلاث أخذوا ينظرون ناحبه النافذة. يثبت الفقير عبنيه عليها، وسميرة، من جهتها، تعد بديها كأتها تصلى بهمة. ينظر منصور إليها في اهتمام) .

سميرة (إلى منصور، اللحن ينتهى، وهي دهشة): كأنه هز مشاعرك؟

منصور (غیر مدرك) صوت ملحق....

سميرة (العينان مثبتتان إلى التاقدة): هذا لهائي يرتقي الهواء النقي، بحيث إنه وديم من الإحساس به وهو يرحل ويلقظه في الأعالي!... الهرب مرتبط به ... على الرغم منك، أتعرف ماهو؟ (وقفة) أقطن هذا المكان تدت هذه النافذة ، الليل يضجرني ، وغريب يعزف على الناي، أحب أن أقرضه أصلعي على غير علم منه. إذا شككت فيه بنتم. العلم، أنا في حاجة إليه. آه ا أعتقد أحيانا أن أصلعي عطشي بحيث أعرف وأخاف، وأنا أخاطر بتفهير صدري،

منصور (يشير إلى الققير): وهذا، أيروى العطش؟

سميرة: صحكته تهدئ أعصابه خاصة في الليل. (متحدثًا في وضوح) من البرد المحكم، البرد يستنفد الإرادة. (متهكماً ) إرادة المرأة.

متصور: لكن لماذا؟

سميرة: لا تستطيع القهم، بينما أفهمك.

منصور (يشير إلى الققير):.

سميرة: جهله من نوع آخر.

(ثلاثة أنفام سعيدة: سميرة مندهشیة، النای پشرح رضاها (اللحن الرابع) يهمهم الفقير.)

منصور (بلتقت ناحية الفقير): سميرة: دائما يهمهم حيدما يستمع

إلى الناي. متصور: هل تدير الموسيقي

أعصابه ؟

سميرة (قلقة): أيعرف أن الناي يساعدني على تدمل وجوده العليدا

سوف ترى أنه لا بساوى شيئا ( تلتقت ناحية (لققير وتأمره) اصحك.

الفقير لا يضحك، كعادته فهو نادر الكلام، بخفض من عينيه.

سميرة (مستفزة): اصحك. الفقير لا يضحك، يواجمه نظرة

سميرة.

منصور: ربما يقهمك، بينما لا تفهيمنه.

سديرة دهشة، ولا تقكر.

منصور (يتابع كلامه): تتعلمين أن العياة نسيج من سوء التفاهم.

سميرة: راجعة عن قولها السابق): - لايفهم جيدًا.

ملصسور (في لطافسة): وأنت، غررت به.

سميرة (في بساطة) وأنت

منصور: خدعته ... غررت به... لايفهم جيداً، ثلاث مراتب من الأوضاع الإنسانية.

سميرة (نقد صبرها، لاتسمعه. إلى الققير، في إلصاح): أان تضحك؟

الفقير لايضحك، في عينيه وميض وهشي.

سميرة (خانفة، كأن أنفاسها ضاقت بها): هل أستطيع الاختيار... هرأو هي.

(تتغير طيقة أنغام الناي، حزيلة ولا مبالية: يقلب سميرة الاهتسمسام بالضحك. (اللحن الغامس).

منصور يرغب في الكلام.

سميرة (في نبرة تائحة): الناي، هذه المرة، يكاد يغني.

منصور (بينما سميرة تنتظر نهاية الموسيقى وقد فقد الفقير صيره،): كأن الناي استحوذنا!

سميرة: كأنه مسرف في الغالب! (وقفة) كأنه كان هكذا في الماضي! لم يبق لي سوى الصحك.

سميرة، وقد خارت قوتها، تصرف نظرها عن النافذة التي ترتو إليها في هب، ينظر القلير إلى النافذة، برضاء يقترب منصور من سميرة، ويضع ذراعه على عتفها.

منصور (يخرج صوته بالكاد): امرأة بائسة ا

(في بطء، يصحب سميرة نحو الناحية المعتمة، ينهض الفقير، ويتبعهما بإشارات وحركات غريبة. بعد عدة خطوات، يستدير ويتلاشى في الكوانيس.

صميرة (وهي تعشي إلى منصور): لحظة، دعلي أقل وداعًا للذاي.

يقفان.

منصور: لمنا في حاجة إليه.

سمیورة: اماذا بجب مناهضة من یتظی عنا؟ اقد ساعدنی طویلا كمكازین دون أن ینكسرا... الأیدی تصجر وثبة عظیمة، هل یمكن أن تمتد نصو ولی النمر؟

(تصبيخ السمع نصو النافذة كأنها ترغب في التقاط صوت مخلوق. في هذه اللطة، تسمع تعرباً من الناهية اليمني حيث إختفر القلار.

سميرة: أتعرف أن الذاى ببكيني؟ (منصور (يصيخ السمع): أبداً.. أبداً... إنه الفقير (في يطع) عدو الذاى، إنه يبكي.

(تقد سميرة رأسها تحو الناحية اليسمني للكواليس، ترفع ذراعها عانها تصطاد رؤية مفزعة. في تلك اللحظة، يستحضر الناء تحيي الفقير: عير تأوهاته يعزن لضعه سميرة التي تخلت عقد. قامت باستدعانه. (اللعن السادس).

منصور (متابعاً): غريب! الذاى يصحب الفقير في بكائه... عدوان سقطا من الارتباط.

سمورة (تلكر، العينان كأنهما يتبعان سحابة): أبدا.. (في نطاقة) ونحن أبعنسا (وتقحول: «أبطنسا»، نظرتها معجبة وهي تثبت على منصود.)

مقصور: اللذة التي تصمد توحدنا... وهي كالطلاوة تقاسي التصالح.

بتحب الفقيسر بقسوة في الكواليس.

سميرة (في جنون) أبدا...

سميرة، وهي ترتعش، ترقع كتفها، ترتمي تحو الفقير المحتهب، وتجذبه من الكواليس، تسمعه إلى منتصف الفشية في غشونة، وتتراجع تصو الناحية المضاءة، بهناء منصور والفقير يديران الفلهر إلى الناحية المعتمة.

سميرة (إلى الفقير، دهشة) أتبكى الآن؟ مالذى دفعك إلى البكاء؟ الفقير ينظر إليها في ذلة.

سميرة (إلى الفقير في قسوة) التكاب تدنوة جيداً قصب السكر، ولم أقتلها. (إلى مقصبور دون قبوة أشمائي المشافية بينا المسقيد بجداخير، (إلى الفقير في تيرة متهكمة ،) تأرهاتك تمنع العبث، لاشيء يستقير البسمة في منا القلب (يسراجع المقيس المستوير، إلى الفقيس المسراجع) أنت منصوب، إلى الفقيس المسراجع) أنت تشبطا، تضبطا، تضبطا، تضبطا، تضبطا، تقديداً المناء هو دائماً، وقرر أن تبدأ تنكر: البكاء هو





الأرقى دائميا... (إلى متصبور والققير، كل واحد منهما - الآن -يقف بجالب الآخر.) إن أتثلج، من الآن فصاعداً، (في صوب ثانه) إذا توصلت إليه (تمشى إلى أخسر

منصبور: هكذا، مرة واحدة، تركعين.

الناحية اليمني).

سميرة (دون هزن): التجرية الرحشية لا تريد سوانا، دون شك، كنا مستعدين والأعين مفتوحة، وها هو ذا رجوع مفاجئ، حيث تسكن الدموع،

ترتسم على هذا الأفق الفقير، أنا، بجب أن أنبشها . . . المرارة تشحذ الجرأة ( وقفة طويلة ، إلى متصور ، بلا حقد .) ولماذا تتبعه ؟ تتعلق به ، وتدحر به إرادة القهر ـ خرق الممارم! نشوة صريحة تشفق على - با للثراء، وأنت، يا من تقف بالقرب مني، حاذ موج الكمال (في حدة) الآن استدعيت سر المعبد، حاشية المجاب تنتفض أمام نظرتك المرتجفة، استدع الومضة . (مختلفة) بالنمبة لي ... فُسَدُمُ لَى الاضطراب العظيم (إلى منصور والفقير في هدوء.)

خــذا هذا الطريق المعــتم... هذا المنحدر .

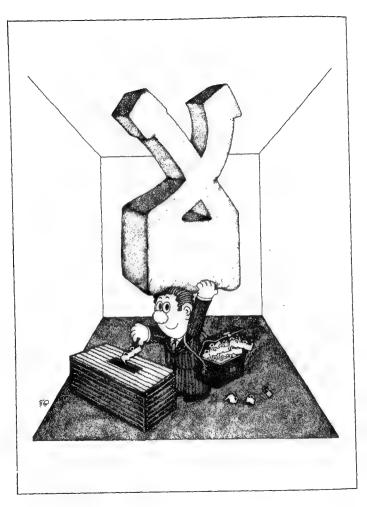
(تحت هذه النظرة الفيائيية نسميرة، متصور، رأسه متخفض، بصحب الفقيس من يده ، بتمتي تاجيتهاء ويجرجن قدميه خلف متصور. بقتقيان في الناحية المعتمة، وسميرة تأخذ «المطلع». وحيدا بصدح الناى بنعنة الأخير:

ترثى الشخصيات الثلاث، وقد تصاعد اللحن نحو منطقة صراع. بصوتين مستقابلين - المعرفة الباطنية للإنسان (اللعن السايع) 🎩

#### ستار

#### هامش:

قدمت هذم المسرحية لأول مرة بالعربية في العام ١٩٣٨ ، وعرضت في عديد من دول أوروبا: قرنساء النمساء ألمانيا محققة نجاحات عديدي... وقد ظلات أبحث طيلة عامين فيما تُسمى مكتبات وبلدية، بالمامسمة والإسكندرية، وأذكر أيمنا: المعدونة: دار الكتب، وللأسف لم أجد لا النسخة العربية إذا كانت قد صدرت أصلا ولا الفرنسية للتي تمصلت عليها ، مصادفة من قاع مكتبة فقيرة ... وقد صحر من المسرحية : مفرق الطريق، Divergence ، وفي المسام ١٩٥٤، تسعمالة نسخة مرقمة (١ - ٩٠٠)، عن مطبعة دمصر؛ ... وتحمل النسخة المودعة لدى الرقم (٤١٧) .. مزود بها وريقة عما ما كتبته الصحافة الأوروبية من نقد في حقها... المترجم.





## مفرق الطريق.

### التحليل السيكولوجي للشخصيات

### بشر فارس

### 

فى المشهد الأول تستكثف سميرة حالها وهى تثير مشكلتها الباطنة: أنقبل على الشعور أم تحيد عن طريقه ؟ من هنا تنازع بين الرعى واللاوعى، ينشأ عنه أسى تتبعه صلاية مستكرهة. فى انطاقها إلى الأبله مثل إشفاق أم. تصوغ

\* العنوان الأصلى للمقال: والنهج الثقافي،

لعقلها منطقاً خاصا يبايل عقول غيرها. أيس في هذا المشهد لهنطراب ملموس، بل غاية المشهد أن يفجأ وأن يشغل وقد اشتبك فيه عالمان: عالم سميرة، الأول محدود والثاني مختل، أما قصة ،قصب المكر يمصب الكلاب، فـطوان الأمـر المغارق الذي يجاوز طور المعقول.

في المشهد الثاني يقدم منصور. وما قدومه في نظر سميرة سوى إقبال شخص

ما صالح لأن يمل مشكلتها. في المواد الأول تتشبث سميرة بمنطقها وهي لانزال كأنها هائمة على وجهها، فتتمرد على المواضعات الاجتماعية التي تحبس جريان الحياة الوجدانية ، ويفصل هذه المياة الزاخرة في جنبها يلمع حديثها بالإشراقات. وذلك حتى ينطق منصور بكلمة اكفى اه فتوقظها الكلمة وتشغلها على الفور، وإذ هي تقص قصدها في مناجاة أولها: دوما تكون غرابته في تنقلب إلى أوجياعيها الماصية فتمتلئ يها لساعتها . ثم تتماسك بعد سرد القصية ، وتحس كأنها نجت فتقول: وإن شفون القلب لا تنقضي إلا بالخنق، . ثم تعود إلى الجو المثاوج الذي تستلهمه من عشرة الأبله، وحيئذذ تجيب منصوراً في جفاء وهي تأتى بالمجج القاطعة، ذلك أن الألم السالغ الذي أرمض جوانصها بالأمس علمها كيف تناصل اليوم. غير أن بعض جواباتها ترتعش فيها نبرة اضطراب تارة، وتارة ينساب فيها التوزع: التوزع جلى في ردها هذا: و(تقر في استسلام) تغالبني فتهفو، (تتماسك) ...، وأما اضطرابها فيزيد ابتداء من رد منصور: «الدف،... الدف، ...، ويبلغ غايته حين تسرد سميرة مناجاتها الثانية ، أولها: دولما أنته بعده .

أما شدو الناى فيوقع سميرة في ذهول: يأخذها الوجد فتبسط حزنها الدفين في مداجاة أولها. وذلك أنفاسي متراج الهواء النقي ، . ، ثم تخرج منها وقد أوهنا المنجر وبرح بها عملق منها وقد أوهنها المنجر وبرح بها عملق الفؤاد. فرزاها بعد ذو الملاجأة تمدل عن صدرها النفس الرائق. وبعد قابل يكشف صدرها النفس الرائق. وبعد قابل يكشف لها منصور أن الأباة حين يتمتم يعنن عدادى عن الشاء، فلنراها بعد تردد يسير تؤثر المنطبط على الشاء، فلنصاب عن الناى الشاء، فلنصاب عن النائي الشاء، فلنصاب عن النائي الشدء، فلنصرة عن النائي الشدء، فلنصرة عن النائي

وهر معينها الأوحد على المياة القاطئة التى تصياما، ومكنا تصميح عزلاه، وأخشاؤها لا يزان الوله بورقها، فقدال إلى المجزوهي لا تجد سبيلا عن الاستسلام المنصور على غير وعى، ولكن بكاه الأبلا بهزما، فتريد أن تلحى الرئين عن أننها، وهي لاتفاح لأن الناى يثبته ويذيمه في ترنيمة شجية، فترجع إلى رعيها ساعة يشتق الأبلة والنائي، فتفكر، فتدريد على نحر ما تريدت في الشهيد الأول وتقول لمنصور: الاس، ولحر، إهل لفتانا»،

ولمنصور جواب يشكارك بكاء الأبلة في رد سمورة إلى وعهها، وهرة بشوق ينجث من مرقده قرب بينى وينيك، وأما هما فأنقفا على بفتة الغم، فكأن كامد والشرق، تصرحها وكأن كلمة والفه تلسمها، فتتواتر عليها في المال أرجاع الماضى المشخن، فتقصاسك في هية شجاعة لتعرض عن الإخراء والتسويل، شجاعة لتعرض عن الإخراء والتسويل، منصور، وهي تصرخ في نهاية المشهد: منصور، وهي تصرخ في نهاية المشهد:

تصرخ فتصرح إلى الأبله تبذيه من النيابات، إنها تنفي مليه بكاءه، هذا البكاء النيابات، إنها تنفي مليه بكاءه، هذا البكاء عليه من أجل ارتقائه في محريب الإحساس، فقعود إلى أخذ السها بالمنف، فتشرح أمنصور في طفرة صوفية، أن يتمان عربها في التاري بها، إذعاناً لما كتب لها في لرح القدر، خد التصلب المطلق، برجاء أن تزجر نفساً لحد التصلب المطلق، برجاء أن تزجر نفساً لحد التصلب المطلق، برجاء أن تزجر نفساً لحد والمها المنات، وبها التنات، في ولهها اللتت.

#### الأبله

يحيا حياة حيوانية (حرصه على مص القسب)، غريبة عن قرة النض الناطقة وعن قرة النف الفضيية (حماقة ضحكة وتيهان بصره). هر جاثم في ظل

سميرة، كأنه كاب أمين (يذوق تطعة القصب من بعد أن تصنفها، يذعن لها حين تأمره بالصنحك). على أن له انفعالا بسيرا شاحبا (نظرته اسميرة حين تتحدث في شأن عجزه عن البكاء، ثم الكلف الذي في منحكه الأخيرة)، كل ذلك في المفهد الأول.

متى يقبل منصور يدخل الأبله، على غير تبين، في مسالك الحياة الوجدائية، غلا تبين، في مسالك الحياة الوجدائية، ذلك أن هاجماً من جانب غيريّة بهخره بشر ما مسرو، وينظر إليه شرّزا، . يضوته المجدل القائم بين سميرة ومنصور لأن المخرص في قسضايا الفكر قسق طور إدركه، وذلك هـتى يصديح منصورة ،

صندند بنهس النفاحاً، لا لفتيارا، كأن حركته تصاحب انتقامت سميرة. كأن حركته تصاحب انتقامت سميرة في غامضا. حتى إذا أمندت محيرة في مناجاتها. وبما تكرن خرابته الا يكأل مدينها ينزعة من غفوته على الرغم مده. في هر رضوف على الأفتران. لذلك سوف يجره إلى وادى الأحزان. لذلك يضمك في تراخ بعد أن تنطق سميرة بهند الجملة: «الآن يلفني اللهج». تلك تكرن حاله النفسية طول العرار الذي ينش المناجاة، فهو لا يدرك من فحواه سميرة، القابل، غير يوجى أن يفقد سميرة، ويقرع عندها مقام اللهج.

وإذا شدا الذاى الشدو الثالث - فأقبلت سميرة على مناجباتها: «ثلك أفغاسي ترتقى،،، - بيدى الأبلة حققه لأنه يدرك خفية أن الذاى يزاحمه يوماً بعد يوم في حلقته، في ميدان سعادته بسميرة، وعد الشدو الرابع يتممم فيممير عن غيرية الناسبة، ثم يظهر الرضا حين يشدو الذاى شدوه الشامس مقتصراً في تحمد.

وحين تهم سميرة أن تهجر الأبلة، منجنة إلى منصور، يتغض ويهيم على المسرح ثم يخرج عله كالمستحى من الحال الجديدة التي لايسته، وهي حال لمرتبة البشرية، فكأن تباريح العثق التي وثبت في صدره أخذت تصرعه، ثم يدح مسيرة تجلبه إلى وسط المسرح يستمنه لها وقد خبل وهلم بسبب حساسته اللك لم يكن ايستوقعها، وفي الخشام يقداد المسرد، مأخرة بشهد دوار، وكله لا بزال

#### متصور

يجاذل سميرة، أول الأمر، في شيء من التـهـاون والفـفلة. وسلك في حدة أموال، فقدراه، 1 - مذهورا ، يؤخر رجلا كمن ذعير من أمرع، ٧ - متـسالملا: «الاتبـعليتي أوى ما يبدر الك، فأقوى على الرد،

٣ ـ ملموعا: ١ذا عين الحق، .

ع. ميرما: وأف لهذا الكلام المعقده.

٥ ـ مغيظا: «كفي!»

وبعد هذه الكلمسة «كسفي» و وهي محور المشهد الذاني - يفيق منصور من غفاته، فيجتاز مراحل ثلاثاً، إذ يبدو وهو، ! - مصروع

۲ ـ متأثر

۳- ملهم:

1. مصروع عين يسرد مناجاته التي أولها: «هذا، وعلى هذه الحالي؟» يواجه بها شاعة إلله السابق. حتى إذا سمع مناجاة سميرة: وما تكون غرابته؟» يتساقط عنرمه ويتبليل قكره. وهذه الحال الأخيرة يشف عنها قراء: «ولكن ألا تهفر نفسك إلى الغما قراء: «ولكن ألا تهفر نفسك إلى الغمارة أحيانا?».

۲ ـ مـــــاًثر: إن جواب سميرة: مكنت مسرفية اما كنت بشراء أيام كنت



أحبك ..، يدفع به الى التأثر، ولكنه تأثر فعال لا منفعل، فتراه يحاول في صدق وإنكسار أن يجتذب المرأة حتى يكفر عما فرط منه، فيقيم حججًا شتى هي من وحي الساعة: الحاجة إلى الدفء: مطالب القلب، امتناع الأمسر المطلق، وإذ يرى حسجه تتداعى الواحدة بعد الواحدة بنقلب إلى سيرة الدفء يحتج بها وقد عززها بصرورة السراب,

٣ ـ ملهم: تقداعي حججه كلها . ولكته لا يرضي بالانهيزاء لأن تأثره صيادق ومكين، وهكذا يبلغ مرتبة الإلهام ير هف شده الناي، فتكاد ألفاظه تجارى ألفاظ سمبرة في تجرد الفكر، فتسمعه يقول رغبة في إقناعها: والشعور عكاز المرأة، ثم يقول، بعد الشدو الزابع مخفة العقل، الوهم، الغرور: ثلاثة أحوال من منزلة بشرية وإحدة ع وفي النهاية يكاد يستومنح معنى الألم، مما يجعل سميرة تسر إليه في آخر المسرحية: مخفق ذيل الستر (ستر المحيد) وأوشك أن يرتقع لبصرك المشدوه .

هذا، وإن في رضا متصور باجتذاب سميرة اكتئاباً يصاحب قرحة الفوز.

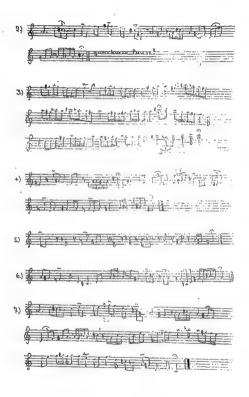
وهذا الرضا المجذول بميل به إلى حدان يعوزه التعقف والدرقع، من هذا حوانه الأُخِر ق: مشوق بنبعث من مر قدم قرب بيني ويبنك ...ه ،

وأنت ترى الأمر المطاق الذي أنكره متصور في أثناء الجدل يعلو فيصرعه في المشهد الأخير. واكنه أسسى وقد تلقن دخائل الوجد، فينصرف وإحساسه إلى

#### التاي

ليس شدو الناي مقصودا لذاته، فما للنافخ أن يميل إلى الافتنان والإفراط. إنما الشدو أسلوب من التعبير، يتنوع وفقاً للاشارات التمثيات المدونة في أثناء المسرحية ، وقد صنع ملحن نمسوى . ولفجنج باب . سبعة ألحان مطلقة ، ترسم مواقف الناي بدقة ، ودونك الألمان وهي لآلة نفخ أفرنجية Hautbois . فيحسن الاستئتاس بها عند استعمال الناي، بل اعتمادها مع تارين للأداء يقتضيه الذوق العربيء وأحياناً مع تصرف في بساط الطبقات أو مجرى الأصابع مما يفطن له الم سنقار 👊







## مسرحية جبمة الغيب، لبشر فارس

#### محمد غنيمى هلإل

ألم يقل النقد العربي قرلا يرمضونا في مصرحية ، جيبهة القيب، للأستاذ بشر قارس، وفي رأيدا أنه لاينبغي أن يترك مثل هذا النتاج الأدبي دون تقهم، بسبب مصعوبة أساريه وقوة عبارته، بل إن هذه الصحية والقورة ينبغي أن يكونا من الحوافز على تعمق ما بالنقة الحربية ويرونها مشرورية لعالمية مسرحنا،

ومسرحية: بجيهة الغيب، ثانى المسرحية: بجيهة الغيب، ثانى المسرحيتين اللتين ألفهما الأستاذ بشر فارس، الأولى عام 1974م. والمسرحية الثانية ظهرت عام 1974م. والأملى على مرارها المرتى ترجى بنيل الرجود الماطقى حين يترفع عن مجرى المسرحية في الملاقات الصعية الرتيبة، المألوف في الملاقات الصعية الرتيبة، في الملاقات الصعية الرتيبة، في الملاقات الحسية الرتيبة، في الملاقات الحسية الرتيبة، في المدروب عن ملها الحربة المادية ويتجوب الملاقات المسرحية ويتجوب الملاقات التحديد المنارية المترارية المسرحية ويتجوب المترارية ا

الذى يقود الإرادة فى عروجها إلى مافوق المادة وأرقابها، هذه الأوشاب التى تجذب الذاس إلى الأدنى، ولاشك أن ثم مسلة بين نوع الفائق المنشود فى تلك المسرحية والمسرحية الأخرى التى نقسر عليها هذا المقال.

وعلى الرغم من وارع الأستاذ بشر فارس بطابع رمزى خاص شهير به فى شعره كما حرص عليه كل الحرص فى مسرحياته، قد قصد مع ذلك إلى نوع من المسراع الفكرى - فى إطار المطلق - بين صدوف من الخلق الفردى والهمساعى، وهو رقم حنية البنا بذلك فى كقسديمه لمسرعيته مذه بقوله:

والدنيا حقل النصال، النصال اصنطرام جوه اصطراب، فالمسرح الذي يضفق فيه نصال الأبطال فعلا وقولا إنما هو مسرح كاذب فاتر إذا أعطى لايقلى،

ولتقويم عمله في صدوء ماقصد إليه في قدوء ماقصد إليه في قوله، ننظر في مسرحية دجبهة الشيب، مرقلها وشخصاتها و وهفها الأرسزي، للحلها محلها عن الأدب الزمزي، في صورته الناسجة، كاشفين مع ذلك عن مسحسترها من الأدب الناسية.

وتفشتح المسرحية بإهابة دفيا، بتلميذه: دهادى، أن يرجل معبه، ولكن تلميذه: على إيمانه بالمغامرة، متوجس يضاف الموت المترصد، وتقدم درينة، لتسعاون فبدا في مشروعه في هذه

المغامرة، وهي مسلطة، به، ولكنه لايست فيب الرجاواتها ولا لتعلقها. إنها المسح، البست أهلا لصبح، وعقب ذلك يتنفس المسح، المشابق المنطقة المنافضين القدول (المغنى) القياري، ومع الفلاحون القوال (المغنى) وبما أن البرم يوم صيد، فقيه، تغف الخاليد، لتنطلق الرغائب الدبيسة ائلاف وإنفاقاً، ولهوا ومصرة، وتحالا من الرهبة الذي فرصنها فيود العالم وقرانين المياة للتي فرصنها فيود العالم وقرانين المياة القيد والإمام في المسرحية ومن هذه القيد والقوانين، يظهر يحذر الدهماء أن القيد والقوانين، يظهر يحذر الدهماء أن الحداث، ورغاؤ في المصرات إلى حدد انتهاك

ويتـقـبل الهسمع أمسره بشيء من الامتحاض. وفيهم دزيلة، تصبم عن الرقص حيث تدعى إليه أولا، وتلين بعد لذك على إلحاح الجمع، ولكن في تتالقا، لأن من نتجه قدا ذاهب المغامرة التي أخذ نفصه بواجب القيام بهما. ويدهش الناس أن رودهش

وفى المرحلة الثانية - الفصل الذانى يجابه وقداء هذا الحشد، من قومه، يما
يأضده طنى أنماط سلوكهم المضافضة
يوعلى رأسهم الإسمام وهو يمسطدم بهم
على رأسهم الإسمام وهو يمسطدم بهم
على درجات متفاوتة - فهو مثار إعجاب
تلميذه دهادي، على الرغم من قصصو
عزيمة التلفيذ دوله، وأقواله تلير غامصي
في نفس القوال ولكنها لالتير عاصدة .

وحسب وزيلة، أنها تدرم على حبها له، وتعسرص مع ذلك على تعسريق عزيمته، لأنها تريده لها هي، فهي لاتعب في الواقع سوى نفسها، على أنها ليست من معدلة، وغايتها بعد ذلك أن تهب روحها له إحجابًا لا اقتناعا بعيدا ويما أنها وقفت منه موقف القويض في الرأي فهي تتكر لذات نفسها حين تريد إن تحد معه، وهيهات أن تجد لها مكانًا

في قليه بعد تنافرها معه في العبدأ الذي كرس له حياته . أما موقفه من الإسام فموقف المتحرر المغامر أسام من يمثل القيود، قبود القبريوت والقبر سواه القرائين أم الشريعة ، والفلاحون صدى صنيل الإمام الأنه راعي خاتي الدماء، ومسيطر عليها .

ويحرص الإمام على أن يصب الناس فى قالب راحد، قالب الغضرع والتقليد. وفى المعرحية أنه كان قد سبق ، فغا، إلى المسعود ـ التنتيق من نبات الخلد فى قمة جبل العالية ـ شخصائ ، رجع أحدهما كسيحاً والأخر أعمى . ذلك أنهما معطا طابًا امتفعتهما الخاصة ، فضلا عن القصدة ولكن لخفاقهما أن يتبط عزيمة وفذاه الأن له شأناً لقر .

ولايجد الجميم أذنا صاغية لدى رفداه في نصحهم إداه بالعدل عن الصعود. فتهديد الإمام كرجاوات وزينة ، كلها تمرت على عزيمته الصماء، وفجأة في آخر هذا الفصال ـ الذي يسميه المؤلف: المرحلة الثانية . نرى دفداه ذا حس مرهف، وعاطفة حب قوى نجاه دهناه. وقد كانت هذه الفتاة في الجمع، من قبل، لاتجرؤ على الجهز بمعارضته في مغامرته، وهي - على النقيض من وزينة، ـ ترى أن المغامرة ليست عابثة، وأن وفداه يقوم فيها بواجب الثيزم به أسام نفسه ، ولكنها لا تستطيع مشاركته الصعود، وتأسى لفراقه، فقد اتفقت معه روحًا ومبدأ، وإن قصرت دونه في العزيمة. وهي بذلك قد حققت شطراً من فكرته ، فهي أقرب اليبه من تلميذه: مهادی و . فبإذا لم تكن قيد استطاعت الصعود، فهي لم تستنكره. وحسيها أنها قد أرادته. ولهذا كانت أهلا لحب بقداء دون ،زينة، التي تتكرت للمبدأ، صناً بحبيبها وحرصاً على ذات نفسها.

ويترك دفدا، حبيبته دهنا، ، بعد وداع رقيق، ليصعد في جيل العالية مغامرًا،

بعد أن يعدها أن يلقى إليها كل يوم بمجر، يعلم القوم منه أنه لايزال حياً.

بعجر، يسم سعرم عند مد يون هيد.
وفي الفصل الذالث - المرحاة الذالة
تنتظر مقان أدييجة المفاصرة، و وأتارة
النصر، وتتملع أن تحول شرك البحر إلى
براعم تنشرها في مصحر شجر قبس
عردها وقساء، وهذا المود الياس القاسي
اليس سوى «قداد يصلور خداء عليه التاقى،
ولا يستط المجرد يوماً، فتمتشر دهنا،

وفى القصال الرابع يعود دفدا، لقد السدت عليه مصنابق فرجة عشب الخلود في الأخراء في الأخراء من الأخراء أن الأخراء أن الأخراء أن أن المساعد محداً الحديث إلى الأرض، القد أمن في الطوء متمرداً على مليبيته، ولم يتورد من الأرض يقدر كاف للرثية، إنه مصدد دن جدور في أخفق، ولكنه ان يستمام للإخفاق، قسيما يستمام للإخفاق، قسيما يستمام للإخفاق، قسيما يستمام للإخفاق، قسيمود من جديد إلى الذرى بدنا إذا فقد دهاا،

وتنبهه وزينة، إلى أنه سيصعد مكيلا بقيود العنق. فيأبس الاستماع إليها. وتظل هي معجبة بصلابة عزمه . إن وزينة فهمت الآن غايته، لقد ثار على خور عزيمة الشعب، فجعل رسالته تربية الإرادة لدى الآخرين، وهذا طريق السمو بالبشرية المنكبة على الأرض، وما الموت إلا أمر عارض، لا هوان فيه، ما لم يكن موتاً تحت نير الظلم أو المشع. والحياة بدون صحود هي الموت، ومن ثم تدرك ازينة، أن فدا كان يحيها حين قسا عليها وأنكرها . فقد كانت قسوته عليها نوعاً من الحب، حب تقريبها إلى سمواته عن طريق إخلامها لذات نفسها. وهو نفس المبدأ الذي ثارية على قومه . فهم جميعاً ليسوا أهلا للحبء ماداموا عبيد شريعة الجبروت والقهر، ضعاف الإرادة، يقبلون الظلم باسم القدر والاستسلام للمصيره على حين هم الضائقون لمصائرهم إن أرادوا، فهم إذن صائح قيودهم، وهذا س حنقه عليهم وضيقه بهم. والابدأن يكون



بشير فبارس

هو قدرة لهم، ولذلك بدأ مغامرة رحلته الخطرة ، ليريى بهذا الدرس إرادتهم. و في الفصل الأخير \_ المرحلة الخامسة

- نرى دفيدا، وقد سقط ميتًا من أعلى الجبل، لقد أسرف على نفسه في القسوة -فانهزم، وحسبه أنه ثم يخلد إلى الأرض -كغيره ـ فكانت سغامرته بمثابة شحذ عزائم الشعب المائرة، وإن أخطا طريق القصد في مغامرته، إذ أعوزته والمحبة، ، أي الرفق والاحسان، فعنلٌ في مسعاه حين كاف تفسه ما ليس من طبيعتها، ولكنه بمغامرته الصماء فتح السبيل للعزائم كي تشق الطريق الوعر من بعده وعلى أثره، وهو طريق تجديد الإنسانية المتخاذلة المتهالكة على الأوحال، ويتطلع هادى أن ينهج افداء ليخطو في الطريق خطوة أخرى، وتتقد المسرات في نفس وزينة، من أجل حبيبها وفداه . ويحم شعور القوم باذغ الطموح. فقد أصبح القوم ينظرون إلى الأعلى، وأصبحوا يحدقون في العالية دون خوف، وهذا هو النصر، وهو طريق الإفلات من الحيال والتحرر من أسطورة الزمن، كما يعبر عن ذلك تاميذه مهادى، ثم القوال (المغني).

وفي منبوء هذا التلخيص والتحليل السريعين يتصح أن الموقف في المسرحية فيه لمحات صوفية في مظهرها فحسب، ولكن الموقف في جموهره أجلت ماعي وإنساني. ففيه معارضة أنماط مختلفة من الخلق بخُلق البطل وفداه . وإنما يتجه خلق هذا البطل إلى وإيقاظ الشعب، والإيداء

إليه بأن يفكر فيما هو أعلى من هياة رتيبة خاصعة مسفة، فلتكن مغامرته بذرة لفراس جديد. فأمام الانسانية \_ في المسرحية ـ طريقان يهيبان بالميول المختلفة: مطريق بغوى، ويدنس، وطريق يطهر ويبذس، طريق الحياة في السفح وطريق تجشيم الإرادة فوق ماتستطيع. وهما طريقا الإفراط والتفريط، وحيال القصور والإمعان في الإسفاف، لابد من رجفة، من عمل خلاق يبهر، عمل غني بأنواع الآلام، كي يجعل الأنظار تتجه إلى الأعلى، وهذا طريق النصحية. والطريقان السابقان يعبر عنهما القوال: (السماء تستهوى الخلق أبداً؛ وتارة تغويهم.. ألا من يسلب النفحة ؟) (٢).

وميوعة الإرادة في الشعب هي التي يثور عليها افداه معارضا إياها بالخلق الوعر الذي يؤمن به فكرة ومبدأ، حين يتوجه للإمام الممثل لخلق الدهماه.

وأنتم \_ ويلي عليكم \_ متبطحين هذاء يهدهد أردافكم نسيم يحيو (في انفجار) أين الإعصار؟..، ويجيبه الإمام: دهذا السهل يكفيناه . فيرد فدا: دياله من شاهد على بلاهة السهول؛ ، والتعارض بين هذين النوعين من الخلق هو دعامــة المسرحية، وهو معيار قيم الشخصيات فيها، وتتكرر صوره المختلفة على اسان شخصياتها كلها،

رمئذ بدء المسرحية يقفنا المؤلف على الغاية من هذه المغامرة، وهي مغامرة هدفها تربية الشعب، وثمنها التعنجية. فحين يقول «هادي « تلميذ فدا ــ: «حسبك أن تكون سلكت في الطريق، ثم يذكر وفداه تأميذه بمشقة المغامرة وثمرتها قائلا: وهادي؛ أن تهجر الخيمة بعد أن غلغات الصحراء في فؤادك ذلك عود من مطرح سميق، و دهادي، يقتصر على التفكير في المفامرة، ولكن عزيمته قاصرة عن التضحية بتحقيقها، وهو يشكو لأستاذه اقداه قائلا: ١... أراتي، كما

كنت، أخشم لحركات الناس، وأرضى بها جارية على نسق هوهو، يوماً بعد يور. خبرنى، أستاذى! لماذا تألبت القشور من جديد؟، فيجب ، فداء: ،أنت نفضتها ، لم

تفقد قطرة دم.... والنغمة الصوفية (٣) \_ في المسرحية \_ ليست سوى صور شائهة مضالة في فهم هذه المغامرة الاجتماعية النزعة؛ ذلك أن دفدا، في تمرده يشور على القصاء كما يفهمه الدهماء والدجالون في رأيه، ويخاطب الإمام هكذا في شأن القصياء: ذلك الحجل المصبوك . . . انسل من لم مشعونين (يتفرس في الإمام) سدت ألاعيبهم معارج الصدق. (إلى اللفيف) ركنتم إلى الصبل، تشدونه إلى رقابكم بأظفار رياها صدير أقرام، . وفي هذا القول تبين مدى ثورة دفداه الغبيبة في وجه الإسام وإقيقه، ويرى دقداه أن الآلهة والإرادة المسفة، لدى الدهماء والطغام من سواد الشعب وعدده أن الشريعة قد فقدت أثرها بتشريههاء قها هو ذا يتهم الإمام بأنه اسجًان شريعة قد تقلص طلهاه وحين يرميه الإمام بأنه ملعد ويسأله إلى من تصرى ركبعائنا ورفيعات أبدينا وزمزمات الشفاء، يرد عليه افداه: اللي العالية، حيث الله غير موجود، ؛ على أنه مع ذلك لاينكر الله، فقد يكون في كلامه منسع لتأويلات صوفية كثيرة، ولكن نغمته في التمرد على القضاء غير صوفية ، بل ذات مغزى اجتماعي أولاء وهر ثائر على شريعة الجبروت والقهر المسمساعي الذي يطغى على صدوف الطموح ويحمل على الإذغان، ويسجن العزائم دفي حصيص الجبن،

وفي خيال دفداه أن أسطورة عشب الخاد قد أذلت الهياه، فخنعت، وإمحى وجودها الإنساني في لحظات ويتدازعها تميم الأفراح وتفه الأحزان، ولا دواء سوى القصياء على هذه الأسطورة، وفضح سرها، كيلا تتحكم في النفوس، أو يتحكم

بها المستبدون، فها هو ذا يضاطب جيل الصالية: و... هذالك في الطياء عدوقت كيف تلقفين المعتم، فظللت تلوجين به، من وراء صنباب، حتى شل عبيدك، هاهنا مطروحين تحت جاء لايرهم... أتا في قدرتي اليورم أن أجورد المستنع من صلفه في سلحة الواقع،

لقرو وإمنح أن العالبية رميز، وأن سر لقرر فيها رمز كذلك، وأومتح من ذلك أن دقداء يصنيق بالزيما الأسطوري في نفوس الشعب، كما يهم لفينه أو قومه من أمرهما، وقد مصمم دفئا، على أن يقمني على هذا للفهم المشئرم الذي معب الشعب في قوالب والأحكام والمدن، السائدة، أما الإنساني المعزيز المتطاول في غير برزي ولا يسقد، فعياة الدجم هي اللي يرزح اللفوف تحت عبلها باسم أسطورة، فيمصيح هو نفسه أسطورة، رهن قبود ومهمة يستطيبها، وفي مكلته أن يتحرر

ورسيائده إلى ربعم مسلكه الذائر أن المتصرده ايست الرزانة، ولا الذارام المد جبارة: «الدياة الخياصة. على أسمر خيطه في ابرح الأحكام والسنر؟ هنا هو الجبن... الله الذي يها إلى حرج النفس أن إلى لا التي يها إلى حرج النفس أن إلى الخيانة! ... المرج يهرب من المعقبة! ويا الرزانة تأباها... لقصرر شهامة الرزان... أنا أتمكم في شحنة الدياة... الرخانا... أنا أتمكم في شحنة الدياة

ويمرص المؤلف على تراكِ عقيدة فدا طليلة، كما يصرص كل الحرص على ألا يصدد تلك الغاية التي يتصدث وفدا عنها.

وموقف البطل بفداه فى المصرحية ـ تجاه أنماط الساراك الأخرى ـ يذكرنا فى روضرح بموقف برائد فى محسرحية برزائد (أ) لإبسن حين يصدف إجنار روشن مرت الشريعة فى محافظ الذى يستغله منداف الحزيمة والمشعوذون،

وعن صدورة تجديد خلق الشحب انجاته من المروعة، ومديلة في ذلك قد نقمة دينية، يذكر فيها اكتيسة ونظام النين، فيدوم إجار أقالا: «كلا، است خطيا الترمات، ولا أتحدث بوصطفي واعظاً كلمبًا ولا أكاد أصرف ما إذا كلت مسوحة، ولكنتي أعرف أني رجل، وأعلم أنى أرى رأى العين العظية التي تأكل نظاء البلد....

وبعد ذلك بقليل . من القصل الأول ثفسه من مسرحية «براند» لإبسن ـ يقول برائد أيمناً: ١٠٠٠ إنما أدافع عن حق ماهو خالد، وليست العقيدة ولا الكنيسة ما أريد أن أدعم بعملى... ولكن من كل أشلاء النفوس ومزق الفكر الملتوية، ويقايا هذه الرءوس والأيدى، سينبجس كل لايتجزأ حــيث يمكن أن يرى الله رجله (رجل الله) وعمله العظيم، وحفيده آدم، شاباً قوياً ، ثم يصيق ،برانده بأنه سربيط بهؤلاء المشدودين إلى الأرض، غريب بينهم، كأنه شمشون في منزل الفاجرة ودليلة ، وكخلك يذكر براند في نفس الفصل أنه مسافر ليشهد جنازة، فيسأله المنار، عن هذه المنازة، فيقول: اجنازة احتضار إله المسيحية الذي تدعى أنه إلهك، ومن خيلال أفراح العرس التي دامت ثلاثة أبام، بصبيح براند في وجه الشعب الذي أسلم نفسه لملذات الأرض وراها 1. أعر فكم حق المعرفة ، باأصداب النفيوس الماثعية وياذوى الخطوات الثفيلة . . صلواتكم جميعها ليس لها من القوة المجنحة، ولا من صرخات القلق، مايكفي لأن تصل إلى السماء.. وليس فيها من أصداء النفحة المفروضة أكثر من تمنى لقمة العيش...ه.

فالذى يعوز الشعب - فى نظر برائد -هر الإرادة، وهى سبيل إرراء الشمأ اللهم الذى الشعب الشعرع، كما يقول بارلاد فى الشعاب الثالث من المسرحية المذكورة لإيمن بإسمى الناس بالإرادة - وحدها يجب أن يرتوى المطشئ، عطش يجب أن يرتوى المطشئ، عطف يهبب بالشعب هكنا فى الفصل الثانى:

دهم إذن أيتها الأجسام اللقيلة، فمن الرديان المنطقة هنا رأساً إلى رأس، ونفسا الريان المنطقة هنا رأساً إلى رأس، ونفسا إلى تضرع المحاول مما القوام بالجهد الذي يطهرنا اليس من صد وسط، فلتكبت الأوهام، ولتسحى الإرادة وهي الأسد الفترس، وليسمل من يشاء السيوف أن القترس، كان يستطيع أن يظهر بهمته على سواه سه.

والخواطر السابقة نفسها هي محور الموقف في مسرحية بشر فارس كما أراد بن بكون، وتعزاءى أسداه هذه الخواهر بناهرة في حديث فقدا حين يوجه إليه الإمام هذا السوال: فمل تغلب سلطان الشرائع ؟، ثم يده حصه بأن الشرائع ، مصفور رست أنت تصنفرها، وترافع رحونتك هياه، حتى تستيد بنا وبالكرن، » غيري مما يجسب به فدا: ، ، ، الكون ميذول لذاء ليست أنفاسنا رحية له هيئة. أما رواقه الشحون بتزايين المبث فلا

وكأن الشعب لم يفهم قصيد وفداه ، وكأن بش قارس يقصد بذاك توكيد سمو دعوة دفداء عن مسترى الدهماء، فيجعل امرأة تقول لأذرى على كلام افحاه السابق: وأتممين أن جسمك ثقيل؟، ، ويمنحك بذلك اللفيف، فالا بيالي وفداء بصحكهم، قائلا: النجعان الياقوت واللؤلؤ نهبة سهلة (الياقوت واللؤلو رمز غلاف زائف وزخرف خادع لمكنون المقيقة في لفية بشير فيارس) .. إن تنفيد، لأن صمائركم قلما يتحرك فهمها (مهلة) إن الأغلال ألتى أحكمتم تذهيبها تليق بمن رفع بصرا سرعان مايطيش فينكسر، ومسه يتكسر العطش الضفيء وتلحظ أن تذاقل الأجسام نفسها وإرواء العطش الخفىء من الصور التي أوردها إيس في مسرحية ، برانده ،

كما يتركز الموقف حول رمز العالية في مسرحية بشر فارس، يتركز الموقف كذلك في مسرحية ابرائد، حول رمز المفامرة بالمسعود إلى كليسة الأعلى، كليسمة الثلج، في قسمة الجبل، وهي



المغامرة التي برغب مها برائد فيلقي

فسعلى الرغم من أن براند ـ في مسرحية إيسن . قسيس، يمارس سلطانه باسم شريعة لم يحددها إبسن، تظل أفكاره مدنية علمانية، اجتماعية في جوهرها. ومغزى موقفه فيها هو نفس المغزى في موقف مسرحية بشر فارس، فحين ينيهر القوال بالعالية ويقف منها موقف الخاشع القلق، يعمقب على قسوله اهادى، ذو الإرادة القاصرة قائلا: ،قرنها رمح ركزه رب جيار. أي ثأر يطلب ياتري؟، ولكن مقدا، يجب المخاسرة، ويشأر من العالية شفقًا بالمشقة، وحبًا في تزكية الإرادة: الا.لا... هاهي ذي... ها دموع تصبيت (مهلة، في همس) بالصرن هذا الرب، . شق عليه عجز الخلق عن إدراكه. أما من أحديرحل فيمسح الرمح بنقاوة فلبه فينجلي العارج، والعار هنا عبار خور العزيمة في الشعب، وهذا الضور يتطلب رجلا فرداً في خلقه، ليكون القدوة. ويتضح هذا الهدف المدنى أكثر من ذلك على قول دفدا، لعبيبته دهنا، وسط خواطر العب والجمال، محدثًا إياها عن المغامرة بالصحود إلى عشب الخلاة وأتخشين أن تشغلني الأبدية عنك؟ هوني عليك. لا أهواها، لاأطأطئ لها. إنما أريد أن أروضها، وليست هدايته إلى ترويض المصاعب وطلب المشاق سبيلا لغاية خاصةبه، ولكن الذي يهمه منها هو الجانب الاجتماعي، جانب الغضب للحق

المضيع من حوله يسبب وهن نقوس اللقيف المحيط به: « بالله!! لاتفاري من الأيد، سر مطلعه ان بزحم شمس طاهتك حولي، إنما أنت التي ترشدينه إلى بابي، حين تقينفين في همتي شعاعًا عُصَا حذبتیه من براءاتك، فبوقد في رجواتي غضباً للحق،

وعلى نحو ما رأينا من معنى الموقف العام في مسرحية بشر فارس نستطيع أن نفهم سر رموز المسرحية كلها. وعبدًا نبحث عن جذور اجتماعية معينة تبرر الموقف، أو حيث إنساني محيد في المسرحية، فالمسرحية صراع أفكار في مجال التجريد، وفي ميدان المطلق. ويفترض المؤلف سلفًا أن الموقف مبرر من نفس القارئ، ومن الخيال القادر على وصل هذه الذواطر يعضها بيعض. فالموقف ظايل في المسرحية ، حيث تجد الخطوات الشعرية الموحية منطلقاً يقصد فيه المؤلف إلى التعميم والتهويم.. وليس لدينا في المسرحية ماس من الواقع نفسر به موقف وفدا، وتلميذه ، ولا حب وزينة ، المستأثر القلق، ولا هيام دهناه الرقيق الهفاف، ولاتمول دفدا، من عزوف عن زيئة إلى وقه لابرويه شيء أمام دهناه. على الرغم من ذلك نهد وراء الضواطر خيوطاً ينسجها المؤلف في عالم المنطق المجرد، فمنطق افداء ذر مستوى خاص به، يصطدم مع منطق الشخصيات الأخرى المشتركة معه في بيئته. ومن خلال هذا الصدام تناقش قصايا عامة تعيش في رووس مجتمع دفداه على أخدالف مستوياته، ويظهر نوع من التطور في الموقف من ثنايا النقاش والصراع الفكرى التجريدي، ويظل هذا التطور منطلقا أكثر منه نفسياء يحرك الفكر أكثر مما يثير الشعور.

ويحرض بشر فارس على ألا بحدد معالم الشخصيات الممثلة للصيف من شعب اقداه فيذكرها بوطائفهاء أو يوردها

تكرات مسرحية: فالشعب طائفتان من رجال ونساء ومنهم الأعمى والكسيح، يُر القيثاري والقوال (المغني). وفيما عدا دهادي، و دزيدة، و دهنا، الايذكر المؤلف أسماء أخرى بجانب افناء البطل؛ وحتى الإمام ممثل الشريعة التي اتقلص وجههاء يذكره المؤلف كذلك بوظيفته لا باسمه، وللإمام خلقه الرجعي في وجه الشعب وهو يمثل الطرف الآخر المناقض كل المناقضة لمسلك دفداه.

والدهماء تتطلع إلى الأعلى - المرموز إليها بالعالية . في خشوع وتوجس. تود في طموحها لويفش مستودع سر العالية، ولكنها تعمل لها الإكبار والإجلال، ويظل هم الدهماء في السفح، ولاترى في تطلعها إلا الجانب الحيواني. فالأعلى ليس سوى مستسودع لذة. وتتعجب الدهماء حين تستمع إلى أن مقداء سبغامر باكتناء السر . قيصبح أحدهم ذاهلا: درجل يصعدا، وقد رأينا من قبل كيف بنظر وفداء إلى داء هذا الشعب في اسفافه وميوعة إرادته وانجذابه إلى الأدنى، ويتميز القوال دون الدهماء بأنه بشعر بقلق غامض، بماني من أجله. وعدده أن انشهاب الملذات بمثابة مخدر للعزائم، يتلهى به الأرقام، أرقام المادة. فإزاء أنتفاصة الفلاحين تشدانا لإشباع نهمهم المادي، يترجم إحساسهم القوال بأن هذه وانتفاضة المكيل، يوم ولا يوم سواه .. نحن العبيد هاموا إلى القرح نحك بزيدة ختم العذاب في أعناقنا. هذا عيدكم ياعر إثيري، زفها استهزاء الموت. وهم عبيد الأرض. يقدونها يدمهم نظير مصغة يشره بها نهمهم، ولهم من الحقل الجهد والعدم كي يحيا الوادي، يلقهم بحصنه كأنه كفن، ووثاقهم المشدود إلى الأرض قد أحالهم إلى أسطورة أن يفكوا قيدهم. وهذا مغزى نشيد القوال الذي يصبور تصويراً ظليلاً . نوع الخلق الذي يصيق يه دفداه وسيثور عليه. بنشد القوال في

أواخر الفصل الأول الذي يسميه المؤلف المرحلة الأولى: وغـــــــدير رمى بدمــى

عدد حـــــقل من الفتن نزهة الأرض من سـقــمي

أنسا أسطسورة السزمسن عدد حسسقل من الفثن رَفُسهُ خسفَسةُ الدمم

عَـــزُ نشـــوانَ من مــحنى هو يعــنمى

نزهة الأرض من مسقسمي من غسرامي بمسقسهن أملي مستخسفسة النهم

لفنى الضمعنيه فى كمفنى أنما أسطمورة المزممين

تاج وهم من الهــــــمم مــــــيف روض بلا فنن

فـــردٌ في دجى الصــــم أذا أسطورة الزمن ...

رزية - الراقصة في الفصل الأول - بداية الرسل لهذا الصرص المادى، برقصتها بطابة أذع في الشعور في نظر القول ذي المشعير القلق، جدين يطلب منها أن ترقص، قاللا: و... وهذا المسعور شراب الدماء، دعى جلبة أبيدن تقرعه. وعلى وجه العقل تصدورى فاقنفي وعلى وجه الأنها مدمنة المذائرة ، في وهي ترقص، لأنها مدمنة المذائرة ، في المنافق عصواطئ المذائرة ، في المنافق المنافق فيها منى الرما القصد، فهي بطابة الدرج فيها مني الرما القصد، فهي بطابة الدرج الرجعي

وعلى الرغم من ذلك تمسـرى في حنايا نفوس الفلاهين نزعة مسترة نحو الشاخص، فيسميح أحدهم على ذكر السفح: زمنه غذائي أم أثا الذي يهذيه، ريظهر القابل لدى القرال، بخاصة، في عبارته وفي نشيده السابق، وهذا نوع من

للتجاوب مع ثررة دفداه المزمعة لتخليص الفلاحين من ميوعة إرانتهم. فهم بحاجة إلى رجل، وإلى مضاصرة. ولن تجدى النصائح بل لابد من قدوة.

والكسيح والأعمى بمشابة نجسيم أجانبين من جوانب النقص الخلقي لدى الشعب: فهما مستأثران تعوزهما ويقظة الباطن، على حد تعبير دفداه. والأول منهما رمز لشال الإرادة، والثاني رمز الففاة عن الآخرين، وهذا مايعبر عنه الإمام حين يريد أن يذبط همة وفداه كي يقعده عن المغامرة: ٠٠٠ تأمل فيهما: (يوميء إلى الكميح) هذا تصيبه قدمان عصفت بهما رعدة الجزع.. (مهلة يومئ إلى الأعمى) أما هذا فأصبح تظره لايدور إلا في انصلاله الباطن، وفكرة الكسيح والأعمى، وأن كايسهما يتمم صاحبه، کما یحکی عنیما بشر قارس، مشهورة في الإنجيل، ولكن بشر فارس يستغلهما رمزياً في المعنى السابق.

على أن بين هذين وبين وقداه شبهاً يضيق به الإمام كذلك، فمبدؤهما يتمثل في الخلق الذاتي يقوم في وجه المبروت واضطهاد القرد. ذلك أن وفحاه ينشد الخلامن في قدرة فدائي سفامر، وهي سمة مسلك الذات المتحررة في وجه الجماعة الطاغية بنظمها، على حين بحرون الإماء على مبدأ طمس الرعي الفردى، كي يساق الشعب سوق القطيع. وهم يحرصون مثل افداً ، على التفرد، ولكن تفردهما أثرة، في حين هدف ، فدل اجتماعي على نحوما أشرنا في شرح معنى الموقف العام للمسرحية وكمأ سيتصح من حديثنا في بقية الشخصيات وتطور موقفها. وهذه الوشائج المختلفة بين الأعمى والكسيح من جهة، وبين الإمام ورفدا، من جهة ثانية، هي التي تجعل لهاتين الشخصيتين وطيفة فنية في الصراع الفكرى التجريدي للمسرحية.

وإنما كان القوال أشد القوم حساسية في ترجمته القاق الخبيء في نقوس الفلاحين وموقفهم، لأنه أخ القيشاري. والقيشاري وظيفة نفسينة في إثارة الخواطر - فالأنغام سبيل السمو بالإرادة وإثارة المشاعر ندو المجهول، وشحذ الهمة في طريق المغامرة: افزينة، تري أنه ، لا يرد الرمق إلا القيشار ، ، وقدا، في الأعلى لم يتفرج أماميه المعنبيق إلا بأصداء القبشار وحين تبديت النغمات خارت عيزيمة رفيداه وانطلقت أبذرة العقد، وأنشام القيثار تثير الهمة، لأنها تعبرك مشاعير المسرات، فشنقم للخلاص. يقول مهادي: دوهذا الصارب بالقيثار سقام الوحشة في تناغيمه، لكن جبولاته في أتون الدنيسا يلقح ألمسانه، فيجددها بحاثة عن المسرة، . وهذه الدسرة تنقلب إلى ولولة لدى المخاطرة. يقول فلاح مشيراً إلى القيثاري في الفصل النامس (المرحلة الضاميسة): وهذا نکرهه . . . بیکی بغیر دموع ، . ویجیب وهاديء: ولأنه من صيبمت المحنة بستنطق العبيرة، ولكم يتبرك الولولة، . وتعقب زينة: «لاريب أنكم أعداء الدواري. وفيما يخص القيثاري والقيثار، نحن في مجال الرمز العام، وفي مجال صوفي كذلك إذ يرى الصوفية السماع أساساً لسمو الروح كما يراه الرمزيون أقوى دعامة للإلهام؛ ولكن المؤلف يجمل للقيمشار وظيفة فنية أيضاء لارتباطه بمغامرة افداه، وبمشاعر الجماعة.

وشخصية «زينة» ثم شخصية «هذا» أشد ارتباطا بالموقف وبالخطر اللفسية والآراء القلسفية الدى «فدا» وكاناسا عامل تنزعة خاصة تتنبع «لقدا» أن يفشى إليذا بآرائه» وكلناهما مقتاح هام لفهم الموقف في السرحية ، ثم لفهم شخصية «فدا» نقسه ولذا تنحدث عن الشخصوات مكافئ إرتباطها بعضها ببعض في ارتباطها بعضها ببعض.

منذ بدأت المسرحية يبدو دفداه إرادة خالصة، وعزمًا مشيوباً، وحول هذه





بشر فارس

الصعفة تتجلى فصائله ونقائصه، وهذا سبب إعجابنا به، وسبب إخفاقه في النماية كذلك.

وليست العزيمة أو الولوع بالمقامرة مجرد فكرة عابرة لدى الداء بل هو ميدوه الذي كرس له وجوده. وهو لابعده مبدأ ذاتيًا فحسب، ولكن بمثابة شعار اجتماعي بتحقق به وجوده ووجود مجتمعه معاً، فهو الميدأ بمجرد التسليم به أو الإيمان به، بل لابد من القبيام به عملاء ولهذا ينتهى إلى وجوب التضحية بالنفس، ولكن النفس ليـــست أهلا للتضمية ، ولاتحدى تضميتها ؛ الأحين يكون وجودها ثرى الجوانب، بحيث تكون في تضميتها قدرة، فيدون حمية لارسالة للإنسان، وإن يعرف أمرؤ ماذا يكون القضاء، ولكن قد كتب بحروف من نار أن على المدم أن بمستسفظ في المحنة بصلابة عزمه حتى النهاية، ولا نجاة بالمساومة، وإن يخلى شيئًا عرق القلق.. إذا لم تستطع فلا عليك، ولكن لا عذر إذا لم تُردُ، وباسم هذه الأفكار يقف وفسداه موقف العداء من روح الفلامين الممثلين لدهماء الشعب في المسرحية، كما سبق أن ذكرنا، وأشد مايضيق به وفياه هو الحلول الوسط، فلا شيء دون التصحية بالدم، ومن وقف بإرادته دون ذلك لم يحقق ذاته، فليس أهلا للحب، لأنه ليس حبًا ، ذلك أن حياته موت، وهذا سبب سخط افداه على ازيدة ، قبهي فوق الدهماء لتعلقها بمن سمت إرادته، ولكن مسئوايتها أكبر، لأنها لم تُردُ هذا السمو

بعيد أن شعرت بالقلق من أجله ، ولذلك نرى وفيداه أصم على ندائها له، تقول وزينة، في المرحلة الأولى ( الفحمل الأول): محب له اله استطعت أن أثير و تهز النسمة معيداً من الرخام؟ تنوح نموت عند عنديده . ه . وفي وزينة، شطر شعيى برصوشها إلى اللهو، ورقصها ترمنينة ثمييرة اللفيف، وشمير آخر تتجاوز أحاسس الدهماء، وتتقرد دونهم بالتعلق وبقدا ، في مخامرته ، وكيف ولفدا م وميدوه ماذكرنا - أن يرضى منها بالموقف الوسط؟ عليها أن تكون هي هي أولا، أي تعقق ذاتها بجهدها، فلا ترزع مشاعرها أو تبعثر جهودها حتى تتسق مشاعرها مع من تتعلق به . وأكى تكون هي نفسها عليها أن تحتق مبدأ التضمية، وتساك طريق المحنة ماضية في الشوط حتى النهاية . فها هوذا دفداء ينصحها: وهي نقسك لنقسك، هي لك أولا... لاتعظم الهمة ولا تنجح إلا إذا وافقت معدن الذي يتقبلها ... هذا صارب القيثار يفد علينا وقد تنسم الأحاديث من أفق إلى أفق فيقول: هذالك إله لم يرض إلا بلحم ابنه دماً وقرباناً... الشمس تحترق لتنثر الشعاع، وعلى حصب هذا المبدأ نفهم هذا الحوار بينه وبينها.

مقدا: عجيب أن تهجى نفسك لي أهون من أن تهبيها لنفسك.

زيئة: لأأجدني إلا ساعة أهيم في طلبك، أتعقب طغراتك وهدأتك.

فدا: ظلَّ بازمني، مانفعه؟.. هل أجرُّ ميتة ؟ . زينة: إن الهوس الدائر في سماتك كفيل

بأن بيعثها. فدا: الحياة الاتأنى من الخارج.

ومبدأ دهى نقسك لنفسك أولاء يذكرنا بمبدأ ،براند، السابق في مسرحية إبسن، وهو مبدأ يتكرر في تلك المسرحية، وتعبير إيس عنه أوضح: وكن أنت نفسك

وزينة رمز الإنسانية المترججة تشع في غموض بطريق الخير، ولكنها تتردد في ساوكيه ، يعوزها مهماز العيزيمة والتصحية . وهي لذلك ليست أهلا الحب. ويمكن أن يقال إن الحب الذي بعوزها هم جب القسوة عليها كن تفيق ، و هي قسوة تتفق وميداً وقداه في اعتناق التصحية، وفي العزيمة المجردة، ونوع قسوة الحب هو الذي منحه الله ابنه على حب العقيدة المسحية ، فقد أحيه ؛ ولم يرض بسوى دمه قرباناً. وهذا أيصا تعود إلى ابراند، ایسن، تقسول «أنیس» ـ زوجـــة براند وحبيبته في الفصل الشالث من تلك المسرحية: دولكن سيهجرك كثير من النفوس إذ تتطلب: أو لاشر عور و بديد براند: مايدعوه العالم حياً لا أريده، ولا أعرفه . إنما أعرف حق المعرفة حياً كحب ليس مائعًا ولا وديعًا، بل قاسيًا حتى أهوال الاحتصار، يريد الله أن تكون لمسات الدلال لطمات. ففي الزيتون، بماذا أجاب الله ابنه المرتاع يتوسل إليه قائلا: أزح عنى هذه الكأس من العذاب؟ هل أزاح عنه الكأس المرة ؟ كــلا: فكان عليه أن يشريها حتى النهاية . وما أشبه إجابة وزينة، حين طلبت من وفحاه أن يرفعها إلى سماواته - فيما سبق أن ذكرنا لها من نص ـ بإجابة أنيس لبراند حين قالت في مسرحية إيسن: وتعره ليكن الأمر كما تقول، آوا ارفعني إلى حيث تصعد، قدني إلى سماءاتك في الأعلى، لدى قوة الحميا، ولكن دون بسالة، أحياناً يعروني خوف، وأشعر بالدوار، وتثقل بي قدماى نصو الأرض، ويعقب ديراند، على قولها بأن مبدأه في التضحية عام للانسانية جميعًا: وأي أنيس!! هذا أمر لجسميع الناس، لاحل وسط، أبداً... فالحلول الوسطي جين، بدين الإنسان عسمله إذا وقف به دون النهساية، وفي نطاق الشكل. حكمة ايجب أن تلحظ لا في مجرد القول، ولكن في سلوك الحياة،.

وهذه القسوة عند براند هي مايفهم من معنى الحب المفضل عنده حتى تستقيم الإنسانية - شأنه شأن وفداه تمامًا في مسرحيتناء وهو لذلك بسخر من الحب في معناه الدارج، الذي تتعلل به مدعة الإرادة. يقول برائد معقبًا على ماقاله الطبيب الذي نصحه بالاعتدال في مسلكه وبالتخلى عن قسوته: الطريق صيق وعر؟ بهجرونه تعللا بالحب. ويتبعون المهيع الذاول الآثم، معتمدين كذلك على الحب؛ ومن ينشد غايته، دون جهد، يأمل في النصر عن طريق الحب؛ ومن هو على يقين بأنه في ظلال، يتلمس له ملاذًا في الحب. ٥٠٠ وتكرر هذه الخواطر مراراً في مجرى مسرحية إيس: كما تردد مراراً كذتك في مسرجية بشر فارس، ولنكتف يذكر بعض شواهد عليها من المسرحية العربية: يقول وفدا، الزيدة:: اميزان الحق الايعتدل إلا بعد خريس في هول المحن . . وكذلك يقول: وأحب فيك ما أحبه لك. وأين القربان حتى يىلىب جو أملك برائحة الثقة، فيحينني على مسون إرادتي من كل خبيث؟، وكنذلك يكري ، فنذاه ، اسمى بمزق. . لم لا يكون للفورة أيصناً حق في

ومن ثم نوفق بين منسيق افسدا، ورزيته، تبدر شخصيتها فرسة لإبراز ورزيته، تبدر شخصيتها فرسة لإبراز لأنها رمز الإنسانية الهبليلة الخاطر التي منه، فاذا، من أجلها. و وزيته من أجل نظام أبرز شخصية انقاء إذ أن هناه تنوب في شخصية البطاء، لأنها بمثابة بفكره الجسور، مهاة سلّاً لقبرل تصحيته بفكره الجسور، مهاة سلّاً لقبرل تصحيته من أجل الاحسر، وما أشبهها بشخصية أنون، بعد رواجسها من براند في أنون، بعد زياد، لإسن، قكل من دفاء أو أنون، بمالة في هجوة البحامة، معناه أو من دفاء أو مناه بمثابة بناه في حوقة الجماعة، عناه أني

طلب القربان؟ه،

أولال العرجة الذائدة) (الفصل الذائث) من المسرحية: نعن كالقرتين على صدر بدّب كالتامم الآن في سبيلها، سوف تشتركان يوج يدرى طبل المسرء وقد تشرّ على الأرزان الدارجة. هيلاة بلاحش القلب بالقلب وقد سمان صبء وللعمق القلب بالقلب وقد سمان صبء وقية مطافية الوكنيا نغنت إلى مسميم دوقية مطافية الوكنيا نغنت إلى مسميم دوقية مطافية الوكنيا نغنت إلى مسميم دوقة ذاب متقر روحاء على تحملها، فغاضت نفسها، وكانها تتريج اما في فغاضت نفسها، وكانها تتريج اما في التراز من أن من رأى الله جرة مات. و هذا، بصغائيا المال للعب، الحب

العطوف، حب الدنوَّ ، فيهم صبورة للإنسانية في مستقبلها. وكذلك كانت وأنيس، بالنسبة لبرائد مع تفصيل يطول إبراده هناء ومن خلال الشخصب تبنء ازينة، ثم دهنا، تنجسد فكرة دفدا، في التصحية . فهو معتز بذاته إلى حد الكبرياء، حتى إنه يقارن نفسه بعيسى الرسول، ولكن في سييل أي مبدأ يحرص وقداه على التضحية ؟ لا يحدد مؤلفنا هذا المبدأ. فالتصحية غاية في ذاتها، لأنها درس الشحب أن بتسامي بارايته فيثور على القيود التي يمثلها الإمام، وغاية ماتقهمه أنه يضجى من أجل غيره؛ لا أنفع خاص به . فالانطراء والأثرة عمى وتخبط، كما يقول افداه: وأى والله! لا أجد مروءتي إلا حين أجد همتى قادرة على حياة غيري .. تفهموا ما أقول: إنما تنشط حياتي عندما أقدر حياة غيري حق قدرها، من أي وجبه أقدرها إذا استنعت على؟ (الأعمى يقبل ويدور حول افداه حاملا الكسيح. وزينة، بين إعجاب وفرع) لابدلي من حياة غيري (مضطرباً) لأن حياتي لاتخصم لي،

وطبيعى أن يثير دفداه بمبنئه جميع القرم على دوله، وإن نال إعــــاب بعضهم ولهذا يرمى بالقسوة النفوس التى وتخلت عن جرهرها، في نظره، وتنذره

وهل لنا أن نذكر القارئ بأن وبرانده أتهم كذلك بالقسوة في مسرحية إسن السابقة الذكر والتي تقارن بين الموقف قيها وقي هذه المسرحية؟.. اتهمه بها القالاح جبن تصبحه وبرائده أن يعجب المهالك لإنقاذ ابنته، قدعاء أن يخاطر بدياته في سيجلها (في الفصل الأول المعظر الأول) فقال له الفلاح أنه يرهب الموت الأن خافه أمه وأهله ينتظرونه ا فأجاب «براند، بأن عيسي كانت له أم. وقد وشحىء فتريد الفلاح برغم قوله براند. وهذا يقول له براند: عد! فحيانك طريق الهلك! أنت تجهل الله، وألله يجهلك، ويصديح الفلاح على الأثر: «كم أنت قاس إه . وبعد ذلك تنهم براند بالقسوة أمه كذلك حين يطلب منها التبرع بكل مالها، لتموت عربانة من أدناس المال طلبًا للنجاة، ويأبى أن براها براند في احتنضارها إلا بعد اللزول على رأيه، فيتبقبول له: وإن الله ليس في قيسوة ولدى...، وبلقته الطبيب - الذي زار ابته المريض - إلى الخطر الذي يتصرض له الابن، وأن عليه أن يهاجر من المكان تأدية لولجيه . وهنا يقول الطبيب: ونون في كتابك الثري بالمعاني جرعة مألوفة



# فسارس

من الإرادة الإنسانية، فإن حساب الإحسان، أيها القسيس، صفحته بيضاء لارسم فيها في كتابك، .

ولاسبيل اذا إلى استقصاء الشواهد التي بلتقي فيها دير إنده مع دقداه في هذه القيسبوة في الموقف، وهي القسوة التي يمدها كل من اقداه و ابرانده نوعًا من الحب في سبيل المبدأ، وكالاهما يحب في سبيل التضمية وكلمة والدوارو تتكرر كذلك لدى الشخصين.

وقد أشرنا من قبل إلى عناية وقبه بالنصر، على أن التضعية عنده مقصودة لذاتها لزلزلة الرخاوة في طباع القوم. ومن ثم كنان إضفاق افتاء توعيًا من النصير. وكان الربح في خذلانه لنفسه. بقول هادي متوجهاً إلى القوم، ومتحدثاً عن مغامرة أستاذه التي في خذلاته لنفسه . يقول هادي متوجهاً إلى القوم ، ومتحدثاً عن مغامرة أستاذه التي رجع منها بالإخفاق بعد أن وجد : هذا، قد مانت في المرحلة الخامسة (الفيصل الخامس): وبالرقائق السُّر؛ الممد لله، أزعجت ظلالا أغفيتم عند هدأتها البلهاء... أقابل هذا؟، ثم يقول بعد ذلك: ومصنى إلى العانياء يستطلع، هل وجد؟ ليس المهم أن يجده .

وتتساءل الآن لماذا أخفق وفداه ؟ بل لماذا غامر؟ وهل بين نوعي الإخفاق في المسرحيتين صلة؟ إنه يعرف أن النبات الذي يُخلُد في نقرة الجبل أسطورة وفي المسرحية نفسها مايدل على الريبة

في أن الأعمى والكسيح قد أكلا منه ، وقد أوردنا من قبل مايدل على أن وفداه إنما قميدت إلى فضح السرحتى تزول هذه الرهبة للعالية، وهي الرهبة التي تَذلُّ أعناق القوم، هنا يتكرنا إخفاقه أيضاً باخفاق وبرانده . فإضفاق كالا البطاين ثمرة القسوة التي اشتطا فيها باسم الحب-فخلا قليهما من العطف، ويتعرض الشيطان ومن قسوة الطبيعة . وأمام الموت وتحت ركمام الثلج في الأعلى يصميح: مخبرتي باالهي، أمام الموت . . ألا يمت بسلة الم النصاة أن يريد المرء سايريد بكل قواه ؟ . . ، وهذا يرتفع صوب من ثنايا جابة ركام الثاج المنهاوي يسعقه: والله اله المحينة والاحسان، و في الأصل يعير إيسن عن المحبة والإحسان بكلمة لاتينية، تتضمن فكرة المب السماوي والعطف. وكذلك دفداء في مسرحيتنا، مثل الطريق لأنه أقراط في غلوه، فخلت صفحة حياته من العطف، وعبلا بمبنئه فوق القبرة المألوفة. وقد بلغ به المرس على تجديد قرى الناس إلى درجة الحقد عليهم. فغشت سحابات المقد عليه الطريق. فحبن بعود رفداء فيجد وهذاء قد مائت لأنه لم يلق بالمجر ليخبرها أنه حي، يكون هذا آخر مظهر لقسوته على الناس، فقد نسيهم على حين هو يشتط في مبدئه من أجلهم، وإكنه يستسمس في الرهان بصعوده ثانية، فيستوقفه «القوال، متسائلا: خبرنا أنت الذي بجسر على مطاولة الأبدى: هل وجيسه الأرض باطل ؟؛ .و هذا يستخاص دفدا؛ مبعني الدرس الذي ألقاء على الشعب بمغامرته حين يقول: وباطل؟، (ينفي بإيماءة ثم يتماسك) قد يكون .. من جراء الدم السمخ يبذارنه في غفلة .. آلام الشر تقدو غرور الطين. (مهلة) الأربض كمثل السماء، جنير بهاأن تكسب، لكنها لانمنح كنرزها حرة إلا إذا استعرت بجمرات

الأنفس الزكية، فيعتز عليها كل هين، وفيها بتأصل كل عارض، حتى تفاهة الرمال تتبخر في تماويج سراب يرقوقه خاطر مششوق.. إنما العدم لناء نحن البشر، إذا لم نمد حبالنا إلى قبة الخيال، .

والذي بنص عليه وبراندو في مسرحية إيسن - من أن حياته كانت بمشابة برق خلبت أبصار القوم وقتا قصيراً في بحرى حياتهم الحزينة الوديعة الاتبية كي تتفتح يصائدهم عدوس مؤلفنا أن يعبر عنه على لسان ، زينة ، و مادي، في المرحلة الضامسة (الفصل الخامون) من المسرحية العربية، وفقداه لدى دهادى، دوزيدة، مالار إعباب بهزيمته. وهاهو ذا دهادي، يقول مشيراً إلى فلاح وإذا انهد هذا الفلاح فإلى غير نهمنية؛ تربة أكول مصنت عظامه حتى صبابات الصني، وهو راض يستمتم بيضم سنايل . . . أما هو (يقصد قدا) . . هو الذي كتم في رئتيه مثل جلجلة الرعد. فمغتمه أن يطرح العدم الذي يحصره، لكي ينهض بعبء الكون، . ثم يقــول مهادي، مبيناً سبب الإخفاق، ثم طريق البعث عن طريق الإرادة التي وجهم إليها دفداه: دقتل الرب المحدث نفسه، وأن يبحه إلا بشر. سيأتي يوم أتسلق فيه منارة الأبد، فاسأل بهاءها ما يقتضيه القوزمن عروق تنقمره ،

وقد أصبح القوم بعد دفداء يحدقون في العلياء، بعد أن كانوا برهبونها، وهنا يتزعزع الإماء، يعارض المميا الوليدة في أذهانهم، لأنه . وهو الرجيعي في وجهته - يضاف أن تهيب المماسة بالمشاعير، ولكن دزيدة، تبارك هذه الانتفاشة، وهي كما قلنا رمز الإنسانية التي زازلتها رجفة المغامرة في طريق البحث، فيها هي ذي تشيع وفيدا، في صعوده الثاني بهذه الجارات: ممتى تنزل به فزعة أخرى؟.. حماك الله نقصة بعد هذه وسرعان مايهيب بي جناح كشاف

حتى الشوط الأخير..، ولا يزال افداء حا - بعد موته - بدرسه الشعب في مغامر ته: يسير على إثره دهادي، كما توصيه ازينة، قائلة: مهلا اهادى، انه لايزال فيها (في العالية). إليه بصدقون وأن ببلغونه . . تصبر عابر ؟ نعم هل لليشر أن يفلحوا في قعلم الحيال تشد سواعدهم إلى ذبذبة الجبن؟ إرخاء الحيال برهة يعد برهة؛ ذلك كسب عظيم (بعد مهلة) هب أستاذك ثقب المحظور؛ إلا أن كره البشر الأعجاز أن يبطئ أن يلمم الثغرة؛ أما هو فان يغيب عن البصائر أبدا (في بطء) الباقى سر ماذهب . . أن يترك المره الأرض عن رضى، ذلك سيسيله إلى الدوام ، يترك الأشيام كلها حتى الحب، تمجيداً للحب...، وإنما الموت بالتصحية خلود، و «الجرم هو أن نهلك تحت شفاعة ظلم، وكما يقول وقداه يعد أن فقد مهناه .

والإخفاق دفداه وظيفة أخرى فنية في المسرحية فقد تطور من داخله تطوره الرحيد، فهو قبل هذا الإخفاق ذو مستوى وأحد، وقد عُمر بحيه دهنا، بعد أن قسا قسوة بالغة على «زيئة». وهذه رمزية محصة، ولابد لفهمها أن تلعظ ما ذكرناه من قبل من معنى هائين الشخصيتين، ولكنها رمزية مبهمة غائمة من حيث ارتباطها بباطنه لابوقائم محددة، وإذا كان الإخفاق ذا هدف فدى في المسرحية فمعنى ذلك أنه لايقال من قيمة الإعجاب وبفداه الثائر في تعسميته والمتطرف في خلقه، بل بكسيه هذا الاخفاق شيئًا من العبيدوية. ولهذا يحسرص المؤلف أن يستخلص العبر من ساوكه، ويؤكد قيمة مبدئه على لسان :زينة: و دهادى: وبالنسبة لأثره في الشعب حينُ تطلع بعد ذلك إلى الأعلى.

وليست معارضة الفلاحين بسواهم في مسرحية بشر فارس بمعارضة طبقية. ذلك إن الشخصيات كلها في المسرحية شخصيات شعبية، فيما عدا الإمام، وتظل

كلها من الفلاحين وبيئة القلاحين، فلا يقصد بشر فارس سوى معارضة بين مستويات فكرية وحيث أنه جعل مرد المناصب على مريحة الإرادة والكابات المناصب على مريحة الإرادة والكابات المناصب على المناصب على المناصب المناصب المناصب على المسرحية ملك لهذه الرشادة لارتباطهم بالأرض، طابعاً رسادياً أيضاً. وتظير ذلك في مسرحية بربائدة حين يدعو برائد لغيف مسرحية بربائدة حين يدعو برائد لغيف مالوى وحيد الأوض، لأنهم أسارى ميلولم الذنبا، وقلي المسرحية يرفض مجدأ ودادة في المسرحية يرفض مبدأ

واحد كأنما يصبهم في قالب كي يظلوا مكبلين بقيود القوانين والسئن الرتيبة، فيتاح له بذلك أن يحتفظ بطغيانه. و وقداه يأبى سلطان المستبد بالجماعة حين تنطس شخصية الفرد، لأنه ينشر بدعوته صلاح الفردكي بكون الوحدة القوية لبناء مجتمع فتي وهاهو ذا يرد على الإمام قائلا: «استبديكم؟ بالى من افتراثك الاستبداد بالعشيرةمن فجور المستهتر بالسيادة وسفة الفاشل المتعالى،. ولكنه في الوقت نفسه ينشد توحد الكل في مجتمع لامكان فيه لموتى للنفوس ولا لعبيد الغفلة وأسراء الرخاوة، على أن يكون هو على رأس هذا الكل المشوحد، بعد أن يقهر نواحي الضعف فيه فيبدله خلقًا جديدًا: «الهارية الصدع، المطلع المطمع، المسقط الفادع، كل هذه يسويها نظر تصوبه التية الخالصة .. ويوم اتحدر إليكم .. نامكاً طاف بزوايا للفيب . سوف تطيعون عند قدمي، كأني الآن تطن في مسمعي صرخاتكم، تاتفون على وتسألونني أن أفئك بهذا الكسيح وبهذا الأعمىء لأنهما فتشا وقلبهما خلومن اليمقظة ، وهذا يجب أن نفهم أن دفداه لابقصد من قومه أن يطيحوا عند قدمه لأنه سيستبد بهم، فقد سبق أن أنكر في

صراحة هذا الاستبداد، كما أنه يعارض

كل المعارضة مبدأ الإمام في النظر إلى الشعر بوصنة أنوات العظمة ، وقد الم المعارضة يتمال جدور خلقه ، وإنما أزاد أنه يأمل أن يهمو . بمقاصرته - وجوه الشعب، الشعب التي مسخت وجوه الشعب، عين مبدأ ، وهذا مايقصده حين يريد الظفر بانتصار دائم على الشعب، بخلقه من بانتصار دائم على الشعب، بخلقه من بانتصار دائم على الشعب، بخلقه من وقت معاً - على تحو ماعير عن ذلك يردلور من قبل: وعظماء الناس قاهرون لأمهم نفسها ،

ويلتقى هذا المحقى دفدا، مع دورانده حين نشد من شعبه كلا لايتجزا، حيث يرى الله في هذا الشعب حفيد أدم وقد عاد قويا فليا. وسبق أن أوردنا نس ذلك من ثلك المسرحية.

وليس ذكر وأداء النسك رزوايا الفيب إلا ظاهراً صوفياً يستر الفكرة الاجتماعية وزاءه كحما تقطع بذلك المصموص المرابقة في المسرحية. وما أثبه مضصية الإمام في مسرحية. وما أثبه مضصية عمدة الإقليم ثم بشخصية المعيد الكمي في مسرحية وبرائده.

أما وقد ذكرنا مسرحية براند لابسنء ونحن بسبيل شرح الموقف ومغزاه في مسرحية بشر فارس، فإننا نشير مع ذلك إلى القروق الكثيرة المتعددة القسيحة بين طرق تعموير الموقف في المسرحيتين كلتيهما . فيناء مسرحية بشر فارس . كما أشرنا من قبل ـ بعتمد على مجال منطقي تدور فيه أفكار تتصارع، على حين يركز إسن الموقف على أعساق تفسية وأجدماعية، ينصح فيها الموقف من خلال الواقع النفسي الرهيب المروع، وهذا أمر يطول شرحه ويقصر المجال هنا عنه، على أننا لايعرونا أنني شك في تأثر الأسناذ بشر فارس بمسرحية دبرانده تأثرا عميمًا في الموقف العام، وفي كثير من التقاصيل التي أوردنا بعضها.



# فسارس

وقد ألف إيسن قصية سماها وبراتد الملحمى، . وعلى الرغم من أنه لم يتمها، فقد حولها هي نفسها إلى المسرحية التي سماها: درجل: وطبعها في القاهرة عام ١٩٤٢م ثم حولها هي نفسها إلى مسرحية باسم دجيهة الغرب، التي تتحدث عنها.

وقد قاتا إن إبس صور شخصياتها تفيض حيوية وعمقًا في بعدها النفسي، وكذلك جطها متصلة بالواقع الاجتماعي والسياسي في الفترة التي ألفها فيها: فقد كانت فترة صراع بين الألمانيين وشعوب الشمال، وكانت الحرب قائمة آنذاك بين بروسيا والدانمارك، وهي المرب التي انتهت باقتطاع جزء من الدانمارك، وفيه مقاطعة سليفيج، وقد تعرف إيس بيعض من أشتركوا في الحرب من الجنود ومنهم الرون، الذي عرفه في روما، حيث كان يقيم في تلك الفترة التي كتب فيها قصته: «براند الملحمي»، ثم مسرحية «براند». واسم هذا البطل المسرحي قريب من الجددى المذكرر كمما هو واضح، وكل ماكتبه إسن في ثاك الفترة بفيض صيقاً

بضعف من كان بدعوهم شعوب الشمال، وفيها وطنه وكما أن فيها الدانمارك ـ وبفيض كذلك بغمنا وحقدا لايعرفان اعتدالا على البروسيين والألمان. وقد ذكرنا أنه كان يقيم في روما آنذاك، ومن رسائله فيها رسالة بسخط فيها على جماعة من الدانماركيين ذهبوا إلى كنيسة كان قد مدح فيها أحد القسى الشعب الألماني، ودعا لانتصار بروسيا، فرأى ابسن أن مجرد الذهاب إلى ذلك المكان الذي مدح فيه الألمان كفران بالوطن-يقول في تلك الرسالة لصديق له إذ يذكر سخطه على أوثثك الدانمركيين: ويمكن أن تقصبور إلى أي مدي عراني الفضي عندما كنت أجد نفسي وسط قطيع هزيل؛ وحين كنت أشعر بالابتسامات الخبيثة من خلفي . . و واذن بابسن . وتبعا له بشر فارس ـ يرى كلاهما أن القوم بحاجة إلى ارجل، تثير همته المتطرفة حمية شعب متخاذل، وكل منهما يتطلع إلى توحد الشعب مع بطله المستهين بالمغامرة والفداء، وقد حريص كل منهما حرصاً تاماً على ألا يحدد شريعة هذا البطل، واكتفى أن يتخذ منها إطار] تصويرياً لموقف هو في جوهره مدنى اجتماعي سياسي.

ولكن أي أحداث أثارت بشير فارس حين كان يكتب مسرحيته ويصور موقف بطله؟ إن تاريخ نشر القصة الأولى: ورجل، \_ وهي التي حورها إلى مسرحية \_ يرجع إلى عام ١٩٤٢م، والابد أن نرجع إلى أُحداث ماقبل نلك السنة لنرى ما أثار

يمرس المراف على عدم تحديدها، يدخل في سراع مع اللفيف الذي يعيش فيه من الناس، وهو مستطرف ، له أطمياع غييسر محددة، يجيب فيها نداء باطنه، لايقبل العلول الوسد، تُعصب على أمه لأنها آثمة ببخلها، ولم يرض منها الا أن تقصدق بكل مسألها كي تلقى الله طاهرة من المادة، ثم یعتمی بایته فی سبیال واجیه ؛ ثم یعتمی بامرأته كذلك، ويبنى كنيسة يطن فيها

ذهن بشر فارس إلى تصوير الموقف تصويراً رمزياً ظليلا كثيف الظلال، يستر وراءه معانى اجتماعية وسياسية هامة. وريما كان يقيم بشر فارس خارج مصر، في بلده الأصلى: لبنان، حيث الجبل الذي ألفه في حياته، وصوره بالعالية في المسرحية . ولابد . للقطع برأى في ذلك . من الرجوع إلى تفاصيل حياة بشر فارس في تلك المدة، إذا قدرنا أن عمله لم يكن سوى محاكاة لآراء لم يستغرق فيها بواقعه، ولم يفعل سوى ترديدها، وهذا ما على أصدقائه ومعارفه أن يفعلوه.

ومسرحية وإيسنء فيها همنم الواقعء وتمثيل له في آفاق نفسية بعيدة كثيرة الاتساع، ولكن معانيها مستقلة تقوم يتقسهاء ولها من جذورها التقسية مايجعلها وحدة مستقلة لايتوقف فهم رموزها على تعرف ملاسات صاحبها، وإن كان الوقوف على هذه الملابسات في فترة كتابتها مايكشف عن مغزاها العميق من واقعه هو ؛ ولم يفحل ذلك بشر فارس، فمسرحيته غير مستقلة بذاتها، ويفترض فيبها أن مبررات الموقف من الواقع معروفة لدى المشاهد سلفاء مستقرة في ذهن القارئ من قبل بدئه القراءة، فلا ينير له المؤلف السبيل من تصبوير حادث اجتماعي أو تحديد معالم أو أبعاد. وعلى الرغم من ذلك لاينيغي أن يمر هذا النتاج القريد في أدبنا المسرحي دون تقويم له، حتى يكون خطوة لنمو أدبى آخر يتجاوزه باستيفاء أسس النصب الفنى الذي به يغنى أدبنا في مجال جديد قد تحقق نظيره في الآداب العالمية.

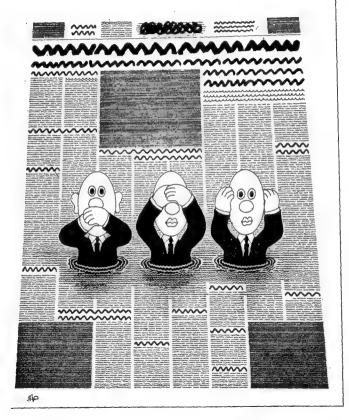
شريعته: التعسمية ، وينقاد له الشعب أولا ، ثم ينصرف عنه، ويذهب هو إلى كنيسسة «الأعلى»، ويبدر له في الأعلى شبح يستهويه بالرجوع عن شعاره، فيأبى، ويموت تجت ركام الثابج في «الأعلى؛ وهو يسمع أصواناً تهيب به أن «الله إحسان ومحية».

 عن كشاب ، في النقد المسرحي، دار العودة بيروت ١٩٧٥م.

(١) تعرض أولا المصرحية من وجهة فهمنا لها مع تعليلنا للشخيصيبات وموققها في المسرحية، وتلمظ أن من كتبوا من نقادنا فيها قد فاتهم جميعاً معنى الموقف الحقيقي. (٢) المرحلة الأولى «اللصل الأول؛ ص ٣٦.

(٣) وهذه الصوفية هي جوهر الموقف في نظر من تكلموا في المسرحية من قبل.

Brand (£) مسرحية ألفها إيسن عام ١٨٦٢ ، في خمسة فصول، وفيها «براند، قسيس شريعة





# مسرج بشر فارس بـــــين الحـيــرة واليــقين

### يوسف مراد

دنشرت هذه المقالة، التي المتصربا جزءا من مقدمتها، قي مجلة (المجلة) العدد ٢٧ الصادر في إبريل ١٩٣٠، وكسانت تحت عنوان (بشر قارس)، وقد كتبها الدكتور/ يوسف مراد لتأبين بشر فارس، حيث نشرت بعد وقاته فارس، حيث نشرت بعد وقاته بحدائي شهر، وقد أسدتنا بها السيدة/ ماجدة جلال كامل.

في لس حال الإنسان في سعيه وراء النجم الذي تلألاً في مطلع الشباب سوى ترجح بين العيرة واليقين يعيش الإنسان في حالم غير متناه من يعيش الإنسان في حالم غير متناه من يعيش حدا لنردده لكي بواصل السعى إلى يضع حدا لنردده لكي بواصل السعى إلى الأمام. إنه يجد في المعمل الذي ينجزه ملجأ يستقر فيه لحظة قبل أن تعرد الديرة تطارده فندفه إلى اختيار جديد: إنه وليث أن يخرج عن (مطرق مطريق) حكى

يجد نفسه في مغرق طريق آخر. ولكن أليس لهذا السير من حد أخير يقف الطريق عنده؟

هناك جبل شامخ، تختفى قمته بين المسحاب وحدد أسفله بتتهى الطريق وتضيع ممالمه فيتوقف القوم عن المسير ويستقر كل واحد في زاويته، راضيا بالفتات الذي جمعه بعد طول عناد، غير معمق إلى اصداء الحيرة التي لانفاة تترد بين جوانيه، أما اليتين فمن الصبث محاولة إدراكه، إنه سراب وخذاع، فقد بين القرم في لوسعد في الجبل مليا نداء بهن القرم في لوسعد في الجبل مليا نداء بهية القيم،.

هذا الفتى هو بشر فارس الذي ظل هذا الفتى هو بشر فارس والذي للمعرفة والجمال، حتى شاب عنا وراء جبهة الغوب، من ظفر أخيرا باليقين الذي كان ينشده و ومل هناك يقين أخر غير يقين الفري ؟ الموري ؟ ومل هناك يقين أخر غير يقين الفري ؟ الموري ؟ ومل الموري ؟ ومل الفري القين الموري ؟ ومل هناك الموري ؟ ومل الموري ؟ ومل هناك الموري ؟ ومل هناك الموري ؟ المور

#### دمقرق الطريق، و دجيهة الغيب،

مسرحيتان لنشر فارس، كتب الأولى مسرحيتان لنشر فارس، كتب الأولى عام ١٩٦٠م في عام ١٩٦٠م والمعراق المتراوب الذي يومل بينهما يرسم لنا خط السيد الذي فيجه الكاتب في أسلوب الشائيف المسرحي، ويصرر أعمق جانب من جوانب شفسيته.

حيرة الباحث الذي لا برضى بالمألوف المدورة بها يطفر على السطح بسيدا من الله والجدوس في بدواصل المطاورة والتقويب كي يسمق الفكرة حتى يضمن الفكرة حتى يضمن حيوية المؤونة المناب الله يستدى الما القالب المفونة المناب اليقين، هذا العام المضائل إلى ما يشبه اليقين، هذا العام المضلى والأداة . فالمهارة والمبنى، بين المصلى والأداة . فالمهارة فيها من المكافة ما يوسم فيها من الكذافة ما يضمن تماسكها والسهاء وفيها من الشفافية ما يوسم والتساقها، وفيها من الشفافية ما يوسم والتساقها، وفيها من الشفافية ما يوسم دائرة المامها والإيماء والطيع،

هذه الهالة من الإشعاع الإيحائي من مقدضيات الكتابة الأدبية عفيدونها لايستمر الاتصال بين الكاتب والقارئ. إن المحسرك الأول للكتسابة ليس فكرة هامدة ولافكرة واصحة المعالم، بل خبرة نفسية ومعاناة عاطفية. وهذه المعاناة تخلق في الشاعر حاجة ملحة إلى التعبير وأول لغة للتعبير خلجات القلب وإمنطراب التنفس وارتعاد العصلات، ثم تبحث هذه الاختلاجات الجسمية عما يهدئها وينظمهاء فتتكاثف سحب الفكر وبزياد شكلها تصديدا عندميا تبيرأ الأصوات، والألفاظ تناولها وتصاول محاصرتها، وقلما برمني الفكر أن ينحصر في شكل ثابت وأن ينصب في قالب صلد، كما أن اللفظ قلما يصيح شفافا تماما كما هو الحال في الرموز الرياضية، وحتى في حالة وصوله إلى يرجة كبيرة من الشفافية والمرونة فإن الفكر يظل يصن بكثير من مكاوناته فيبقى وتره مشدودا كما يبقى مضرما شوق القارئ إلى استكناه المزيد من المعني.

بغنة الأديب الشاعر أن يشاركه قارؤه في خبرته النفسية وفي معاناته للتعبير عن هذه الخبرة وكلما كانت الخيرة غنية كان التحبير عنها أشق وتزداد المشقة توترا عندما تظل الأفكار والنصورات ضاربة جذورها في لحم الشاعر ودمه، غارقة في لج الانفعالات والعواطف. وهذا كان حال بشر فارس الأديب الشاعر في معاناته للكتابة والتعبير، وقد شاهدته في زيارتي الأخيرة له كيف كان بتألم وهو يبحث عن التعبير المواثم لمعنى من المعانى وكنا بصدد المديث عن مسرح اللامعقول وكان غير راض شاما عن هذه التسمية. وكان يؤكد لي مرارا أن الأفكار والمعاني والنخيلات والتصورات مهما تتنوع وتتشعبه ومهما تدق وتلطف فإن اللغة المربية تعي من الألفاظ والتعبيرات مارسمح للأديب بأن يعبر عن أدق

للفجرات الانسانية وأعمقها، وموقف الذين يأغفرن على لفة بشر فارس تأنقها رغرابتها يرجع إما إلى جهلهم تكثير من مفردات اللغة أو إلى ضحالة خبراتهم الإنسانية وسطحية تفكيرهم

أن أدببنا الراحل كان ألد عدو اما يسميه المحدثون بالكانشيهات اللغوية والم يكن يستعمل هذا اللفظ الدخيل الأعجمي، بل كان يقول «الرواسم» . . لتتخذ هذا اللفظ مثالا ثنبين إلى أي حدكان بشر قارس محقا في دعوته إلى إحياء لغننا التي نحات وضمرت تحت أقلام ـ كنت أقول تحت محاول أتصاف المتعلمين، فالرواسم، جمع روسم وهو الشائم وما يطيم به العلين و نحوم على الرأس الخابية وندوهاء أوخشية مكتوبة بالنقر تستذدم كالخائم، إن معنى دروسم، يصدق تماماً على مفهوم اكليشيه، ولكن كان من الضروري أن يأتي بشر فارس لكي يبعث من سباتها مئات الألفاظ التي غشيها غبار الإهمال والنسيان ويرى بشر فارس أن الرواسم هي مقيرة الفكر، فهو يقول وأقنه للرواسم الئي صيارت وسياوس بصيبها الأذب البياس في وجه القلم الفض، فتحرم الانشاء أن ينل على صاحبه دلالة حاقلة.

أسلوبه المسرحى الرمزى

فى التوطئة التى كتبها بشر فارس فى 
صدر مسرحيته ، مغرق الطرق، يبسط لنا 
السلوعة فى التأليف المسرحي، أنه يتبع 
الطريقة الرمزية غير أنه يحرص على أن 
الطريقة للا ما يقصده بالرمزية فهى ليست 
إن المامة شيء بلل شيء أقسر من باب 
التخيل أو التكتبيم، وليس الرمز مجرد لون 
من ألوان التطبيه أو الكتابة إلى غور ذلك 
من مندريب العبال يكون الممالة المنظ 
من مندريب العبال يكون الممالة المنظ 
الأكبر في ومضمها وتذوقها، الرمزية ملى 
استتباط ما تزراه التحس من المحسوس 
واستشفاق المصنصر في مسورته البريئة 
وسردية البريئة

قبل أن تنتظمها الأفكار المتواضع عليها والتي يكد الذهن في تنسيقها، ورمزية بشر فارس تقترب من السريالية دون أن تستسام لها كابة ، فهم روية جديدة منزهة تتصرف عن المبتذل والمألوف والرتيب ليستوقفها الغريب والمدهش والمروع. والرمزية بعيدة كل البعد عن التعليم والخطابة والدساسية الزائفة والوصف الموضوعي، وإذا كان الأسلوب الرمزى يخلع على الفكرة شكلا محسوسا اليس هذا الشكل غاية في ذاته ولكنه يظل خاضعا للفكرة. غير أن التعبير الرمزي لا يرمى إلى تركيز الفكرة في ذاتها، فهي نظل محاطة بهالة براقة من المبور والطميحات، يقول بشر فارس في حديثه عن طييعة الرموز:

ليسمت رسور آراء تنصرح مصادرها وتطرد مسابلها: ولكن رموز تزعات ملتيسة، وممكنات ، القرة ؟ رموز ممتنعات استسلم، ليدوات الهمة، ساعة يقلقل القلام فتغيب رجفات العاصفة عن يصر الراصد، وأذنه الساهرة تسترق هزيز الربح وصفق الموج، فتنبئ بيمنا فراده أحت سدر الإبهام، فكان تشناط الراصد أخذه دوار قحاد ووون الوصود كنز من الرجات الصاصلة، (مفرق الطرق

وتمثيلا لرأيه في الكتابة الرمزية يصف لنا بشر قارس موقف المصور السلهم من المصورة بالذي يعيبر عنه بالأشغال والألوان على زوحته مستوحيا الأشغاد والألوان على زوحته مستوحيا التطييط والفتور في التعبير، وهو لإيكاد يصغل بالمنطق لأن المنطق بنشأ عنه تتبير يعرزه لهب الدياة.

ثم يقابل بشر فارس بين الرقس الجامد، المضبوط نهجه، المأمّرم خطوم



# بنشر فارس

والرقص المهدى المعيسر عن عطفات إحساس الراقصة الموسيقي عندما ينقلب السماع حركة.

د . قَادًا بِهَا تَرقَص عَلَى خَفَقَانَ قلب وضريان عرق، إذعانا لإشبراق السباعية وانقبيادا لهواجسها؟ فتخلص الغريزة من الكيت وتنصر الإضطراب النقساني من الاشتبلاج العضوي، فيترد الرقصة وثبة حرق ووثبة النفس اللطيقة تحق الغيطة المضنية، (منرق الطريق - مريا()

ثم ينجه صوب الموسيقي فيشبه كتابه المنشئ المبدع باللحن الذى يغلب فيه الارتجال الملهم على الصناعة الموقوفة.

اكأنما اللحن جدبث بشققه فتية أنس بمضهم إلى يعض، فيحتقل وينتشن ويقر ويقر وينشط وينكسن واللحن يجدوه طائقة من المدات والهمسات، تلائمه مرة وتنافره مرة: طائقة من الأصوات المقردة بين حادة وثقيلة ومصلفحة ومرخمة ؟ معها التقلات المتقصلة بين مقلقلة ومضفوطة، وجالسة وطافرة، كأنما جميعا على هامش اللحن، تحكى تلون نسجه، وتراسل تعرج قصده، فتساوق أنقاسه حتى ينقضى ٥٠ (مفرق الطريق -مر١٨)

الرمزية إذن هي وسيلة التخلص من المألوف المبدول، من المنطق الجاميد

والعبقل المحبود، من الأفكاد المتواترة والرواسم الهامدة، لاستشفاف الوجود عند بنابيعه الأصبلة ، واستكناه عالم الروح في نبضاته العميقة. والرمزية في شمولها تركيب وتداخل بين طبقات من الرموز: رميزية اللفظ، ثم رميزية العبيارة، ثم رمزية الموقف والحدث، ثم رمزية البناء بأجمعه مع ما يحيط كل طبقة من هالات وهوامش، من أصواء وظلال، من إيهام وتلميح. وقد ينظر بعضهم إلى هذأ البناء المركب على أنه غامض مأتبس مجاوز لعدود المعقول. ويرجع هذا الإحساس بالغموض إلى اعتياد التفكير السريع المتحطع الذي يطالب اللفظ بالقافية الكاملة، وبتكافئه النام مع المطي وهذا أمر مجال فأصحاب هذا الرأي يمرمون أنفسهم من لذة الكشف ومن متعة المجاذبة والمؤانسة، وبهذا الصدد يقول بشر فارس.

وعندى أنه قد حسان الزمن الذى أحيحه بصحيح الايجحاز والايماءقى الإنشاء الرقيع أحب إلى القبارئ أو الناظر العبريي المرهف من التطويل والتسذييل، فيمتد له من اقتصاد البيان سبب المساهمة فيشاطر المنشئ فنه. بذلك تدرك غباية الأدب العبائي، (مقرق الطريق حمن ٢١)

#### مسرحية ،مفرق الطريق،

الإحساس الدفين الذي ارتسمت على نسجه معالم هذه المسرحية الصراع بين العقل والعاطفة التقابل بين، الهضبة المنخرة والروضة الزاكية، حرج النفس عند مفرق الطريق قبل أن يتم الاختيار وتستأنف الخطى نحو مفرق طريق آخر..

والمسرحية في مبناها وفحواها تصدق عليها الرمزية المركبة التي تحدثنا عنها سابقا . حوادثها قابلة منبئيلة ولكن

ابحائبتها بعيدة الأثر عميقة التغلغل. هي شبيهة باللوحة الفنية التي تتعانق فيها الأشكال على نمط غيير مبألوف ولكنه جميل، وتهتز على سطحها ومصات من الضباء تتخللها ظلال هامسة . وعيثا يداول المشأمل ترجمة هذه السمفونية اللونية إلى ألفاظ لغة الكلام لوصل تأثره الى الآخرين، وإذا حاول الانتقال من لغة إلى لغة أخرى فإن كل ما سيتبقى بين بدية مجرد هيكل فارقته الحياة.

لاتستكمل المسرحية وجودها الااذا مثلت، إلا إذا عايشها الناظر في الهو السحرى الغريب الذي بلقيها ويغمرهاء وأحس بخلجات قابعه مع حبركاتها وسكناتها، يتلمس بفكره وشوقه معالمه الغامضة مستضيئا باللاحق حتى ببصر السابق، متحدا من حين إلى آخر مع شخصياتها لأنها في مجموعها تمثل العالم الداخلي لكل من أراد أن يحيا ملء حياته بكل ما فيها من تعارض وتناقض، من مخالف ومحال، من معقول، من اطمئنان وقلق،

أشخاص مسرحية امفرق الطريق أربعة: امرأة فتية ، سميرة ، تتنازعها حلاوة الماعني الموجع وراحة الحاصر المقفر. أيله، لا يقوى على الكلام ولكنه يدرك الشيء الكثير، منصور، شأب في الشلائين، عنوان الإنسان العادي، المنشأ في حلقة المواضعات الاجتماعية، وأخيرا الناى الذي تراسل ترنيماته مواقف تفسانية معلومة، هو نفس رائق بتردد في شقارة البشرية لا يمهل المؤلف الشاهد فيفاجئه منذ اللحظة الأولى بسؤال

دهل الكلاب يُمص القبصب؟! إن الأبلة لا بعيرف إلا الضبحك وتريد سميرة أن توقظ إهساسه لكي تسيل دموعه. وهي تتحسر لأن هذا لا يمكن حصوله، كما أن

الكلاب لا يمكنها مص القصيد. سيبكى الأبله في ختام المسرحية وسيسراسله الثاني في البكاء، وتصرح سعيرة في الأبله: أصبحت تبكى؟ أنت.. إن الكلاب تمص القصيب إذن: مستحيل صال

إن بعض النقساد الذين تناولوا السرحية وأساب مساحيها في التفكور والأسلوب لم يفتهم أن يذكروا من أدباء الاسمودية من أدباء كاقا وعدوا هذه المسرحية من طلاله هذا السرحية من طلاله من طلاله من طلاله المدرية الخرية تنبع من أمماق النض المحدية قبل السوال الذي يصدم ويدهش الأخدر لايبدر غريبا لصاحب. قلما يطرح رجدان سعورة عقل منصور هذا السوال الخريب: هل الكلاب تعص القصب فيان معصور هذا السوال الخريب: هل الكلاب تعص القصب فيان معصورة في صعت خلقول له سعيرة في

رب عبارة يستغريها السامع هي معقولة عند من مساغها. سؤائي يدهشك، وقوجالت أفكاري هي ذهني وتتجاوب تزال تجول في ذهني وتتجاوب لزال دهشك. إن الأشواء لا وجود لها إلا بناء وكل واحد منا عسالم خسلا بنشه، (ص٠٥٣)

وبعد حوار قصير بين سميرة ومنصور يقول منصور وهويهم بالانصراف:

وأف لهذا الكلام المعقداه

متريدون الأمور واضحة خشية على سلامة أفهامكم. أينيغى لكل غلر مرحصال أن ينساق على اللفور إلى زاوية في رءوسكم، كانها تتنظره على اطمئنان؟ متاع يندره في خـزانة .. لاشيء أيغض إلى

الحياة من إطار يعد لمجراها. إن الروح والفكر يتكران السد والعد. وأنتم يعلو لكم أن تقهروا مايقور.. أن ترجعوا من يهين.(١).

وعندما يصرح منصور منجورا: كفي ا يعود الداخني رينكر أنه أحب سمورة في الماضني وتبادلا الحب ويعجب للتخير شافت طرأ عليها . فدقول له في صوت خافت الحب مرجلة إلى الغناء ، أمر آخر غزيب؟

أحيها منصور في الماضي ثم قال لها كفي فأذلها واليوم يصرخ فيها مرة ثانية: كفي! خوفا من أن تجره إلى ماوراء المعقول، فتمرض عنه سعيرة وتقول له المحقول، فتمرض عنه المائية فيصدك الأبله في تراخ. وهذه الصحكة هي التي تلاج قلب سميرة وسبيلها إلى الحياة أن ينظر في الملاج معن حولها. ويجرى بينهما الموار الأتي،

منصور «مشرفقا»: ولكن ألا تهنفو نضك إلى الدف، أحيانا؟

سميرة تقر في استسلام: تغالبني فتهمغو. انتماسك، غير أن الدفء ملحة الشمس، ولذة الشمس -ويلي!. في حرقتها.

متصور: واكن، بشىء من التعقل نتجلب العرقة

سميرة: التحقل نصيب من تصنع الإحساس، مثلي لابدله من الاحتراق (ص٤١)

> منصور: ولكن، قلبك؟ الأبله: يضحك

سميرة: قابى ؟ - . لفظ طالما أداه اسانى حتى شاع معاه

متصور: ولم الإطالة؟ سميرة: الجريح لا يمل دغدغة جرحه متصور: سميرة!

سميرة: ألم أقل لك إنى لست أنا .. هذا اسم تلف ..

منصور؛ ولكن

سميرة: كم تستحمل دولكن،

متصور: لو كان الأمر المطلق موجوداً، استدركت

سميرة: إنه الموجود

منصور: هل عندك دليل؟

سمبرة: شام فرحتى بصباع ما ملكت يدى (ص٤٦-٤٤)

يمثل انا هذا الدوار على قصره جانبا المسامن آراء بشر قبارس: الإحساس السادق أعلى مرتبة من التعقل، ترديد الله بين بين المقل المقل المسلم المسلم

وعلى هذا المدوان بسير الدوار، عقد من الجراهرهى «طائفة من النظرات صبها الزمان في قواليها، وكل شيء مرصول بهمة الفكر طال عهد نشأته واستوائه ، لا ينقاد نفسة، بل على المنطلع أن يتأتى له يستشفه، في ذلك لذة الكفف، (صر، ۲)

وبعد تردد ترفض سميرة أن تستسلم الحب فتقول مرتجة:

أما أنا .أنا . فصنيبي هوج العاصفة العليا ـ المنصور والأبله في هدره وقد أشرق محياها، خذا هذا الطريق . . الذي لا نور أيه . . الذي يتحدر؟

نلك هى بعض نواحى مسدهية (مفرق الطريق) ربما تدفع القارئ إلى الاطلاع عليها إلى أن تتاح فرصة مشاهنتها على مسرح الويب ، فقذ أشاد الذهاد فى الشرق والغرب بأساويها الشعرى



# بشير فسارس

وبلمستها المرهفة ونظراتها العميقة . فقد ذكرها بروكلمان في المجزء الثالث من كتابه تاريخ الآداب العربية طبعة ثيدن

اعتد هذه المسرحية البازغة في أسلوب شعري ميتكر، .. تحن على أبواب تطور جدير بأن يحدث تجديد في الحياة الأدبية ، أو أن يضيف إليها شروة . وإن يكون هذا التجديد، وإن تكون هذه الإضافة الا بعد تضال عنيف، .

وعدد. تما بالأامانية في سالزيورج سنة ١٩٥١ كستب شمور في جريدة الشعب الديمقراطية ما يلي :.

وهذه قصيدة من الشعر تقبل إلينا كشهادة للروحانية العربية الصاصرة. قبلا يهم المؤلف سوى الحركة الداخلة، لذلك جاءت معالجته أقرب إلى الأسلوب الشعرى منها إلى أسلوب المأساة . فتراه بمتنع عن الافاضة في بسط النضال ليعوضنا عن ذلك بعرض أحوال تقسانية هي غيابة في الينسار. مع أنها أبعد ما يكون عبسقيان لأول مبرة اتصلنا يقن الشعرالعربي . مما كان أعظم نجاح الاتصال اء (١). ،

مسرحية (جيهة الغيب) في هذه المسرحية برتقي فن بشر

فيارس إلى أعلى ميراتب التبأليف للمسر حيى، إلى مرتبة المأساة، هي مأساة بموضوعها ، بأشخاصها ، ببنائها ، بلغتها وحوارها ، بمواقفها التي يصتدم في شبكتها الصراع بين الأرض والسماء ، بين الإنسان والإله، بين الحياة والموب . بين الموت والحب ، بين مايرهب منه الإنسان وما هو راغب فيه،

إنسان يتطلم إلى العلياء لينحتاس سيرها، فيان ينتظره الموت في لفيتية الطريق بصعد في جيل وطال طول تعلي الققير وسأم الغني، ليأكل من العشب الأبيض طلبا للحياة الأبدية ، عاشق من العشب برقض الحب الموهوب له جهارة والذي يقف عثرة في تطلعه إلى العلياء ، ويقبل على حب يعجبه صمت العبيبة ، ثم ديترك الأشياء كلها ، صتى الحب ، تمجيداً للحبء.

إنه أمن العيب محاولة تلخيس مومنوع وجنهة القنب، لأنه يعير في سبياق رائم من الأفكار والمسور عن نصال الإنسانية لتجاوز الإنسانية يقين الموت إلى يقين الخلود ، أو لتحاول هذا . إن من طبيعة المأساة أن يظل السؤال معلقا وأن يبتعد الجواب كلما بدا لنا أننا اقترينا منه ، كأنه سراب خادع،

لا أدرى من هو بطل هذه المسرحية. هل هو الجبل الشاهق الوعر الذي بخفي وراء جبهته العالية شر الأبدية ؟ أم قدا الذى بتطلم إليه ويريد تسلقه لاختلاس السر الرهيب؟ إن أشخاص المسرحية يرسمون بأسمائهم وصقائهم حبيكة المأساة: قلدينا قدا وتلميذه هادى ، الإمام الذى يهزأ بقدا ويحرم علبه التطلع إلى الجبل المقدس ، يؤيده لفيف من رجال ونساء في طائفتين ، ثم القوال ، رئيس جماعة من الفلاحين، يساند قدا في عزمه ، ثم بأتى الكسيح والأعمى اللفإن حاولا صعود الجبل فأخفقا . وأخيرا

القيثاري الواقد من بلد بعيد ، والذي سيزيد بموسيقاه جو المسرحية سحرا

أما الامرأتان اللتان تمثل كل مديما أدنأ من الحب فإحداهما اسمها زينه والأخدى هذا ، ومكان هذه الأحدوثة الشرقية المكونة من خمس مراحل غير محدود وكمذلك الزمان . وعدم تحديد المكان والزمان دليل على أن بشر قارس أراد أن يقدم لذا صدورة أصديله لكفاح الإنسانية في تطلعها إلى المطلق وفي محاولتها تعزيق ستار الغيب ، وفي دهمسة، صدريها مسرحيته يقول

اللخلق ، على تيايتهم في الطباع ، دخيلة واحدة ، وإن ترددت بين انقباض وانشراح وفقا للشميوط المقطوع في مطالع الرهاقة. فكيف يقوم جوهر المسرح إذا علق سره بأشباح جيل من الناس أو بأعسراض رقسمية من الأرض ، لا تتم معهما حقيقة الإنسان ، هذا الذي يلف تقاريقه مسسدار الأزمنة والأمكنة؟، · (190a)

ولفة دجيهة الغيب، لغة شعرية رمزية ، كلغة ومفرق الطريق، بل هي أكثر إرهاقا وأعمق نفاذا لأنها ، لجلالة موضوعها وتوتر مواقفها ، معيأة بشعنة فياضة من الإيجاء والتلميح تجر القارئ أو المستمع إلى أعماق النفس البشرية في نصالها مع القدر ، إلى أعماق الوجود المحض.

ولكى تكون اللغة الشعرية حقا ، لابد من أن تتجلى الألفاظ وتلبس لباسا جديدا بديث توحى بمعنى بعيب وراء المعنى القريب الذي يمثل للذهن لأول وهلة ، والمعنى البعيد الذي يشار إليه همسا وتلميحا هو الذي يقصده الشاعر:

دهيسهات أن يكون المسرح مصنع ترديد: أقاظ كلها معدودة قاصدة ، مقروقة ناحلة ، يقوكها قاسم ، على قدر ما تعرسوا به من التعبير ، المسرح منيت توليد : كلمات تحوم على تجوى الشاعر مسابب الكون ويتكرى ، مصاحبها رجاء أن يعرف . والعرف ني لحوة القول إلا من موران ، ما ليكر بهما المتلطف إلا إذا تمور ودار؟ من هذا مسائي «الرمسوز ودار؟ من هذا مسائي «الرمسوز والخطات» ، (صر٢٧).

تبدأ السرحية بحرار قصير بين قدا وتأميذه هادى، يستحث قداد تأميذه ليرافقه في صحود جبل ، ولكن هادى يهاب «الموت الذي يرصده في شباك هذا المغامرة، فيرد حلية قدا :

دهـــسـبك أن تكون سلكت في الطريق..، ص ٣٣.

فى نهاية المسرحية بعد أن سقط فدا يجرى الحوار الآتى ، مرددا هذا المعنى بعنيه:

الإمام - ذلك مغنم لا ثمر فيه . إنه مات ، مات .. البطراة ليست من دأبنا ، دمنا عصير الصالة .

هادی ـ دبواقق ثم بستحدیره: عصدیر الصنآلة . اکن البطرلة من دأینا . . الشرة سمهم من أفكار ، السخف قرین فی پدنا . حصینا الزمی ، لانبالی أصاب : قصر ، جارت قرتنا من ضعفنا تنبثق ، بطلتا همرم تحترق، (ص ۱۹۰۹) .

وزينة التى أرادت فى بادئ الأمر أن تصمل فدا على العدول عن ارتقاء الجبل لتستأثر بحبه تعود فقول:

زيفاه مضى إلى العلواء يستطلع ، هل وجد ؟ ليس المهم أن يجدد ، لا ، لا : يوم يلقى المرء هنالته قلولتحم بها فيأتى عليها نهـمـة أو تأتى عليه ، تفـــّــر السحـادة

ويرخس النصر . . الغير كله أن يتلس الرب أثره في عبده ، وإن ينقب العبد عن تصييه من ربه : غرصسة فمدرة فرجة، فتصور فتجاد ثم صدمة ، يكون من ورائها الفوز . . (س11) .

بدن الدحاية والنهاية ، بدن نظلع البطل إلى العالية وإخفاقه ، وكفف النا عن قلبه الذي يتنازعه حب ريفة وحب هفا ، ومن خلال هذا الموقف يقدم النا بشر فدارس نظرته إلى الحب , وجرى حوار طريل ببن فدا وزيفة ، في بادئ الأمر تسجدي زيفة وتهنة ، في بادئ

قدا۔ إنى صاعد،

زيئة - اتصارع إلى فدا . في صنوت مجزوح : : لا

قدا۔ إنى ساعد ،

قدا - ويتصفح وجه زيفة منعطفا إليها ثم يهم بالانصراف، .

زيقه - اتستوقف ندا بحركة مرتعدة هابين بديك الهبة كلملة صادقة.

قدا . يا صيمة الهية إذا تخلت نفس عن جوهرها في سييل نفس أخرى . ما المطالبة بالتخلي سوى استجداه، من رزائه ظلم وأثرة : ظلم رب ، ظلم هساشق ، أقرة ضعوف . (ص(١٦)

وعندما تخفق زيفة في جنب فدا إليها تقبل على الهجوم:

زينة \_ مخبول أنت .ألا تغيق؟ قم ! تلقط الثمر المطروح في دريك.

قدا ـ فأسرقه من الأرض زيشة ـ أنت حيان

قدا ـ قد أكون جبانا ، على أنى غنى ، لأن أعف عن غنيمة مبذولة مصيرها الثلف

زيشة بأى شيء ؟ قل لى بأى شيء أنت غني،

قدا . يما شنت سدود قلبي ولم يشنت بعد سدود قلبك (ص٧٢).

أما العوار الذي يدور بين قدا وهنا فهر حوار من توح آخر، لاتكام هذا بل تمبر عما يعلج في نفسها بالمركات والملامح والنظرات ، وعندما تقبل هذا على فذا يبادرها بقوله:

قداً نعم - يا حديبيتي - ، أن أن تسمعي هذا الددا.. قلطالها أمسكت عنك لفظ المنظرع ، مخالفة أن يحمل لطافة حدمك المحدس . اندرين مما هو 1- محدمك السمع في محراب المحجوب، حدمك المهم على لهب المحرفي، المحارف في الدولون أنه الدولون أنه المحارب، كالجمال ، هو البريق المولو في الجاهر لا يفعل قملة إلا إذا رعش من الجاهر لا يضعل قملة إلا إذا رعش من ورامحجاب، تشجوه من أهداب حرو. والمحبوبي ياخوة الرطاق (مراك) .

يصعد فدا وكان قد وحد أن يلقى كل يوم بحجر ليطم القوم أنه سالم ، وفي يوم لم يسقط حجر. فعاتت هفا ، فكلها المجر الذى لم يسقط..

من العيث محاولة تلخيص اجبهة الغيب، - سأكدفي بهذه النظرات العابرة - راجعياً أن تكون قد حركت شوق القارئ للرجوع إلى المسرحية بكامل نصبها ، ولكن لا يتثل أحد أن بضر فارس ، فلا المسرحية ، قد قطع السلة بين الأرض والسماء ، أو أن أذكر هنا ربد قدا للقائل عندما سأله : على رجه الأرض بإطلاً؟

فدا- باطل ؟ قد يكون .. من جراء الم السمح، تبدلونه في شفلة .. آلام السمح، تبدلونه في شفلة .. آلام السموت بحرات الأفس الكية ، فيها يتأصل كل ، فيها يتأصل كل عمارض ، حقى قفله الرمال تبدخر في عمارض ، سراب ، سراب يوقرقه خاطر تماريج سراب ، سراب يوقرقه خاطر عمارة ... من المحمد المنا التي قبة الخيال. سن 11 . . حبالا إلى قبة الخيال. سن 11 . .

تلك هي وصية بشر فارس لنا ! نعم ، إن الأرض لا تمنح كنوزها حسرة إلا إذا استعرب بجمرات الأنفس الزكية ! •



# فكرة التمرد بسين بشر فارس وألبير كامي

#### 3. 4

عن تتتبع الروافد الأساسية لشقافة بشر فارس، نهد أنها مزيج من الثقافة الدرائية والثقافة النفائية النفائية المنافذة الأولى على النفائية الاتصالية، أما اللنانية فتسوطر على الشفائية الإنداعي، الذي يتجلى في تتاجه من شعر رقصة ومسرحية. وقد يبدر الأمر طبيعياً فيما يتعلق بالقصة يبدر الأمر طبيعياً فيما يتعلق بالقصة والسرحية، وقد على مستوى النوع، الأنهما فنان وافسان، ومن الطبيعي أن تتم

استمارتهما من الفرب صنمن سياقهما الثقافي، أما الشعر، فعلى الرخم من أنه فن عربي قديم، إلا أن صبغته بالانجاء الرمزي، قد أحالته باتجاء ذاكرة تلقي جحديدة، تكاد أن تكون مديدة الصلة بالقصيدة الرومانسية المنزامنة معها، في حالة صدام مع اللموذج القيلي، لا حالة

وفيما يتعلق بالقصمة، فإن ذاكرة بشر فارس الإبداعية في الثلاثينيات، تبدو من

خلال مجموعة (سرء تفاهم)، وكأنها ممفرق طرق لاتجاهات أدبية عديدة تلتقى بدلخلها تم تدنيق عنها، وإذا كانت تلتفي الذاكرة تعبر عن فعلى الالتفاء أوالمروبة والرومانسية فإن الذاكرة التفاقية بدورها - تبدو كمفترق طرق آخر، بين المختر والخفان وعالم الاجتماع - إصافة الشاعر والقاس وكانت المسترحى، وهذا الشاعر والقاس والكاتب المسرحى، وهذا الشاعر والقاس والكاتب المسرحى، وهذا الشاعر الفارل إلى نمزذج (المفكر الشاعر).

إن نموذج المفكر الشامل، هو صدى لتمدوذج المفكر الأوروبي، الذي واكب صعود نجم البرجوازية إبان عصر التنوير. ولقد كان جيل بشر فارس بأكمله، إضافة إلى جيلين سابقين وجيل لاحق، خير ممثل لتلك الفكرة. وعير هذا النموذج، يصبحب أن نقرق بين نوعين من التفكير: التفكير بواسطة التصورات، حيث يتجه المفكر، والتفكير بواسطة الصدرى حبيث ينقمي القنان، ولعل القصنين الأخيرتين في مجموعة (سوم تفاهم) : قصمة أمة، و المرأة والفنان، ، تكملان معا تصورنا السابق عندبشر فارس حيث إنهما ليستا قصين بقدر ما هما موصوعان، يتأسى هذا التصور طبقا لأن مساحة التجريد في القصدين، وهو وسيلة المفكر في رؤيته للعالم، أكبر كثيرا من مساحة التجسيد، الذي يتعايش من خلاله القنان مع العالم.

تلك كانت سعة أساسية تشكل عقلية المفكرين التدويرين في أورويا، مدذ منتصف القرن الذامن عشر، والتحول السائل الذي طرأ على السرجوازية المواقعة على المسترجوازية المنتى على المستري المليقي، وهي نفسها المنتى على المستري المليقي، وهي نفسها المسترية في نفسة المسترية في نفسة المسترية في نفسة المسترية في نفياة القرن التأسع عشرية، في نفياة القرن التأسع عشرية، في المنتاسع عشرية، في نفياة القرن التأسع عشرية، في نفياة القرن التأسية عشرية، في نفياة القرن التأسية عشرية، في نفياة القرن التأسية عشرية، في المنافقة المسترية المشارية، في المنافقة المسترية المسترية المسترية في المسترية المسترية

الشاملة هي شرط أساسي لأية تحولات اجتماعية، بانجاء تشكل نموذج برجوازي صاعد.

ولعل فكرة المفكر الشامل كان لما تجليات أخرى في فرنسا، في النصف الأول من القرن العشرين، عير الفلاسفة والمفكرين الوجوديين، فقد حاول هؤلاء المفكرون إنزال الفاسفة من يرحمها العاجي، وإدخالها في المياة. فإذا كان المبدأ الوجودي الرئيسي يتأسس على أن والإنسان في العالم) ، يكون من الطبيعي .. بالمثل - أن يكون أهذا الشعار صدى ضمنى، ينتقل بالفكر أيمنا إلى العالم باعتبار أنه أسمى تجلبات الانسان وبذلك اقترب الفكر خطوة بانجاه الفن، ثم كان طرح مبدأ (التزام الفن)، عاملا آخر أدى إلى تبدى الغن كقضايا الإنسان الكيرى، وبالشالى انتقل الفن خطوة أخرى بانهاه الفكر، وهكذا، انداحت الخطوط الواضحة، التي كانت تفصل بين التفكير بالتصورات والتفكير بواسطة الصور، كما نشأ تراسل بين التجريد والتجسيد، مما أدي إلى نوع من الالتمام العضوى بين التفكير المجرد والفن ... أي بين المفكر من ناحسيسة والفنان من ناحية أخرى، ولعل أعمال كل من سارتر وكامي وجابرييل مارسييل، هي دليادا على ذلك.

لم يكن بشر فارس بعيدا عن هذا كله، وإنما كان في حمق تلك العرفية، فقد سافر إلى فرنسا في أوائل العشرينيات، وحاد إلى مسسر بعد أن حصل على الدكتوراء عام ١٩٣٧، لقد تبايل مع تك الأفكار، بل وكان شاهدا على التحولات الأفكار، بل وكان شاهدا على التحولات الرئيسية التي انتابت أوروبا بعد انتهاء للحرب العالمية الأولى، وبعد عودته، غلل العذرات للمقاونة وثيق صلته باللقالة. الفرانغونية ، شكل دائم، وكان من الطنيعي، أن يؤدى كل ذاته، وكان من التافي بين قاضي الموروث والوافد.

وعندما صدرت الطبعة الثانية من مسرحية (مفرق الطربق) باللغة العربية عام ١٩٥٠، وكانت قد صدرت لأول مرة بالفرنسية عام ١٩٣٨ ، فإن المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون كتب (فاتحة) لها، بالعنوان نفسه ، يرى فيها أن المسرحية قد أثارت حين صحورها في القاهرة، انفسالات مماثلة أثارتها المسرحيات الوجدانية، التي ألفها جابرييل مارسیل، کما پتصور مامرتیون أن مفهوم المعنى عند يشر فارس، طبقا للاتجاء الرمزي: وفيه تلميح دوب بلا تفسير، إلى الأمر المخالف أو المحال، وهو مجال أفاض فيه من بعد ذلك الكاتب الفرنسي ألبير كامي. وكذلك التلميح إلى حرج النفس، على أساوب التشكيي فرانز كافكاً. على أن عجب ماسينيون ينصب أساساً على قدرة بشر فارس على كتابة نص واحد بأفتين مختلفتين: الفرنسية والعربية، دون أن يشعر القارئ بأن انصا يترجم آخره.

وتفريداً آراء ماسيدين - بداية - باتجاء ملحوطة أساسية: وهي أن استلاله لفة ما الموطة أساسية: وهي أن استلاله لفة ما الخواتي إلا مين شمل واقعها من للحرة أخرى. وبالثاني، فإن امتلاك بشر فارس لناسية كل من الغرنسية ، إلما يؤكد على المن المنتقد مثل كلا من القفائدين بحيث لكن من الغراسية ، إنما عاملا فاعلا بناطات للكنها واقع لجتماعي وثقافي بالأساس. لذلك، فإن معاوشة بشر فارس لواقع اللفة الغرنية، المنسسة الأولى من هذا الفترن، عجد منتجا فاعلا بناطها ، وليسمف الأولى من هذا الفترن، عجد منتجا فاعلا بناطها ، وليس مجرد المنتجا فاعلا بناطها ، وليس مجرد المنتجا فاعلا بناطها ، وليس مجرد لها.

ان تلك الفناعلية لا تؤكدها نشاط الالتـقـاء والتشابه، بين بشر فنارس ومـعامــريه الفرنميين، ولكها تبـدر بصورة أومنح في سبقه لهم على مستوى الموضوع أو على مستوى التعبير، مما

يعنى أنه تمثل واقع تلك الثقافة، لا مجرد تغاصيلها، ولذا أن تصامل: هل هي مجرد ممانفة، أن يصدر بشر قارس مجموعة قصصية بعوان (سوء تفاهم) عام ١٩٤٢ء ثم يصيد بعيده ألسب كيامي مسرحية بنفس الأسم عام ١٩٤٤. إن المصادفة تنشفي هنا، لأن الاشكالية لا تتحسد عبر نشابه التسير ، لكنها تتمثل في الواقع الثقافي الذي أنتجه، ومصطلح سوء التشاهم، أو الليس، إنما يطرح إشكالية عمسر بأكمله، كان يبدر وكأنه يؤمن بالعقل وحده إيمانا مطلقاء لكته بمج حربين كونبتين، يفصل بينهما حقيتين زمنيستين، أدرك أنه يواجه عسالما لا معقوايا - واللامعقولية هنا لم تعد تعير الاتسان أو العالم، بقدر ما تعلى الصلة بينهما . إنها صلة مواجهة . . صدام الرعى الإنساني بالمائط الذي يمنيق الخناق عليه . وهذا ، بيرز اللاممقول ، كنتيجة لصدام الوعى نفسه، حيث أن هذا الصدام بحيل الوعى بانجاه استكشاف فناء رغباته . . أكثر من ذلك ، بيد و اللامعقول هو هذا الصدام والاتقصام المقاجئ.. انقصام لا يوجد في أحد العناصر المقارن بينها، بل ينشأ عن مواجهة هذه العناصر بعضها لبعض دلخل الوعى، وهذا، يجب أن نفرق بين أن يكون العالم لامعقولا، وأن يكون منافيا للعقل، فاللامعقول، كما يتصوره الوجوديون، هوهمواجهة الوعى بما يتنافي والعقلء .

لكنا يجب أن نطرح سوالا أساسيا بهذا السدد: ما هي علاقة بشر فايري، بوعيه الشرقي، بكل منا يجري علي الجانب الآخر من المدرسيات. (يما كانت الإجابة تكمن في أننا لا يجب أن نفقل حقيقة أساسية، وهي أن شرائح برنا الإنتجنسيا في مختلف البقاع، تجمع بينها طبيعة العصر، مثلما نفرق بينها طبيعة التراث. لذلك، قد تبدر الهمره الفكرية واجدة، في كل بلدان العالم، لكن الفكرة واجدة، في كل بلدان العالم، لكن



# و فارس

حين بتعاق الأمر بمجاولة الوصول الي نتائج، فإن طبيعة التراث تقريض سطوتها على طريقة المل. ومن هذا ندرك أن لامعقولية العالم، هي إشكالية ذات طابع ثقافي ولحد، لكن تفسير هذه الإشكالية، أو محاولة حلها، إنما تفرضه طبيعة التراث الذي يتناولها. لذلك، فمن الطبيعي أن يجمع بين ألبير كامي وبشر فارس، ما يمكن أن نسميه بالتمرد الميتافيزيقي، الذي فرصته طبيعة العصر. لكن، ما يمينز بيدهما هو محاولة الوصول إلى تفسير العالم، أو اتخاذ رد فعل بإزائه، فالبطل لدى كل منهما، هو بطل مأزوم ومعمنال، لأنه يبحث عن المعادة عند كامي، وعن العدل عند بشر قارس. وبينما أبطال كامى ينغمسون في الواقع تماما، کی برفسره بعد ذلك، فران شخصيات بشرفارس تبتعدعن الواقع أساسا، كى تحتمى بما ورائه. لذلك، قد تبدو النتائج واحدة، وهي أن التمرد لدي كل مدهما هو تعرد ميتافيزيقي، إلاأن الوصول إلى هذه التيبجة، يستازم المغايرة التي تغرضها طبيعة التراث.

#### التمرد المتيافيزيقي بين كاليجولا وقدا

لكي تتحقق من الفرضية السابقة، نقوم بعقد مقارنة بين اكاليجولاء من ناحية، وفدا ، بطل مسرحية (جبهة الغيب) من ناحية أخرى.

بداية، يختار بشر فارس تسمية البطل باسم ذي دلالة رمرزية ، حين يدعره

(فدا) .. ومن خلال تلك التسمية : ندرك أننا بإزاء البعلل (المخلص) ، الذي سوف يفتدي البشر ينفسه، ابكاميهم من خطيئتهم. فما هي؟. إنها خطيئة اليقين المطلق، والاستسلام لهذا اليقين، حيث يصيح (التواضع استرخاء) ، كما يقرر البطل نفسه، وبذلك يبدو التسايم بالقدر محنة ، كما بيدو في رضوخه أمصيره المصدوم في النهاية. وتنتج أزمة هذا البطل نفسه، حين بجد أن التصمية من أجل خلاص الآخرين، تواجه \_ بداية \_ بالجمود، ثم تنتهي بالنكران، وها هو، بعد أن بموت من أجل الأخسرين، فانهم يرقصون دفته، ويصرح فيهم إمامهم: ابل نحمله إلى خيمته، فنحرقها نحت بصر الفجري . ثم يستمارد الإسام: ولا يسسمق باطن الأرض، لأنه هزأ من و داعة سهاناه .

وحين بتعلق الأمر بموقف الانسان الذي يجب أن يتخذه من لامعقولية العالم، فإن مقدا ، يتصرك طبقا لتصور ألهير كامي، الذي يري أن هناك سبيلين إلى ذلك: إما خلق الوعى أو لفظ الحياه. وهو حين بعمر عن خنق وعيه كي بتواءم مع الآخرين، قائه يختار الطريق الأخرى، لذلك، فإنه يرفض الحاود الذي كسان في مستداول يده، لا تشيء إلا لكي بلفظ المياة ، التي تترجم هذا الخاود ، وبدلا من أن يلقى بصجر من فوق الجبل، ايدل الآخرين على وجوده، فإنه يلقى بجسده ثاته، ليدلهم على إمكانية فنائه.

وكما يموت اكاليجولاء كنتيجة غير مباشرة أموت أخته وعشيقته (دروزيلا)، فإن مفعاء بدوره \_ بموت نتيجة أموت حبيبته (هذا) . ولعل في تلك التسمية أيضا إشارة رمزية، لطبيعة دورها في حياة مقداه . قالخلود بدون (الهناء) المرادف السعادة، يغدو بلا معني، ولذلك، بذنار البطل فناءه، بعد أن امتلك بالفعل بذور خاوده . وهكذا ، يكتشف وفداه أن العالم .

بما هو عليه - غير مرض، ويدرك - مثلما أدرك كاليجولا - وأن الناس بموتون، وهم غير سعناءه . ثنك . فإنه يصل ـ بنوره . إلى تلك المقيقة ، واكن بعد أن عثر على حقيقة أخرى، وهي أن الناس يعيشون أملا وهم غير سعداء .

على أن أهم الملامح التي تجمع بين البطلين المأز ومين، تكمن في بحث كل منهما عن المطلق. وفكالبحولاء قد تملكته رغبه الممللق وألعت عليه وعلى الرغم من أنه يمثلك سلطة بلا حدود، لذلك، فإنه يتحول لكي يمارسها بحرية جارفة، مدفوعا بقوة رفض مدمرة . لكنه أخيرا يدرك أنه قد صل السبيل: الم أسلك السبيل الذي كان ينبغي أن أسلكه. إنني لا أصل إلى أي شيء. إن حريتي ليست بالصرية السليمة، . وفدا ـ في المقابل ـ يحاول أن يطبق على المطلق بكلتا يديه. فهناك حركة لا تقاوم، تهمع بينه وبين وكاليجولاه، بها يثور على الكون والموت، ويحاول من خلالها أن يتخطى اللامعقول والإحساس بالوعي الصر. وهذا، يجمع نوع من التمرد الميتافيزيقي فيما بينهما.

إن اكاليجولاء حين بحاول المصول على القمر، فإنه يطلب المستحيل، لأنه كان يطلب جـزءا أساسيـا، من التكوين المادي للسماء، على أن اقداه حين يحاول الوصول إلى الخلود، قانه كان يطلب المستحيل بدوره، والذي يمثل جرزوا أساسيا لكن من التكوين الميشافيزيقي للسماء، الذي يمثله الخلود: رهناك في جوف الحدية مغارة غامضة، في صلبها عـشب أبيض.. من أكل منه وهو ندى تملى الحياة في الأبده.

إن اكاليجولاء حين حاول أن يكون الإنسان الوحيد الدرقي امبراطوريته، فإنه كان يحطم كل من يقف في طريقه. أما دفداء، فلم يمتلك سلطة ماء سوى ارادته، نذلك، فيانه لم يكن يواجيه

الآخرين بالقتل ، مثل كاليجولا ، لكن بالرقض ، وهين يقهمه الإمام ، الزعيم الروحي للآخرين ، بأنه يعطان على الآلهة ، فإن ، فنا ، ويرد : مبل أنطلق إلى ما يجاوز أرانتكم ، . . أنهم لا يسبغون اللمم إلا على من يطاولهم ، وهو بذلك ينشقل خطوة أبعد من كاليجولا في تعرده ، لأنه يراجه الآلهة نفسها ، لا البشر، ويمكم عليهم بالموت كآلهة خسان يتمساوى بهم في الخلود .

ومن النطقي أن نعد كلا من القصر والنفاود، عند دكاليجولا ، ووقدا، مجود رمزين، دكاليجولا ، وقدا، مجود رمزين، دكاليجولا ، وقدا القصر لأن كل من حرله خداع وكذب، وهو ريد شيئا من وجهة نظره، في عداد المستحيات، والمستحيات، أما وقدا ، فإنه يطلب شيئا وساويه بالآلهة، تتمثل في الأبدية، تشاي وهو لا يطلب الأبدية الذاتها، فهما هو يسمرح لحبوبته: التحقيين أن تشفلتي من عنك ، لا أمواها، إنما أردية من روضه به ومو بذلك، يصبح كما يصغة تلوية هادى، ومو بذلك، يصبح كما يصغة المدادى، وبطرح العدم، الموطة المينة دهادى، وبطرح العدم، المؤمن بهدن بعدر العدم، الكونس بهدن بعدر العدم، الموطة المنادى، وبطرح العدم، المنون به الكون، والمدادى، وبطرح العدم، المنادية والمداون، والمواها، المنادية المنادى، وبطرح العدم، الكون، والمداون، والم

إن ما يحكم العالم الداخلي البطائون أن كلا سنهما يقابي قدري، والقدر يوطي أن لا مغر من الكارأة، ولا أمل في إشارة من تلك، اذلك، فإننا مهما خطباء فضياء في مموقف المحكم عليه، وأن القاعدة الأسامية التي يحكمنا بها القدر، أن الشقاء أمر مصام به، وإلي مهم بعن يوليه، فندا أخير مصام بعلى الإنسان ضحكاته. عكذا لكون، ترتيه أسراوار القدر، وفي المقابل، فإن وقدا ، يدرك أن الدياة لا عامائا، هما هو يستمع لحبيبته إثمانة في وهي قراجهه يقراهها: والا تعيز بين حدة البصر مس معنوه ?!

إن حدة البصر، التي ترمز إلى العثل الغزيري، تختلف كثيرا من مسقو البصر، الذي يشير إلى الحص، وهذا هر. حديدا الذي يشير إلى الحديث، كاليجرلا، إن كاليجرلا، إن كاليجرلا، إن المسلم عير حدة البصر، بينما فقدا ، يحاول أن يرى العالم من خلال صفوه. لذلك، فإن ،كاليجولا، فإن ،كاليجولا، فإن ،كاليجولا، فإن ،كاليجولا، فإن ،كاليجولا، فإن ،كاليجولا، فإن مناها، وحديث هذا العالم، في مواجهة أتساح حدسه: «حياتي بين هذا بعدالها لا تعالى الإسالية، بين هذا بعدالها لا تعالى الإسالية، يسالها لا ينما لا تعالى الإسالية، وهذا ين مناها، وهذا ينما التعالى الإسالية، بين هذا العالى، وهذا ينما التعالى الإسالية، وهذا ينما التعالى الإسالية، التساح حدسه: «حياتي بين هذه العالى، وهذا ينما التعالى الإسالية، التساح حدسه: «حياتي بين هذه التعالى التعالى الاسالية التعالى الإسالية التعالى الإسالية التعالى التعال

على أن هذاك تشابها، يصل إلى 
درجة التطابق بين كل من تكالوجولا، 
درجة التطابق بين كل من تكالوجولا، 
لا يمكن أن يكون صجانيا، لقد كال 
درالايوجولا، عشيقتان إكار إذرينيا 
درالايوجولا، الشابة، وبالمثل كان دلفنا، 
دربيتين، تنطيق عليهما نفن الشروط 
الأمية، ويدما توت المشيقة الشابة 
مصحية (كالهجولا)، ويكون ذلك نذيرا 
درالايوجولا، في أن يبدأ بتحطيم ذاته، فإنه 
في مسرحية (حبهة الفينه) يكثرر نفس 
في مسرحية (حبهة الفينه) يكثرر نفس 
الوريكن ذلك نذيرا في أن يبسأ أهدا، ولائه 
درويكن ذلك نذيرا في أن يبسأ أهدا، 
درويكن ذلك نذيرا في أن يبسأ أهدا، 
درويكن ذلك نذيرا في أن يبسأ أهدا، 
درالتخلى عن فكرة الخارد.

إن مذا التشابه المركزي، وشير من طرف خفى إلى أن التكرين الققافي لكل من ألبير كامي ويضر قارس، بديم من نفس المصدر، خصموصا هين ندرك أن أمدهما لم يطلع على نناج الآخر، فقد شفرت (جهية الفيب) للمرة الأرائي عام ۱۹۲۸، بينما التهي ألبير كامي من (كالوجولا) في نفس العام على الرغم من أنها نشرت صام ١٩٤٥، وإمل هذا يشى بمركزية الثقافة الواحدة، ادى كل شعد، ...



### النفسير الميتافيزيقى للتاريخ

#### بـــــين

### بشر فارس ورفاعة الطمطاوي

4 · E

مالة عام - تقريبا - نفسل بين مبلاد بشر فارس ورفاعة مبلاد بشر فارس ورفاعة الطهطاوى . كما يفصل بينهما لختلاف المقيدة و إختلاف الموقعة المساوى لكل الله اللواصناري لكل المن الواصناري الله والبدناؤية والبدناؤية والمواضاة والدينية تتلافى عين يدعلق الأمر بهنا (الآخر) الأوربي، الذي يشكل تاريخاء المحسلة من الأفعال وردود الأقمال تجاهه. منسلة من الأفعال وردود الأقمال تجاهه.

يشكل تجليا للاوعى الهمعى، خصوصا حين يمثلك المبادرة التاريخية، مثلما هو قائم الآن، ممايشير إلى مما يمكن أن نسميه به (وحدة المثلية الشرقية).

وبداية، نقرر أثنا أن نستند على ما أرده طله حسين - ضمنوا - فى كدابه (مسقيل الثقافة فى مصر) ، عن تصرره امفهرم المقلبة الشرقية والعقلية الغربية بالمعنى للثقافي . كما أن تتوقف

عند تحيير كيبلنج: «الشرق شرق، والغرب غرب، أن يلتقياه.

لقد تعسودنا من كل المصاولات السابقة، التي تدرس طبيعة الغروق بين المقلية تراس طبيعة الغروق بين المتقلية خليعة خاصة، وأن باعتبار أن اكل عقلية خليعة خاصة، وأن باعتبار أن اكل عقلية الطبيعة تصوير أباعها الأخيا المسابقة المائية المسابقة المتعلقات المعارسات سرء المدينة مكانسام الحساري المستمر بين التعلقية أن والمستمر بين توسيف كل عقلية للأخرى على مدعى مدعى مدعى على مدعى عدى، يرسخ تفوق الذات على الآخر، على المكرر، يرسخ تقوق الذات على الآخر، على المكرر، يرسخ تقوق الذات على الآخر، على المكرر، يرسخ تقوق الذات على الآخر، المكرر،

ويبقى أن نحدد تصورزنا الشخصى عن مفهوم المتلية، لا باعتبارها تكرينا برولوچها، ولا باعتبارها مخورا إنسانيا ثقافه، ويكن باعتبارها منظورا إنسانيا للمائه، ينتج عن لفتيار المنهج الملقي، الذي يشكل فهما بعد المكرنات اللقافية، نطانيا، هو الذي يشكل طبيعة المقلية، نظرنا، هو الذي يشكل طبيعة المقلية، وليس مجرد نتاج لها، كما أن المقلية، تمسح تجايا للمفهج، دون أن تكون سبيا

هناك متطوران أساسيان يحكمان العقل الإنساني، ويشكلان وعجب بالمالم، وهما: المنهج الاستدلالي، الذي يبدأ من الكلى وينتسبي بالذي يبدئي، والمنهج للأمير الذي يبدئي، والمنهج ينتجي بالذي يبدئي، المترقب في المحلقات داخل المنهجين، لا يؤدى إلى مجرد تفير شكلى في زاوية النظر إلى المالم، لكنه يؤدى، بالمضرورة - إلى تغيير مجرد تفير شكلى في زاوية النظر إلى عنين من وجود علة الكون، تبحث عن يبدئي، من وجود علة الكون، تبحث عن يبدئي، المناهج الذاني يبتدئ بالمعالم ذاته، وينما المنهج الذاني يبتدئ بالمعالم ذاته، وقد لا ينتجي به فيوضها ناظل العالم، بينما المنهج الذاني

الأمر إلى العلة ذاتها، الذي يبحثها المنهج الأول، ومن الطبيعي، أن تؤدى الممارسة التساريخسيسة إلى أن يصسيح المنهج الاستدلالي قريفا اليستين، وأن يصسيح المنهج الاستعرائي مرادفا للثلك.

وإذا كان رفاعية قد أبدى إعجابه الشديد، بتجابيات المذهب الاستقرائي في المجتمع القرنسي، فإنه .. في المقابل .. قد أكيد على ولائه المطلق للميذهب الاستدلالي، الذي يتمو بالعبقل باتجاء البقين. كذلك، فإن بشر فارس، رغم تمرد بطل مسرحية دجبهة الغيب، على البقين المطلق، ينتمر بدوره الي ذلك البقين، ولكن على مستوى اللاوعير. ونحن تتحسور أن البنية العميقة للشخصية، التي يمثلها اللاوعي، أصدق تعبيرا عن تلك الشخصية من البنية السطحية، التي يشكلها الوعى، إن هذاك كثيرا من الأقنعة التي يمكن أن يتخفى خلفها الوعى، ثقافية واجتماعية وتراثية وعلمية، وقد تتمكن تلك الأقدمة من تزييف، أو تعديل اتجاهه وفي المقابل، فإن الوعى الباطن غير قابل للتزييف، لأنه . في النهاية - يبدر لنا بلا أقنعة، حيث ردود الأفعال نمتاك براءة الفطرة الذاتية.

ربيدما يجابهنا (فدا) بطل مصرحية (جبهة الغيب) بتمرد الميتافيزيقى، الذي يمثل قداعا ثقافيا، (فراتكوفرنيا) على وجه التحديد، فإن شخصيات مسرحية (مفرق الماريق)، لا يستطيعون الممنى في تمردهم المبتافيزيقى إلى اللهاية، فعندو تلك الشخصيات وكأنها رمينة لفكرة القضاء والقدر، الذي تتفى عنها مبدأ (الحرية) كما يعتقد الوجوديون،

على أننا حين نصارل العشور على إحدى (سقطات) اللارعي، ليس بالمعنى

الأخلاقي وإنما بالمفهوم النفسي، كي نعاين منها منطقة اللاشعور عند بشر فنارس، ومن ثم نلقى نظرة على وعيه الباطس، أزنذ سوف نجد بعينة في رقصة أمة، إجدى قصص مجموعة (سوء نظاه).

في اقصة أمة ، تبعث رسامة نونسية برسالة إلى صديقها، من حيث كانت تقيم بإحدى القرى الفرنسية، تحت الإحدادل الأماني بعد غزو باريس، في بداية العرب الطاسية الثانية، وفي تاك الرسالة تعرض الرسامة لأرسة الأمة الفرنسية: تشخصها، ثم تعرض للعلاج بشكل صنماي، يقيم من التشخيص نائدة فتفول: بدن قوم تركوا قراءة الإنجيل، في موضهم عن هذا الكتاب، إننا نكره الأنبياء، لأتنا ارتماطا في مواحل الأرض،.. إذما عدة الكفاح أعلى عراحات الأرضاء، الإنطاعا الأرض،.. إذما عدة الكفاح

فوق مطح تلك الكلمات، تطفو البنية العقاية العميقة، التطغي على كل الأقنعة الواعية؛ التي تحاول العقلية الشرقية ذات المنهج الاستدلالي، التخفي خلفها. ومن الطبيعي أن ندرك أننا لسنا بإزاء عقلية فرنسية، ولكننا بإزام محاولة لاستنطاق تلك المقلية، من خلال وضع الكلمات داخل فمهاء ومن الطبيعي أيضاء أن نستنتج أنه لم توجد فنانة فرنسية، تفسر هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، بنفس تفسير العقاية الشرقية لهزيمة ١٩٦٧ ، حيث إن أهم سمات تلك العقلية ، الاستناد إلى مبدأ (الرد الميشافيزيقي) للتاريخ، على غرار (الرد المادي) للتاريخ في الماركسية، وهذا المبدأ يتأسس بدوره عبر مجموعة من الآليات: تضير الجزئي بالكلى، والواقع بما وراءه، والهروب من التساؤل باتماء اليقين. وينتج عن هذه الآليات، أن يكرن البديل ـ دائما ـ لانهيار

البناه الوطنى، هو الالتحصاء إلى البناه المعتقدي، وكلما كان الانهيار بالغا، كان الانتهار بالغا، كان الانتهار بالغا، كان الانتماء الانتهار بالغا، يازام هذا التنماء بإزام هذا التفسير الغيبي للهزيمة الفرنسية: إذا كانت تلك الهزيمة نافجة عن كراهية الأنبياء والاستظاء عن الكتاب المقدى، فيم لنتصر الذاريون إذن؟ فهل كافوا يعرون الإنبياء؟!!

إن الالتسجساء إلى مسبسنا الرد الميتافيزيقي، في حالات الانهبار الرطني أو الانحطاط المصناري، إنما هو نوع من تسخيب الذات الجمسية، تكفيرا عن أخطائها التاريخية، خصوصا حين تكون تلك الأخطار وإبدة صدمة مباغثة، تنتج عنها هزيمة غير مهررة. هذا ، تستدع المقليد الشرقية، الوظوية التصليلية للميتدواوچيا، كي تفسر بها هزيمتها، وكأننا بإزاء أسطورة، وإسنا بإزاء واقع.

على أنه من الدخفى أننا لا نجد بها تشابها ، مع ردود أفعال رفاعة الطهطاري بإزاء الآخر؟ الأوروبي، تكتنا نجد شيئا أثرب إلى التطابق، معا يؤكد أن ما يجمع بين بشر فارس روفاعك، إننا هو رياط آخر بتجاوز الزمن، ويتجاوز أيضا مقاجأة لا يزتد إلى الماضى وحده ، وإنما يمتد في الدائد أنيا الماضى وحده ، وإنما يمتد في

ويدن نتصور أن محاولة استلطاق. أو إنطاق. شخصية الرسامة الفرنسية، وإخساعها لألوات الرد الميتافرزيقي، في معاولة لتفسير التاريخ، فإنها لا تتم بشكل مجانى، ولكنه موظف عبر لا رعمي الذات الجمعية. إن تلك الرسامة، على المسترى الرمزى، إنما تشير إلى الآخر اللدى يفف في مواجهة الذات، ولأنذا في الوقت الماضر. أمسيحنا ندين لهذا الأخر بالمسدمة المعنارية، التي أفقدتنا



## بشـر فارس

قدرا من توازننا النفسى تجاهه، وجماتنا مستهلكين لتقافته، لا أنداد لها، لذلك فإننا جميما - مسلمين ومسيحيين - سوف نرتد إلى قوقمة التراث، كي نحلتي بالمامني، وعبد هذا الارتداد، فيإن هزيمة مدهج الآخر، والتي تتمثل في مقسة أمة، ه إنما هي بالمسرورة إصلاء من شأن مفهج الذات على من شأن مفهج شأن المطلق على همساب هزيمة المقان، كما توكد على اليقين مقابل نفي الشك.

ولأن بشر فارس عشائي، على مستوى البدية السطحية للرعي، فإن لا يوعيه هو الذي يفرز موقفه من الآخر، لا من خلال موضوع عقلاني يسهل لا من خلال موضوع عقلاني يسهل على الإشارة لا التصريح، وهذا ما هدت تصديدا لوفاصة، حين حارل أن يفرز موقعة من الغرب، عبر قصة رمزية أخرى، كي يتحايل على صراوة وعيه النقط.

ويذاية، فإننا نجد في قصد الرسامة الفرنسية، خاصة في حبارة وإننا نكره الأنبياء، نرصا من المساندة لتظرية (الأنبياء، المكاني) عدد رفاصة، الذي يرى أن أأفصل القارات هي آسيا، لأنها مهد الإسلام، وميثهد الأديان السمارية ومنشأ الأنبياء والمرسلين، أسا لرروبا، الذي تمثل العضور للكاني للنفر، فتأتي

ثالثة القارات بعد آسيا وأفريقيا، حيث لا يشرفها من وجهة نظر رفاعة «إلا وجود الإمام الأعظم، سلطان المسلمين فيها، !!

ولأن رفاعة بمتاز عن معاصريه، بأن له نوازع حقاية مسرفة، تزرق نوازعه الميتافيزيقية، فإنه رغم الصدمة المضارية - لم يستطع أن يتخذ موقف الرفض السافر من الأخر، لذلك، فقد ساغ رفضه من خلال حكاية رمرزية أخرى، تشبه حكاية الرسامة الفرنسية عد يشر فارس، لكنها، هذه المرة، حكاية عد المال أغا الإنتكارية.

من الثابت تاريخيا أن الإمبراطورية العشمانية ، قد فرضت على الأسر المسحجة في شرق أوروباء صريبة سميت بـ (حنريبة الديشرمة) . وهي تقصى بأن تسلم كل أسرة مسيحية أحد أبنائها الذكور إلى السلطان، تصمان ولاء تلك الأسرة. ولكى تظل الرابطة فسائمسة بين الابن والأسرة، لم يكن يفرمن عليه اعتناق الإسلام، بل كان يترك على دينه. ثم نتم تربيت عسكريا، ليلتحق بجنود الإنكشارية، الذين كانوا بمثلون في البداية المرس السلطاني، ولكبي يضمن السلطان ولاء حسرسه، لم يكن يسمح لأفسراده بالزواج، حتى لا تؤثر علاقات المصاهرة على علاقة الولاء السلطان، وفي مراحل متأخرة، وبعد أن سمح لهم بالزواج، فإنهم كانوا يشهرون إسلامهم، كي يتمكنوا من مصاهرة الأرستقراطية المسلمة. كما أنهم كانوا يفطون ذلك، لإسقاط مختلف أشكال الجزية عن أسرهم. وبالتالي، فإن إسالم جنود الإنكشارية، في معظم الأحوال - صوريا. وعبد العال كان أحد هؤلاء الإنكشارية، فماذا قال عنه رفاعة، في كتاب اتخليس الإبريزء؟

بذكر رفاعة في كتابه، أنه قد هاجر من مصر إلى فرنساء مع عودة الحملة الفرنسية، بعد أن انتصر، بسبب الزواج من نصرانية، ومات بعد قليل، ومن خلال هذا المدخل لحكاية عبد العال، ندرك أن رفاعة بدأ يمس - إلى جانب السدمة الحضارية - بسدمة أخرى، نتيجة لانهزام النات أسام الآخر، من خلال قدس أقداسها: الدين، فكيف تعيد الذات اتزانها المفقود أمام سطوة الآخر؟. هذا، ببدأ رفاعة في تحويل الواقعة بأكملها إلى حكاية رمزية، من خلال تعديل اتجاه النهاية. لذا، فإن رفاعة يستطرد: «يقال أنه سمع عند موته يقول: أجرني يا رسول الله. ولحله شئم بضير، وعاد إلى الإسلام،

ومن الطبيعي أن الدكابة الرمزية عادة ما تنسج هول شخصية مصطلعة عادة ما تنسج هول شخصية مصطلعة (مطل بيشليم السلك) ، أسا إذا مسارت تتبغي لفوجه الفي عادة عبد العالى) ، فإنها تتبغي لفوجه عنه) ، هيث تنسب تلك السيغة اللغيق دورا هاما في تصويل التاريخ إلى حكابة ، وفي تصويل الواقع منه المعارية المراح عكمية المعلى راحل، كنديجة المعراح ملك عقية واغمة بين معطق المحدد ماخل عقية واغمة وانام وانام

إن رصد جوانب الاتفاق والاختلاف بين بطلى الحكايتين، عند كل من بشر فارس ورفاعة الطهطاري، يصدح ضروريا لإنقاء الضوء على ميكانيزم العقلية الشتركة، حين يحتدم الصراع بين الذك والآخر:

عبد العال:

ـ تعبير عن الذات.

ـ شخصية واقعية. ـ الانحراف عن الذات ثم العودة

د الخطاب اللغوى مبنى المجهول. ـ الابتداء باليقين والانتهاء به.

- الالتجاء في النهاية إلى النبي. - تجميد لفكرة (الرد المينافيزيقي).

الرسامة:

\_ تعبير عن الآخر. \_ شخصية متخيلة.

الانحراف عن الآخر بانجاد الذات.

للغطاب اللغوى مبنى للمطوم.

الابتداء بالفك والانتجاء باليقين.

الالتجاء فى النهادة الإنتجاء الدائيية.

تجميد لفكرة (الرد الميتافيزيقى)،

إن فى تشابه عناصر الحكارتين عند بشر الرس ورفاعة، فى الكانتين عند بشر الرس ورفاعة، فى التأليم على مسيفة معضمرة عند الثاني ومعلدة على رافض الآراء التي تشرر أن

المصارة في المجتمعات المتقدمة تقوم

مقام الدين في المجتمعات المتخلفة ، إنما

تجرعن أزمة الصراع بين ثقافتي الواقد

والموروث، بشكل أو بآخر. ولذن كانت المتركزات العقالية لدى كل منهما، تعيل بهما باتجاه البناء العقالية لدى كل منهما، تعيل بهما باتجاه البناء العقالية تعيل كل منهما إلى ثقافة الموروث، ومكنا ، تسود منهما المارة التفسير الميتافيزيقي للتاريخ، التي تتجلي الآن ويشدة . مضمن لنخطاب السياسي والإجتماعي والقنافية من خلال المناد، وكان العائمة الشرقية، من خلال المنجع الاستدلالي، تتفنّن في إعادة إنتاج أرمائها عبر التاريخ، •





### التطبيع الثقافي أو اللقاء المستحيل

كُمْ أنهاط السَّهُم في الشرق الأوسط: صلاح سالم، كَا الاقتصاد الإسرائيلي وطهوداته من التسوية السلمية: بادية رامعت. ١٦ مستقبل القوة المسكرية الإسرائيلية في الشرق، الأوسط الجديد - الاستراتيجية الصميونية في عالم متغير: احدد بما الدين شعبان الحجال أومام غزو التاريخ: عرفة عبده على . ١٩٠٨ المؤمج الداخلية لأزمة المياه في اسرائيل: رجب سعد السيد. ١١٠ الرد بهشروع نمضوي عربي: عبدالـفادر ياسين.

### التطبيع الثصقصافي



أل طبعا، ومن الراضع، أننا نظب القرار، وحدى من خلال الرأى القرار، وحدى من خلال الرأى القائل بقرار القائل بأن القائل بأن القائل بقد عظيمة في مطلقتا، الفاخلة عظيمة في مطلقتا، أمام منظرمة القرار الثقافية العربية التي منظرمة القرار الثقافية العربية التي هي فرعنا الوجود لوجودنا ذاته.

لذا فرانه وإن كمان وجود دراسة عن المناط السلام في الشرق الأوسطة بهدو خارجا عن سالف سيساستاه التي نتيناها في هذه المجالة الفكرية، إلا أن عاجه بها السياريوهات المطاوعة، هو بالتأكيد يفيد السياريوهات المطاوعة، هو بالتأكيد يفيد وراقحه مما لتحت معه دراسات، وذاتية رؤست، ما تحت معه دراسات، وذاتية وغيده علي، والمينه، وواصد بهاه الدين، و وحرفة عيده علي، في الدراسات المذكورة أكسر رسوخا في الدراسات المذكورة أكسر رسوخا

إن منا بهمنا بالقطع، وعلى طول الخداء وباصتبار دور هذه المجلة، هو الشحاف المنكري الصحتباري في هذه الشحاف المنكرية والذي ترجو أن تكون به قد حركة المقدل من أجل أن شقد الأبدي، بدراسات أخرى، التصنيف أبماذا جديدة تجمل الموقف، قائما على أساس علمى، وليس مجرد روما النوح.

إننا ننتظر، وصفحانة مفتوحة لكل الآراء الحرة والمستنيرة. " "

التحرير

أو اللقاءالمسستستديل





### أنو الساط الساط

في في تراثنا العربي ما يوكد على المدرية ما يوكد على التاريخ قد يجد فضه بهلامح قد تصبغها المغزافيا، ففي نهاية القرن المسادي حشور المسادي حشور المسادي حشور على وعلقه المنتفق المنتفق المنتفق من على وعلقه المنتفق المنتفق المنتفق من المنتفق المنتفق من المنتفق من المنتفق المنتفق من المنتفق المنتفق من المنتفق المنت

وفى القاهرة القسم وزراء مصدر، وادعى المداكم بأمر الله للابوة، وانصدر المشاشون من جبال آسيا الوسطى وأفخانسدان وشمال إيران داعين إلى منطق تطرفى مريض استخدموا القتل لينشروه، ومنسمن من ناافرا كسان بدر الإفضال الومالى وزير العيش المصرى

وعبثاً كانت محاولات القصاء عليهم فهم قد تعواوا إلى باطنة من ناحية، والأرض المقفرة قادرة على إنتاج أشواكها من نلحية أخرى.

ويإشراقة المصدر الأوربي وقدوم بطل المعروبة مصلاح الدين كاننت البداية هي قلسفة التحرير الإجهابي، فقد أدال بصدره ومن حوله تحر الإجهابي، فقد أدال بصدره الباطنة عدما لخفى الهيليوبون عبر كر وقر رمد دوبذر أسفائك قرنين من التاريخ وقر رمد دوبذر أسفائك قرنين من التاريخ.

وفي استدارة حصارية كاملة أكثر الكمالا في القرن الناسع عشر كان الجدر يسرِّد على المنفة المرزية – التركية الإسيالامنية ، والمد يسود على المنفة الأخيري من نهر العصارة ثم كان الاستحمار اللي أنم دوره مع متصف القري إلى وركل مخلقا الدولة عبر الأسطرية على الأرض المقدمة في بيت المسلورة على الأرض المقدمة في بيت جديدة رجم الداريخ والأسطورة وأزمة المعنادة العربة .

وينهاية المناظرة الرأسمالية الشيوعية الكبرى واختثرال الأخيرة إلى مجرد نظرية فلسفية ــ كما بدأت ـ تمرت الأرض عن مقالق هامة نختزلها في تيارين متناقضين أساسيين : ــ

الأول: تهار توحودي تكتيلي يتمحور حول الاقتصاد.

الثاني: تيار انعزالي تفكيكي يتمحور حول القومية،

ويدفق التيازأن جنباً إلى جنب بما وحداث من فيرضي ومفاطر في مرجل وحداث وحداث من فيرضي ومفاطر في مرجل وحداث المثاني أن تضرض أمن المثاني المثاني المثاني المثاني المثاني الأمن المثاني الأمن الأسلورية. فقلت في الوقت ذاته نسبياً الأمن الأقصادي والنفس المجتمع داخلها ومرة أصدي ينهزم المدلح المهادر أمام إدارة جماع المقينين الدارية بين مما ومن جماع المقينين الدارك المبادر، ومن هما ومن المتتاج مغزى المحول المبادي مما ومن المتتاج مغزى المحول المبادي مما ومن المتتاج مغزى المحول المبادي مما ومن المتتاج مغزى المحول المبادي في أدكان المتتاج مغزى المحول المبادي في أدكان المتتاج مغرى المتحول المتاجع مع صفائق المتعانية على المتحالية مع مع مقائق المتعانية المتعانية مع محمائق



### فى الشاكسوق الأوسط

التاريخ والواقع بسمات جديدة في منوه الحقيقة الثايتة للوجود.

والمفزى ـ كسا نراه - أن إسرائيل لابد وأنها تقرأ التاريخ وتخشاه أن يتكرر في القدس كسا حدث ومسساها بيت المكدس. بيد يطل هو رسول التاريخ إذا ما أسعدت في العلف والقهـ والاستشساد والتحفز والاستثارة .

وذا فإن ما يدور الآن من تحول في إدراكها هو محاولة لشراء التاريخ بالجفرافيا تضرج من يعض الأرض لتلتحم بمعظمها فتقوه في ثناياها عن عين البطل وإرادة الناريخ.

والمغرق ثانيًا أن إسرائيل تجرى عمانية استبدال للتفنوق الاقتصادى المضارى، بالتفوق السياسى المسكرى، إنها تتنازل عن جرومان أمن الدولة لمنالح الأمن المجتمعي المصارى والنفسي،

بلحث مصرى

ومن ترقيقية الدلايخ والمخالفيا،
والمجتمع والدولة، والسياسة والمضارة
تبحث إسرائيل عن سماتها المديدة التوية
والناصة المتطاف رونقاً لكثر مماسرة عبر
وتناقضات عميقة ومعمارمات حادة
وين أجوائها تخاطب بالخلها وصورتها
يرين أجوائها تخاطب بالخلها وصورتها
لأن أزمة المصارة الذي صدفتها لا نزال
كانة، قالديار يهدر في اتجاء وإحد
والبطل أم يأت بعد، وحشى يأتى عيداً أو والمدالس معطياتا وفي عيداً ألا المدالة الدين عبداً الإكساد أن
السياق نحارل جاهدين عبد الاكتصاد أن
تضور كيف سكون السيانة.

ثانياً: \_ أفاق التسرية السلمية الشاملة: \_

۱- على المسار القلسطيني - الإسرائيلي: -

عندما بدأت المفاوضات العربية ...
الإسرائيلية وفقاً لمسيغة مدريد في أكتوبر سنة ١٩٩١م كان ذلك اتساقًا مع دوافع ثلاثة تخلفت في إدراك أطرافها هي:

ا - دريب من الواقعية السياسية المربية تأثرت بها وأثرت فيها دورة أنعقاد المهلس الوطنلي الفلسطيني بالجزائر في نواهميد ١٩٨٨م وأدت إلى قناعة سلية أكيدة رسختها التغيرات الدواية المتصارعة رصدمها أزمة الفزو المراقى للكريت.

ب. قدرة إسرائيلية عالية في الاستشعار التاريخي أوحت لها بأن العصر بمعلياته وأزماته لم يعد يسمع بالحديث عن إسرائيل الإمبراطورية وغبايته إسرائيل الدولة القومية القوية.

جدر غبة أمريكية حقيقية في إحداث تسوية الشراع تعقق اسفقرار

المنطقة وتسكينها في قيم النظام الدولي
الصاعد دون تصنعية بأمن إسرائيل داخل
الصاعد دون تصنعية بأمن إسرائيل داخل
الفشل العالمي وفي ٣٠ أغسمها ميساه
الإعالان عن الغاق إصالان العبادئ،
الإعالان عن الغاق إصالان العبادئ،
تدفقت الأحداث من أوسارا فتم الترقيع
بالأحراث الأولى، ثم تم تبادل الإعتراف،
ثم الترقيع اللهائي على الاتفاق بالبحر،
الأبوض، إلى إساسات في إطارا
فهرت مقاوف ورفض بعض الذين أداو إعمالية
فهرت مقاوف ورفض بعض الذين أدوا عمالية
التفاوض العلي ذاتها وقائتهم إلى رفض!

أ – القدر العالى من السكونية الذي بميز به المغلّ الدربى ويدقعه النقل إذا ما يسمى بالانعطاقات الحادة والجرهرية والتي تفقده الأليات القديمة المتحارف عليها في إدارة صراعاته ونفرض عليه البحث عن آليات جديدة تفقرض عقلا ديناميكيا مفتكاً إلى عد بهيد وخاسة مع استحرار الحساسيات التاريخية والعرارار. الماسية كر والسوافي الإدراك العربي.

ب ـ الروية الأولى التى تثيرها طبيعة المفاوسات السرية لدى الجميع وبالذات فى اللحظات الأولى رغم مكاسب قــــد تتحقق المستريبين ذاتهم .

جـ - الازدواجية المتطرفة بين فشل علمى قام، ولجاح سرى مضاجئ أثار شبهات حول احتمالات عقد صفقات سرية تسىء للحق العربي وتمثل تنازلات جوهرية.

ويعرور الرقت ومن قراءة تصرص الأنفاق دبين أنه لم يقسم تنازلات جوهرية ولم يهمل طرح القضايا الفلاقية الشالكة ومنها القدس على بساحة البحث في المستقبل، ورغم أن العالم أجمع قد رجب بالاتفاق، وعرضت دول وجهات عديدة، مسائنة لم عالياً، قبان النجاح المقبقي قد مثلة تجاوز الطرفين لمذيحة



العرم الإبراهيمي وما أعقبها من ترترات دو عقد اتفاق القاهرة الذي أعاد تدشين التيار السلامي في مساره الرايد عبر عدة مساومات وحسابات داخلية لدى أطراف الاتفاق أكدت في مجموعها نفرق تيارات التجاح الذي سوف يتأكد بتراكم خبرات الإبجابية عقدما تسير قافة السلام أطول وأحمق خصوصاً إذا ما أحسنت المنظمة إدارة القدوم الإبتية بدعم داخلي فلسطين إدارة القدوم عديق وفي ظل مغاخ دواي من السكس عديي وفي ظل مغاخ دواي من السكس عديق والانفلات، ولا الرخية حالات المريق والانفلات، ولا الرخية العادة والتقليدة في المساورة والرفية.

٢ - آفاق التسوية على باقى مسسسارات التفاوض العربي - الإسرائيلي: \_

عندما أعان عن الاتفاق الفسطيني ــ الإسرائيلي كانت بقية الدول المفاوضة

مأخوته بالمفاجأة ولذا اتسمت مواقفها بالحذر والترقب غير أن التوجهات قد اختافت فيما بعد.

قالدلك حسين صاحب التاريخ المريق المراق في الدراوغة السياسية ويخبرة تعاملاته لديه تحفظات على الهبدة، وإذلك وعبر المراقب من مع بعض المراقب من المراجعات تطورات سريحة مع بعض المراجعات والوعود. أعلن تأويده للاتفاق في المستبدر، ثم عقد هو الآخر مع المراقبل سبتمبر، ثبعه بالمراقب مستبدر أنبعه بالمراقبل سبتمبر أنبعه بالمراقبل على المستبد النبعه بالمستبد المناهبية على المستبد الأقتصادي كان أهمها على المسعيد الاقتصادي كان أهمها وأخرها في بونو الماضي.

أما سوريا ولبدان فقد بداعلى موقفيهما سمات أهما:

أ — التوحد في الزوّى والسلوك إلى حد بعيد.

ب ـ أن اديهم مخاوف حقيقة من تطور المسار الفلسطيدي خشية تأثيره بالسك على باقى المسارات الأخرى.

ج - أن سوريا فقدت ورقة رابحة مقيقية في مساوماتها مع إسرائيل، ولذلك حاولت تجوييها صند النظمة فيما بعد من خلال تحويك الفسائل الفلسطينية بعد من خلال تحويك الفسائل الفلسطينية . ولكنها لم تستطع التأثير على التعوجه العام للناسطيني.

وفي ٤ سبتمبر نقلت سحيفة تشرين السورية عن مسئول حكومي قوله ، بأن الصفقات المتفردة والتسويات الجزئية لن تؤدى إلى حل ولا إلى سلام ،

وهو نفسه ما عبر عنه الرئيس الأسد عندما انتقد الاتفاق في ٢ سيمتبر فيما نقلت عنه الإذاعة البريطانية. وهو

الموقف الذى لم يدل مده حسواره مع الرئيس مبارك والسود ياسر عرفات ولا المنفوط الأمريكية حال توقيع الانتفاق، مدواء المحمود قد استطاعت المدواء الموقف السورى بالتهدئة حتى الانتهاء من إخراج المشهد القلسطيني. — الإسرائيلي والأردني، القلسطيني بأكبر إجماع ممكن.

ورغم جمود الموقف على الصعيد السورى اللبنائي — الإسرائيلي هـتي ملتـصف العمام العمالي إلا أن القحول بانسحاب إسرائيل من الجولان - بعنوابط معيد قدم جنوب لبنان ومن ثم إتمام عملية الممار معا في مدى زمني مترسط بهد صدقيته في عولمل عدم من الهمها:

أ\_ إن إسرائبل التي ترقب في تصفر السمتيل التعارفي والإنساني الشعراق مع السام العربي، ويسرح بها الشعراك الم شرق أرسط مقتوح وسوق تجارية واسط مقتوح وسوق تجارية والمناف أن هذا كله بالتحابية من كافة الأرامني العربية المحتلة وإنه لا يمكن لتعاون تاجح أن يهم الماسطينية وإن كان بإمكانها حضرات طائبها بعض المالف طائبا المحتلف المناف المخالف على المثالث داخلية، أو إكسابها بعض المنافق عدد التوقية . أو إكسابها بعض المنافق الأعربية الأن التخلفان في الأحربية .

ب \_ إن إسرائيل الذي أدركت بكاعة تامة أهمية الانسماب من الصفة وغزة وريما القدس لابد وأنها تدرك منرورة الإنسحاب من الجولان وجلوب لبنان أيضاً لأن: -

● الحلقة الفلسطينية هي الأضعف ...
 رغم طابعها المعقد ... في سياق الصراع بالقياس خاصة إلى سوريا التي حاريت
 في أكنوبر . وبها اقتصاد حديث ، وجيش

حقق درجة كفاءة عالية بمقاييس العالم الثالث، فمنلا عن نظام سياسى له فعاليته على أرضه بين شعبه على العكس من حكرمة المنفى الفلسطينية,

• إن الأرش المدريسة المصلة في السلين هي الأكشر تفاسا وحساسية للأمن الإسرائيلية إيان السلام. فإذا كانت للحياة الإسرائيلية إيان السلام. فإذا كانت الاتراق المعمودية ، ومن الصنة وغزة حيث الموارد المادية فلاشك سوف تكون أكشر ولذلك يمكن القول بأن تسوية شاملة مع الأردن ولبنان وموريا سوف تصير مع الأردن ولبنان وموريا سوف تسير المسمودين، وربما تسبق مصراحله المسمودين، وربما تسبق المسمودين، وربما تسبق مصراحله المسمودين، وربما تساحله المسمودين من المسمودين من المسمودين من المسمودين من المسمودين ا

### آفاق التسوية على معيد قضايا التفاوض الجماعي:

أ\_ قضية ضبط التسلح: \_

من واقع الطروح يمكن رصد بعض المواقف المتباينه وأهمها:

● الموقف المصدون: ويتمحدون حراء مبادرة الرئيس مبارك التي طرحها منذ أبرول سنة ۱۹۶۰ مر والتي تركز علي خضورة أسلسة الدسار الشاسام على المنطقة راستقرارها وتدعو إلى المبادرة وإعلان الشرق الأرسط منطقة خالية من لواعلان الممار الشامل مع عدم إعطاء أي خلال عمليات إسراف دراي مسارم. خلال عمليات إسراف دراي مسارم. وتطبيقاً المهذه المسمونية كان الموقف الرافس لدوقيع إنفائية المد من المناف الأوسار لولي لومر التوجي المنافية المد من السلاح التوري الإسرائيلي ومرال لومرا للدورايا موريا سهما وعاما.

● الموقف المسوري: ويستند إلى الناسفة المصرية نفسها الداعية الشمول في النظرة إلى مسألة منبط الدسلة بها لا يصمألة منبط الدسلة بها لا يصمأل مرزة التفوق على عسيد والفارق المحديد هو أن سوريا تو در يط للعطية كلها بصارهات الدالم ومدى نجاهها باعتبار أن شبط التسلح حاليًا وها ومناع بردى إلى تجميد المصالح السورية.

● المرقف الإسسرائيلي: وفي جوهره بتمحير حول فكرتين الأولى: شفض التسلح التقليدي من انتظار التفاوض حول أسلحة الدمار الشامل وهم منطق يبدر ممكوساً وغريها، وإن جاء تعبيرا عن الرغبة العارمة في التفوق.

الذانية: أن تكون نسبة الفقض لدى إسرائيل هي مقابل لنسبة الفقض لدى جميع الدول المربية وليس فقط دول المواجهة أو الطوق وأن يكون الدوازن المناود بهنها وكل العرب لا جهرائها فقط بما يصليها ميزه جوهرية حيث لا يتصور من الواقع وخبره الماضي معا أن يحشد سلاح المواجهة وحده ، فسئلا عن السلاح للعربي كله في مواجهتها .

● الموقف الأصريكي: ويتصحور حول مبادرة بهش وجوهرها تجميد لموقف التصادحي في المنطقة، ومعلى ذلك الصفاحة ملى التخصون الدوي الاسرائيلي في مقابل تعادل في السلاح وفي ذلك الإطار يأتي المرص الأمريكي حلى إجهاض أي محاولة ليناء سلاح نووي عربي بما يياور المنطق التحوي بما يياور المنطق التحويزي، بما يياور المنطق التحيزي،

وعن المستقبل ومن قراءة العاضر يمكن تصور حدوث تنازلات إسراليلية في الجانب النقليدي مثل التوازن مع دول العواجهة فقط، أو ربما العوافقة على

تغفيض سلاحها الكيمارى بنسبة قد تفوق النصب العربية، ولكن يصعب تصور موافقتها على نزع أو مجرد تخفيض سلاحها اللاوى قبل عشر سوات من سلاحها اللاوى قبل عشر سوات من الآن يتمنع فيها السلام وتدرابط شبكة المصالح الاقتصادية ويتصل حد التعقيد وتفرز أثارها السياسية البعيدة فلسفيًا المواسية ويتصل حد التعقيد ويقسل وينويا بالقدر الذى يؤمن الإدراك النهودى.

#### ب .. قضية اللاجلين:

وفي اعتقادي أن تفكيكاً واجبًا لهذه القصية صوف يصدث ابلورة ثلاثة مراقف.

الأول: موقف المبعدين حديثاً والذين تشملهم أحكام قصنائية بالمعردة والذين تفرقت أسرهم وقتبل إسرائيل بمعردتهم لأسياب إنسائية موهلاه مسوف يتم عودتهم في الفالب عبر صيغة أو أخرى أثثاء فنرة الحكم الانتقالي الموقف.

الشائدي: يشمل باقى اللاجدين الثاندين بصد حسرب ١٩٦٧ رهولاء يبلغون نصو ١٩٦٧ ألف نصمة تتمحرر يبلغون نصو الأحادات لهذة اللاجلين بكتداه ويتوقع عردتهم للأراضى العربية المحتلة مع نهاية الفترة العرفتة وبداية التصوية وما قد يصاحب ذلك من إعلان الانتهاء ملها الأكثر إبان الانتهاء ملها الفاسلينة .

الثالث: وهو يخاطب لاجئى حرب 1947 م ويبلغ هولاء مع أسرهم نصو مليون نسمة ويحملون الآن جنسيات لدول عدريية أضرى، وهولاء يصمب القرل بعردتهم الأرض العربية لأسباب أهمها:

● عامل أمقى يهم إسرائيل ويتمثل في حجم هؤلاء اللاجئين الذي يصل إلى مليون نسمه بما قد تثيره عودتهم من هواجس أمنية غير مقبوله من وجهة للنظر الإسراؤيلية.



● عامل اقتصادي: يتمحور حول 

هالة الانهيار التي يمر بها الاقتصاد 
للفلسطيني في الداخل وتتـزايد نصبـ 
للبطالة إلى مسا ير بو على ١٥٪ من 
التمداد لقوى الماملة الفلسطينية الأمر 
للذي قد يجمل من عودتهم مندعاً لمزيد 
من الصنفوط على الاقتصاد الفلسطيني 
الناشئ كما قد يثير مخارف الفلسطينيين 
أنقصم من احتمال فقدان المميزات 
الاقتصادية الذي ربيا يتمتمين بها في 
البلاد العربية الذي يتهمن فهيا.

● عامل اجتماعي: يتمحور حول عمق الدرابطات الذي تولدت بين هؤلاء الفلسطينيين ربين المجتمعات العربية في درل المهجر اقتصادية وسياسية فصلا عن علاقات المصاهرة الأكثر من جيل خاسة في الأردن والخليج ومصد مما قد يموقهم نفسيا عن المعودة خاصة وأن أجيالا من الشباب ولدت في المهجر ولم تعش على

أرض الوطن، كما أن الجبيل المهاجر يشرف على التلاشي والذوبان الآن.

وقى ظدنا – ورغم أن الانفساق أدرجهم على قائمة التفاوض – أن رصعاً خاصاً سروف يشمل هؤلاه بمعنى أنهم لن يومورا للإقامة الدائمة وإن مدحوا مزايا في الاتقال للأرض العربية فمنا عن منحهم البنسية بما لذلك من علم الجانبية لا تعوق تدبيت المقائق على على الأرض.

#### جـ قضية المياه: .

وهي قصية من الأهمية بحيث أن جانبًا من الفقة الاستراتيجي العربي يضمها محور بحثه بكاللة لا مسيوقه في الآوية الأخيرة، ويحيث لا يمكن اختزال المحيث علها في سطور متغرقة، ويكننا هذا يوجيًا عن الهذا الثائر حول تشعباتها يمكن القول بأن علا سياسيًا سوف يشمل هذه القصية بعيدًا عن الهوائب الفائونية المجردة والقديمة، فرخم ما هو معروف من المضلة وغزء ونهر الأردن واللوطاني من عملي وصده على من عملي وسية أسرائيل ماهية من سوف تعطي إسرائيل حاجتها المائية من الهياء العربية.

وإذا ما دخلت تركيا ومشروع أتابيب السلام في دائرة النفاعل قسوف تكون المياه اللاركية بمثابة فائض لتلاية حاجات التوسع المستقبلي أما الهاجات الحالية لإسرائيل والتي تقدر بنحو ١٠/٥ مليار ٢٥ فسوف تصر على الحصول عليها من المياه العربية.

#### د ـ قضية البيئة: ـ

وهى قمنية حصارية في المقام الأول ولذا فيلا أتوقع أن يشور خيلاف حولها حيث ثمة اتفاقا عالمياً على ضرورة التحرك لمواجهة كل الاختلالات البينية

السلبية وفي حالات التقاوض الشاق، والمساومات المصعبة سياسياً غالباً ما تصديع الفضايا الإنسانية والعصنارية والبينية من بينها - درياً من دروب الاسترواء والقصامح وتجاوز القضايا الساخنة والفلائية مع مجالا القضايا استراحة المفاوضات ثم مجالا التعاوش حين نجاحها واستمرارها وهو ما نتصوره تقضوة البيئة في سياق النفاوض المزيى – الإسرائيلي ضمن عمليات السلام

#### ه. قضية التنمية الاقتصادية:

يمكن القول إن السلام من وجهه النظر الإسرائيلية هو التماون الاقتصادي مع النطاق العدري، بقدر صا إنه من وجهة الأرض وجهة النظر العربية يعنى عودة الأرض المصتلة ورغم أن الأمن يدخل كمقاسم مشترك للطرفين في عملية التصوية إلا أنه أمر يمكن تتبيته على الأرض ومنه فؤاعد وقوائين وصابات كمية منظورة.

أما التحارن الاقتصادى في إطار التصوية المتصادى في إطار التصوية المتصورة فهو قضية تخص المستقبل ويقر عبر تداخلات ويقاعلات على صحد شقى مدايانة وملارجة رسيه التبادل التجارى، والتقا السياحى، والتمامل التقدى، وتبحث في التكولوجها ويزدى إلى اعتماد متجادل المحروة ويقطح إلى سوق مشتركة وفي كل الحالات تبحث عن أطر تنظيمية تضبط الحالات تبحث عن أطر تنظيمية تضبط الحالات تبحث عن أطر تنظيمية تضبط

ولكل هذه التشابكات والمسحوبات ولخطورة هذه القضية التي يقور حولها الهنال ويصقدم تقرر الهجرتم الأساس من هذه الدراسة اجتافتها بشكل أكثر تفسيلاً سراء في تفاحلانها الاقتصادية البختة ألى إلى المستهد المحتوجة للبختة المحتوجة بهنال المساسية المرتبطة بمن المحتوبة بهنال المساسية المرتبطة بمن المحتوجة بهنال على المحتوجة بن المساسية المرتبطة بمن المساسية المرتبطة بن المساسية المسا

ثالثـا: أنماط وآليـات التــقـاعــلات الاقــتـصــادية المحتــملةفي ظل ســلام الشــرق الأوسط.

قى مراجهة المتغيرات المالهية للمعيقة، وتكوفا مع معطق السلام الهديد فى الشرق الأوسطه وتلبية التحديات التم يفرضها ولهمها هجوم السلام الإسرائيلي وطروحاته عن آقاق التنمية والتعاون فى طارا شرق أوسطى يضم الجمسيع فى مراجهة ذلك كله يقف اللفقة السياسي العربي متردة حائزاً . وفى فائزة هجوبة يمكنا رصد ثلاثة ترجهات تتنازعه حول مكانية الدماون الشرق الأوسطى مع

الانتهاء الأول: يطرح إمكانية تهارز حماسيات الناسفى يطالب بلغة خطاب جديدة تؤثر وتثاثر بمعلقة السلام الجديد ليس فقط من منطق قبول سابي بالأمر الزاقع، بال وأوشا طمرح إيجابي يدى إمكانية تذويب إسرائيل فى المحيط للشقائي العربي، بما يضفف المحرانية القرمو، والسجاسة المصاحبة لعام للتكوين ويثير حفرة التنافسات الإجتماعية المقدرية على عملية المصارسة السياسية لنظاء الذاتة.

الانجهاه الشائي، وهو تيار انمزالي عاشت تدأرى جروبره أن إسرائيل التي عاشت كرأس حرية للاستعمال السواسي سرف تصنيع لافاق في إطلا الشفاصالات الاقتصادية الكليفة المحتملة ـ رأس رمح للاحتكارات الإقتصادية الماليبة بما يجمل مجمل تقاطلات وإيقاعات التحري المحربي رحود القمال مصدوطة بإزادة غارجية عدة .

الاتهنام الثسائث: بيرَى أن ثماً ترجهين يتنازعان الأنتماء الإشرائيلي، هما الاتهماج اللقائي الغربي، والمغزائي العيبي، وإلاليالين فإن واقتعيه غرائعية

عربية يمكنها تفجير الاختيارات وفرسها 
بما يحق إمكانية تفاعل غير سلبية إن لم 
تكن إيجـابيــة مع إسـرائيل في إطار 
لإيتــعدى إلى حديث مدركـات اللقافة 
للعربية مع ما يتطلبه ذلك الاختيار من 
شريط أساسية وهامة:

#### تحقيق التضامن السياسي العربي:

 دعم القيار الديمقراطي العربي المستقبلي بما يطلقه من جذوة الإيداع الفردي لدى الإنسان العربي ليشارك بإيجابية في

معترك التحدى الحضاري القادم.

 قبط إيقاعات الحركة العربية، مع إيقاعات المراحل السلامية لإحداث الإنسان الواقى من عمليات الاختراق الإسرائيل لمنظومه التقاعل العربي نها يعدل اضطرابات في هياكل العربي لها يعدل

وإن كنا قرى في الإنجاء الأول نوحًا من ألطائية الإيجابية، وفي التوجه الثاني قدراً من المطالبية الماليية، فإن القالة بتزعيده المقاذنية والبراجمانية، فمنلا عن إنشاقه المدملقي مع صوابط الحركة الدولية، والمصالح المريجة يسدو هي المرجع في نظرنا لقيادة المستقبل العربي في المقبة القادمة.

وإرماناً بصدقية هذا الدوجه، ونابية امتطابات تداول تصدو أنماه رالبات التفاعل المدعمل اقتصادياً من ذلال قراوتين مهمتين الاقتصاد العزبي الإسرائيلي ثم المعربي أولاً ثم أبستفاح الأثيرة المنطقية للغامل المحمل.

قسبراءة في الواقع الاقتصادي الإسرائيلي، ثم العربي:
 حـقادي الاقتصاد الإسرائيلي:
 الإسرائيلي:
 الإسرائيلية:
 القيمة تلكي المشرة على المشرة على المسرة على المسر

قى عنباله أسريعة نلقى المنازه على أهم المحات الهيكاية المكيزه للاقتصاد الإسرائيلي: من المسيمة عنه المحا

المساحة الكلية لإسرائيل تبلغ نحو
 ۲۰۷۰ مدون المناطق المحتلة.

● تقسم تلك المساحة طبقاً للرح الأراض إلى ۲۰ لا أراضه زراعية، 2٪ أراضى صالحه للزراعة، 2۲۳ صحراء وأراض غير مأهولة، 3 لاعابات.

● المستوطنات الزراعية وفقًا لإحصائية سنة ۱۹۸۷م تبلغ ٤١٥ يممل يها ۱۹۰ ألف عامل،۲۸۷ كيبوتزيها ۱۲۰ ألف فرد عامل.

وقم المحاصيل الزراعية هي المواقع ويبلغ إتخاجها ٢ مليون طن، ثم القمح يحسوالي ٩٥ ألف طن، ثم الطمساطم جسوالي ٣٧٥ ألف طن، ثم الأفسوكادو جوالي ٢١٢ ألف طن،

■ تمتمد إسرائيل غي رئ أراضيها علي الأنهار بنمية ٣٣ ٪ وألمياه الجوفية بنسية ٥٤٪ ثم مياه الصرف يعد إحادة معالجتها ينسية ٨٪ ومياه الأمطار بنسية٥٪.

#### الغريطة الصناعية:

و وقد تطور هذا القطاع من مجرد المساعات السكرية إلى السكولاتية الدينة رمن مجرد المساعات السكوية إلى السكولاتية الدينة مصامات منفقه مثل الآلات والأجهزة متقدمة مثل الآلات والأجهزة متقدمة الأسلام الأمر الذي جعل نصبة مصاهمة القطاع الأمر الذي جعل نصبة مصاهمة القطاع تعلق من الدخل القرصي الإجمالي المسادرات تبلغ 77 ٪ كسما شكلت المسادرات المسادرات المسادرات من 19 بام 19 و 19 م.

وتبلغ فيمة المسادرات المسكرية منها نحو ٢ مليار دولار بنسية ٧٠٪ تقريبًا حيث تستقبل أكثر من ١٨ دولة بأمريكا اللاتينية السلاح الإسرائيلي مما جملها تحتل المركز السابع في تصدير السلاح.

وتعتبر الموارد الأولية، والتمدينية
 أحد أهم معوقات التنمية حيث تفتقر



إسرائيل بشكل عنام تلموارد والخامات الأولية استشر حجمها وتعتبر منطقة البحر المديت مناطق اللزوة المحدنية هناك حيث يتم إست. ضراح البوتاس والبحروم... والمخلسوم وكذا الغاز العليجي أما البترول

كأهم مصادر الطاقة فإن إسرائيل نعتمد على إسديراده بنسبة ٩٨٪ هيث بشكل حوالى ٢٠٪ من واردانها الإجمالية.

هيكل المسادرات والورادات الإسرائيلية:

الصادرات: بلغ حجمها حوالی 
هره ملیار دولار فی النصف الأول من 
عام ۱۹۹۱م کما تصرفت الصادرات 
یالمرویة وللتنوع لهدیکی والدرکیب 
السلمی فیصد آن کانت الموالح حدوالی 
نصف صادراتها أصبحت الصادرات 
الصناعیة فیما عدا الماس نمثل ۲۵٪ و فی 
مجموعها بلغت ۲۱٪.

أهم السائرات الإسرائيانية حالياً هي منتجات الماس، والمجانن والصناعات

الكيماوية والإلكترونية والملابس الجاهزة والموالح فضلا عن الصناعات العمكرية.

أما الدوزيع الجغزافي المسادرات الإسرائيلية فيتركز على الدول المقدمة وقد كانت أمولق الأراسي العربية المحتلة هى ثانى معمتورد المسادرات الإسرائيلية يعد الرلايات المتحدة والكنها قاملها فين يعد تابية لنداء الانتظامت الفلسطينية. قطاعات البابان المركز المقانى تتم بريطانيا شم أقسانيا ، وتبلغ محموج مسادرات فيسرائيل الهيئة الليطاند نصو محادرات مسادراتها في المسادرات ال

الواردات: وقد باغت النصف الأول من ۱۹۹۱م حسوالي ٨ مايسارات دولار تشكات في قائلة يتود أساسية هي:

- مستلزمات الإقتاح والسلع الوسيفة.
  - السلم الاستثمارية.
  - المثم الاستهلاكية.
- أمسا عن خسريطة الراردات الإسرائيلية فنجد أن السوق الأوروبية تمثل المركز الأول بنسبة ٣٥٪. ثم أمريكا الشماليه ٢١.٥٪ من جمله الواردات.

مؤشرات عامة في الاقتصاد الإسرائيلي: ...

البطالة تفاقعت مشكلتها في إسرائيل يتما من سنة 1841م بسبب المهاجرين حتى باشت في أصوام ١٨، ١٩٨، ١٩٩٠م نسب كرام / ١٩٥/ ١٦٦٪ أضا في عام 1911م بلغت ٢١٪ من قصوة العسمل الإسرائيلية.

- ♦ الديون الخارجية، وقد بلفت حوالى ٥٢٧٩ مليار دولار واكنها تتلاشى تدريجياً بسبب قرار الولايات المقحدة بتقديم المساعدات كمنح لاترد.
- معدلات القصيضم، وتشرواح تقديرات أرقامها بين ٢١ ٣٠ ٪ في

- 1990م؛ 1991م بسبب زيادة أسحار المساكن والمياه والطاقة.
- إجمال النائج القومى: بلغ
   ٢٢ ر٥٥ مليار دولار سلة ١٩٩٠م.
- الميزان التجارى: ويعافى من عجز وصل فى نهاية ١٩٩٠م إلى ٣٥٧٨ مليون دولار.
- المساعدات الشارجية: ولم يسبق الدولة في العللم أن حصلت على السبق الدولة في العللم أن حصلت على مساعدات بالكافقة اللي تحصل عليها أو سرائل بمعيار قصييا القدرد. وأهم من صادر الدعم الذارجي لها هي العكرم الأم المسادر تولار، وهو أساد الإنسانية برقم ١٣٠ عليون دولار، ويووطانيا ١٣٠٠ عليون دولار، بالإضافة العبرمات اللسميودينية ربلت مليسار تولار في سنت المعيونية المسادر والمتار والوالمانية وذلك في عسام الدحم وولانة على عسام ولذلك في عسام الدم ويلارة في عسام الدار، والالاراء والالاراء والله في عسام الدم ويلارة وذلك في عسام الدم ويلارة وذلك في عسام الدم ويلارة والدعاء وذلك في عسام الدار، والمسادرة ولارة في عسام الدم ويلارة والدعاء وذلك في عسام الدم الدم ولارة والدعاء ولارة ولا

ب ، ، مناشرات في الاقتصاد العربيء -

في الدقرير الإقتصادي العربي السوحد الذي أعده صندوق القد العربي بمشاركة المستدوق الدربي للإنماء الإقدمصادي والاجتماعي، ومنظمة الأقطار العربية النفطية أوليك، جاءت صدة سؤشرات مهمة للاقتصاد العربي في سنة ١٩٩٧م أهمها:

- حسقق الاقتصاد العربی عام ۱۹۹۲م نموا متمیزا بلغ ۱۶٪ پسته أن حقق نموا سلایا عام ۱۹۹۱م نتیجة تأثره بأزمة الخلیج التی کلفته ۲۷۳ ملیار دولار.
- إن القيمة المضافة المستاحات الأستخراجية المربية قد ثلث بتحد ١٧٪ وتجاززت مشاهماتها في الدائخ المخلى الإجمالي المربي تسيدة ٢٢٪ في غين

تراجعت مساهمة السناعات التصريلية إلى ٧٪ رغم أنها حققت معدلات نمو تقرب من ١٥٪.

- إن حصة الدول العربية من الإنتاج النفطى العالمي ارتفت إلى ۲۸ ٪ مقابل ۲٦ ٪ سنة ١٩٩١م. كسما ارتفسعت الصادرات العربية النفطية من الخام إلى ٢٥ مايون برميل يومياً بنسية ٣٨٪.
- إن استقراراً نسبياً تحقق للاقتصاد الصربي عام 1947 مكما شكلت الدول للمربية من تقلوس المجز العالى من قحو للمربية من تقوم 100 كان إلى ٧٧٪ كمما الشخف المحبوبية إلى ١٧٪ ولي ١٧٪ مقوا دولار علم 1947 م قيما تحصن موقف المديونية الشارجية الدول العربية متوسطه للمنازجية المحلى العربية متوسطة للدين إلى اللنائج المحلى الإجمالي ٧٠٪ للدين الدول غير النفطية في مقابل ٢٠٪ الدول غير النفطية في مقابل ٢٠٪ الدول غير النفطية في مقابل ٢٠٪ الدول الدول غير النفطية في مقابل الدول غير الدول الدول غير الدول الدول غير الدول الدول على الدول الدول غير الدول ال
- است.مرار المحجز في الهيزان التحجاري الزراعي حيث لم تتحدي المدادرات ربع فيمة الراردات الزراعية وإن هـتث تصمن لمسجى يرجع إلى الأساد.
- بلغ حجم العون الإنمائي للعربي
   حوالي ۲٫۷ مليار دولار.
- تراجع شديد في حجم الإقتصاد العربي قياساً إلى مجمل الإقتصاد العالمي من اراء سئة 1940م إلى ارا سئة 1940م بما يعد تطوراً خطيراً لغير صالح البلدان العربية.
- تدهور في نصيب الفرد المناصى
   قن البلدان الغزيية متوسطة الدخل والتي

- كانت هى الأسبق فى التصنيع حيث لم يبلغ تصيب الفرد بها خصى مثيله فى الدرل النفطية.
- ♦ التطور السلبى الذى تسعى إليه الدائل الصناعية الفريما صنيبة الكريون على مختلف مصادر الطاقة على الرغم من أن المنتجات النقطية في أسواق هذه المثان النطبة في أسواق هذه المثان كأعياء ١٣٠٪ من سعرها كأعياء ضريبية بما يهند حجم الناتج القومي الإجمالي العربي وقدراته الاستغارية.

كانت هذه أهم المقائق والمؤشرات في الاقتصاد والإسرائيلي ثم الاقتصادات للعربية عرصناها في إيجاز رفسوار فيما يلي إعادة قرامتها لاستنتاج آلية المقاعل المصفحة من خلال المتحرف على نقاط القوة والضعف المتجادلة وإمكانية التكامل بينها.

٢ - آليات التفاعل المحتمل،
 وقسمة الموارد - التكنولوجيا:

على مدول قـوانين المسقط الهـوى نجـرى فى نظرنا قـواعـد الدفـاعـلات المختلفة فى السياسة والأمن والاقتصاد. تنقصد بذلك أن قانون للطبيعة يقسمي بأن تنتشر المرتفعات فى المخفصات فى الهو هدت الهواء وعلى الأرض حيث الموارد والإمكانات والقوى.

ولذا فإن قصصة الصمل العربي ـ ولذا فإن قصصة التطعث هذه التوسيراتيلي إلى المال التوسير التوسير عن إطار التعربة، والدوارة والدوارة والدوارة والدوارة والدوارة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة من الدوارة والمنافرة من الدوارة والمنافرة من الدوارة والمنافرة من الدوارة والمنافرة من والتوسيدة والمنافرة من والدوارة والمنافرة من الدوارة والمنافرة من والدوارة والمنافرة من الدوارة والمنافرة من والدوارة والمنافرة من والدوارة والمنافرة من الدوارة والمنافرة المنافرة والمنافرة والدوارة و

أ - الاقتصاد الإسرائيلي:

 نقاط القوة وتتمحور حول الإبداع الفردى الإنساني المكتسب وأهمها:

- توفنر الخبارات والكواذر الفدية المدرية عن المهاجرين الإصرافيل، وسُن

الإسرائيليين أنفسهم ـ جيل الصابرا ـ قى إماار الاستخلال الأمثل للقوى البشرية ـ والاختمام بالتأهيل الغنى لتعويض النقص فى الأيدى العاملة .

ē ترفر قاعدة صناعية تكنولوجية 
 ضخمة رمتطورة خاصة في الصناعات 
 إلاتكترينية وصناعات السلاح، الأمر الذي 
 جلم المثارية إلى بنسبة ٩١، ثم من الصادرات 
 الإسرائيلية عام ١٩٩٠م رحيت تمتلك 
 إسرائيلية عدم عريضة من البحث الطميد 
 تقرم الدوله بدور مصورى في إدارتها 
 تقرم الدوله بدور مصورى في إدارتها 
 ررعايتها بالنمارن مع المؤسسة المسكوية. 
 ررعايتها بالنمارن مع المؤسسة المسكوية.

ريقرم بمهمة القسيق بين الأبصاث المامية في البسلاد الأمجلس القرمي النهموث العليه والتطوير، الدابع أمجلس المرارة المباشرة لرئيس المجلس ذاته . كما تمثلك وزارة الدفاح موارد ماثلة يمكن ترجيع جزء منها لأعراض البحث العلمي والتطوير في المجالات المدنية.

رهدائه أيسنا الجامصات، والمحاهد لطحيه رعلى رأسها مصعيد واورمان بالإمسافة إلى الشركسات العكومية الصناعية ذاتها بل ويعمن الشركسات الشكات للخاصة رتبلغ مجمل اللخاصة وحدها بين الإسرائيلي البالغ كان المخلس الشكسومي من المخل القسسومي الإسرائيلي البالغ ٧ مليار دولار صام 1941 أي يقيمة حوالي لار ماليار دولار حام قصة للجوات المدنية .

● النصدم الكبيد في مسجلا البيونكلولوجيا الخاصة بتطوير الزراعة والمدروة المدورة على منظور الزراعة المدخلة على فقد الأسواق التجارية وفق سياسة نشطة تستثل إمكانات التقل الجوى والبحرى والبحرى فعند للا عن مصاونة المعالسر البهودية المقيمة على أرض الأسواق المقسودة.

 نقاط الطبعة : وتتمحور حول المعطيات الطبيعية الثابئة وأهمها:



- قلة الموارد الطبيحية والاعتماد على استورادها كمستازمات للإنتاج مع عدم توافر مصادر الطاقة البديلة حيث تستورد نحو ٩٨٪ من احتياجانها البترولية.
- محدودية التعداد السكانى وضيق السوق بما يجعل عمايسة الإنتساج فى إسرائيل غير فلية فى مجالات كثيرة.
- العزلة المفروضة عليها من المحوط العدريس بما يحدول دون تدفق تيدارات التحدادل العلمي، والرأسحسالي وفق المحدلات الطيوية المعروفة.
  - ب \_ الافتصاد العربي:
- تقاط القوة: وتتمحور حول المعليات الطبيعة الثابتة وأهمها:
- قاعدة أرضية شاسعة تبلغ نحر ١٤ مليون كم٢ لاشك أن بها نسبة كبيرة مسالحة الزراعة تنتمى لأقاليم مناخية معترعة مما يثرى التركيب المحصولى

- الزراعى العربى، فعنلا عما يثيمه من المراعى.
- ثروة مائية كافية: حالة ترشيد
   استهلاكها قادرة على تلبية متطلبات
   زراعة عربية واسعة .
- ثروه نفطية هائلة تبلغ نحر ٥٥ ٪، ٢٨ ٪ من الصحياطي ، وإنساج وصادرات المالم. فضلا عن ثروة معدنية يزخر بها الشخرب العربي. والإصفاقة إلى الشماء العربية القدر الهائل الذي تتجمه السماء العربية يطقسها للمشمس من إمكانيات توليد الملاقة المشمسية بل وحلى الرامال العربية تبقى لم أعمال العربية تبقى لم أعمال العربية تبقى لم أعمال العربية تبقى لما تبعد المسلكون والزجاج الأسمعت وصلاحة البناء.
- → سرق طبيعية صخمة: تتتشر عبر قارتين، وعبر أقاليم مناخية تختلف في ذرقها الاستهلاكي فصناً عن إمكانيات الاستهبلاك المستضمة ادى • ٢٠ مليون نمسمة بما يصفى العسفة اللغية والاقتصادية على مجمل عمليات التصنيع العربي المتصورة.
- نقاط الضعف: وتتمحور حول الأداء الإبداعي والفردى للإنسان العربي وأهمها:
- ♦ فجرة زراعية كبيرة وعجز في الميزان التجارى الزراعي نسبته ٧٧٪ في ظل استخدام سيء للصوارد المائية والأرض العربية.
- اقتقاد المالم العربى للكوادر الفنية الماهرة والمدرية على إدارة حسليات الإنتاج بل وانخفاض شنيد في إنتاجية العامل العادى حستي بلغت نسحو المعدلات المالدة في العالم الصناعي.
- الضعف العمام الشديد في بليسة السناعات العربية البلائم الصناعات العربية البلائم المنافقة واللائم من فقدان القاعدة التكولوجية الخاصة به، وضعف الإنفاق العلمي على البحث والتطوير بل وسرء استخدام القائم مله ولذلك أسباب نرى أهمها:

- اعتماد كل التجارب السناعية المربية على نظام الرخص في التصنيع وفي دراسة السوق مما أعاق عملية تكرين كرادر عربية قادرة على ذلك.

ا أقتقار معظم البلدن العربية لقدرة على الابتكار والتطوير والتصميم في مساعتها الناشئة هيث لا يرجد ممسمون أو مطورون أو مبتكرون والجهاز الإداري الكفء الذي يجسمع هؤلاء ويتقطم تفاعلانهم المنسقة.

ــ فقدان الكفاءات الإدارية والتنظيم القادرة على قيادة توليفة العمل الصناعي وفتح الأسواق المنتج بل الافتقار إلى الطعر البشرى القادر على إنشاء مشروع صناعي حقيقي خاص.

ويعد هذه القراءة السريعة أمركيات القرة والضعف ادى الإقتصادين الإسرائيلي والعربي، وطبقاً تتصورنا عن آلية التفاعل بأسارب الانتشار وفق فوائد المنبقط الجوي ومظاهر السطح الطبيعية يمكن القول بأن علاقة ما يمكن تسميتها وبمكافئات الكثافة والفراغ، تحكم إلى مدى بعيد طبيعة الاقتصادين وتقرض عند تفاعلهما أن يلتقى الإبداع البشرى الإسرائيلي بالإبداع الطبيعي العربي في توفيقية قادرة، في إطار القواعد الفنية الاقتصادية على خلق تكامل اقتصادى رشيد وبناء حيث تكاد تكون حيوب الاقتصاد الإسرائيلي الطبيعية الثابتة هي المكافئ لمزايا الاقتصاد العربى الطبيعية والعكس بالعكس في الجمانب المهماري البشرى في علاقة تعادلية مستقيمة وإن كنا نتصور أن إسرائيل في أساوب تفاعلها سوف تنصو كثيراً إلى أنماط تعادلها النفعي، وبالتالي بثور التساؤل حول إمكانية تقديم إسرائيل تكنولوجيا متقدمة إلى العالم العربي بالقعل، أيضاً عن مدى توافر المناخ السياسي العريي الذي يدفع للقبول بهذه المشاركة بما يستد صيغة التفاعل الفنى الرشيد وفي رأينا أن منطق

السلام الجدود حال اكتماله لن يستطيع تغيير قااعات فكريه وسلوكية وتاريضية عديده في المقل الجمعي العربي والذي اعتاد التمحور حولها وتثير لديه شكرك عديده أهمها:

- إن الرغبة الإسرائيلية في السطر والمدفوعة بعقد التفوق ويهم السيطرة سوف ينضانها إلى الانتفاء، والاغتزال إلى كل ما يحتلم عائدها المياشر الشاص درن اعتداد بشركاء القسمة.
- إن أمرائيل تبحث في الحقيقة عن سوق عربيه مستهلكه تكون محلا ونطاقا لفعل صناعي إمرائيلي لا شريكاً مكافئاً فيه .
- إن الوجود الإسرائيلي في القلب العربي مهما كانت مزاياه الانسبة لها ان روابطها مع الهمماعة الأوروبية بها يؤير مخاطر أن تكرن إسرائيل مهمراً أوروبياً إلى القلب الديني لا المكن المنصور والمرغوب فيه. كما تقور أيضاً مخاطر الانكفاف المربي أمام مكافة .
- وفى الدهاية بمكن القدل بأن المساية المعرفة المبادلية التكنولوچوا المواردة أو المساية المعرفة المساية ما مساية المساية المساية

وإن كنا نرى بأن الواقع سوف يؤكد ويقر قدراً من هذه القسمة إن كلا أو جزءاً حالة إتساق هذه التضاعلات في إطار المنطق السلامي السائد.

وحول احتمالات الكلَّ والجزء تدور سيناريوهات متبايئة في الضيق والاتساع والممق والتسطيع نحاول تصورها في الجزء التالي من الدراسة.

رابعًا: أتماط ونطاقات التفاعلات الاقتصادية المجتملة:

إذا اتقـــقدا بداءة على أن السلم لإسرائيل يعلى التمارن الاقتصادي، بقدر ما يعلى المرب الأرض، فلابد أن تدفق بالتـــمـــة على أن نصلاً من التعــاون الاقتصادي والقاعل السياسي الجديد ينشأ حمل اكتمال عملية السلام المجاريه، وأن صمق ونطاق هذا التصط من التمارن سوت يتحدد حسب مصطيات عديد.

فالطرف الإسرائيلي ينادي بسوق شرق أوسطية مقتوحة . لأنه يراها الأنسب لافقاعلات لا قرميه، تلعب فيها القواعد الاقتصادية الفئلة دررا صحرويا، ويمكن للجماعية الأوروبية والولايات المتحدة أن تساهم في إدارتها . كما أن هذه الصيفة التعاونية قبد لها صدى تاريخي في الإدراك الإسرائيلي منذ ۱۹۲۷م على الأراك الإسرائيلي منذ ۱۹۲۷م على أجريت بالقمل حولها وبالتالي يدفعها أجريت بالقمل حولها وبالتالي يدفعها زخم معرفي كبير ونفسي أكبر.

وقي فقهذا السياسي المريس وقضالا عما أوردناه من حالات التردد وأنماطه في الديارات الفكرية العربية فإن أسباباً أخرى تدفعهم الممانعة، ريما لأنهم لم يعتادوا المبادرة فهم ينتظرون الأقمال ليكونوا ردودها وريما لأن النفسية العربية غير مهيأة بعد لاستيعاب ذلك التغيير بما بتطلبه من تكلفة نفسية عالية وجهد إدراكي كبير. وريما من ناحية ثالثة لأن العرب ومنذ بداية الصراع متباينو الاهتمام بهذا الصراع وعندما يحل السلام قبان مغائم ومغارم سوف تعدث لبلدان عربية عديدة وجوهر الإشكالية أن أصحاب الأرض ودول المواجهة الذين عناشوا مرارة الصراع ذاته ليس لديهم مأيقدمونه ثمناً للأرض، وبالتالي فهم ليسوا المخاطبين اليوم بصفة أساسية

بصديغ وأنماط التعاون المنشود. ولط القدول بأن المين الإسرائيلية على دول الخليج أساسًا كتمبير أمين الطابع المعروف عما يسمى إجمالا بالاقتصاد العربي هو أمر جائز.

وفضلا عما أرزيناه من جدل حول الموقف الفكرى العمريي من إمكانية العماون مع إسرائيل داخل التجرية العمريية، فإن ثمة جدل آخر يدرر حول نطاقات هذا التعاون المحتملة والممكنة ويمكن رصد ثلاثة نطاقات مقطارتة الاتساع أخذت تثنيز الفيال العمري وفوعالي نعرض نها في إيجاز.

النطاق الأضييق..
 وسيناريو المثلث الأردنى القلسطينى - الإسرائيلى:

وجوهره قيام سوق مشتركة سنوقة المنسونة المسرييسة المسرييسة المسرييسة المسرييسة المسرييسة المسرييسة المسريية في المسرية المسرية

● عندما قامت حرب ۱۹۲۷ كان القصد في الاقتصاد الفلسطيني يكاد يقتصد في المالة الأردني مسلم المالة الإردني تصدر الإسرائيلي فيمينما كان الأردن تصدر الاسرائيلي فيمانة نحو ۳۰۰ عليون دولار وتستقبل منها ماقيمته ۳۰ عليون دولار عالمي من إسرائيل بعد الولايات المتحدة الأمرزيكية مباشرة و عضما المسلمين المسلمين

وفى المقيقة أن الاستراتيجية الإسرائيلية قد عملت منذ البداية على ريط الأرض المصتلة بها- وإن أهملت مرافقها واقتصادها ـ لخلق قدر مرتفع من الاعتماد المتبادل الذي أدى بالتدريج إلى



خلق إقد مساد فاسطيني هامشي في الزراعة والصناعة نمكس على العرافق. وفرض صموبات جمة على الجانب الفاسطيني أن يراجهها وهذه الآن، أر في إطار الملاث المتصور.

ولعل أهم تلك المسعوبات ما أثبتته دراســة حــديثــة قــامت بهـــا الدائرة الاقتصادية لمنظمة التــدرير الفاسطينية بها مايلي:

أن حــوالى ٥٠٪ من العــمــال
 الفسطونيين بالأرض العــتلة هم عمــ)
 (فعلة) أى عمال باليومية ينتظمون أساساً
 في قطاع التشييد والبناء داخل إسرائيل.

 أن هناك خمصين ألف عمامل لا يجدون عملا بالأرض العربية المحتلة يتركزون أساساً في قطاع غزة ويتطلعون المجرد العمل في إسرائيل.

 أن القطاع بالذات، ثم المنهفة الفريبة، بعانيان بن أزمة مياه شديدة حيث تسيطر إسرائيل على معظم هذه

الموارد. وإن كان القطاع يحصل على يعض على يعض حاجته من بحيرة طبرية.

 إن القطاع يحصل على الكهرياء اللازم\_\_\_\_ لإنارته وإدارته من داخل إمرائيل.

♦ ما تفريضه قضية الأرش اليهودية الشقدسة من ترابط أو تشابك والتي تصطل في مدينة الطيل التي يوجد بها ١٩ موقعا ديوري الهراهيمي . ويزي المحرب مدينة المحربة محرية كاف مدينة الأديان والأماكن المقدسة ومنها القدس بالطبع والتي تثير جدلا كهير أو ترتب أوضاعا بها من التشابك والتعقيد ما يرسخ لفكرة الاعتداد المتراجل.

و رأما الأردن فقد كانت قراراتها بالتخلى عن إدارة الصفة الغربية في سنة ١٩٨٨ م صند هذا الانتجاء اقتصاباتا وإن كان لذلك أبصاد سياسية أخرى، ولذلك كما نشأت أما صلى إسرائيان وحايت فيما بعد أن تضفف وطأة هذا التحول وترتيبات سنة ١٩٩١م، والتي تستسع بعدر كبير من المرونة في قواعد التعامل مع السادرات الفسطينة وخاصد التعامل مع السادرات الفسطينة وخاصد التعامل مع المسادرات الفسطينة وخاصد التعامل المرابع الذي عادت إليها قدرتها على المرور إلى الأردن ثم إلى بلائر عريبة أخرى.

♦ كما شهد الوضع تحسطاً آخر كبيراً في نوفمبر ١٩٩٣ م حيث قامت الأرون من خسلال تمساون مع المصدوين القاسطينيين بتحديد حمسس وقدرات الدخول بالسبة استثلاف المحاسيل. ثم بإصدار تراخيص لدخول السلع إلى الأسواق الأريذية في مضره أوضاع الإنتاج الحالية، أو شرور هذه السلع عبر الأردان إلى أسواق أخرى مثل معادرات المحمضيات من قطاع غزة إلي البلدان العربية.

وتنطوى هذه الدرنيبات الجدودة على ماتانية زيادة تسهيل الندفق الساسى إلى الأردن رامكانية أوسنافة سلع ومجالات تعاون جديدة في إطار مبادئ واصحة قد تعطى مثالاً تصوفجيًّ المضاعل الأردفي اللاسطيني الكرين،

وفي أنعقاب توقيع غزة - أريدا أولا أنها المهر المسئولين في الأردن خشيتهم من إمكانية تعديد إسرائيل لقيمة واربات المسئولينين من الأردن بسقف معين وهو الأمر الذي أقير حوله جدل وقيل أن أسرائيل عددته بعد ٥٠ ملين دولار في المادا.

ويبدر أن الأردن كانت تتوقع هذا .. ولم تهمل مالقنته صغمن موضوع التجارة الخدارجية مع السفة وغزة في مباحثاتها مع إسرائيل بل ووضعتها على رأس سام أولوياتها وكانت رؤيغها التي أصقها الأمور حسن ولي الهمد في أعقاب وقويع الاتفاق ويده المديث عن صور الثماون المستنبلي بأن رالمجارة المرة هي التوسع المثالي إلا أن إسرائيل تدبي أحضار الكيان الفلسطيني هر حسان طروانة إلى السوق المريى بينما سوف تقرض توعا من المماية على أسواة النطاق العربية المحتلة.

ولكل هذه التشابكات لم يكن غريباً ما افترضه تقرير من البنك الدولي أخيراً احرف التنمية في غرة وأريحا بأن الملاقات الاحتكارية بين الدولة المبرية والمناطق المحتلامة ستستمر على حالها بعد نشوء الكيان الفلسطيني،

وريما كانت هذه التـشايكات هي الدولة يقال الدي ويما الدي الدين العربي الدولة التصوير إلى المنافعة المن

العثاث سياسيًا واقتصاهاً ولجتماعيًا ولقرتبط هذه البلدان مع غيرها وخاصة أوروبا بحرًا وجرًا وبرًا عن طويق تركيا.

فهال يجد هذا المثلث ما يدعمه عربياً ـ مانياً وسياسياً ؟

أقول من الجائز جداً. بن ربما يكون هذا المخلف هر الحل التوفيقي بين الثروة المربية الشكلية المحرددة، ربين الرزية الإسرائيلية الفربية الانصاجية المتدفقة بما يجنب العالم المربي مخاطر السيولة المساسة التابعة السيولة الاقتصادية المساسة التابعة السيولة الاقتصادية المساسة التابعة السيولة الاقتصادية المستمنة في ظل التفاعلات المتدفقة المستمناة

 ٢ - النطاق الأوسط - وسيناريو النمر الشامى: -

ويضم هذا النمر الشامي في تصور المتجادلين حوله سوريا وليئان بالإضافة لأعضاء المثلث السابق (إسرائيل والأردن وفاسطين) وفي المقيقة أن هذا التصور لتمر خماسي ليس له في الواقع ما يبنده مسوى التكوين الجوبوليشيكي لأطراف وواقع الجوار الذي يصمهم جميعًا. أما التشابكات التاريخية والموضوعية التي حكمت وتحكم عبلاقيات أصبلاع المثلث فهي غير متوافرة في حالة النمر الشامي. يل إن وجود سوريا داخل إطاره سوف يجعل منها مثيراً القلق مع إسرائيل إذ وسوف نماول باستمرار أن تكون رأس قسائد ثانئي مع إسسرائيل وأن تنافس الوظيفة المصارة الإسرائيلية في هذا النطاق مما يشيس توترات في أتمساق التنفاعل ويؤدي إلى عندم أنتظامها . خاصمة أن لبدان لنيه من الاعتبارات الكثيرة ما بجعله يعصد الموقف السورى باستمرار حثى بعد توقيع معاهدات سلام، والدخول في تفاعلات اقتصادية تعاونية وكثيقه مع إسرائيل.

وفي هذا الصند نذكر خبره العلاقات المصرية - الإسرائيلية كإطار مرجعي

يدرز الكدور من القسمات اللي تحكم التفاعل السورى - الإسرائيلي حين عقد إنشائية من التشابه من التشابه من التشابه التاريخية والوزن الاستراتيجي بين سريا ورجمة عمد ناهيك عن التشابه في المسابات ودرجمة عمدى الشكرك وغييرها من التشابك المسابات التفريات السابية التي صاحبت مشاركتها لمصدر في صدراع ما يقرب من نصف التشري المدارة عن المسابنية التي صاحبت مشاركتها لمصدر في صدراع ما يقرب من نصف

تجرية العلاقات المصرية. الاسرائيلية: ...

ويمكن تلخيصها في عجالة سريعة من خلال ثلاث مجالات رئيسية فيمايلي:

● اقتصادیا: من حدیث التجادل التجاری لم یتجاری می بنجانی المساری المساری المساری المانی المساری المانی المساری المانی المباری المانی المباری المانی المباری المانی المباری المانی المباری المانی و المانی المباری المانی والأضدی و المانی المباری المانی ملایین مرالار.

رام تجاوز الصادرات الإسرائيلية إلى مصحر ماقيصته ٥ ملايين دولار في مصححدات وأدوات زراعية ومديدات عضرية ويذور زراعية ومديدات عضرية ويذور زراعية ومديدات عضرية الله مصر قد وصلت في نهاية الثمانييات إلى حرال ١٠ علوون دولار ولكنها تراجمت عدماً ثارت شكوك حول تصدد إسرائيل إفساد بعض الزراعات المصدية. ثم الانطباع بعض الزراعات المصدية. ثم الانطباع المديدة علورة المبدوة كاورجها

المستخدمة في التعاون الزراعي مع إسرائيل على الصحة العامة في مصر.

وعلى مستوى التبادل الصناعى والتكاولوجى: لم تمدث تفاصلات ذات قيمة تكر ريرجع ذلك في جزء كبير مده لأسباب فيد حيث تتفايه الفوائض كما تتفايه الحاجات في إطار اقتصادين يمانيان من نقس نقدى، ولديهما طموح تصنيعى مع اختلاف نسبى في درجة اللاراء الطبيعى، وإن كان للعامل السياسي دورا هاما .

اهتماهیا: بنغ حجم السیاح الإسرائیلین لمصر حوالی عشرة آلاف سائح سنویاً بینما القحصدت الذیارات المصریة لإسرائیل علی الوفود الرسمیة قضیه الرسمیة مع رستمرار وجود مرکز نقافی مصری بیاسرائیل، استمرار عمل اندکز الإعلامی الإسرائیل، القاهرة.

وفی صدره هذه المستائق المرجدره ،
وفی صدره طموح سوری مخصصور للعب
وفی عنده محضاریة هنافسة للوظیفة
الإسرائیلیة فی نطاق النمر الشامی حدن
الإسرائیلیة فی نطاق النمر الشامی حدن
ترفی می الاسرائیلی الشی قد
تفرر فی الإدرائ السرری ونقال حماستها
لهذا النطاق الرحدری أهمها:

أن التفوق التكنولوجي لإسرائول ذاتياً، ثم قدرتها على الحصول على التكنولوجيا التطورة بطرق مشروعة وغير مشروعة ردن غيود سوف تؤدى بلا شك إلى تهديدات سناعية وتجارية لسوريا ذورى إلى تقلوس درها وخفض مسترى أدائها ليس فقط في إطار الدمي.

♦ أن تعمل اسرائيل على إخصاع معادلات التعارن الاقتصادى لطعرحات إسرائيلية اقتصادية وسياسية فصلا عن ربطها بمعادلات الأمن القسومي الإسرائيلي .



 أن تتدفق شهرات وحساسيات الماضي إلى المستقبل عبر آلوات عدائية كأجهزة التخابر والجاسوسية والنشاط الهدام وغيرها.

وفي صنوء تلك الشكرك فصدلا عن خبرات الصراح اللبداني - الإسراليلي ومدى ارتباطه بشكيلة القوى السياسية في الداخل اللبداني ذاته يمكن القسول بصنف احتمالية هذا السيداريو، الذي يبدو أن أهم ركانزه ، إلى ركيزته الوميدة تبقى الموامل الجغرافية.

٣ - السنطاق الأوسع ٥٠ وسيتاريو السوق الشرق الأوسطية: (في صوء الخبرة التاريخية المقارنة لتجرية الرحدة الأرروبية)

لاشك أن طبيعة عطيات التفاعل الاقتصادى - بما تستلزمه من بدى وهياكل وتنظيمات ومواثيق وعمليات تبادل بشرى وسلمى من عمالة ، إلى سياحة ثم تبادلات خدمية وندية متضايكة

ـ لاشك ـ أنها تثور صعوبات وتعقيدات علي أصعدة شعى وتستلزم نوعاً خاصاً من الإنارة قادرة على صنبط اليقاعات وتنظيم تبدالات وتوجيه موارد أطراف هذه أستفاعات وهذا النوع من الإدارة هو وليد عضصرين أساسيون؛ أوله ما الانسجام بين أفرغ الشامل وأجزاه الكل وهو ما يتطلب درجة عالية من النشابه بين أطراف التفايه في الغلسفة السياسية والمدادئ التنظيمية.

وثانيهما: الكفاءة والتي هي وابدة خبرات تنظيمية متعاقبة خلال مستويات حسارية مرتفعة ونظام ثقافي يحض على الفعالية والإنجاز والتسامح.

واذلك تجدأن خبرة التجربة الأوروبية في الوجيدة الاقتصادية ثم السياسية ورغم كل النجاحات التي حققتها في العقود الأربعة المنصرمة - لا يزال أمامها صحوبات ومخاطر ولا تزال تمتاح إلى إرادات سياسية قوية حثى تكتمل جميع أطرها وتمقق جل أهدافها عير بعض النكوسات التي قد تولجهها بين الفينة والأخرى، رغم أنها تقوم بين منظومة من الدول تمثلك أهم مقومات الإدارة الضاصبة القادرة على ضبط وتوجيبه وتنسيق التفاعلات على أي قاعدة أرضبة فالفاسفة السباسيسة الليبرالية والاقتصادية فضلاعن التوجه الأمريكي هي رواسب مهيمنة على فكر وممارسة هذه المنظومة طيلة عقودها

والمستوى الصناعي الحصاري عموماً يجسد نوعًا من الرقي والارتفاع من ناحية، ونوعًا من التقارب والتشابه من ناحية أخرى بين أعضاء المنظومة حدماً.

فضلا عن انتظامها دلخل الثقافة الأوروبية المسيحية بوجه عام، وإن انقسمت إلى مذهبيات فرعية بين

كاثرايكية فرانكفونية قارية، وبروتستانتية أنجلو ساكسونية وريما كان هذا الانقسام الأخير والطفيف صنعن مثيرات الخلاقات الهريطانية الفرنسية والدى أعاقت زمناً إنضمام بريطانيا للسوق الأوروبية.

وفى مراجهة الجماعة الأوروبية، وقياسًا على مجموعة العرامل والدوافع والظروف البينية والتاريخية التى شكلها مثلك الجماعة العربية بعض الروافد الإيجابية التى تشكل مميزات للوحدة، وبعض الروافد الأخرى السابية التى تمثل محوقات لها، وتعرض لهذه الروافد فعاطرة:

#### أ. الرواقد الإيجابية وأهمها:

♦ الوحدة اللغوية: ولاتك في أن اللغة في إحدى أهم عرامل التقارب والتفاعل ضاصة على الجانب الشعبي الذي يصبح الأهم قي صناعة الدولات المميقة والكبرية فضلا عن دور اللغة التفاقة السياسية بوجه خاص مما يفذى في النهاية ويدعم آليه بذاه العقل الجمعي في الوردعم آليه بذاه العقل الجمعي الوحدي . في مواجهة تعدد لغرى

● الوحدة المذهبية: فسنلا عن الاسلام السائد عربيًا والذي الإسلامي السائد عربيًا والذي يوازية الدين المسرحي أوروبيًا بنتظم المالم المردي. فيما عدا بعض الأقلبات المسلمة في دول الفليج. داخل المذهب بين الكاثرليكية، والبروتستانتية. وهو انقسام وصل درجة الإشتمال في فترات زمنية مائة.

● الميسراث الإيجابي لشجرة المقاعلات العربية - العربية : والتي انتخمت أساسا في سياق ناريخي إيجابي نميز برحـدة المصحير المرين إنا المهرض، وحـدى في مسولجــة قـرى المنصف والتحلل وأخيراً في مـراجــة المنى

الاستعمار، والشابهة الكبيرة بين حركات التصري، وربما لا التصري، وربما لا يضري، وربما لا يضري، وربما لا السيساق إلا بعض المنارشات الهامشية تاريضياً، والفزر المراقي الأخير الكريت، وذلك على المكان من الجماعة الأوروبية الذي تفقر أنماطها ديئية ومذهبية واستعمارية أنماطها ديئية ومذهبية واستعمارية الأخيرين الماليئين بورغا على أرضها الأخيرين الماليئين بورغا على أرضها الأخيرين الماليئين جريا على أرضها المفارية وكرد فعل دفاعى - مشروع مارشال الذي جسعد بداية الوحدية الأوروبية المارشال الذي جسعد بداية الوحدية الأوروبية المارة المارة

ب - الرواقد السليبة: والتي يعزى إليها إحاقة الرحدة العربية السياسية أو الاقتصادية رغم إتفاقيات وموافق عربية تحصن على هذه الرحدة أهمها الفاقية التحاون الاقتصادي والدفاع العربي الشمارك منذ أبريل ٩٥٥٠ م فصنلا عن برنامج والموافق العبية وغيره من البرامج والموافق العبلة من روح من البرامج والموافق العبلة من روح المتوحد. وأهم مؤدة الروافد:

الاختلافات السياسية والفكرية والتغليمية والفكرية والتغليمية في التعليمية الشقافية للحكومة للمستوات العربية لأنظمة المستوارية التعلق المستوارية المستوارية المستوارية واستهلات صريبة بالبدة أنهكت المروبة واستهلات من يقارجها لأجيرين وصفوت أرض فاره أولى المدالة وها والمستهلكة المستوارية والمستوارية والتمام المستوارية والمستوارية والمستوار

التدني في درجة التقدم المحضاري والمعنامي العربي بدا يشيره ذلك من مضمف في قدرات التاءامين على والمخطون للتجرية الرحدية فمثلا عن غياب ذلك النوع القائر من الإدارة المضجمة ذات الكفاءة العائرة من الإدارة المضجمة ذات الكفاءة للعائية .

إليهيك الدولهة التي واجهت الشروع العربي، وأقصد بذلك تحديدًا الشروع العربي، وأقصد بذلك تحديدًا الدور الأمريكي الذي أنر في الجماهية والأوروبي، في مواجهة الأوروبي، في مواجهة الشهيوعية المشووعية المؤتيئة، فإنه على التقييض من ذلك قد مضعط بقوة على المشروع العربي سائنته المقصدي الإسرائيلي الذي أستهاك هو الآخر جزام المائل الذي استهاك هو الآخر جزام المائل الدي ويقتها حتى لدى أولك الدعيدين علامة والذين رفعوا شماراته فقط لكسب الأمة ويقتها حتى لدى أولك الدعيدين الشرعوة وبالدين رفعوا شماراته فقط لكسب الشرعوة وبالدين رفعوا

أزمة الثقافة السياسية العربية وخاصة افتقادها الروح الديمقراطية والذي انعكس على صحيد العلاقات المربية - العربية في فقدان أنب الاختلاف وانعدام القدرة على المساومة السياسية ، وأحادية النظرة إلى الأشياء والبحث باثمًا عن المطلق على حساب النسيي وطلب الكل مع راض الهسزء وكلها أمراض صبخت الثقافه السياسية العوبية بمرض العاطفية في تعاطها مع الرصدة التن أضنت دهواتها وتصاريها أشكالا رومانسية تركزت على الوهدة الكلية الوغرافيه كصبغة وحيدة، وعدما كانت تصطح هذه الصبغة بتناقصات الواقم المربى كان يرسخ في الذهن أن الوحده كفكرة في أزمة وأنها غير ممكن رغم أن ذلك كأن يرتبط بصيغة وحيدة في الحقيقة يمكن تجاوزها والبحث عن بديل لها، إلا أن ذلك كان غير ممكناً نتيجة لاختزالات عديدة حول مفاهيم الرحده أو التكامل قام بها العقل العربي الجمعي في عصر الرومانسية القومية.

وفى هذا العسباق المقارن يشور التسازل . هل يمكن الكيان الذي عجز عن تحقيق توحده وهو منظومة منطقة قادرة على منسبط وإدارة وتوجيب وتصوير حركتها . أن ينجع في إقامة منظومة

أوسع منه الآن بعثالك بعض قدراراتها ويفتقد بعض مفائيدها؟ هل بنجع في نصق يقى ذلك بشروطه هو أم يتسرك للآخرين وضع الجداول والشروط والأباد بات؟

وفى ظننا أن اجتهادات كثيره قد تشرر وتتباين لدرجة التناقض إلا أنه بهكننا ألقول إن شمة متفيرات خاصة بنيئية ألفعل والإرادة العربية قد حدثت بالفعل أو فى سبيلها إلى ذلك بدرجات معفاوتة فى التجاه إلى ذلك بدرجات من المعرقات التى سانت فى الحقية الماسنية، ومن ذلك ذكر:

هبوط هدة التناقصات الفكرية والتنظيمة في التطبيقات الساسة الاربة ، وزوا إثر انهيارات اللفسفة الإشتراكية ، وزوا نقصيمات المرب الباردة العربية ، بين الرجمية والتقديمة ، ومحاولات الإقتراب العربي العام من مفهوم الديمقراطية مشمن المرجة النالقة إن اقتناعاً أو حتى نظاهراً كدوع من الانسساق مع قسيم وطروعات العصر وعلي رأسها النظام العدد .

يمض قـ يم ومظاهر الهـ داثة التي التحليق الدولة التضارية الموبية إلى تذهور والمنافقية في السبعينيات الأمر الذي رفع نمب الاقتصاد العربي من الاقتصاد المالي إلى 1,3 كر عام 14.4 و والذي سمن الدول العربية على الأقل إلى ألم منافات استخراجية وتحويلة من عقد من هياكلها الاقتصادية وأكسبها عقد من هياكلها الاقتصادية وأكسبها مسات صدائية أنت في ضوء ما يمكن سميته بالانتظاف العالمي الاتصالي إلى المعارية والمعرفية والو في المنازية والمعرفية والو في المساوي النظامي التجاه والمعرفية والو في المساوي النظامي التهامي التهامية التهامي التهامية التهامي التهامية الته

إن التُحدى الإسرائيلي ويَراع ارتكازه المُريكي قد تعولا من مرطن العقبة إلى موقف الدافع والمساند، بل إلى مركحز القاطرة التي تحاول أن تهر الجميع نحو فكريات التعاون الإنمالي في إطار السوق الشرق الأرسلية



إن قدراً بعد به من المقلانية الذراً بعد به من المقلانية الذراعي المزاعي والذي بوالد ووالد ووالد ووالد وخرات القيمية وقومية ذاتية وكان دافعه نحر القبول بفكره النسوية السلمية ذاتها الابد وأن يقروده إلى فمع حسديد مقاللاني لظاهرات التكامل بما يفتح الباب واسما تحو أنساط اللوحد الوظيفي واللغي، وهي الأنماط الذي تتعللها وتخاطبها قكريات الدرائية المؤورة الأومولية.

نحق الولايات المتحدد: وتنطلق مما أصبيح مستداولا . وأو بصوره خافتة . في العرف العياسي

الأمريكي وهو أن الاوطن المربي أصبح تصمية بالبة في ظل النصور الأمريكي للذي يجحل اقتصاطاته الملاثة مناطق استيراليجيه ضمن أربعة مناطق استراتيجية تحاول الولايات المتحده تأطير العالم داخلها ومنبط تفاعلاته من خلالها وهي كالتالي:

منطقه المحيط الهادى وتمتد من الشواطئ الأمريكية الكندية وحتى الشرق الأقصى واليابان.

منطقة المحيط الأطلنطي وتصم أوروبا الغربية والشرقية وروسيا وشمال العالم العربي في أفريقيا حتى ليبيا.

منطقة الشعرق الأوسط وتضم الدول العربية شدق السويس وإيران وتركيا وباكستان وإسرائيل وتخلو من

المنطقة الأفريقية الاستراتيجية والتي تعنم مصدر أساسًا وتشمل دول حوض النيل والقرن الأفريقي.

وما يحمله هذا التمصرر ولو على المستوى التجريدي المكترى من تشتيت المستوية، ومن عزلة مصدر المنظومة المريبة، ومن عزلة مصدر عدما النطاقات العربية في الشرق والغرب لابد وأن يثير الشكوك في أن يكون هذا التشعت من أهداف السوق المنصورة،

تحو أوروبا القربية: .

وتتمدر حرل المعنى التغريض لنبية وقيم النظام العربي الطلاقًا عن سدد فكرى جروفره ذلك الفشل التاريخي للنظام العربي في تحقيق المصالح العربية، وهو الأمر الذي أشار إليه وعير عنه أحد مسئولي الجماعة الأوروبية عندما أكد على أن:

.. التجاره العربية البينية لم بُتجاوز ٧٪ من صادرات الدول العربية.

ـ إن الحد المناسب لاستشمارات إيرادات النفط لاتتوافر في أغلب البلاد العربية

\_ إن المظهر الوصود التعاون الاقتصادى العربي هو انتقال العمالة الدول النقطية .

\_ إن القرار بإنشاء سوق عربية مشتركة منذ أكثر من ثلاثين عاماً لم ينفذ حتى الأن. كما أن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية لايزال يصارع من أجل البقاء والتعبير عن هذه الوحدة. تعو إسرائيل: -

وتتمحور حول الأهداف العقيقية السوق المفتوحة من وجهة نظر إسرائيل التي تصدر على الربط بين أي تسوية وفكرة الاحيان الاقتصادي علا هدنة 1941م مروراً بكامب دولوس وحسى تصريحات شيعون بيروز وزير خارجونها أعاف الانتاة عاشرة :

فيها يمكن لإسرائيل بالفيط أن تتمارن في تجردوزاهة ؟ أم أنها سوف تخضع معالات التفاصل التعموى داخل السوق امتطائي بجيون التخابر والنشاط عكمنتها فأنتاني بجيون التخابر والنشاط الهذام والطامحة للتنخل في دقائق المكم والسياسة العربية سعياً إلى إحداث تغييرات في توازنات فكرية معينة لها من تغييرات في رعازنات فكرية معينة لها من منظومة التكور الدوري.

ومن خلال العروض الموجز والمقارن السابق لبديلة ومداخ ومضوابط أو خيار المسوق الشرق الأوسطية كلمحد تفاعلي متصور. بمكن القول إجمالا بأن هذا الغيار يجد من المدخزات ويعالى من المنخوط ما يمكن من وضعه في إطار معادلة وسيطة بهذا الشكل:.

مجموعة حقائق وموشرات جربية وإسرائيلية اقتصادية محفزة للتكامل وجهته نظر فنية جملة مؤثرات إيجابية تتملق ببنية الإدراك السياسي والثقافي العربي:

جملة شكرك عربية ذات طابع 
نفسي حيال العامني والمستقبا 
ومن نتائج تفاعلات أمراف هذه 
المحالفة، وهسسب عحق المؤثرات 
الإنجابية في مواجهة الشكرك 
الشماية العربية فحضلا عن قوة نفع 
الشمائوة الأقلمية التي عبدنا 
عنها بمفهوم مكافئات الكثافة والقراغ. 
تتضع احدامالات هذا الخديار الأوسع 
وتتحدد فرصة في صدياغة المستقبل 
الاقتصادي للمنطقة. ثم شكلها السياسي 
الاقتصادي للمنطقة. ثم شكلها السياسي 
والذي نحاول فيما بقى من الدراسة أن

خامساً: . التفاعلات السياسية المتعكسة على تطاقات التعاون الإقتصادي.

ريمالج هذا الجزء الأخير من الدراسة شكل التفاصلات السياسية المجتملة والمرتبة على أي من سيناريوهات التاعال الأنصادي ونطاقاته سوه العنيق منها أو الأرسط أو الأرسع. كما تتعرض تعديداً لدرر الجامعة العربية كرمز مواصل النظام العربي وحاة تقدول إليه هراكلها أو تيمها حالة حدوث أي من سيناريوهات التمارن سافة الذكر.

وحرى بنا أن تذكر في هذا العياق أن مصوراتنا في هذا الجزء للد فعاصلات مصوراتنا في هذا الجزء للد فعاصلات السياريهات المطروحة تخاطب مدى أخرى إمامياريهات المطروحة تخاطب مدى أطرى باعتبار أن هذا التفاعلات السياسيه مشروطة بحدوث التفاعلات المسادية أساماً و التي تشارط باللمهية التسمية التسمية التمامية التمام

ولذا يمكن القسول إن هذا البسزه يخالب مدى زمنيا يتراوح حول المفتر سرات بما يستلزم قدراً من التحيل إزاه التفاقلات التصورة باعتبار أنها وليد شيئة مفتد للفاعلات واقتصادية تلفر المشر سوات في إطار خيرة يطب عليها قدراً من التسامح السلس كبديل للغيرة

يوبوهر المثلث - كما أسلقنا - هو قبام علاقات تفاعل اقتصادى في إملار نسق ثلاثي يقوم على قدر كبير من الاعتماد الشيادال تتيجة الشابكات المعقدة بين الأردن، والمسطين والأردس المسريسة المحطة ، والتي عرضنا لها مللًا ويصحب نفتكال

وفي ظني أنه فصدلا عن تفاعل دول المثلث نسقياً فيما يبنهم فإن تفاعلات أخرى سوف تريطهم مع باقي الكيان الدين. وأن إسرائيل تحديدًا سوف تحاول أقامة علاقات مع كافة البلدان الخليجية مع صعيد التبادل التجارى. وإن كانت أم التفاعلات الاقتصادية كتبادلات لتتنظم دلفل المخلف إلا أن المسسوق التخديق والتكذول بها والعمالة يمكن أن الخيسي والمصدى إلى حد ما سوف يضحان الخيال الإسرائيلي تحرهما وربما لتحديد إسرائيل في هذا الصدد كدع من الدرسة الدرسة العربية لها عن بديل السوق الدرسة الدرس

وأما عن تأثير هذا النمط التفاعلى على آليات الفاعل السياسى فيمكن القول: 
بأن تظل منظومة الشخاعل الصديبي 
بدرجة فمائية أقل على المستوى السياسي 
نترجة لاختفاء أكبر التحديات السياسي 
وتطورها وإن أدت أساسات الشأتيا 
وتطورها وإن كان من الممكن أن يتصاعد 
دروها على مستوى التنظيمات الأدتى في 
قدمال الاقتصادى حيث بدَوْلَة نشاطاً 
كبر على المستوى الاقتصادى العربي 
أحبال الاقتصادى حيث بدَوْلَة نشاطاً 
كبر على المستوى الاقتصادى العربي 
نترجة لمدة عوامل أهمها:

أن زوال الهم الأملى المدرتب على مراجهة إسرائيل وتفكيك الجهود الموقوفة عليسه - ولو نظرياً - سسوف يؤدى إلى مطالبات شعية بدرقة المسترى المجشى للإنسان العربي وإلى استجابات متباينة من الأنظمة العربية لها.

أن التعامل الاقتصادى العربي مع سرائها وبدرجة ما مع الهمساعة الأوروبية سوف يعلل مشهراً وهاقزا للإنهاز الاقتصادي بما قد يخلق رواجاً، في عمل هذه المرسحات الاقتصادي للوعة للوعة للوعة المرسحات الاقتصادية للوعة.

- إن تطوراً طبيعيًا متخاوتًا في العلاقات السياسية الثنائية بين إسرائيل ومختلف البلدان العربية يتوقع له أن محدث.

- أن يحدث تعاون على نطاق واسع بين إسرائيل وتركيا يتجاوز مجرد التعاون المائي إلى مجالات تكنولوجية أخرى.

- أن تظل إيران - طالعا بقى النظام الماكم العالى - على هامش النظام العربي بقدر محدود من التفاعلات مع احتمال تقلص تدريجي في دورها المسائد لمركات العنف الإسلامي -

عدم حدوث تفهير يذكر في حجم التعاملات العربية الأوروبية، والعربية الأمريكية في مقابل زيادة التفاعلات الأمريكية والأوروبية مع دول العلاث.

وعمومًا يمثل هذا التصور حلا وقائيًا المام المعرض بعدم التعرض المخاطر الاندماج الواسع، ولذا ققد يلقى فيهرلا ودعمًا عربيين ولكله أن يكون مرصيًا لإسرائيل تمامًا وبالمثالي فهي أن تقبل له إلا إذا ووجهت بأمر واقع صلب من ناهية المناسبة على ترصنيات



٢ - التقاعلات السياسية المترتبة
 على قيام النمر الشامى: ـ

ولأنه يعنم مسوريا ولبنان إلى دول المثلث فهو يصنيف أبعاداً چيوبوليتوكية جديدة وبالتالي قدراً أكبر من الإشكاليات والجدايات للتممور السابق هي:

أن الإمكانات الأرصدية القاهدية الأكثر انسامًا والطبيعية الأكثر تترمًا سوف تصمل على خلق نسق أكثر تبثررً وتحديدًا بعض أن تزداد درجة ترايطانه الداخلية بينما تقل نحو الفارج في إطار كبر من الاستثلالية.

- أن يشهد النمر الشامى قدراً أكبر من التماون مع تركيا وإيران حيث يحتمل جداً أن تجد إيران منفذاً لها إلى ذلك الدمر عبر سوريا، وبعض القرى اللبنانية فصئلا عن لنصرائها مع تركيا في منظمة التماون الاقتصادية التي تجمعهما مع باكستان، فصئلا عن شبكة الملاقات

الغفية الغريبة بينها وإسرائيل بالإسافة التداخل الكبير المنصور لتركيا والغاصة بالمياه أساسًا مع دول النصر وخاصة إسرائيل.

أن تتفاعل الجماعة الأوروبية بقدر أكبر مع النمر الشامي عبر تركيا وإسرائيل فحنلاعن التطور نفسه مثل الرلايات المتحدة.

كما يمكن تصور استمرار بنية ومؤسسات الجاممة العربية مع زيادة في درجة خمولها وترهلها لهبيط أكثر حدة في مستوى التحديات السياسية لها ثم لاقتراق بعض مسارات البدادان العربية العضرية في إطار اللعر الشامي،

وأيمنا بمكن تصور اختراق إسرائيلي أكبر المؤسسات الأدنى الفرعية وخاصة الاقتصادية منها والثابعة الجامعة العربية ولا يستبعد أن تصبيح حصنوا في يستها. وزيما طلبت حصدورتها كمراقب في موش الجامعة.

يمكن أيضاً تصور هبوط في هدة التوترات على الهية الضابهية بين إيران ربول الخليج مع استسعادة الصلاقات الطبيعية - العراقية الوازنها - وهو موقع بشدة حاله انسياب تفاصلات اسلام -فصلا عن الانشغال السبي الإيراني بت. فاعدات الفصر الشامي والدول التركسانية - التمسر الشامي والدول

وفى الذهاية يمكن القسول بأن احتمالات هذا السينارير ايست قوية وأن مقوماته أضعف بكلير من السيناريو الأول، ولا توجد فى خبرة عسلاقات أطرافه ما يسنده.

التقاعلات السياسية المترتبة على قسيام السوق الشرق الشرق الأوسطية: \_

وهذا التسمسور الموسع هو الأكسفر استقطاباً وإثارة للجدل في الفكر العربي

بترجهاته الثلاثة حول التقاعل الانسياهي اللا مشروط من ناهية؛ والتساعل الانفلاقي التشاؤمي من ناهية ثانية، ثم اللازعية العقلانية المشروطة من ناهية، والتفاعل من ناهية أخيرة.

والإشكالية الهامسة تديم من أسلوب ممارسة هذا المنبط المطلوب اللازوعية المعتدلة، فقد استراح المقل كثوراً إلى صمرة المعدو وبنى عليها قرائم وومنع جدارل السياسات وتوجهات نمتاج الآن إلى تفكيك ثم استبدالها ولذلك تكلفة نفسة واقتصادية وسياسية عالمية.

وفكرة السوق المشتركة هي الأكثر رواجاً في الأديرات السواسية المحيطة بالتسوية السلمية، ولاشك أن الواقع سوف يقترب منها بصسورة مسا. وأن العسرب لن ليستطيعوا رفضنها تماماً وأن أقصى ما يمكنهم هو التساول عليها وصدى ذلك التحاول وستلزم جهداً.

ورغم أندا نؤكد على النزوصية المعتدلة في إطار هذا السيناريو إلا أنه لا يمكن تجاهل مخاطر حقيقية تبدأ في الاقتصاد وتنتهي في الثقافة.

- إن السرق بنطاقها المتسع الذي يصنم قرى القليمية ، ويتفاعل تحت إشراف قرى دولية ولاشك فى ظل شبكة معقدة من الملاقات سوف تجلح إلى مصالح الأقوياء الذين لن يكونوا العبرب على وجسه الخيسوس فى ظل استمرارية الواقع المهتدئ المعالى .

إن وقائع وحقائق سياسية جديدة مصاحبة ومترتبة على شبكة التفاعلات المحتملة سوف تبلغ من القوة ما يعصف

بكيان الدامعة العربية لينتهى بها إلى الانزرا كتعبير رمزى عن ماضي سلفى خاصة فى ظل احتمال قيام تحالف من الولايات المتحدة وإسرائيل والعالم العربي بعد الاختراقات المتكرة لنطاقات الأمن العربي فى البحر الأحمر والنفلج العربي والقرن الأفريقى بما لا يجعل لرجود مؤسسة الجامعة منطق وامنع.

الخشية من تعلقل أنظمة المكتربية في عسمق المدركات العقلية العربية التي مثلث سباجاً قيمياً لايزال هو الماضط الأول للإطار للبديري ناته والتي التعلير السياسي القومي وإمكانية التهرس التعلير الساسي القومي وإمكانية المهرسة الداريخي كمنظوسة قومية معبرة عن محملة التاريخ والأرض والهوية لهذه محملة من التعالم، وخصوصاً إذا ما أدركا أن تغريغ هذه المدركات هو هدف إسرائيل مطلوب التأمين التاريخي.

بين السياسة والثقافة.. العرب وإسرائيل وإمكانية التعايش.

بهجرد أن تمت عملية اخترال المجرد الشيوعية الكيورة إلى مجرد نظرة فلسفرية فلسفرية فلسفرية الكيورة إلى مجرد استخرت كالذة أرباع القرن العمامسر طالعنا أسئة أربيكية مسامويل مانتجون، هارفارد الأمريكية مسامويل مانتجون، المترحة في المدو البديل الشيوعية والذي المترحة في المانة والبدي عقور ممان هذه النغمة عالم ممنت إلا أنها طرحة عنى نظامة عن دائرة الكمون هذه المرة عنى نظامة عن دائرة الكمون هذه المرة عنى نظامة عكرا وسياسيا في مصامسة الأسئاذ والمتارية الأسئاذ المتركى الذي أخذ يبشر المتراكى الذي أخذ يبشر وعصر الحروب الثقافية والمصارية.

وقى هذا السناخ وقف الرئيوس الأمريكى كلينتون فى حديقة البيت الأبيض فى ١٣ سبتمبر الماضى ليجمع فى ينيه كالنيهما طرفى صراح القزن إلقدالى عبر خطوط التاقض الديني، والقوم، واللقافى بين توراتيه صهيونية علمسرية، ويين إسلامية عربية متسامحة، مما بذا كأنه اللغى السياس الكينتجرية، الما للأطروحسة الفكرية الهينتجرية،

ابن تجارب التاريخ تقول بأن الثقافة 
درماً وفي العدى البعيد. تمنيط رتحكم 
درماً وفي العدى البعيد. تمنيط رتحكم 
وتوجه المصارات السياسية النول 
وترجه المصارات السياسية التألف 
تتأتض، في نظرنا، من حيث نفيها 
القرية في مواجهة القالم القافة 
قرصيه على خريطة العالم إلا أن الأمر 
بستام التوقف عند صقائق التحول 
السياسي الجارية بمنطقتنا العربية في 
بستان التورك تلبي منوروات التعابي أم 
مواجهة إسرائيل لنرى على نسحا الثقافة 
هذه التحولات التابي من المناه 
لا ، وفي ظنى أن هناك مخاطر ثقافية 
تهدد مستقبل تلك التحويات السياسية 
المارية الدى كل الأطراف لعل أهمها:

الجماعات المتطرفة في الدولة وفي المجتمع الإسرائيليين، والتي تنظم في الأحزاب السياسية، والدونية، والمركات الأمراب الميارة وعلى المركات الميارة وعلى الميارة وعلى الميارة على نواتج الشقاصات الميارة ال

أصولية مسيحية تتنامى في الإدراك السياسي للمقل الغربي وتتبدى في أقكار عنصرية لدى تونى بيرجسون،

وداڤيد برايس جونز، عاموس بيراموتر ثم بلغت أقصى وضوحها لدى هينتجتون. كما تتبدى فى حركات العنصرين التى تطفع بها للمجتمعات الأوروبية حاليًا وبالثات فى بريطانيا وألمانيا وفرنسا

أصولية إسلامية على الجانب
الآغر من المحيط والبحر تتينى رد فعل
انتشادى عليف، ترفض الواقع وتهرب
إلى التاريخ وتدفى الآغرين دون مراجعة
الذات، مما يودى إلى ردى انشلابية،
وحركات متصادمة لايد وأنها سوف تثير
والا تفكلت . مخاطر عدم الاستشرار ،
وإذا سيطرت . إمكانية نسف كل الحقائق
الحديدة المتوادة.

وفي مستوى أقل من مستوى الله الثقافات القومية السالفة نهد تناقمسات المنوع تناقمسات المنوع تناقمسات واقع يوكد على وجود أوتوقراطيات عربية متبايئة السناهي والأهواء في مواجهة قوم الليرالية الفريية الأصيلة، والإسرائيلة الفريية الأصيلة، والإسرائيلة فيل تتسامح إسرائيل



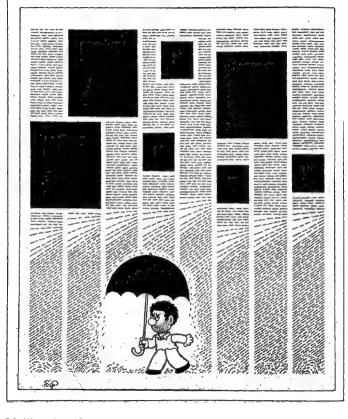
فضلا عن الدول الغربية في إطار التعارش المتصور دون محاولة لتغيير الواقع بقصد تحقيق الاستمرارية التاريخية وضمان عدم الانقطاع؟

#### واخيرًا نقول:

إن معادلات الثقافة والسياسة في الغيرة التاريخية تصنيف معموبات إلى ما ترصده في الواقع من مخاطر مقيقية. ولكن ليس من العسهل أيضاً أن عالما امتلك فرصة العياة عير نصف قرن من البيات السياسي والعضاري المسراعي يمكن أن وتتازل علها بسهوة.

وما من شك أن الجميع، عتى الذين يكرهون المسلام، لم يصودوا يصبذون المسرب وأن المجتمع الصقيقي لذي العلاوين - بمسيداً عن التنظيمات والجماعات - يريد استرخاء طويلا ولذا فسوف يسعى إلى جعل النجاح غاية .

وعندما تسير القاقة طريلا وعميقا سوف يزداد أنمسار المسلام ويتناثر أمستقاء العرب. قالسلام قادر على خلق أنصاره كما كانت العرب في الماضي. إن التاريخ في حركته لا يعرف المقامرة، وإن صناعته المفامرة ولا شك. أننا على احتاب مفامرة سياسية حصارية جديد عن أن تخوشها مسلمين باسلمتها. طي الا تسير دائما أن لذا وعيا ومتميل باسلوية ، على ينمل بالسرية ، على ينمل بالسرية





### الإقتصاد الإسرائيلي وطموصاته

ل إن التسموية العلمسية الراحلة للمسرّاع العربي الإسرائيلي وما صاحبها من أتجاهات متسارعة نحو إقامة تعاون اقتصادى إقايمي يدم إسرائيل وأطراف عربية وغير عربية ثم الحديث عن إقامة تجمع شرق أوسطى وسوق عربية شرق أوسطية في مرحلة لاحقة ليكون بديلا عن تجمع إقليمي عربى وسرق عربية مشتركة ، يجعل من الأهسية بمكان دراسة الاقتصاد الإسرائيلي، وتقييم أدائه وإمكانياته وأوصاعه الراهلة وإنجاهاته المستقبلية في منوء الطموحات والأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية، وحتى يشكل هذا الفهم عنسرا من عناصر صياغة استراتيجية عربية قادرة على مواجهة التصورات الإسرائياية والغربية امستقبل المنطقة العربية والتي تستند في أساسها على تفتيت المنطقة وتكريس أشكال التبعية والهيمنة المباشرة وغير المباشرة عليها ودعم الوضم الاقسمسادي والإقليمي لإسرائيل.

والاقتصاد الإسرائيلي يتميز بوضعه الخاص والفريد من نوصه نتيجة كون إسرائيل كيانا استطانيا إحلائيا زرع بالقرة في محيط بلفظه وبنبذه ويقوم بدور القاعدة الأمامية للمسالح الإمبريالية في المنطقة العربية ، ومن هنا ظل يخصع منذ البحداية دفي أسلوب إدارته وفي معدلات النمو ومحتواها وفي علاقاته الفارجية لقرارات الاستراتيجية العايا ، والكفاءة الاقتصادية في تقصيص الموارد واستخداماتها يصحى بها بلا تردد إذا تعارضت مع هذه الإستراتيجية في لعظة ماء (١) ومن هذا أيضا واجه الاقتصاذ الإسرائيلي معمنلة حادة ألاوهي كيفية التوفيق ما بين الأهداف السكرية والسياسية والاقتصادية الطموح جدا والضرورية لاستمرار وجود الكيان الصهيوني واختطلاعه يدوره ووظيفله من جهة ، وبين إمكانيت الذائية المحدودة الغاية سواء من موارد طبيعية أو بشرية وجنيق مساهة الدولة وعزاتها عن محيطها وأسواقها الطبيعية منجهة أخرى ، وقد استطاع الاقتصاد

الإسرائيلي طوال أكثر من أربعة عقود تعقيق نمو سريم وتقدم اقتصادي ملحوظ وأن يتعايش ويتجاوز الأزمات المتكررة التي واجهته نتيجة هذا التناقض الداد بين الطموحات العسخمة والإمكانيات المحمدودة و التي كمانت من الممكن أن تعصف بأي اقتصاد آخر ـ بفضل عدة عوامل منها والدور العاسم الذي لعبته الدولة في توجيه الاقتصاد القومي ... وإمكانية منبط الإختلالات الناشئة، (٢) حيث تلعب الدولة والمؤسسات التابعة لها والتابعة للهستدروت دورا مسيطرا في الاقسساد الإسرائيلي(٢) وتؤثر في تخصيص الموارد بما شكه من سلطات مالية وتجارية ، كذلك تخطت إسرائيل أزمانها بفحنل العلاقة الخاصة مع الذارج سواء باعتباره مصبدرا للدجم الهائل من رموس الأموال التي تبققت على إسرائيل في شكل تعسويضات (المانية) وقروض ميسرة ومعونات وهبات ، أو باعتباره سوقا حيوية للاقتصاد الإسرائيلي وخاصنة أسواق الولايات المتحدة الأصريكية وأوروبا



### من التــــوية السلمـــيــة

الغريبة التى تربطهما بإسرائيل اتفاقات تجارية ثنائية تمنح إسرائيل معاملة تفضيلية . كما قدمت الهجرة اليهودية التي تدفقت على إسرائيل قاعدة بشرية مناهرة وجناهزة سناهمت في تطورها الاقتصادي بل إن دس التحول العاصف الذى شهدته البنية الطمية والاقتصادية عموما والصناعة الإسرائيلية خصوصا في عقدى السعينيات والثمانينيات يكمن في عشرات الآلاف من الأيدى العاملة عالية التأهيل التي وفرتها الهجرة، . (٤) كذلك فقد ساهمت الآلة العسكرية الإسسرائيليسة في تجساوز الأزمسات الاقتصادية ولو بشكل مرحلي حيث ساهم الثوسع الإقليمي الذي حققته إسرائيل عقب حرب ٦٧ في توفيدر الموارد الطبيعية من أرض ومياه وبترول لإسرائيل وكذلك موارد بشرية رخيصة متمثلة في العمالة العربية غير الفنية .

وإذا كانت إسرائيل قد نجحت بفسل هذه العوامل في تخطى كإثير من العقبات تصقيق سلسلة مشجاقجة من الأهداف

#### نادية رفسعت،

باحثة مصرية رمدير مشارك
 لمركز القسطاط الدراسات الإنمائية .

للفمور (\*) إلا أن طموهها الأكبر في أن تتحرل إلى دولة إقارسية عظمى، وأن تصديع في مصاف الدول الرأسمالية الإمبريالية وأن تكن شريكا وليس خادا لهم (\*) وأن تتصرر من شكاكها وأزمانها الهيكية واقتمالة في ارتفاع ممدلات المستخدم والبطالة والمحجز العزمن في العيزان التجارى ومهزان المدفوعات المدينية المذارجية ، فذلك أن يم إلا إذا المدينية المذارجية ، فذلك أن يم إلا إذا محبطها المنيمي ومجالها العيرى ووقامة علاقات اقتصادية مع الدول العربية، أسواق قريبة ومستلزمات إنتاج أولية أسواق قريبة ومستلزمات إنتاج أولية

وموارد طبيعية وبشرية لقيام صناعة وإنتاجية قادرة على المنافسة وعلى زيادة المسادرات وزيادة التنضيص في المجالات التي تتمتع فيها إسرائيل بمزايا إنتاجية نسبية بالإضافة إلى توسيع تجارتها مع العالم وجذب الاستثمارات الأجدبية التي ظلت تتجدب إسرائيل منذ قيامها خوفا من عدم الاستقرار والتزاما بالمقاطعة العربية، . (Y) وليس غريبا أن تكون فكرة التعاون الإقليمي بين إسرائيل والدول العربية فكرة مطروحة متذ زمن بعيد من قبل قادة الصهيونية ، ثم زعماء إسرائيل فيما بعد، وعلى رأسهم شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي المالي. أما الصيفة المطروحة للتعاون فهي الصيغة التي أصبحت معروفة جيدا الآنء والتي تقصني بالدزاوج ما بين الدفوق الطمى والتكنولوجي الإسرائيلي والأيدي العاملة العربية الرخيصة وفائض رأس المال العربي ، وهي سيخة تعمل على تكريس الوضع المتخلفة للاقتصاد العربى في التقسيم الإقليمي والدولي للعمل (^) وتتيح للاقتصالا الإسرائيلي الذي يشكل

حالة منطورة - قياسا للاقتصاد العربي -أن يندفع للأعلى بخطوات واسعة من خلال اقتسامه - بالتعاون مع الاحتكارات الدولية - فائض القيمة المنتج عبر هذه العلاقة غير المتكافئة (1).

وتزداد أهمية التعاون الاقتصادي الإقتصادي الاقتصى في المرحلة الراهنة بالنسبة لإسرائيل نظرا للأصباء الاقتصادية المستفحة التي تقرصها لا المستفحة التي تقرصها من أسها المستفحة التي تقرصها من أسها المساولين المساولين من المهاريات المساولين مهاجر خلال السنوات القادمة وفقا المحنى دو لا مليات القادمة القديرات \* مما يطلب توقير \* ممايلار خلال السنوات القابلة القادمة (١٠) مليات تراك احتصالات تراجع المعنى المعنى المساولة المائية القادمة (١٠) المساولة المائية المائية المائية المساولة المائية الموات المائية المائية المائية المائية الموات المائية المائية المائية الموات المائية المائية المائية المائية الموات المائية المائي

وقد حققت إسرائيل خطوات كبيرة نحر هذا الهدف بعد توقيعها أتفاق إعلان المبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣ ثم اتفاق السلام مم الأردن عام ١٩٩٤ ، ثم قبع كل من المغرب وتونس مكاتب اتصمال مع إسرائيل ، وإنهاء دول مجلس التماون الخليجي للمقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة عنيد إسرائيل، ثم تسارع وتعدد اللقاءات والصفقات بين رجال المال والأعمال العرب والإسرائيليين والثي وصلت إثي ذروتها في مؤتمر والقمة الاقتصادية لدول شمال أفريقيا والشرق الأوسط، الذي اتعقد في الدار البيضاء في أكتوبر من العام الماشي ١٩٩٤ ومن هذا أصميحت إسرائيل قريبة من تحقيق علموحاتها الإقليمية والاقتصادية والتي أفردت لها عديداً من الدراسات المقصلة منذ أولخر الستينيات.



ومن خلال عرض تطور الاقتصاد الإسرائيلي واستحراض مالامع أهم قطاعاته فيمكن إدراك أهمية التماون الاقتصادى الإقليمي باللسبة له وطبيعة الملاقات والشروط التي تسعى إسرائيل إلى فرصها على المنطقة .

تطور الاقتصاد الإسرائيلي: وسل حجم الذاتج المحلى الإجمالي وسل حجم الذاتج المحلى الإجمالي الإسرائيلي عام 1997 إلى ما يقرب من 67 مليار دولار وتحدل إسرائيل المرتبة المسهدة المحربة بالسبة لحجم الدول العربية وإيران (١١) كحما تحمالي المرتبة أويران (١١) كحما تحمالي المرتبة الأولى بالنسبة لإجمالي الناتج القومي للقرد بالمقارنة بسائر الدول العربية، والذي بلغ 1974 دولارا عام المعربية، والذي بلغ الدخل القصومي للفرد في مصر مذلا في نفس العام 187 دولارا وفي الأردن 1974 دولارا ، وقد مصر مذلا في ذين العام 187 المولارا ، وقد مصر

الاقتصاد الإسرائيلي عبر عدة مراحل: الأولى في الفترة ١٩٤٨ / ٤٩ \_ ١٩٥٧/ ٨٥، والثانية ١٩٥٨/ ٥٩ - ١٩٦٧/ ٦٨ والفيالاية ١٩٧٧ - ١٩٧٢ / ١٤٠ وهناك مسرحلة رابعسة بدأت عساء ١٩٧٤ (١٢) وريما يمكن اعتبار أن هناك الآن مرجلة خامسة ، وبمكن تحديد بدایشها فی عبام ۱۹۹۰ / ۹۱ أی مع تدفق الهجرة اليهودية من الاتعاد السوفيتي سابقا ومع انتهاء حرب الخليج وانعقاد مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ ومسا أعسقب ذلك من اتفاقات مع الفاسطينيين والأردن وبداية انتهاء عزلة إسرائيل الإقليمية والدولية مع كل ما سيترتب على ذلك من تطورات وتحولات اقتصادية عميقة وبعبدة المدور

وقد شهد الاقتصاد الإسرائيلي عبر المراحل الأربع الأولى تصولات بنيهية مهمة في هيكل الإنتاج وتوزيم العمالة وهيكل الصادرات بحيث أصبح الاقتصاد الاسرائيلي بعتمد أساسا على الصناعة وخاصة الصناعات المتطورة كثيقة المهارة ، وقد حققت إسرائيل معدلات مرتفعة لنمو الناتج القومى الإجمالي خلال السنوات الأولى لوجودها حيث بلغ خلال الضمسينيات ١١١١٪ وخلال الستينيات ٩ ٪ بغمنل زيادة الطلب الكلي الذي خافته الهجرة اليهودية إلى إسرائيل والتي بلغت ٢ ر١ مايون مهاجر في الفترة ١٩٨٤ ... ١٩٦٥ ، وكذلك التدفق الكبير للموارد المالية خاصة التعويضات الألمانيـة التي بلغت ٥٥٠ مليون دولار ، خبلال الفيدرة ١٩٥٤ \_ ١٩٦٥ (١٤) . والتي أعطت إسرائيل قدرا كبيرا من الصرية في التخطيط و «المواءمة بين الأولويات المتراحمة على الموارد المصاحبة (١٥) ، ذلك بالإصافية إلى استيلائها على غالبية ما راكمه عرب فاسطين على مدى تاريخهم متى عام . (17) 19EA

وتحتاج إسرائيل إلى تجقيق معدلات مرتفعة من اللمو الاقتصادئ حتى تصمن

اسكانها وللمهاجرين الجند مستوي معشا مسرتقسعها ومماثلا لما هو في الدول الصناعية المتقدمة لما لذلك من تأثير على معدلات الهجرة إلى إسرائيل والنزوح منها ، وقد واجه الاقتصاد الاسرائيلي أول أزمعة بنيوية له في متتصف الستينيات حيث شهد مرحلة انكماش شديدة خلال عامي ٦٥ ــ ٦٦ انخفض خلالها معدل نمو الناتج القومي الاجمالي إلى ٢ ر١٪ وذلك نتيجة تراكم الانتاج يسبب صغر حجم السرق و دضيق الفرص المثاحة للتصدير أي بسبب اغلاق الأبراب الطبيعية (العربية) أمامه. وقد طالب بعض الاقت حساديين الاسرائيليين آنذاك بأن تسعى إسرائيل (ومن هذا المنطلق الاقتصادي) لإقامة علاقات مع جيرانها وإن اعترفوا بأن رأيهم هذا بعيد عن الذهنية السائدة، (١٧) وقد تبدل الوضع تماما بعد حرب ١٩٦٧ حيث شهدت الفترة ما بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٢ نموا سريما في الدائج القومي الإجمالي وصل إلى ٧ر٨٪ (١٨) . وذلك بفحنل الترسع الإقارحي الذي حققته إسرائيل واستيلائها على موارد طبيعية من أربض ومسياه ويشرول وفستح سوق استهلاكية جنديدة في العضفة الغربية وقطاع غزة الممتلين لتصبريف المنتجات الإسرائيلية ، والذي تحول إلى ثاني سوق فى الأهمية بالنسبة للصادرات الإسرائيلية بعد سوق الولايات المتحدة الأمريكية وأكثرها ريحية حيث بلغت نسبة تغطية المسادرات للواردات الإسرائيلية من هذا السوق ٣٣٨٪ عام ٨٥ بقائض سنوى لعمالح إسرائيل بلغ ٤٢٥ مليون دولار عام ۱۹۸۵ (۱۹). و در ۲۵۷ ملاسون دولار عام ۱۹۸۷ (۲۰) . وكذلك ساعد على هذا النمو السريع تدفق المعونات والاستثمارات الأجنبية عليها وتزايد الهجرة اليهودية إليها والثي أتسمت بمستوى عال من التأهيل مما ساهر في

عماية التصول في هيكل الصناعة الإسرائيلية في تلك الفترة والانتقال من الصناعيات نات القياعيدة المادية من الخامات ومستازمات الإنتاج المحلية إلى الصناعـات ذات القـاعــدة العلمـيــة والتكنولوجينة والتي تصتياج الخيبراء والعاملين المهرة (٢١) وتقوم أساسا على تطوير منشوجات سيتكرة ذات قيمة مصافة عالية (٢٢) والمخصصة أساسا للتصدير، ومن هذا زادت مساهمة الصناعات الإلكترونية والكهربائية من لجمالي الانتاج الصناعي من "رع ٪ عام ١٩٦٥ إلى ٢ر١٧٪ عسام ١٩٨٤ (٢٢) ، وقد ارتبط هذا التطور بنمو الصناعات المسكرية وتضخم النفوذ السياسي، والاقتصادى للمؤسسة العسكرية فيما أصسيح يعسرف بالمجسمم العمناعي العسكري، وقد ساعد على هذه النقلة في الصناعة الإسرائيلية وفرة العمالة غير الماهرة الرخيصة القادمة من الأرامني العربية المحتلة حيث بدأت العمالة العربية تحل محل العمالة اليهودية في قطاعات الزراعة والتشييد والبناء وأتاحت للعمالة اليهودية الماهرة العمل في منهالات اختصاصها والانتقال من الزراعة إلى الصناعة ومن الفروع الأقل تطورا إلى الفروع الأكسائس تطورا داخل قطاع الصناعة (٢٤) ، وقد صاحب ذلك تعول

فى تركيب الصادرات الإسرائيلية حيث أصبحت الصادرات عالية التقلية تمثل حسسوالى \* 5 // من الصسسادرات الاسرائيلية(٢٥).

ومع ذلك وظلت الأسواق المناحة أمام هذا النمط من المنتوجات لا تسمح بقيام وحدات إنتاجية بحجم اقتصادي ملائم ، وبدأت الطاقة غير المستخدمة تتراكم عبر القطاع الصناعي كله وأصبحت كثافة رأس المال لدى كثير من المشاريم لا تتلامم ومستوى الإنتاج المتوقع، ولم يكن ممكنا استمرار مثل هذه المشاريم إلا عن طريق ما تقدمه المكرمة من دعم وتسهيلات التمانية ومنح وإعفاءات (٢٦) وقد شهد الاقتصاد الإسرائيلي عقب عام ١٩٧٣ أزمات حادة ومتكررة وصلت إلى ذروتها في أوائل الثمانينيات حيثما وصل معدل التضغم إلى ٥٠٠٪ ووصل العجز في الموازنة العامة إلى ١٢ \_ ١٥ ٪ من النائج القومي الإجمالي (٢٧) وانخفضت معدلات النمو لتشرأوح ما بين صبقر و٣ ١ (٢٨) ووصل الدين الخسارجي إلى ٥ر٢٢ مثيار دولار عام ٨٣ مسجلا أعلى نسبة مديونية للفرد في العالم (٥٥٠ره دولار) كما سجل المجرز في الميزان التجاري و العجز في ميزان المدفوعات أرقاما قياسية في تلك القدرة (٢٩) وكان من أهم أسباب هذه الأزمة ارتفاع الإنفاق



العسكري ، بشكل حاد عقب حرب ٢٧ ثم حرب البدان والذي روسل حجمه إلى حرب الناتج القومي الإجمالي على حساب التخفيض الوامنع للاستثمارات على الرغم من الهبابات والقروض الخارجية المنخمة، لاسيما تلك التي تنفقت من الولايات المحددة (٣٠) خاصة مع استمرار ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي المعامل تظرا لأن أي تراجع في السسوي المعاملين في السرايي التقشف أو غيرها مسالة حساسة للفاية وغير متهونة اجتماعيا وسياسيا . كذلك السارات الإسرائيائي من شم تراجع السارات الإسرائيائية أثارة أيضنا على هذه المارة على هذه المارة . قدا على هذه المارة . قد

وقد شهد الاقتصاد الإسرائيلي يعض ألتمسن عقب تطبيق برنامج التثبيت الاقتصادي عام ١٩٨٥ ، وتصويل الولايات المتحدة بزنامج المعونة المسكرية والاقتصادية لإسرائيل خلال عام ١٩٨٥ إلى صورة منح لا ترد (٢١) . وبالفعل انشقصيت ممدلات التصخم لتستسراوح بعد ذلك بين ١٥ \_ ٢٠ ٪ سنويا(٢٢) كما انف فعن العجز في الميزانية المامة بشكل كامل نقربيا ، لكن هذا القدس لم يدم طويلا حيث أصبيب الاقتصاد الإسرائيلي بمعاناة شديدة نتيجة اندلاع الانت فاضة الفاسطينية في الأراسي العربية المحتلة مما أدى إلى انخفاض الإنتاج في القطاع الصناعي ينسبة ٣٪ والقطاع الزراعي بنسبة ٨٪ وقطاع الصادرات بنسبة ٣٪ نظرا لتوقف جزء كبير من العمال العرب الذين يشكلون ١٢ ٪ من العاملين في المهال الصداعي و ١٥ ــ ١٨ ٪ من العاملين في المجال الزراعي ، و ٤٠٪ من العاملين في قطاع البناء الإسرائيلي من الذهاب إلى أعمالهم في إسرائيل و كذلك تراجعت العبياحة ، وتراجعت الصادرات الإسرائيانية إلى سوق الأراضي المحتلة



نتيجة مقاطعة الشحب الفلسطيني للمنتجات الإسرائيلية ، كما انخفصت ابزانت إسرائيلي من رصوع بومسرائيب وجمارى من الأراضي المحتلة بالإضافة إلى تزايد الإنفاق الأمني لمواجسها الانتفاضة ، معالدي إلى تبلطؤ شدي في النمو وإلى ركود اقتصادي (٣٣) .

كما تعرض الاقتصاد الإسرائيلي عام نصف مايون مهاجر قاتمين من تدفق حوالي نصف مايون مهاجر قاتمين من الاتفاد نصف مايون مهاجر قاتمين من الاتفاد تحتاج إسرائيل إلى موارد صنصة تقدر بحرالي °0 مايار دولا لاستيعاب هذه الهجرة الله المؤتل المايان المكان من أوقد كان لهذه الهجرة أثارها السليجة وقد كان لهذه الموجد في وأثارها الإيجابية . فقد زاد المجز في أثارها الايجابية . فقد زاد المجز في من الهزائية العامة ليتراوح ما بين ٣- ٤ ٪ من أجمالي اللائعة المحلى ، وارتفحت معدلات التعنق المحال ، عام 1917 علم علم 1917 علم علم عسبيت

الهجرة في ارتفاع معدلات البطالة إلى ١١٪ عنام ١٩٩٧ خناسية مع ارتقياع مؤهلات المهاجرين الجدد حيث كان ٢٥٪ منهم من المهندسين و ١٥٪ من الفديين و ١٧٪ من الأطبياء (٢٤) . والبطالة مسألة حساسة جدا في إسرائيل أما لها من تأثير على معدلات الهجرة والهجرة المضادة وقد كانت البطالة أحد الأسباب الرئيسية لانكماش الهجرة عام 1991 كما عير ٣٠٪ من المهاجرين الجند في استقساء تم إجرازه عام ١٩٩١ عن رغبتهم في ترك إسرائيل (٢٥). وحتى لا يزيد صعدل البطالة عن ١٠٪ تحتاج إسرائيل إلى خلق ...ر.٥٥ فرصة عسمل جسيدة خسلال الأعسوام القلبلة القادمة (٢٦) علما بأن والزيادة في هجم الوظائف المدنية لم تشجاوز ١٤٢,٧٠٠ وظيفة أو فرصة عمل منذعاء ١٩٨٥ (٣٧) وقد قشات المحاولات الرامية لإحلال العمالة الإسرائيلية العاطلة محل العمالة الفلسطينية القادمة من المنفة الغربية والقطاع حيث أحجم غالبية المهاجرين الجدد من ذرى المؤهلات العالية عن الالتحاق بهذه الأعمال ذات الأجور الصعيفة وظروف العمل الصعية . ولاستيماب هذه العمالة تحتاج إسرائيل إلى التوسم في الصناعات التصديرية وخاصمة الصناعات المنطورة كثيفة المهارة التي تشكل ٤٠٪ من المسادرات السلمية والقادرة على استيحاب هذه الممالة الماهرة . ذلك بالإضافة إلى أن التصدير يعتبر المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي الإسرائيلي منذأن تبنت إسرائيل إستراتيجية للتنمية تعتمد على تشجيع الصادرات بدلا من إحالل الواردات في أو إسط الستينيات . وهذا يعلى بالطبع منرورة فتح أسواق جديدة أمام الصادرات الإسرائيلية ولا سيما في الأسواق العربية المحيطة بها والقريبة متها.

من ناحية أخرى كان لهذه الهجرة آثارها الإيجابية على الاقتصاد الإسرائيلي حيث ساهمت \_ بالإمنيافة إلى عبوامل أخرى \_ في زيادة النمو الاقتصادي من خلال زيادة الاستهلاك الكلي في الاقتيصاد ، وقد حقق الناتج المحلى الإجمالي أعلى معدل له منذ عام ١٩٧٢ ووصل إلى ٦.٤٪ عـــام ١٩٩٢ ، وزاد الدائج المحلى الإجمالي في الفترة ما بين عامی ۱۹۸۹ و ۱۹۹۳ یتمیة ۳۰٪ (۲۸). من ناحية أخرى تمثل هذه الهجرة إضافة تلقوة البشرية الإسرائيلية نظرا لتأهيلها العالى مما سيكون له تأثير إيجابي على المدى البعيد من جهة رفع مستوى التركيب المهارى نقوة العمل الإسرائيلية(٢٩) والذي يساعد على تطوير وتوسيع البنية الاقتصادية والعامية لإسرائيل شريطة توفر الموارد المالية لتحقيق ذلك .

وفي ظل هذه الحاجة الماسة للموارد المالية تواجه إسرائيل خطر تراجم المساعدات الأمريكية ثهاء فبرغم تعهد الولايات المتحدة بالإبقاء على حجم المساعدات لإسرائيل في حدودها العالية وهي ٣ مليار دولار سنويا وعدم تخفيضها إلاأن القيمة المقيقية المعرنة تناقصت بالفعل وسلتناقص بسبب التصفم وتآكل قيمة الدولار الأمريكي بل من المتوقع تراجع قيمتها المطلقة خلال المقد القادم يسبب الأزمة الاقتصادية الأمريكية ومخاطر التنافس الاقتصادي الدولي بين الكتل الاقتصادية الكبرى في عصر ما بعد الحرب الباردة ، وكذلك التزامات الولاوات المتحدة تجاه مناطق أخرى في العالم إلا أن هذا لا يعنى بأي شكل من الأشكال تخلى الولايات المتحدة عن إسرائيل دفالولايات المتحدة حريصة على أمن إسرائيل واقتصادها ، وقد كانت إسرائيل . و سوف تظل إلى زمن طويل ...

أم دعامات السياسة الأمريكية في المنطقة بقدر ما إن البتدرول المربى هو من المناوري المربى أو من المناوري إيجاد صبغ جديدة لمضمان أمن إسرائيل ورخالها الاقتصادي . ولحل نموذج مصمانات القررس الباللغ قدرها أمار دولار والتي منحها الولايات عملية المستويل المناوري المناوري المناورة المناوري المناورة الذي سيكون سائدا في السندقيل بالنسبة للساعدات الأمريكية لإسرائيل . المدورج الذي سيكون سائدا في السندقيل بالنسبة للساعدات الأمريكية لإسرائيل .

إسرائيل على انتهاج سياسة للإصلاح الاقتصادي تتجه إلى نظام السوق العرة بما بساعدها على الخروج من أزمتها الاقتصادية وذلك عن طريق خفض المنزائب وخصخصة مشروعاتها العامة التي تقارب نصو ١٦٠ مؤسسة وبيم الأدامني المملوكة للحكومة وتقاول التحدثل المكومي في الاقتصاد الإسرائيلي، (٤١) ودمج الاقسساد الإسرائيلي في الاقتصاد الدولي ، وقد بدأت إسرائيل بالفحل في برنامج للإصلاح الاقتصادي عام ١٩٨٥ ووصعت مؤسسة مالية أمريكية خطة شاملة للخصيخصية في إسرائيل عام ١٩٨٨ ، ولكن لم تنصفق إلا بعض الفطوات المصدودة حبتي الآن ، وتؤكد لحدى الدراسات صعوبة هذا التحول في إسرائيل نظرا للمقبات التي تضعها المؤسمات الاقتصادية الضخمة مثل الهستدروت والمجمع العكسرى الصناعىء ومجموعات المصالح المستفيدة من الوصع القسائم وكسنتك لأن الآثار الاجتماعية المترتبة على مثل هذه السياسات وخاصة البطالة غير مقبولة سياسيا أو اجتماعيا في إسرائيل (٤٢) وفي الواقم دون هذه السيطرة المركزية للدولة على الموارد الاقتصادية وأوجه استخداماتها ، والتي تشمل ملكية

الأرامشي و العرباء والطاقسة والمناجم والصناعات المسكرية رقوجيه الاستثمار العام والخاص وتنضيط المسادرات من خالل صرفحات من الأدوات المالية والإدارية، أما أمكن لإسرائيل تحقيق أيا من أهدافها الإستراتيجية .

إلا أن المسيفة الأكدر أهمية لعل معصلات إسرائيل الاقتصادية هي إقامة تسوية سلمية تنهي عنزلة إسرائيل الإقليمية والدواية ، وتسمح بدمجها في الجار إقليمي شرق أوسطي وإقامة تعاون اقتصادى إقليمي ثم سوق شرق أوسطية قليم مرحلة لاحقة تحتل فيها إسرائيل مق مرحلة لاحقة تحتل فيها إسرائيل مقوام مركزيا ومسوطرا ويديح لها تعقق نعو اقتصادى سريع من خلال علاقاتها غير المتكافة مع معوطها العربي ،

### أهم قطاعات الاقتصاد الإسرائيلي والتسوية السلمية:

وهناك مكاسب كشيرة سيجيها الاقتصاد الإسرائيلي وقطاعاته الإنتاجية ألفسئلفة (و التي بنا يجلي بعمضها للفطن) من جراء أورام إنفاقات سلام مع الدول المربية ( وفقا للشروط الإسرائيائية والفرية) وبدء إقامة تعاون اقتصادي معها.

فبالنسبة للزراعة الإسرائيلية ،

يمـــرصن نموها وتطورها قلة الموارد المائدية والأراضى والممالة الرخيصة المائدية ويسامه قطاع الزراعة بنسبة عربة في معالمة الرخيصة عربة في معالمة الإرامة بنسبة المائدية وقد تمكنت الزراعة من تحقيق أهدافها في محبال الاعتماد على النفس، في محبال الاعتماد على النفس، في محبال الاعتماد على النفس، من خلال ترشيد استخدام موارد المائدة من خلال ترشيد استخدام موارد المائد المحدودة ويلانا جهود مكفة لزيادة هذه الموارد عن طريق التطور التقدي (وكذلك المورد عام 1917) (19)

ويفحنل العلم والرسملة والمكننة تم رفع الانتاجية الزراعية مع هبوط نسبة العاملين في الزراعة وارتفاع إنتاجية العامل، كما أنجهت إسرائيل إلى تنويم انتاحها الزراعي وارتفاع انتاجية العاملء كما اتجهت إسرائيل إلى تنويع إنتاجها الزراعي والتخصص في بعض المنتجات الزراعية الجديدة ذات القدرة التصديرية العبالينة والمربود العبالي مبثل القطن وقصب المكر والأفوكان وغيرها من الشمار الإستوائية والزهور وتصدير الخضر ارات في غير موسمها وخاصة إلى أوروبا (٥٥) وتشكل الصادرات الزراعية حوالي ٥٪ من اجتمالي الصبادرات الإسرائيلية عام ١٩٩٧ (٤٦) وتعتير وقلة الموارد الماثية وارتفاع تكاليف الري من أهم العوامل اثتى انعكست بصورة سلبية على الزراعة الإسرائيلية وخاصة على كلفة انتاجها ، وبالتالي على قدرتها التنافسية في السوق العائمية (٤٧). والتسوية السلمية وإقامة تعاون إقليمي مع الدول العربية يوفر للقطاع الزراعي كثيرا من العناصر التي يقتقدها، ففي حين تفتقر إسرائيل إلى المساحات اللازمة للتوسع الزراعي مع امتلاك فائض من الضبرة الزراعية العالية يماني الوطن العيرين من بطالة متقنعية في قطاعيه الزراعي وقلة الإنتاجية للعامل الزراعي وفيض السكان الزراعيين وفيض من الأراضي الزراعية حيث إن ٢٥ ٪ فقط من المساحبات القبابلة للزراعية مزروعة(٤٨) وهذا يفتح مجالا للاستثمار الاسرائيلي الزراعي من خلال إقامة مشاريم زراعية مشتركة في الأرامني العربية بوجه إلتاجها للتصدين سواه داخل العالم العربي أو خارجه وتستخدم فيها العمالة العربية الرخيصة ، وكذلك الخبراء الزراعيين الإسرائيلين، مما بساهم في حل مشكلة فائض العمالة الماهرة لدى إسرائيل . كذلك يوفر العالم



العربى لإسرائيل مصادر جديدة تلمياه خاصة في ظل خطورة الوضع المائي في المنطقة، وأحدمالات عدم كفاية الموارد المائية احتياجات إسرائيل عام ٢٠٠٠ وقد ومنحت إسرائيل بالقعل خططا لاستغلال المياه العربية وعلى رأسها خطة لاستغلال مياه نهر النيل عن طريق ترعة السلام الممتدة من دمياط عبر سيناء ارى صحراء النقب ثم غزة والصفة الغربية وسائر المداطق داخل إسرائيل. كما ترى إسرائيل إمكانية التعاون مع الأردن في تخزين مياه نهر اليرموك في بحيرة الجليل والتعاون مع لبنان في الاستفادة من نهر الليطاني ثم مشروع أنابيب السلام لنقل المياه من تركيا إلى إسرائيل عبير أنابيب ويلاحظ العسدارة التي احتلتها البنود الخاصة بالمياء والتعاون في تنمية هذا المورد في انفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي وكذلك في انفاقية السلام الأربنية - الإسرائيلية .

كذلك يقدم العالم العربى سوقا كبيرا لفائض الانتاج الزراعي الإسرائيلي حبث بعاني العالم العربي من عجز في توفير منتجانه الزراعية والغذائية نتبحة النم السكاني وضحف وتأثر نمو الزراعة العريمة ، وبالتالي فإن وارداته الزراعية مرشحمة للاتساع، ورغم أن أغلب الصادرات الزراعية الاسرائبلية تتجه أساسا إلى سوق المجموعة الأوروبية إلا أنها تواجبه منافسة شديدة في هذه الأسواق كحما أن حسابات المحوى الاقتصادية تظهر أفصلية تعسدير المنتجات الإسرائيلية لبلدان العالم الثالث ويلذان الوطن العسريي على وجسه الفصوص نظرا لقربها من إسرائيل وتخلف قطاعها الزراعي، وإلى جأنب المنتجات الغذائية والزراصية ستنشط الشركات المنتجة لمعدات الري والأسمدة والمواد الكيماوية والشركات الهندسية في تصدير السلع والمواد الاستثمارية إلى العالم العربي (٢٩) .

أما بالنسبة للسناعة الإسرائيلية فهي
متبر القطاع الرائد في الاقتصاد
وسافع بسبة ١٩٦٨ / في
مسافي للناتج الصحلي الإسرائيلي عسافي
المهام المساعية ١٩١١ / في
المهام المساحية ١٩١٤ / في
الماملة في إسرائيل، وقد شهد فيكل
الماملة في إسرائيل، وقد شهد فيكل
الإسرائيلية وقد شهد فيكل
تحولا سبق الإشارة إليه وأهم المقبائي
المسائيلية في محدودية الأسواق الفتاه
المسائيلية في محدودية الأسواق الفتاه
المسائيلية في محدودية الأسواق الفتاه
الماملة غير الماملة عير الماملة فيض

قبسبب عزلة إسرائيل عن محيطها الطبيعى، والمقاطعة العربية، اعتمدت إسرائيل على الأسواق البعيدة لتصريف إنتاجها والحصول على وارداتها من خامات ومستلزمات إنتاج، ومن العوامل

التي ساعدت إسرائيل في تصريف انتاجها الصناعي الاتفاقات التجارية الثنائية التي تمنحها معاملة تصارية تفضيلية حيث تعد إسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تجمع بين اتفاقيتين ثنائيلتين مع كل من السوق الأوروبيلة المشدركة (وقعت عنام ١٩٧٥) ومع الولايات المتحدة الأمريكية (وقعت عام ١٩٨٥) في آن واحد، كما تربطها اتفاقية ثالثة مع دول الآفتا الأوروبية وقعت عام ١٩٩٢ . وتعتمد إسرائيل على الأسواق الأوروبية والأمريكية لمد صناعتها بالخامات ولتصريف منتجاتها حيث استوردت من هذه الأسواق عام ١٩٩٢ ٦٤ ٪ من مجمل واردائها وصدرت لها ٥٨٥ ٪ من مجمل صادراتها (٢٥) . ومع ذلك تواجه السلع الإسرائيلية منافسة شديدة في الأسواق الأوروبية والأمريكية نظرا لارتفاع كلفة الإنتاج الإسرائيلي بسبب ارتفاع المحتوى الاستيرادي لصناعات التصدير وإرتفاع تكلفة مدخلات الإنتاج والسلم الاستشمارية والتي تأتي أساسا من الأسواق الأوروبية والأمريكية وتشكل ٧٠ ٪ هن واردات إسرائيل ، وأسواق الدول النامية (بما فيها الأسواق المربية) تعدير أكثر ربحية بالنسبة لإسرائيل (٥٢) معيث نجد أن ٨٠٪ من العجاز في الميزان التجاري الاسرائيلي يحدث من خلال تجارة إسرائيل مع دول المجموعة الأوروبية وهدها وهي أكبر شريك تجارى لإسرائيل على مستوى الكتل الاقتصادية في حين يسجل الميزان فائضا في تجاربه مع الدول النامية . وقد كانت أسواق الدول النامية من أهم أسواق صناعة السلاح الإسرائيلي، وتعد صناعة السلاح الإسرائيلية والصناعات الإلكترونية المرتبطة ببها من أهم الصناعات للنافعة للنمو في القطاع الضناعي وتستوعب وحذها ٤٠ ٪ من القوة العاملة الصناحية،

وتعثل صادرات السلاح أكثر من ربع الصادرات الصناعية الإسرائيلية حيث بلغت سنویا حوالی ۱,۲ مثیار دولار (<sup>۵6)</sup> وقيد حيقيقت هذه المسادرات خيلال السبعبنيات وحتى منتصف الثمانينيات مبيعات كبيرة وتوفرت أسواق التصريف في أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا وإيران وجنوب شرق آسيا وغرب أوروبا كنتك(٥٥) . لكن مم انتهاء المرب الباردة وتراجع الإنفاق العسكري في كثير من الدول وتزايد المنافسية في سوق السلاح الدواية، تراجعت مسادرات السلاح الإسرائيلية حيث وصلت خسائر سناعة السلاح الإسرائيلية عام ١٩٩٣ (لی ۲٫۳ ملیار شیکل ( حوالی ۹٤۰ مليبون دولار) كيميا تم تسيريح آلاف العمال(٥١) ونظار لأهمية وثقل هذا القطاع سواء في الصناعة الإسرائيلية أو في الاقتصاد الإسرائيلي بشكل عام يمثل أى تراجع فيه خطورة اقتصادية واجتماعية. ونظرا لأن نجارة السلاح الدولية تخضع إلى حد كبير للاعتبارات السياسية ، فالتصوية السلمية ستتيح لإسرائيل تنويع وتوسيع نشاطها في هذا المجال (٥٧) وبالفعل مع بداية خطوات التسوية المآمية بالعقاد مؤتمر مدريد ثم تراجع المقاطعة العربية نجحت إسرائيل في إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع عدد من دول السالم الثالث ممن كانوا يرفضون التعامل مع أسرائيل تصامنا مع القضية المربية وعلى رأسهم الهند التي فقدت أهم مورد السلاح لها بعد انهيار الاتماد السوفيتي ، وقد نجحت إسرائيل في إقامة تعاون عسكري بين البلدين والاتفاق على عدد من المشاريم المشتركة في صناعة الصواريخ البالسنية بعيدة المدى وصواريخ جو جو والطائرات المقاتلة والطائرات بدون طيار (٥٨) كما أن العلاقات العسكرية السرية التي كانت تقيمها إسرائيل مع عدد من دول العالم الثالث مثل الصين - والتي يبلغ حجم

نجارة السلاح بينها وبين إسرائيل مليار دولار سنويا (<sup>04)</sup> - وأندونسيا قد تشهد تطورا أكبر مع للنسوية السلمية .

ويذهب بعض الباحثين العرب إلى احتمال توجه الصناعية المسكرية الاسرائيلية إلى الأسواق العربية في والتسوية السياسية للصراع العربى الأسرائيلي ، وفق مبيزان القوى القائم ووفق الشروط الأمريكية الاسرائيلية ، تعنى إخضاع المنطقة العربية \_ بمعاهدات موقعة ـ للهيمنة الإمبريالية ـ الإسرائيلية وعلى الأخص للهبيمنة على السوق العربية بما قيها سوق السلاح، وأن هذه الوضعية تقود إلى الإشراف الأمريكي الإسرائيلي على التصلح العربي . وكما أن الولايات المتحدة اليوم لا تبيم للعرب أسلمسة تشكل خطرا على الوجسود الإسرائيلي فإن مبيحات السلاح الإسرائيلية (المحتملة) لن تكتفى بشرط عدم تشكيل خطر على جمودها وإنما ستدفم إلى استخدامها في حروب إقليمة ومحاية ثانوية تعزز من النفوذ الأمريكي ـ الإسرائيلي القابض في المنطقة العربية .... وتجارة السلاح الإسرائيلية بتداخلاتها العالمية مرشحة لتحقيق فوائد كبرى في حال شكنها من ممارسة بيع الأسلصة للدول العربية في ظل حيالة البدائية التى تعيشها الصناعة المربية المربية وفي ظل ارتفاع وتائر الإنفاق المسكرى العربي ... وستحقق إسرائيل (من وراء ذلك) ... علاقة تبعية الدول العربية للمركز الإسرائيلي - الإمبريالي العالمي (٢٠) .

ويمثل أسواق الدول العربية التي يبلغ تعداد سكانها ٢٠٠ مليون نسمة أسواقا طبيعية وقريبة للصادرات الإسرائيلية وعلى رأسها المسادرات الصذاعية ، فهركل الاقتصاد العربي تهيمن عليه قلصات النشاط الأولي مثل الزراجة والمناعات الإستخراجية ، كما تهدية هركل المناعة العربة ، بإنساع قاعة ،

الصناعات الاستهلاكية مقابل الاعتماد على الخارج لتوفير السلع الرسيطة والسلع الرأسمالية اللتين تمتكر الدول الصناعية المتقدمة والشركات المتعددة الجنسيات انتاجهما ، (١١)،

فقد بلغ حجم الواردات العربية عام ۱۹۹۱ (۲ر۱۱۳) مایار دولار ۷۳٪ منها من المصنوعات وعلى رأسها العلم الدأسمالية مثل الآلات ومعدات النقل ومصنوعات أخرى (٢٢) وتنتج إسرائيل ٦٠٪ من هذه البصائم ويضاصبة السلم الكهربائية والإلكترونية والملابس والأجهزة الطببة والمعدات الزراعية وأجهزة الاتصمال وبرامج الكمبيوتر مما بعنى أن السوق العربية تشكل مجالا حبوبا لتصريف المنتجات الاسر أثبابية . وتصع إسرائيل أنظارها بشكل خاص على أسواق دول الخايج نظرا لأتها تمثلك القوة الشرائية المقيقية في المنطقة . فقد وصل حمجم وأردات دول الظليج عمام ١٩٩٠ إلى ٤ر٣٤ مليار دولار بالمقارنة ب۳ر۱۵ مایار دولار هی واردات مصر و الأردن وسوريا والأرامني الفلسطينية المصللة ميهشمعية ، ومن ثم من ضبعن الأفكار الإسرائيلية المطروحة أنه في حالة قيام منطقة للتجارة الحرة بين إسرائيل والأردن والكيان القاسطيني الجديد (وهو ما أصبح قريبا جدا من التحقق) سيكون أهم مكاسبها إقامة مشاريع مشتركة لإنتاج سلم للتصدير موجهة خصيصا لأسواق الغليج (٦٢).

من ناهية أخرى لا تمنع المناعة الاسرائيلية أنظارها فيقط على الأسواق المريدة بل الجنا على أسواق كخورة من دول التي كانت منظة أمام منتجانها (و اريشكل علالى) بسيب المقاطعة العربية وتصامن كثير من هذه المقاطعة العربية وتصامن كثير من هذه المقاطعة العربية وتصامن كثير من هذه مناطعة القامطينية والسربية. تسارع التسوية في الشرق الأوسط كثير التسوية في الشرق الأوسط وكما أنشوا الذكر تجدت إسرائيل بسط وتراجع المقاطعة المربية وبالإصنافة إلى



التحولات الجارية على الساحة ألبولية في الغروج من عزلتها السياسية والاقتصادية وتوسيم دائرة علاقاتها الدولية مع عديد من دول آسيا وأفريقيا وأوروبا الشرقية والجمهوريات السوقينية السابقة ، وعلى رأسها دول مثل الصبين والهند وأثيتنام وأندونيسيا . وقد زادت الصادرات الإسرائيلية المتجهة إلى دول جنوب شرق آسيا وشرق أوروبا بنسبة ٢٤٪ بالمقارنة بزيادة قدرها ٢ ٪ فقط بالنسية للصادرات الإسرائيابية المتجهة لأسواقها التقليدية في دول المجموعة الأوروبية ودول الآفتا عام ١٩٩٢ (٦٤) وقد زادت الصادرات الإسرائيلية إلى آسيا خلال عامى ١٩٩٣ و ١٩٩٤ وأصبحت تشكل الآن ٨ر١٧٪ من مجمل الصادرات الإسرائياية في حين كانت هذه السبة ١ ر٨٪ ففقط عام ١٩٩٢كما زادت الصادرات الصناعية خلال الـ ٩ أشهر الأولى من عام ١٩٩٤ ماعدا الماس ٢ر١٢٪ على ما كانت عليه ala791(05).

وقد زاد حجم التبادل التجاري (غير السكرى) بين إسرائيل والسين مثلا عام ۱۹۹۳ الي ۸۷ مليسون دولار بزيادة قدرها ٥٥٪ بالمقارنة بمام ١٩٩٢ (٦٦) وهذا العجم من التبادل قريب من رقم التبادل التجاري بين مصر والصين (١٠٠ مليون دولار) رغم قدم العلاقات التجارية ، ويرى الصينيون أن الغاء المقاطعة المربية لإسرائيل سوف يتيح فرصة مناسبة لتطوير - أو تدويل كما يقولون - كلاقاتهم التجارية مم الإسرائيلين (١٧) . كما تصاعف هجم الصادرات الإسرائياية إلى الهند عام ١٩٩٣ بالمقارنة بمام ١٩٩٧ حيث وصلت قيمتها إلى ٦٢ مايون دولار وتسعى الهدد إلى زيادة الاستثمارات والتجارة المشتركة مع إسرائيل للمصمول على مزايا المعاملات التفصيلية لاسرائيل في أوروبا والولايات المتحدة إذ إن أي سلعة بها مكون إسرائيلي نسبته ٢٥٪ قما فوق تعامل معاملة تفعنيلية في الأسواق الأمريكية والأوروبية.

وتمسدر إسرائيل إلى هذه الدول السماد والكيسماريات وسحدات الرئ الأجهزة الطبيسة ركذلك المعدات المسكرية والمتطورة كما أشرنا من قبل، أما الماس فيشكل ۲۰٪ من قيسمة المسادرات الإسرائيلية إلى الليابان، ريبعد أن تجارة إسرائيل مع الدول الأسيوية خاصة مع تمارع التموية السلمية المقادمة محمودات رجال السياسية واصحاعة محمودات رجال السياسية والصحاعة

كذلك تفقد المساعة الإسرائيلية إلى الموارد الطبيعة الرئيسة خطرا الموارد وطرائها عن الافقار الموارد وطرائها عن محيطها المطبيعى واعتمادها على استيراد الفخامات اللازمة لمساعتها من الأسواد بالمبيعة ويأمان عالية حيث تستورد ٢٢ ٪ من مجمل الريات المامة من مجمل وارداتها الشام من الولاوات

المتحدة وأوروبا الغربية (٦٨). وتمثل مدخلات الإنشاج أكشر من ٧٠٪ من واردات إسرائيل \_ من بينها الوقود الذي يمشل ١٠ ٪ من الواردات. والسلم الاستثمارية ١٥ ٪ (٦٩). وكثير من هذه الخامات متوفر في الدول العربية المجيطة وممكن أن تعصل عليها إسرائيل بتكاليف أقل ، وربما أهم هذه القسامسات على الاطلاق التفظ والتي تمتاجبه اسرائيل لتوفير احتياجاتها المدنية والعسكرية من الطاقة وخاصة لتغذبة محطات الكهرباء بمنتجات البترول مثل المازوت والسولارة ولتغذية السناعات البشر وكيساوية الإسرائيلية. وتستورد إسرائيل ٩٨ ٪ من احتياجاتها من النفط التي تبلغ حوالي ٢٩ر١٠ مليون طن صام ١٩٩٧ . وتوقر مصر بموجب اتفاقية السلام المبرمة مم إسرائيل ٢ مليون مان سنويا أو حوالي ٢٠ ٪ من احتياجات إسرائيل من النفط. أما باقى احتباجاتها فتحصل إسرائيل عليها من مصادر أذري بعيدة وخاصة من المكسيك (٧٠) مما بشكل تكلفة إضافية، في حين أنه من الممكن توفير هذه الكميات من الدول العربية الأخرى عبر الأنابيب ويتكلفة أقل، وقد وصعت إسرائيل بالفعل خططا ومشاريع لتزويد إسرائيل بالنفط والغاز العربيين وكذلك اربط شبكات الطاقة الكهربائية بينها وبين محسر والأربن ولبنان وإقامة مشاريع مع لبنان والأردن لاستخلال الطاقة الهيدروليكية (٧١). وقد وقعت إسرائيل بالفحل اتفاقيتين لنقل الغازمم كل من قطر ومصر عبر الأنابيب وسيقوم الغاز القادم من مصر بتغذية الصناعات كثيفة الطاقة في إسرائيل، وكذلك محطة توليد الكهرياء في أشدود وسيسمح ذلك بتنمية منطقة النقب الثى أصبحت مركزأ لاستيعاب وتوطين المهاجرين اليهود الجدد من أثيوبيا والصومال واليمن.

كما تضمن إتفاق إعلان المبادئ الموقع مع منظمة التصرير الفلسطينية

وكذلك اتضاق السلام مع الأردن بدركا حول التعاون في مجال الطاقة ونقل النفط وإنضار ونحس الاتضاق مع الأردن على التغيد الفورى ، اللريط المشترك لشيكات الكهرداء في مطقة إيلات العقية، مع اعتبار ، هذه الخطرة جزءاً من مفهوم ثلاًى وإقليمي أوسع, (۲۷)

كما نص الانفاق مع الفلسطيدين المدوسط على مشروع قداة ربط البحدرون المدوسط المقدة ميدرون المدوسط المقدة ميدرون كولم البحد المدوسط البحد المدوسط البحد المدوسط البحد المدوسط الم

كذلك تفتقر الصناعة الإسرائيلية إلى العمالة غير الماهرة حيث تتمم قوة العمال الإسرائيلية بارتفاع ضبة قرة العما معالية المثلوبين مرة العمال البهودية والأكاديميين عنذ عمام ۱۹۶۰ كما زاد عما زاد الممالية وقد تضاعفت نسبة المهنديين العاملين على المسالين عام ۱۹۷٪ كما شكل المهندين العاملين الماملين عام ۱۹۸۷ كما شكل المهندسين العاملين عام ۱۹۸۷ كما شكل المهندسين في الصداعات ٧٥٪ من العساميان في الصداعات ٧٥٪ من العساميان في الصداعات الالكتو نية اللقارائي)

وقد كان افتقار إسرائيل لمجم كاف من العمالة غير الماهرة يعلى «تبديدٌ الطاقة البشرية حيث ترظف الأيدى الماملة عالية التأهيل في أعمال أقل كفاءة ومن ناحية أخرى كانت السبب في نزوح وهجرة الكفاءات المالية التي أصبحت

تشكل حماد الهجرة الممنادة من إسرائيل، وقد أسهم استقدام الممالة العربية القادمة من الأراضي للعربية الممئلة عشي حرب 1974 في حل جزء من أرمة اللقص في البد العاملة خير الدولملة وأتأعدت الفرصة للمسالة البهدينة للممل في مجالات تفصصهإ(٧٥) كما سبق أن أشرنا.

وقد تصررت كثير من القطاعات الانتاجية والصناعات الإسرائيلية التي تعتمد على العمالة العربية والنبن وصل عددهم إلى حبوالي ١٢٠ ألف عبامل فاسطيني يعملون داخل إسرائيل مع أندلاع الانتفاضة الفلسطينية، وخاصة الصداعات المتخصصة في معدات البداء. ولم تنجح مصاولات استرائيل لايجناد مصادر بديلة للعمالة العربية من بين الماطلين من المهاجرين الجدد ذوى التأهيل الصالى؛ أو حكى المصاولات للاستمانة بالعمالة الأجنبية. والتسوية السلمية تتيح لإسرائيل استمرار استغلال هذه العمالة الرخيصة (وغيرها من الممالة المربية حيث نعانى أغلب البلدان العربية من فيض في قوة العمل المدنية (٧٦) القادرة على القيام بالأعمال الصعبة صعيفة الأجر التي يرفض القيام بها العاطارن من الاسرائيليين والمهاجرين الجدد. وكان قد سبق توقيع إعلان المبادئ القلسطيني/ الإسرائيلي أن خططت إسرائيل لإقامة مناطق صناعية متعددة الأغراض داخل الأراسى المعتلة وبالقرب من الغط الأخصر مما يسمح لإسرائيل باستمرار استغلال العمالة المربية دون استقدامها داخل إسرائيل. واتفاق غزة أريحا بشروطه وبدوده يعمل باستمرار هذا النمط من الاستغلال في إطار استمرار العلاقة غير المتكافئة بين الاقتصادين: الفاسطيني والإسرائيلي(٢٧) واتفاق السلام مع الأردن سيتيح لإسرائيل استفلال الممالة الأردنية كذلك.

بل إنه في دراسة الباحث إسرائيلي نجد أنه وفي إطار إقامة منطقة للتجارة الحرة بين إسرائيل والكيان القلسطيني

والأردن، سيتمتع الجانبان الفاسطيني والأردني بميسزة نسبيسة في بعض القطاعات مثل الزراعة ويعض ممناعات المنسوجات والبلاستيك وغيرها من الصناعات المماثلة بفجنل رخمن الأبدى الماملة. ومن هذا سيكون من الأفحال اقتصادياً لاسرائيل التخلي عن هذه السناعات التي تحتاج إلى دعم كبير لكي تكون قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية، وبالتالي من الطبيعي أن تختفي مع الوقت، ولكن مقابل ذلك وعلى الشريكين الفلسطيدي والأردني أن بشئريا من إسرائيل الخبرة التكتولوجية والسلم المتطورة، مثل الأجهزة الطبية وأجهزة الاتصالات والمعدات الصناعية والمدازل سابقة التجهيز ، (٧٨) أي أن اسرائيل تخطط لإجراء تقسيم إقليمي للعمل يقضى باحتكار إسرائيل للمساعات المتقدمة والتخصص في المجالات المتطورة تكنولوجيا وكثيفة المهارة القادرة على استعياب عمالتها عالية التأهيل في حين يتخصص الجانب العربي في المجالات التي تحتاج عمالة كثيفة غير ماهرة.

أما بالسبة للتجارة الضارجية الإسرائيلية فهي تمثل أهمية خاصة لإسرائيل لأنها تعانى من منيق السوق والنقس الشديد في الموارد الطبيعية، ويدعكس ذلك في نسبيسة الواردات والصادرات من إجمالي النائج القومي والتي تصل الي ٧٥٪ (٨٩) وتعساني إسرائيل من عجز مزمن في الميزان التجاري والذي يعكس العجم الضخم للإنفاق العسكري ومسرورة استبيراد الغامات ومدخلات الإنتاج والافتقار المنافذ النسويق، وقد زاد العجز في الميزان التحاري من ارا مليار دولار عام ١٩٩٢ الي ٢ر٦ مايار عام ١٩٩٣ (٨٠) وفائض الاستيراد يمثل المصدر الرئيس لتمويل عملية التراكم الرأسمالي في



إسرائيل وتعتبر سياسة التثمير بالعجز أحد أركان السياسة الاستثمارية الإسرائيلية منذ عام ١٩٥٠ (٨١) وبرغم تزايد العجز [لا أن نسبة تغطية المبادرات الواردات أتجهت نصو التحسن على من السنين (برغم بعض الدذبذب) حيث زادت من ٢٢٪ صام ٥٠ الي ٥ را٨٪ صام ١٩٨٥. ويلاعظ أن التنجس في هذه النسبة ترافق مع حرب ۲۷ و حصول اسرائیل على مصادر من الشامات والعمالة الرخيصة وسوق التصريف منتجانها مما يدل على أهمية علاقاتها مع الأسواق المحيطة بها لتجاوز مصاعب ميزإتها النجاري (٨٢). كذلك ترافق مع إبرام إسرائيل اتفاقية التجارة الحرة مع السوق الأوروبية عام ١٩٧٥ ثم اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة عام (۸۲) م

وقد ساهمت التسوية السلمية وتراجع المقاطعة العربية كما أبيلفنا الذكر في زيادة المسادرات الإسـرائيليــة بشكل

ملحوظ وقع أسواق غير تقليدية في دول سب واضرق أوروبا ، وقد زاد حجم المسادرات 19 ٪ عام 1997 ، وقد زاد حجم الزيادة في الصدادرات أحد الأسباب الزيادية - إلى جانب عوامل أخرى . في الزيادية - إلى جانب عوامل أخرى . في الإسبادي حيث حقق الذاتج المحلى الإسرائيلي حيث حقق الذاتج المحلى 1940 . عام 1944 . عام 1949 . ومن المتسوق عان تذمسو المسادرات ومن المتسوقة عان تذمسو المسادرات وفي المدلات نفسها اللي تحققت خلال عام 1944 .

وفى الوقت ذاته زاد صجم الواردات بنسبة در ۱۰ ٪ عام ۱۹۹۳ نتيجة زيادة الواردات من صدفالات الإنتاج والسلع الاستضمارية التي من المدوقع زيادة حجمها خلال السنوات القائمة نظرا لمجم الاستشمارات المطلوبة لاستوساب الاستشمارات المطلوبة لاستوساب للمهاجرين الهدد (۸۵)

وقد كانت أحد المكاسب التي حققتها إسرائيل بعد توقيم اتفاق غزة/ أريما البيدء في التنفياوض مع المجتموعية الأوروبية بشأن إبرام اتفاق شراكة يستجيب لطلبات إسرائيل لتطوير اتفاقية التجارة الحرة المبرمة بينهما بحيث يسمح بتوسيع التحاون الطمى والتكنولوجي وتعرير الخدمات ومساهمة مؤسسات إسرائيلية في أسواق التعاقدات العامة الأوروبية . وقد بدأت المجموعة الأوروبية هذه المفاوصات مع إسرائيل مكافأة لها التقدم في عملية السلام، وفي حال إبرام هذه الاتفاقية ستزيد سادرات إسرائيل الى المجموعة الأوروبية وبالتالي يتم تخفيض عجزها التجاري مع المجموعة والمقدر ب٥ مليار دولار أو ٨٠٪ من العجز التجاري الإسرائيليي (٨٦).

وتسعى إسرائيل في حال إقامة سوق شرق أوسطية أو أي ترتيبات أخرى

للتعاون و التجارة الإقليمية إلى أن تتحول الى مركز إقليمي لتجارة الترانزيت والمواصلات والسياحة نظرا لموقعها الجغرافي المتميز والذي يجعلها معبرا ببري المغرب العريى والمشرق العربى وكذلك بين العالم الخارجيء وخاصة المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة، أكبر شير بكيين بتجيار بين لاسير ائيل \_ والعبالم المرسر وهناك خطط عبديدة لإقامة شبكة من الطرق وسكك المبديد والمطارات والموانئ لربط دول المنطقة بعضها ببيعض وربط المنطقة بأوروبا وأفريقيا، وقد أتاح اتفاق غزة /أريما وكذلك معاهدة السلام مع الأردن البدء في هذه الخطط وخاصة إقامة شبكة الطرق و بالتحديد طريق بربط بين مصر والأردن ويمر عبر إسرائيل ومشروع دمج ميناءي العقبة وإيلات وتطوير هذه المنطقة تجاريا وسياحيا حيث يأمل الإسرائيلين في إنشاء مثلث سياحي تكون أطرافه إيلات، ومرفأ العقبة الأردني، ومنتجع طابا الممسري(٨٧) . وتلعب السيامة دورا مهما في الاقتصاد الإسرائيلي باعتبارها مصدرا سهما للسيولة النقدية من العملة الصعبة حيث زاد إيرادها من متوسط مليان دولار في السنة خلال أوائل الثمانينيات إلى ٦ر١ مليار دولار عام ١٩٨٧ (٨٨) أعقبه انخفاض حاد بسبب الانتفاضة الفاسطينية ثم حرب الطليع، لكن مع التحول في عملية السلام انتعثت السياحة الإسرائيلية ووصلت إيراداتها إلى ٩ ر١ مايار دولار عنام ۱۹۹۲ ثم إلى ۲٫۷ ملينار عنام . (A9) , gay

تدهور الساعد على هذا الانتماش أيسنا تدهور السياحة في مصسر وتركيا بسيب الإرهاب، وتأمل إسرائيل بفضل الشاريحة السياحية الإقليمية المديدة المطروحة أن تكون في مقدمة الدول السياحية في العالم وأن تفوق إبرائتها من السياحة ٣ مايارات دولار سنويا (١).

وتعول إسرائيل رسيد الاستيراد عبر الحدورات من طرف واحد وتعد الحكومة الأصريكيات من طرف واحد وتعد الحكومة الأصريكية لإسرائيل خلال الفترة 19 ء . 19 الأمريكية لإسرائيل خلال الفترة 19 ء . 19 المبارى فقموله إسرائيل عبر الاقتراض سيث وصل إهـ عمالي ديون إسرائيل الفارجية عام 1947 / 19 ملوا دولار في مبلغ في حين أن صافي الدين الضارجي بلغ في حين أن صافي الدين الضارجي بلغ في حين أن صافي الدين الضارجي بلغ المبارة القرمي بالمقاراة 4/3 عام 1940 (19) عام 1940 (19)

وبرغم أن إمرائيل تتميز بأعلى نسبة مديونية للقرد في المالم إلا أن هذه المدبونية لا تشكل عينا حقيقيا نسبيا نظرا لأن ٧٣٪ من هذه الديون للحكومـــة الأمريكية أو لأصبحاء إسرائيل من أعضاء الجماعات اليهودية في العالم وغيرهم من الأقراد و المؤسسات في شكل سندأت لاسرائيل، وبشروط ميسرة وحصول إمرائيل على ضمانات القروض من الولايات المتحدة عام ١٩٩٧ والبالغ قدرها ١٠ مايار دولار سيسهل لها عملية الاقتراض الخارجي ويشروط ميسرة وبالتالى لن تشكل الزيادة في عبر المساب الجاري الذي بلغ ١/٣ مليار دولار عام ١٩٩٣ والمتوقع أن يبلغ ٣ر٢ مليار دولار خلال عامي ٩٤ و ٩٠ صغوطا على ميزان المدفوعات حيث سميكون من الممكن تعويله من خسلال منمانات القروض (٩٢).

ومن الــ • ملهـــــار دولار الدي ستحتاجها إسرائيل لتمويل عطبة استوعاب المهاجرين الهدد ستحمّ إسرائيل من تدير ٣٠ مايار دولار محليا و ١٠ مليار دولار بهــمنل شــمــانات القــروس الأمريكية وتتبقى ١٠ مليار دولار على إسرائيل أن تدرها يجهروها اللثينة من الأسوائي السالية الدولية (١٣). وسيساعد

إسرائيل القيام بذلك رفع درجة جدارتها الانتمانية في أسواق الاقتراض الدولية طويلة الأجل والذي ثم عسفب توقسيم إسرائيل لاتقاقها مع منظمة التدرير الفاسطينية مما سيسمح لهل بالاقتراش من هذه الأسواق باسمها دون الحاجة إلى ضمان الولايات المتحدة الأمريكية لهذه القروض وهو ماكان ضروريا من قبلء إلا أن الاقتراض من هذه الأسواق أن بكرن بالشروط نفسها المبسرة ولذلك تصغط اسر اتبل بشدة من أجل اقامة بنك إقليمي للتنمية في الشرق الأوسط حيث كان ذلك أحد مطالبها الرئيسية خلال مؤتمر قمة الدار البيضاء خاصة وأنها لا يحق لها الاقتراض من البنك الدولي نظرا لارتفاع مسهوى دخل الفرد في إسرائيل وبالتألى ضرورة وجود مؤسسة مالية إقليمية يتم تمويلها دوليا وإقليميا وتوفر القروض الميسرة لتلبية احتياجات إسرائيل (وغيرها من دول المنطقة) والتمويل العجم الضخم من العشاريع الإقليمية المطروحة والتي ستصب في النهاية في ذحمة مصالح إسرائيل بالدرجة الأولى.

#### خلاصة

لقد استطاعت إسرائيل عبر تاريخ وجردها في مطقتنا أن تنقطي مشاكلها الهيئية، وأرسانها الاقتصادية المنكررة مشاكلها المتصادية المنكررة تضاعاتها الانتاجية المهمة وذلك بفضل التيادة المركزية للاقتصاد، ورجرد قاعدة المناطقة على المناطقة المناطقة على الإنتاجية المناطقة من المبارية المناطقة مع الخارج، وكذلك المتابع، والاقتصاد الإسرائيلي يقيقه الأربي على أعداب مرحلة جديدة، مرحلة نشهد تصرلات عاصبطة في البيئة الإدلية تصرلات عاصبطة في البيئة الإدلية تصرلات عاصبطة في البيئة الإدلية تتحرلات عاصبطة في البيئة الإدلية لتحقيق طموحاتها الهديدة / القنيئة عالمناطقة على المناطقة على المناطقة على المناطقة عن المناطقة الإدلية لتحقيق طموحاتها الهديدة / القنيئة على المناطقة عن المناطقة على المناطقة عن على المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن على المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن على المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن على المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن المناطقة عن على المناطقة عن المناطقة عناطقة عناطة عناطقة عناطقة

فبانتهاء عزلة اسرائيل الاقليمية والدواية وقتح الأبواب لانطلاقها نحو الأسواق العديبة والأسواق الآسيوبة وغيرها من أسواق العالم الثالث وتطوير علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع المجموعة الأوروبية وجذب الاستثمارات الخارجية لهاء سبكون في إمكان إسرائيل تجتبق تطور في كافة قطاعاتها الإنتاجة الهامة وذلك بفضل القيادة المركزية للاقتصاد، وجود قاعدة من العمالة الماهرة من المهاجرين، والدعم الخارجي الصفر لها، والاتفاقات التجارية التفعنيلية مع الخارج، وكذلك العدوان العسكري والتوسع الاقليمي، والاقتصاد الإسرائيلي يقف الآن على أعتاب مرحلة جيبدة ومرحلة تشهد تمولات عاصفة في البيشة الدراية والإقليمية وتقدم لإسرائيل فرصا عديدة لتحقيق طموحاتها الجديدة / القديمة .

فبانتهاء عزلة إسرئيل الاقليمية والدولية وفتح الأبواب لانطلاقها نحو الأسواق المرويبة والأسواق الآسيبوية وغيرها من أسواق العالم الثالث وتطوير علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع المجموعة الأوروبية وجذب الاستثمارات الخارجية لها، سيكون في إمكانية إسرائيل تحقيق تطور نوعي كبير فى بديتها الاقتصادية والعلمية خاصة مع توفر قاعدة جديدة من العمالة عالية التأهل. وفى ظل الترتيبات الإقليمية التي يخطط لها الآن والتي تقمني بتكريس الموقع المتخلف لاقتصادات العربية في التقسيم الدولى والإقليمي للعمل وفي ظل غياب الإرادة السياسية من جانب صانعي القرار المرب بانجاه تمقيق تنمية مستقلة جماعية واقتقارهم الى رؤية استراتيجية وامتحة بالنسبة لمستقبل بالادناء فان بكون من الممعب على إسرائيل أن تحقق طموحها في أن تكون دولة إقليمية عظمى وشريكا للدول الرأسمالية



هوابش

١ .. عادل حسين ، التطبيع : المخطط الصهيرتي للهيمنة الاقتصادية . مكتبة مديرلي ١٩٨٥ .15 ye

٢ \_ نبيل حيدري ونظرة مفايرة إلى الاقتصاد الاسرائيلي، شهرن فلسطينية المجد ٢٠٨ تمرز (بوليو) ۱۹۹۰ من ۲۰.

٣ \_ تزيرة الأفندي - «الاقتصاد الإسرائيلي: محددات الأداء وانعكامات السلام ١٠ كرامات استراتيهية مركز الدراسات السياسية

والاستراتيمية بالأهرام يناير ١٩٩٤ . عمين أبو النبل «الاقتصاد الإسرائيلي» من

٥ ... المرجم السابق. ٣ ... ملم خالد ملحم، والبدى الاقتصادية والسواسية لإسرائوك الهيئة المصرية العامة

للكتاب ١٩٩٠ من ١٧٩. ٧ ـ تابية رفعت ، أحمد بهاء الدين غميان ،

انقاق غزة أريعا : الملامح والتقالج السياسية والاقتصادية ، القاهرة ١٩٩٤ من ١١٨. ٨ ـ محمود عبد القضيل مشاريم الترتيبات

الاقتصادية الشرق الأوسطية : ألتصورات ... المصاذير \_ أشكال المواجسة \_ المصفقيل العربي عدد يناير ١٩٩٤ ص ١٠١.

٩ \_ ملحم كالدمادم ، «البنى السيناسينة والاقتصادية لإسرائيل ،، مرجع سابق ص

\* يمتفظ بعض الباحثين هول هذا الرقم ويرون أن عدد المهاجرين اليهود أن يزيد كثيرا عن الأعداد التي وصات بالفعل إلى إمرائول حتى الآن انظر : عبد الوهاب المسجري هجرة البهود السوقيت الهلال ١٩٩٠ .

Euromoney September 1992 p.105 . \-Economist Intelligence Unit . 11 Country Report: Israel 3ed Quarter 1994 p.10.

Economis Octobe 29, 1994 p.55 . 1Y ١٣ \_ عادل هسرن التطبيع مرجع سابق س

Yair Aharoni, The Israeli Econo-16 my: Dreams and Realities (London : Rout ledge) 1991 p.71&74.

10 \_ حمين أبر النمل والاقتصاد الإسرائيلي، . مركز دراسات الوهدة العربية بهروت ۱۹۸۸ من ۲۷۳ ،

١٦ ــ المرجع العابق ص ٢٩ . ١٧ \_ عادلُ حسين الطبيع العرجع السابق

Aharoni Op Cit p.85.

١٩ \_ حسين أبو الدمل ، والاقتصاد الإسرائيلي، مرجع سایق می ۳۸۱) ٢٠ \_ نزيرة الاقندى والاقتصاد الإسرائيلي،

مرجع سابق من ٨. ٢١ \_ فواد مرمي الاقتصاد السياسي لاسرائيل دار

المستقبل العربي اللقاهرة ١٩٨٣. ٧٧ - حسين أبر النمل والاقتصاد الإسرائيلي،

مرجم سابق من ٦٣. ٧٣ ـ مقعم خالد ملهم والجنيسة السيناسينة

والاقتصادية لإسرائيل، مرجع سابق ص

٢٤ - حسين أبر النمل - «الاقتصاد الإسرائيلي»، مرجم سابق ص ٣١٣.

Aharaoni The Israeli Economy\_Ye p.293.

٢٦ \_ عادل حسين والتطبيع، صرجع سابق ص

EIU Country Profile Israel 1993/\_ YV 94 p.29.

Aharoni, The Israeli Economy... YA

The Middle East and North Africa, Y9 1993 p. 521.

٣٠ ـ فزادُ مرسى ، الاقتصاد السياسي لإسرائيل ،

٣١ ـ تزيرة الأفدى والاقتصاد الإسرائيلي، ،

مرجع سابق ص ۱۳۱ . مرجم سابق من ۲۴،

الإمبريائية. 🔳

۲۳ المياة ۱۹۹۶/۸/۱۸ . Aharoni, The Israrli Economy p. ـ ٧٤

٧٥ - حسين أبو النمل ، االاقتصاد الإسرائيلي، ،
 مرجم سابق من ٢٠٠٤.

مرجع سابى عن ١٠٠٠. ٧٦ ـ ملحم خالد ملحم ، «البنيــة الســِــاســِــة والاقتصادية لإسرائيل، . عن ١٦٠٠.

٧٧ ـ تادية رقعت وأحمد بهاء شيان ، اتفاق غزة أريحا مرجع سابق ص ١٣٧ .

Ephraim Ahiram, Intra Regional .va
Trade in the Middle East : Obstacles, Cooperan and Perspectives.
Seminar on Middle east regional
Cooperation Prospects and Problems March 1993.

EIU Country Profile Israel 1993/ ... Y9 94p. 32.

EIU Israel 4th Quarter1993/p.18. . ٨٠ ٨١ ـ مسرن أبر الدش ، الاقتصاد الإسرائيلي، ، مرجع سابق ص ٢٧٤.

مربع على المنابع السياسية السياسية والاقتصادية لإسرائيل ، مرجع سابق ص ١٢٠٠

AT حسين أبر النمل ، «الاقتصاد الإسرائيلي» ، مرجع سابق ص ٧٧٩. EHU 3rd Ouarter Israel 1994/p.8 . At

As ـ . .4th Quarter 1993/p.27. همه ۱۳۸ ـ نادیة رفعت وأهمد بهاء شعبان ، دانفاق غزة أربعها، مرجع سابق عن ۱۵۵ ـ ۱۵۹ .

۱۹۹۶/۷/۲۶ أهولة ۱۹۹۶. The Middle East and North Africa ۱۹۹۵ p. 530.

 ۹ حماد شعيبي : السلام الإسرائيلي في الرجه الاقتصادي : شفون فلسلينية الحد ١٩٦ شموز (برلير) ١٩٨٩ مس ١٧٠٠ ، ٧٤.

EIU Country Profile Israel 1993/ . 11 94p. 36.

EIU Country Report Isran 1 3rd. 17 Quarter pp. 8-9

Euromoney September 1992- p. . 47 105.  ١٥- ملحم خبالد ملحم ، «البنية السيباسية والافتصادية لإسرائول» ، مرجع سابق

ه د. تزیرهٔ الأفندی ، «الاقتصاد الإسرائیلی» ، عرجم سایق ۱۹ ،

266.

۵۰ ـ . 19 EIU 3rd Quarter Israel 1994 p. 19 ـ . ۵۷ ۷۰ ـ نزيرة الأفندي المرجع السابق.

 ه- إحسان عيد السجيد ، أوسرائيل حاجات الهند ومشاكلها لتطوير تماونها الأمنى والاقتصادي، الحياة ١٥ / ٧ / ١٩٩٣.

09 - الچیررزالیم برست ۱۰ ۱۹۹۶ .

۱۰ - ملحم خسائد ملحم «البنیت السیاسیت والاقتصادیة لإسرائیل» ، عرجم سابق ص
۱۷۲ - ۱۷۷ .

۲۵ - نادیة رفعت وأصمد بهاء الدین شمران ه اتفاق غزه أریماه ، مرجع سابق سر ۱۹۲ .

۲۰ ـ آلمواه ۱۹۹۶/۱۲/۹ . ۲۲ ـ آلموروزالوم برست ۱۹۹۶/۱۰ .

٧٧- العالم اليوم ١١/٢/٢ / ١٩٩٣ . ١٨- مشعم خدالد ملحم ، «الينيــة السهاسـيــة والاقتصادية لإسرائيل» . مرجع سايق ص

EIU Country Profile 1993/94;), 38, ... 19 EIU Country Profile Israel 1993/... 19 94p, 23.

١٧- لتثار: حاليم بن شاهار راتدون منشررع بحلي الاحتصاديات التحاون في الشدق الأرساء جامعة ثل اونيب / مراسسة أرمائد مامر في المعرفة - فيتراويجهات العمارن الإقليمي - ورية إسرائيلهة ، مركز القالرها للدراسات والنفر، المحدان السابع رالذامر ، بنادر غوار 1947.

٧٧ - البادة ١٩ عن مسلماة السلام الأردنية .
 الإسرائيلية .

EIU Country Profile Israel 1993/\_TY 94 p. 15.

٣٣. عبد العزيز الأعرج ، «الانتفاحة تسق أزمة الاقتصاد الإسرائيلي» . شفون فلسلينية المدد ١٩٨٥ هزيران (يرنير) ١٩٨٩ ص ١٩٨٩

Keith Kyle and Joel Peters eds..rf Wither Israel? The Domestic Challenges (Lonon, THe Royal Institute of International Affairs) 1993 p.237 Ibid. p238.

۱۳۰ زادیة رفعت وأحمد بهاه الدین شمیان ،
 اتفاق غزة أربحا مرجع مایق ص ۱۱۳ .

۲۷ ـ نزيرة الأفلدى ، «الاقسسساد الإسرائيلى»
 مرجم سابق ص ۱۹ .

EIU Country Profile Israel 1993/94.7A p.16.

 ٣٩ معمود عبد الفضيل ، مشاريع الترتبيات الاقتصادية الشرق الأرسطية، ، مرجع سابق ص ٩٨.

 ٤٠ ـ حسنين هيكل ، دمرب الخليج ، أرهام القرة والنصر ، ، مركز الأهرام الترجمة والنشر القاهرة ١٩٩٧ ص ٢٠٠.

١٤ - الزيرة الأفندى ، «الاقتصاد الإسرائيلي» ،
 مرجم سابق من ٢٤ .

Emma Murphy, Structural Inhibi-, (Y tions to Economic Liberalization in Israel, Middle East Journal, v. 48 so. 1 Winter 1994 pp.65 - 88.

EIU Country Profile Israel 93/94p. . 17 18&20.

£4 ـ مادل همارن ۽ اللطينيء ۽ منهم ساليق من ١٥٥ .

63 ـ همین أبر الدل ، الاقتصاد الإسرائیان مرجع سابق ص ۲۲۲ و. Profile Israel 93/94p. 20. الافار p.32.

٤٤ ملحم هالد ملحم ، اللبنيسة السياسية
 والاقتصادية لإسرائيل، ، مرجع سايق
 من ١١٠ .

4/4 بالفرجع البنارق ص ۱۹۳ . 64 ملمم شالدملمم ( «الوتيسة السوساسوسة

۱۵ - منظم هاند ملحم ۱ والبنيسة السواسوية والاقتصادية لإسرائيل () فرجع سابق س ۱۷۷ - ۱۷۱

BIU Country Profile Israel 93/94p. . 6 \* 24.



## مستقبل القوة العسكرية الإسرائيلية في الشرق

#### مدخل

🚺 ا لدى كال منعطف تاريخي، وعند نهاية كل مرحلة من مراحل الصراع العربي - الصهيوني، ومع بداية كل مرحلة جديدة فيه، كنان الفكر الاستراتيجي للعدو ببلور مجموعة من المغاهيم المستحدثة تتواءم مع التغيرات الجديدة، وتستجيب لظروفها وتحدياتها. رأينا ذلك - على سبيل المقال - منذ أن برزبت على ساحة العمل السياسي نشاطات الحركة المسهيونية ثم اجتماع أقطابها في سوتعر بال بسريسرا عام ١٨٩٧ ، ورأيناه أيضًا عقب صدور وعد بلقور عبام ١٩١٧، وكبذلك حين أعلنت الدولة عام ١٩٤٨ ، وبعد الانتصارات المدوية عام ١٩٦٧ . ثم مع رحلة الرئيس السادات إلى القدس المحتلة عام ١٩٧٩ ؛ والتى دشنت بداية مرحلة مختلفة نوعيا من مراحل الصراع، مازلنا نعيش تداعياتها، ونصطدم بنتائجها حتى اليوم. واللافت للنظرأن قيادة الصركية

الصهيونية ، قبل وبعد إنشاء الدولة

بلرر دالله بد بن جوريون، ه في عام ۱۹۶۹ ، نظرية الأمن الإسرائيلية التي مممت أمالية ، معمناة عسكرية، كيف يمكن الدفاع صد تهديد عسكري ارجود إسرائيل في ظروف الافتقار (لتي مجال الدفاع (عدم وجود عمق (قليمي)، وفي ظروف الافتقار إلى عدد مناسب من القوات وامتلاك ، نفس عبكري قصيور؛ بالمقارنة مع الجيوش العربية، (١).

وفي هذه الظروف اختيرت مجموعة من مبادئ لعمل، هلت بها نظرية الأمن الإسرائيلية هذه المحصلة عن طريق الحقد المكلف الكل الطاقات، مع تركيزها تعقد أملية قصيرة جداً، الأمر الذي بحرلها إلى قوة عسكرية صفحة، في ظل الاستخدام الرشود الأحلل لإمكانياتها، وهو ما يضاعف من تأثيرها. ولطئيرت سلاحية هذه الاستراتيجية

واختررت سلاحوية مذه الاستراتهجية في يونيس 1979، فكالنت أدق نموذج لإدارة مبادئ نظرية الأمن الإسرائيلي بدجاح ملحرظ، فصددما تلبيدت سماه المنطقة بسحب الحرب، ثم تجنيد قوات المحلفات في الهيش الإسرائيلي رنشرها في مناطق الانتشار التي حددت لها دون تدخل المدو، وعدما تقرر إنزال ضرية واقبة نقلت الحرب الحرا إلى أراضي المحدو، وأخيراً فإن الخطوط الداخلية المحدو، وأخيراً فإن الخطوط الداخلية واجهة لأخرى، ومن حشد القوات في ظروف مكان رزمان محددة، ويهذه المنارية أمكن لاستغادة كلياً من الطاقة الطنارية المنخمة، كذلك انتهت الحرب المنارية المنخمة، كذلك انتهت الحرب الإسرئيلية، قد قدموا اجتهادات نظرية ومعالية، مدواسلة الستجدات تهذيب ومعالية، مدواسلة الستجدات تهذيب الاستراتيجية، ومواهمتها مع كل لحظة تاريخية مسكرية مؤلاء أو ما معالم يقارة من أصراسوا القادة من أصرل عمكرية، أن مارسوا القادة من أصرات في تصرراتهم حياتهم لذا، فقد امخرجت في تصرراتهم العظروسة جرانب القكر الاستراتيجها المسكورية، وتداخلت، لكي تمكن . في الدهاية - السفاهم والأطر المسهورية بشكل أصدة لحركة الدولة الصههورية بشكل فاصنع واضع، وفي أحيان كثيرة بشكل فاصنع



# الأوسط الجديد : الاستراتيجية الصهيونية في عالم متغير

بسرصة ، كما كان مطلوباً ، ومن قبل أن تقسمكن الدول العظمى من الانتظام وفروض وقف إطلاق النار على الأطراف المتمارية، (؟) .

## رؤية تقدية الظرية الأمن الإسرائيلية:

لكن هذا النجاح الساحق؛ لم يسد الفجوات التي برزت عقب الصرب في بنيان نظرية الأمن الإسرائيلي التي تعرضت لانتقادات حادة، هيث اتهمت بتركيزها على البعد العسكري أكثر من البعد السياسي، وعلى البعد التكتيكي أكثر من البعد الاستراتيجي الشامل، وأنها حددت . في الواقع . دما لا يجب عمله أكثر مما اعتنت بتمديد ما يترجب عمله، واهتمت بتبأكيد النهاية السريعة للحرب أكثر من إهتمامها ينتائجها، بكما شابها فصور آخر تجسد في عدم ومنبوح الغاية الاستراتيجية الحرب بسبب دغياب معرفة هذه المضروزةم، ويسبب من ذلك، فلقت فِمْلُ الجِيشُ الإسرائيلي في إنهاء الموقف نهائبًا المسالمة، وعجر عن تصويل

### أحمد بعاء الدين شعبان

الانتصارات التكتوكية في صروبه إلى انتصاراستراتيجي يحسم الصراع حسب رغياته، إذ ظلت الجيوش العربية ـ في المقابل ـ بصاد تكرينها ويتطور أداؤها وتتحسن مسلوياتها من معركة الأخرى.

رمن رجهة نظر هؤلاء المتقدين، فإنه بالرفضاع التي تحيط أسرائيل من تبدلات، ورغم تقير كل الظروف والأسباب التي تمخستت عدما تلك الظروف قلم وحدث تطور جذرى لها، وقد أظهرت حرب ١٩٧٣ تما الكامنة قيها، أكن مرت المحلوب للتجذيفها وتجاويز مقوماتها، وقد ثقل المختفة إلى تنذيذه البرصائة المرفدة إلى تنذيذه البرصائة المرفدة إلى تنذيذه

التقدير العسكري لقدرات للمحيق الإسرائيلي الذي قدر أقل من اللازم القوة العسكرية النسبية له عشية محرب الأيام السنة، وتحول إلى موقع معاكس عشية حرب ويوم الفيفران، حين قبير قبوته المسكرية تقديراً مبالغًا فيه وإلى حد اللامبالاة بالطرف الآخر، وكان لذلك ما كان من عواقب، أما عشية حرب لبنان (١٩٨٢) فقد كان التقدير الذاتي للقدرة السكرية للجبش الإسرائيلي دغير وإقعيء يل وسخيفاً، فيعد اعتماده على تقديرات خاطئة للوضع الاستراتيجيء داول الجيش الإسرائيلي في ربيع ١٩٨٢ . عيثا تحقیق أهداف استراتیچیة بذیلة(۱) وميدوس منها سافاء ترتبت على نظرية أمن تكتيكية أكل عليها االدهر وشرب، وبواسطة حرب أنيرت بصمورة خاطشة من الناحية الفدية، (٣).

### نظرية الأمن الإسسرائيلي: التحدى والاستجابة:

من وجهة النظر الإسرائيلية أجتازت المنطقة عبر بوابة جرب للخارج الأولي (العراق/ إيران) والثانية (جرب عاصفة

الصحراء) عتبة مرحلة جبيدة كيفًا، حدمت إعادة النظر في أسس نظرية الأمن الإسرائيلي، وتعديل مساراتها لمواجهة تعدى امتلاك العرب لسلاح فرق تقليدى (هو الصبواريخ المئبوسطة والطويلة المدى) ، التي شكات تهديداً حقيقياً اركائزها ومفاهيمها، فلقد اعتبر احقاي أشده، الخبير العسكري الإسرائيلي هذه الصبواريخ بمفتاح الجبرب والسلام في الشيرق الأوسط، وبإمكانها عبملياً أن تضعف، بل وتقوض، قدرة الردع الاسرائيلي تجاه أي هجوم عربي، (٤)، فی حین رأی امسوشیه آرینزه، وزیر الحرب الإسرائيلي الأسيق، أن إسرائيل مطالبة بالاستعداد لمجابية وأخطار الصدواريخ الطويلة المدى المزودة برؤوس کیمیاویة لدی ایران والمراق ولیبیاه (<sup>۵</sup>) ، أما وعزرا والزمان، الرئيس الإسرائيلي العالى ووزير الدفاع الأسبق، فقد اعتبر أن دكل الصمواريخ بمقدورها أن تحمل رموسًا نووية (٦) ، الأمر الذي نظر إليه، على كل المستويات؛ كتحد موضوعي عميق الأثر والمحتوى ومكونات نظرية الأمن الإسرائيلي، مما يستوجب تطويرها لملاءمة مخاطر هذا الوضع المستجد.

يد أن إلى هذا الدافع التكتبيكي المياشر، على أرض الراقع، مجموعة من المنظرات السياسية على المستورة المنظرات السياسية على المستورة المنظرة مراجعة المنظرة الأمن الإسرائيلي، وأهم هذه المنظرات:

#### على المستوى العالمي:

ا تهدار المنظرمة «الاشتراكية» و رئم الاستدراكية» و رئمال الاتحاد السرفيقي، وإنتهاء «الدري» الباردة، ومناخ الاستقطاب النولي، الأمر وموضوعية، عن حدرد الدور الإسرائيلي في هذه المرحلة، ومسكوى حاجمة المولايات الشديدة والغراب الهدر البار الإنان الشديدة والغراب له، وعن مساحات الدوكة المسعومة، وعن شروط واليات الدعامل مع مشغيرات الدعامل مع مشغيرات الدعامل عم مشغيرات الدعامل عم مشغيرات الدعامية عليات الدعامل عم مشغيرات الدعامية عليات الدعامل عم مشغيرات الدعامية عليات الدعامية



الجديدة، وعن آفاق المسراع مع المدو (المسريي) في ظل غسيساب الدايف السوفيتي . . إلخ .

- انهيار منظومة عدم الانصياز، الحليف التاريخي العرب - وسقوط بقاياها في الفلك الأمريكي مجددا.

ـ السيطرة الأمريكية على مدابع الفطه والرجود المسكرى الأمريكى المباشر في مواقع عربية (خليجية وغير خلجية).

### وعلى المستوى الإقليمى:

. تصفية المواقع البداقية للقدرة في العمارة المربى العمارة المدرى المسروع المربى التصويري، مع أنهيار المصدود الدنيا للتحاسك المربى واحتجام الضلافات والمسروية والمربية، الأمر الذي يعنى انتفاء المضاطر الفعاية التي تهدد الرجود الإسرائيلي.

ـ خروج القدرة المصرية العسكرية من ساحة الصراع، واستبدال خط

المجابهة بخط «المصالحة» بكل تذائبهه وتداعياته.

- تصاعد النفوذ الأمريكي والفربي في المنطقة، وازدياد معدلات التدخل والتأثير الأجنبي في توجيه المياسات العربية.

. تأثر مستسويات التسليح في دول المواجهة العربية بانهيار الاتحاد السوليتي الذي كان يمثل مورد السلاح الأساسي لها.

 إتمام عملية ترويض وحنبط القوى المتمردة في المنطقة، وتصفية الطاقة التحالية لمنظمة التحريرالفلسطينية.

- الانتفاهنة الفلسطينية وتأثيراتها المباشرة على توازنات السراع، وعلى الجيش والاقتصاد والمجتمع الفلسطيني والإسرائيلي.

ـ تفاقم المشكلات وبروز حالة عدم الاستقرار في المنطقة في أعقاب حرب الخلج، وفي داخل إسرائيل أيصنا، الأمر الذي دفع المبحث عن بدالل.

بروز الحركات الإسلامية، وانتشار المد «الأصولي»؛ الذي يعتبره «شمعون بيسرس، من أهم العسوامل التي تهسدد «استقرار» و «سلام» المنطقة(٧).

أما على المستوى التكنيكي،
 المسكري:

ققد برزت مؤشرات كان لابد من وصعها في الاعتبار، أهمها:

 تطور التكنولوچيات العسكرية تطور) فاتقا في الشد الأخير، وهو ما قال نسبيا من الأهمية الفيويوليتيكية للناطق العازلة، وخير في مفهرم «الحدود الآمنة» أو على حد تعبر «شمعون بدرس»، وزير الخارجية الإسرائيلي ومهندس المرحلة الجدينة: «إن مفرقي أمسلاح «المعق الاستراتيجي» قد بتشامل غصل ، المعيار المستراتيجي» قد بتشامل غصل ، المعيار المستراوخي محمل المعيار الجغزافي» ...

قالدراسة التقليدية في الدفاع دعاجزة عن تتديم جواب على الراقم اليوم، لقد برزت التكنورجي في عالم اليوم، لقد برزت القسنية الجغرافية مع تطوير القذائف الساروخية بعيدة المدى، وتعد الجوانب الطيوعية في الاستراتيجية التقليدية مثل أساراتي الطيوية، والاستحكامات الشفادة، من الأمور اللقالة في الدفاع صند هجمات الصواريخ، بل إن الأسلحة الدفاعية السواريخ، بل إن الأسلحة الدفاعية السواريخ المنائلة في الصواريخ المصادة الموريخ المتعادية المنائلة (أ).

 ارتفاع كلفة الاستمرار في سباق التسلح التقليدي وتأثيراته السلبية على الاقتصاديات الداخلية دول السراح.

موشرات الارتفاع النسبى الستمر في إعداد وأداء القرات العربية، الأمرالذي يشيس إلى ارتفاع كلفة أية صدامات مستغلية محتملة.

- الصعوبات المتناصية الناجمة عن الاحتفاظ بجيش ضخم، بالنسية لدولة صغيرة، محدودة الإمكانيات كإسرائيل.

- التنامي الهائل لتكاليف عملية الأمن (تكلفة حرب عاصفة الصحراء بلغت ٦٧٦ مليار دولار)(١٠).

#### \*\*\*

لقد أدى تفاعل هذه المعاصر المتعددة للمستويات، وغيرها، إلى حش الدولة المسهورية، وعسكريها على مخطعاتهم، والسمع بانجاه تعقيق مخطعاتهم، والسمع بانجاه تعقيق مشروعهم الاستراتيجي، التاريخي، دون مشروعهم الاستراتيجي، التاريخي، دون مرشراتها في العالم أجمع، وفي العالمية، قد ولني إلين غير رجمة، على يبدر أنه قد ولني إلى غير رجمة، على يقتضيد النظام العالمي المعاصر، علاوة على عا يقرعه الاحتماد العالمي المعاصر، علاوة على عا يقرعه الاحتماد العالمي العدالي المتعادر العالمي العدالي المتعادر العالمي العدالي الدكالية، العالمي العدالية الدكالية، العالمالية.

للأمن، وتطور شبكة الاتمسالات في حصر الفضاء التي تجلب الحروب إلى داخل غسرف الجلوس في كل بيت من بيسوت القسرية الكرنيسة، في يث كوني،(١١).

#### ...

وفى هذا الإطار بمكن استخلاص أهداف الاستراتيوية الإسرائيلية الهديدة، ومصحداتها، وعنامسرها، والبخائل المطروحة، وانحكاسات هذه البخائل على المظروحة، وانحكاسات هذه البخائل على المنظروحة العسكرية ونظرية الأمن الإسرائيلي.

أهداف الاستراتيچية الإسرائيلية
 الجديدة:

تسعى الاستراتوجوبة الإسرائيلية الهديدة لتحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها:

أ. الاستفادة من التبدلات العالمية المترانزة المسلحة المشروع المسهوبوني، والدفو بانتجاء تنفيذ برامجها الاستراتيجية دون الاصطحام بالمظروف الجيد دودة واستـخـارس الفائدة من كل الظراهر المليوة الكائدة (كموائد انهجار الاتصاد السطيعة الإججابية لمسالح إسرائيل)...

ب. تكريس عناصسر الدهل في النظام الأمنى الصريح لكن فصل إلى مداما الأسعى إلا اساسعي إلا المراح المرب إلا الدهن المسلمي إلا اساسعي إلا المسادر إلى المسادر المسادر المسادر إلى المسادرة إلى مدان المسادرة المدرى الله المسادرة المدرى الله المسادرة المدرى الله المسادرة المدرى الله المسادرة المسادر

جـ الاستفادة من الظروف السابق الإشارة إليها في أءب، لإعادة توجيه الاستراتيجية الإسرائيلية باتجاه اقتناص

مكاسب تاريضية بالفة الأهمية، نقر الأمرالواقع امسالح إسراتيل ونفوض رؤى الأمرالواقع المسلح إسراتيل ونفوض رؤى المشروفي بهسورة تهالية، والاستحاصة (ما أمكن) عن الحاول سياسبة لا المسكرية الباهنشلة الكلفة، يحلول سياسبة لا المؤرات السلبية لا المؤرات السلبية الاحتمام المستحد للقوة، حسلي لو قسد محت بعض «التعازلات» المؤلسة المشكلية، التي لا تلفي عناصر الإعراء السهيديني أو تصدر بسياسات المطا

وعلى حد تحديد (بيرس، فإن السطاوب اليوم دليس حضراً قابلة للنفاع. بل أيصاناً قابلة النفاع.. وعلينا أن نبنى شبكة من الصلاقات السياسية وكن بمقدورها تعطية كل صراقع الفعل لفطر كن شبكة الملاقات السكرية الموردة، (17).

هجوم السلام والعكاسات الأمنية:

تدرك إسرائيل، الصحم المضخم للمكاسب، على كل المسخوبات، المائدة عليها من جراء الخراطها في عملها «السلام» مع الأنظمة العربية التي تهافلت في السمى للارتباط بالدولة المسهورتية، وتعت المظلة الأصريكونة، ويلمسون عوائدها في المجال الأمني التي لا حديد لما .

ریشیر واسحق رابین، رئیس افرزراء الاسرائیلی، این ان دائسلام المصدری الاسرائیلی، حقی واو کان سلاماً - فإنه پشرح مصدر من دائرة الصرب مع إسرائیل، ومن دائرة شن حرب مفاجئة پالتعان مع دول عربیة أخری، ولاشك بانتمان مع دول عربیة أخری، ولاشك علی وضع اسرائیل الاستسرائیچی علی وسنع اسرائیل الاستسرائیچی

 محددات الاستراتيچية الإسرائيلية الجديدة:

د ثبات الأهداف اللهائية المضروع الصمهيرتي والشمطلة في السعى لبناء وأسر الإلى الكبري، «القرة العظمي» المطلبة، التي تعييمن على محسائر ومقدرات الملطقة مهما كان شكل وأساوب تحقية، هذه الغانة.

الرفض المطاق لتقديم أدنى تنازل معايطاقون عليه اسم «أرض إسرائيل التداريفيية»، مهما كالت الظروف أو مسلى دواعى اللماوية، وتبدى هذا الموقف واصحا من المعاورة القادة الإسرائيليين لفعنية القدس الرقت الذي كانت تجرى فيه المعلقية القدس المعاربية المعاربية على قدم وساق، وتهمر فيه المعاربية وان تكون أبدا عاصصة عربية، وإن تكون ليدور عاصمة أخرى غيرها، فالقدس المعاربية وإن تكون المعاربية المعاربية، من التاربية المعاربية المعار

- الاستدرار في فرض سياسة «الأمر الواقع» بامعتبارها أسلوياً فاجحاً لانتزاع مكاسب مستمرة على حساب الطرف العربي، مثل التمادى في تنفيذ خطط الاستيمان في الأراضي العربية المحتلة حستي في ظل استمرار مغاوضات «السلام» إدراكا لمعتبر العربي الذي نجمد حتى قدرتهم على الاعتراض.

ـ الارتكان أولا وأخيـراً على عـامل القوة، باعتباره أداة العمس، في النهاية، بالرخم من التشدق بمعملاحات السلام، وحدم تقديم أي تنازل في الحقاظ على لياقة القوة المسلحة الإسرائيلية ويضمها في حالة جاهزة تامه، استحداداً التدخل المؤوي إذا أرام الأحر.

م التمسك بسياسة التحالف الاستراتيجي، مع حليف قوى يرتكن عليه، وهي سياسية أفرزها الآباء



المؤسمين، للدرلة المسهيونية بالتحالف مع إنجلتـرا أيام الإمـــــراطوريـة التي لاتفـرب عنهــا الشمس، ثم مع الولايات المتـــدة حــــنما تبــوأت مــوقع زعـامــة المسكر الغربى فيما بعد.

ومن المعروف أنه قد وقعت في \* ؟ توقعب بر ١٩٨١ مخكرة التضاهم الاسترائيه بي بين كل من الولايات المتعدة الأمريكية وإسرائيلي، تبهها توقيع بروتوكول للتمارن الاستراتيجي المشترف في ٢٩ نوفيمبر ١٩٨٣، وتضمين هذه الاتفاقات برامج للأمن المشترف، وخططا من البلدين، كما يضمل نطاق المعلوات من البلدين، كما يضمل نطاق المعلوات في مجال إنتاج الأسلحة المتطورة .. الخ. وتجدر الإشارة إلى الدعم العمكري وتجدر الإشارة إلى الدعم العمكري ولامرون والذي يقبد به الولايات المذحود ولامرائيا، وكذلك تعاونهما في مغاريم لإسرائيا، وكذلك تعاونهما في مغاريم لاسرائيا، وكذلك تعاونهما في مغاريم

إنتاج الأسلحة الاسترائيجية، وعلى رأسها إنتاج المساروخ الاسرائيلى الباليسعى Arrow (السهم - حيثس) حيث تموله الولايات المتحدة بالكامل تقريبا إضافة إلى سيل المدعم المالي الأمسريكي الذي يصب في الخزانة الإسرائيلية منذ إنشائها رحتى الآن.

## عناصر الاستراتي ية الإسرائية الجديدة:

### أولا: على المستوى السياسي:

1. السعى لتجميل صورة إسرائيل القبيدة كأداة قمع وثكنة حراسة المصالح الأمروكية والفريية على تضرم الفظ المدين، وطرح صورة جديدة مثاقضة لها، ترتكز على مصاولة الإيحاء بأن التوسع وجدت خططها لقدرب، وتخلت عن مصاعبها لتحقيق المصروع «إسرائيل الكبري»، والترويج فكرة الكسار المشروع الصهيدولي مشروع «إسرائيل الكبري»، والترويج فكرة الكسار المشروع الصهيدولي وتراجعه، وإستبناله بصورة جديدة، مسترقة لإسرائيل اللبولة التي تسعى مسترة لإسرائيل اللبولة التي تسعى مسترة الإسرائيل اللبولة التي تسعى مستراء من أجل بناء مصروران، من أجل بناء مستقبل مشرق الإسرائيل اللبولة التي تسعى مستقبل مثرة الإسرائيل البيلة التي تسعى مستقبل مثرة الإسرائيل البيلة التي تسعى

Y - السعى ارسم خريطة المنطقة تضرض فيها إسرائيل نفسها، التعتبارها بمدك غريباً زرع شراً فيها لتحقيق أهداف محددة، وإنما باعتبارها عضرة أهداف المعتبارها المعتبارها المعتبارها المعتبارها المعتبارها المعتبارها المعتبارها المعتبارها المعتبارة المعتب

٣- إعادة سياغة الملاقات العربية -للعربية، اكى تخدم المسألح الاستراتيجية الإسرائيلية ، والسعى لتستبدن بالنظام الأمنى العربي نظاما أخر إقليميا، محرره الدرر الإسرائيلي وهدف هنمان رجودها رمتيقي مصالحها الاستراتيجية.

ثانيا: على المستوى العسكري:

إمادة «هيكله» الجوش الإسرائيلي» يتواند طه مع المنفيزات الهديدة بالمالم وياأندلقة أو الفائية والمالة المستعداد والطور، بتقليم مستورات الإستعداد والطور، بتقليم الضمح المددى للقرات، مع التركيز على رفع الكفاية العسكرية، وتحسين معدلات الأداء إلى الحد الأقصى، والتحقيق غاية الشحافظ على الدوازن المسكري المرتكل على على الشوري الكوفي والتكاولوجي للهيش على الشوري الدولترا للهيش على الدوازن المسكري الموتكل على الدوازن المسكري الموتكل الإسرائيلم.

٧ - مد الجيش الإسرائيلي بأحدث منجزات التكاولوجيا المربية، لاستمرار سيادة المبدأ الاستراتيجي المهم: أن تكون قدرته الشاملة أكبر من مجموع قدرات الجيوبي العربية مجتمعة، ومنحه الأراوية في الموازنة العامة للدولة، على كل ما عداء من أنشلة.

٣. رفع القريصة المتراكمة للأردع (تقليدى - قوق نقليدى): إلى المد الذي يقتع المكام العرب بأنهم أن يحققوا شيئا عن طريق المصراع المسلح، واستلاك القدرة على المصم القاطع والمسريع حالة فشل الردع، احتمادًا على امملاك جيش هجومي الطابح، يمثلك قوة هجومية وقوات مدرعة قادرة، تمتمد على ثقل بريزاني كجيري، مع خفة العركة والمعاورة الديدوالي الديدونية

منع خرق «التصویات الأمنیة» الذی حددت فی اتفاقیات سیاسیة کما حدث بالنسبة امصد وإسرائیل وسوریا وإسرائیل، ولکی یکون ،وامندگا نماماً أقدا وعلی الرغم من توقیعنا علی معاهدة سلام مع



مصر، إلا أننا لا ننوى التسليم بأى خرق للمركز والتسويات الأمنية التي انفقا عليهاه (١٧).

ويلخص الهنرال ددان شمرون، د رئيس الأركان الإسرائيلي السابق، دواقع ومظاهر وعناصر التخير في المنظومة الأمنية - الاستراتيجية الإسرائيلية - في هنيك المريدة دها أرتس (۱۸)، على للنحو النالي:

ولقد طرأت في السدوات الأخبيرة تغييرات حادة في جميع مجالات التسليح يما يمكن وصيف بأنه انقبلاب، فإن تكتولوجيا المسواريخ التي أمسحت في حوزة الدول العربية أضحت تشكل خطراً بارزاعلي الجيهة الدلخاية في إسرائيل ومنشآتها العيوية، كما أن أنظمة التسليح المديشة المتعددة من طائرات ودبابات وأسلحة م/ د وقطع مدفعية بعيدة المدى وأنظمة دفاع جوى أرصية متعددة الأنواع \_ التي ستمتلئ بها ساحة القدال المستقبلية ـ ستعوق بشكل جوهرى إمكانية المناورة والعمل التي نميزت بها إسرائيل، وكذلك في مواجهة الوتيرة السريعة للتحديث المنتمر للجيوش العربيَّة، ويجب مواجهة ذلك بمساندة القفزات التكاواروية في

أنظمة التسليح في إسرائيل، والاعتماد على الطاقة التكلولوهية الإسرائيلية والبشرية المثقدمة والمتفوقة نوعًا، مما يعطى لإسرائيل الفرصة امفاجأة العدو تكلولوهياً في العرب المقبلة.

يجب على إسرائيل أن تميد النظر قرراً في الافتراسات والدرجهات الأساسية لنظرية أمنها استراتيجياً ومعوياً وتكتوكياً، بحيث تلالم الوضع العنيد في المنطقة، وبما يتفق مع موارد إسرائيل الاقتصادية المتنافضة، والزيادة السريعة الرئيسية في أسعل أنظمة التسليح الرئيسية في السوق العالمية، وأعمال البحرت والعطوير كافة.

ذي قدرة هجوسية ودقاعية متازلة، برافقه جهال مقابرات مستطور، يكون قسادراً على شن مستطور، يكون قسادراً على شن مدري، وقائية عندما يكتفف أول المعود، لهو أفضل حالا من جوش المعود، لهو أفضل حالا من جوش لا من حول دون استقلال إسرائيل، أقتمساديا، وقائلة أحد المسائول، المطروحة التطوين نظرية الأمرادا).

إن الاحتفاظ بجيش صغير قوي

## توسيع حدود المجال الحيوى؛ الإسرائيلي:

المالم دولة صدفيرة عدد العدل المنظمى، لم يشهد المداد المداد المداد والإمكانات، ترسم لمركبها الاستراتيجية حدودة ذات طبيعة كواسرائيل، الأمر الذي يشي بطبيعة كواهدال الأمر الذي يشي بطبيعة والإهدام والأطماع الإصرائيلة ومداها الراسم.

في بادئ الأمر كانت دائرة المجال الحير المراح المجال الحير على تضع دول «الطوق» أو دول السواجه الميان المراجهة المباشرة ثم النسخة الحي الناحمة لدول المراجهة : ثم أصبحت تشمل كافة الدول المراجعة قبل باحد. السريعة قبل باحد.

مع بداية الثمانينيات أعلن «آريئيل شارون، وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق أمام لجنة الشئون الخارجية بالكنيست، أن مصالح إسرائيل الاستراتيجية ـ في الوقت الحاصر. تتضمن جميع مناطق الوطن العربي المناخمة لإسرائيل، بالإصافة إلى إيران وتركيا وباكستان وشمال أفريقيا وحتى زيميايوي جنويا(٢٠)، ثم عاد في دراسته المنشورة، واستراتيجية إسرائيل في التسعينيات، التكرار رؤيته بصرورة ترسيع مجال المصالح الاستراتيجية والأمنية الإسرائيلية بشكل يتخطى الدول العربية إلى نطاق بنجاوز حثى دول الشرق الأوسط، حيث صمنت في التسمينيات دولا كتركيا وإيران والباكستان ومناطق كالخليج العربي وأفريقيا، وخاصة دول أفريقيا الشمالية والوسطى، (٢١).

وقد اتشذت إسرائيل مجموعة [جراءات جعلية لتأكيد هذا التصور للمجال المسوى الاستعرائيجي الذي طرحه شارون، كندعيم القوات الجوية بطائرات قتائية متطورة تعتلك قدرة على الطيران البعيد المدى (613)، اكن تكرن قادرة على الموصول إلى هذه النقاط البعيدة،



وكذلك بتطوير أسطول التموين بالوقود في الجوء وطائرات الاستطلاع الحديثة وأنظمة التجسس بالأقمار الصناعية، والصواريخ الباليستية.. الغ.

وقد على خبير عسكرى غربى على فرار إسرائيل شراه ٢٠٠ طائرة عقدة حدوف ت منطرار (٢-15) بدلاً من طراح (٢-16) بأنه بأتى مضمن استرازنچية عسكرية جديدة ، تلحظ فيها إسرائيل قوام ،سلام مع جيرانها وتعتبر أن حروبها الفئيلة ستكون مع دول بعيدة مثل إيران والعراق وليبيا.

والمصروف أن طائرة (1-ff - ff) هي أكثر الطائرات المريبة تطوراً، وتتمتع بالقسدرة على القستال في الليل، وفي ظروف جوية صمحة، ومداها يبلغ ٥٧٤٥ كيلو مترا (٢٧).

ويأتى هذا الأمر فى سيباق إعيادة تجهيز القوة العضارية لسلاح الجسو الإسرائيلى وتصعنيرها الفيقتح القرق

القادم، كما تتصق مع انجاه إسرائيل لتطوير أسلحة الدمار الشامل ووسائط حملها (صواريخ أريحا) ومعظومات اعتراض الصواريخ الباليستية وأسلحة مبادرة الدفاع الاستراتيجية (حرب الدجرم) كما سيتضع فيما بعد.

### - استمرار مبدأ الاحتكار التووى الإسرائيلي:

توالت في الفئرة الأخيرة المطومات التى نشرتها مراكز الدراسات والتحليل الاستراتيجي وأجهزة الاعلام حول الترسانة النووية الإسرائيلية، والتي تكشف بوضوح المدى المتقدم الذي وصلت إليه، والذى يشكل تهديدا خطيرا لنوازن القوى في منطقتنا، وعلى المستوى العالمي تم الاعتراف بإسرائيل كسادس القوى التي اقتحمت عرين النادي النوري مؤخراً، بل واعترف الرئيس الاسرائيلي السابق احابيم هيرتزوج، في رسالة إلى عصو البرامان البريطاني دديڤيد سيسل، ، يوم ١٣ نوف مدر ١٩٩٠ بملكية إسرائيل للأسلمة النووية، وأعان وإسحق رابين، رئيس الوزراء الصهيوني، في محامدرة ألقاها بجامعة حيفا، (يوم ٥/٦/١٩٩١)، أن إسرائيل وبصورتها أسلصة نووية وأسلحة للدمار الشامل، قادرة على إبادة أية دولة في المنطقية تعينيدي على اسر لئبل، (۲۲).

وتشير آخر تقارير مجلة بهينز إنتياهس رياور، المنفصصة في الثقون المسكرية، ويناء على صور بالغة الدقة، صورتها الأقمار الاسطناعية الفرنسية والروسية، أن إسرائيل تمثلك نحو \* \* \* سلاح نووى من كل الأنواع، وقد هددت سبعة مواقع للشاط النووى في إسرائيل هي:

 ١ مسوقع «ديمونا»: في صحدراء النقب (المفاعل النوري ومصنع معالجة البلوتونيوم).

٢ .. موقع دسوريك، : (مفاعل أمريكي
 الصنع، ومركز الأبحاث على تصميمات
 القنابل الدوية).

٣ـ موقع «بالميكيم»: (شمال سوريك»
 مركز إجراء نجارب على الصواريخ
 اللووية كصواريخ أريحا).

مرقع «يوديقات»: (التجميع الأسلمة اللووية وتفكيكها).

 ۵ موقع ایئر یعقوب : (مصنع بناء صواریخ أریحا - ۲) .

 ٦ موقع ،كفار زكريه: (قاحدة المسواريخ العوية، ومسلاجئ تضزين القنابل الدوية ويقع بالقرب من قاعدة دتل نوف، الجوية).

 ٧ موقع ،عبليون،: (شرق الجليل -لتغزين الأسلحة الدوية التكتيكية) (٢٤).

كما أشارت مجلة «أفيشين ديك» الأمريكية الأسبوعية إلى أن إسرائيل منائل مساراتيل منائل مساراتيل الموية: (أريحا - 1) ومداد ه. حكم . و (أريحا - 1) ومداد ه. حكم . و (أريحا - 1) ومداد الأمريكية السند، وطائلوات الأمريكية السند، وطائلوات المتطورة من طرز معددة (7).

ويستنتج «شلوم» آهارونسون» في دراسة المرب والقنبلة الإسرائيلية: استراتيجية العرب المحدودة، أن مصر (نعت حكم الرئيس جمال عبدالناسد) في أعقاب حرب ١٩٦٧، قد امنطرت إلى «كيوف» نفسها مع خاطر المصر النوري، عن طريق تقلوص غسايات صراعها صد إسرائيل إلى أكثر الأمداف وأعمية، وهر تصرير الأراضي التي تم والعمية، وهر تصرير الأراضي التي تم والتحالها في يونيو (۱۹۲۷، إدراكا لأن إلى ماماة زيرة تهدد النطقة كلها، (۱۹٪)،

كما يشير ، همعون بيرس، ، في كتابه الشعرق الأوسط الجديد، إلى أن أحدة مساعدي السادات، قد ، اعترض، لذاك ً

رئيس الرزراه آنذاك، وليجــــال يادين، و ولوزير الدفاع في حيده (رئيس الدولة الإسرائيلية حالياً)، وعيزرا وارزمان، بأن وقــرار مــصــر بالجدر إلى مـــــادثات المسلام، قــد تأثن، بلا ريب بمشــروع دعم نار (۱۲).

وقد طرح بعض الخبراء الإسرائيليون حالات ومنم «الملاذ الأخير» اللتى قد تدفع إسرائيل إلى اللجوء لاستخدام القنبلة للدوية على الذحو الثالى:

١ ـ تعول مصر إلى دولة نووية.

٢ ـ انخفاض حاد في قدرة إسرائيل
 المسكرية التقايدية .

 ٣ ـ هبوط كبير في قدرات القوة الجوية الإسرائيلية أثناء القتال.

هذه المبررات تعكس القرار الإسرائيلي باحتكار قدرة الردع الدوي منفرية في المنطقية، الإصبرار على حرمان مصر والعرب بل وكافة الدول الإسلامية مجتمعين من تهاوز العتبة النووية مهما كبان الثمن، الأمر الذي اعتبره اآربئیل شارون، رکیزه من رکائز سياسة إسرائيل الدفاعية في التسعينيات ميث يشير إلى عزم الإسرائيليين على ممتم دول المواجهة والدول العربية بصبورة عامة، من المصول على السلاح النووى، فإسرائيل لا تستطيع السماح بإدخال السلاح النورى، فهذه بالنسبة لنا استمرار وجوده ومسألة تتعلق بميزان الرعب، لذا علينا ـ كما فطنا في الماضي ـ (يقصد ضرب المفاعل النووي المراقي واغتيال عالم الذرة المصرى د. يحيى المشد في فرنسا . ) منع هذا الغطر في . (YT),

قضية المياه كمدد إستراتيچى: تشير كل الدلائل إلى الأهسية المركزية التي أولتها إسرائيل في الماسني

لقصنية المياه ، والتي كانت أحد الدواقع خلف مملكها العنواني بانجاه منابعه في الأرامني العربجة المحلة .

ويربط الإسرائيليسون بين المياه والسلام، في حترمة واحدة حيث ديجب أن ينساب الماء والسلام ممّا وإلا فأن تخرج منهما أي فالدة (٣٠)، ويعتبر بيرس أن المملاقات بين دول المملقة كانت ومازالت تعلي من قبل سياسة الميرائيل والسلام، ويهدد بأنه وإذا لم تبرم إسرائيل والسلام، مع صروبا ولبنان ورائردن، فإن حرومتي الورموك والأردن قد وسيحان صجدا، مصادر للأعمال العائلة الطيئرة (٣٠).

وبالنظر إلى استحكام أزمة المياه في المنطقة، وتنامى احتياجات سكانها من هذا المصبحر الصووى، قان إسرائيل تسمي إلى اقتناص أكبر كمية مناحة منه على حساب الأطراف العربية الأخرى، صاحبة المق في مصادرها من المياه، وبزعم وبيدوس، أن والميام في الواقم، ركما يقرل الفيلسوف دجان جاك روسوه لا تعرد لشخص واحد أو مصدد، ولكن البشرية ككل، والمياه في الشرق الأوسط هي ملك للمنطقة، (٢٢) وتعت مظلة هذا الادعاء الخطير يبشر بحاجة المنطقة إلى ونظام إقليميه يتولى تنظيم وسياسة مياه (قليمية، (٣١) تتيم لإسرائيل الاستيلاء على حاجاتها من مياهنا العربية سلماً كان أم حرباً.

الوطن العربى: من «الإجماع الاستراتيجي» إلى «النظام الشرق أوسطى»:

أما التجميد العملي الراهن للسياسات الأمريكية - الإسرائيلية على الصدتوي الاستراتيجيء فيتمصل في القطوات للعملية الذي التخذت لإخراج هكرة اللطاقة الأمنى الشرق أرمطي للرجنرد والمكرة ، بحد ذاتها للبعث أمراً جديات ولا الشيء بحد ذاتها للبعث أمراً جديات ولا بالشيء

الطارئ، وإنما أعيد طرحها على مدار المقود الماضية التي مرت مئذ إعلان انشاء دولة إسرائيل، وحمد الآن على هيئة أحلاف ومحاور سياسية، وفي كل مرة كانت تلقى رفسنا عربيا شاملاً يعوق خطوات تنفيذهاء ويجهض مخططات ف منها على المنطقة . وكان الطرح الأخير لهذه الفكرة - قبل المرحلة الراهئة التى شهدت خطرات عماية بانجاه تنفيذها . في نهاية عام ١٩٨٠ ، عقب زيارة أنور السادات للقدس، حين قامت بعثة خاصة، بتكليف من ولجنة الشئون الخارجية، بالكونمرس الأمريكي، بزيارة استكشافية إلى تسع دول في منطقة الشرق الأوسط والخليج المربى والقرن الأفريقي هي: مصرر السودان - إسرائيل - كينيا -الإمبارات العبربية المتبصدة - قطر-السحودية \_ الكويت \_ صحان \_ درست خلالها على الطبيعة ، القضايا الرئيسية بها، وقدمت البعثة تقريرها في شهر مارس ١٩٨١ (٢٥)، وقد نص التقرير على أن نجاح الخطط الأمريكية ؛ الرادعة، في منطقة الشرق الأوسطء امواجهة والتهديد السوفيتيء والمزهومه أو لمواجهة حلول زعماء بمفامرين، محل الزعماء الأكثر اعتدالا بقتضى من الولايات المتحدة الزيادة الفورية لقيدراتها المسكرية، وقدرات حلفائها الغربيين لتكون كافية للردع المؤثر، كما أشار التقرير إلى أن كلا من مصر وإسرائيل والسودان، التي تمثل دولا محبطة بمنطقة الخليج، وموالية للغرب، يمكن أن تتحمل جانباً من أعياء الولامات المتحدة الاستبراتينجينة في المنطقة ، خاصة إذا أسيفت إلى قواها ، قوة تركيا القريبة أيصاً من منابع النفط، ولتبوقر القواعد والمحارات المسكرية الصالحة فيها، لذلك يجب أن يوضع في الاعتبار حجم قواتها المسلحة، وعدد مطاراتها وقواعدهاء بالإصافة إلى حجم وقدرة القوات المسلحة في كل من مصر وإسرائيل، وذلك لاستخدام القوات الثلاث



صند أي تهديد سوفيتي في منطقة الشرق الأوسط (على أساس أن حجم قوات تركيا ومصدر وإسرائيل، يصادل تقريباً حجم القوات السرقيتية التي يمكن أن تخصص للمليات في المنطقة، (٣٦).

ومثل سعى الولايات المتحدة، لتكوين هذا والقوس، الموالي، بمانيًا من محاولة بناء ما أطلق عليه الثارة الإجماع الاست راتيجي، التي تعتم كلا من (الأصدقاء) من اليهود والعرب، في حلف يهدف كما ذكرالرئيس الأمريكي الأسبق وريجان، وإلى إنجاز القصية الأكثر أهمية بالنسبة لناء : قصية الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط بحيث يمكن التصدى الصارم ثلأخطار الاستراتيجية الخارجية والتدخل الأجنبي، اللذين يهددان استقلال دول المنطقة ، وحيث المستفيد الوحيد من الوضع الحالى فيها هو خصصا المشترك، (٣٧)، أي أنه بكلمة أخرى توحيد لكل القوى الموالية للخط الأمريكي في المنطقة، في مواجهة

خطر «الشيوعية» المزعوم قبل تفكك الاتحاد السوفيتي، صد حركة التحرير العربية، ومن أجل صيانة المصالح الامبريالية وحمايتهاء ويتم ريط كباتات هذا ،الإجماع، داخليًا، عبر ساسلة من التحالفات المترابطة (انفاقينا كامب ديفيد - الملف الاست اتب عن الأمريكي الإسرائيلي - محاس تعاون دول الخليج)(٢٨) وخارجها بعلف الأطلسي. وقد أُعان الرئيس السادات وقتها، أنه: وشخصياً لا أخاف مطلقًا من الانصمام إلى حلف الأطلسي، لأن الخطر الذي يواجهنا واحد، ثم إن أمريكا لا نعس السيادة المصرية أو سيادة أية بولة من دول العلف (1) ، وإذا كانت قرنسا مثلا قد أخلت أرسيها من القواعد الأمريكية، فإنها إذا تصرعنت للخطر سوف تسشدعي أمريكا، وإن يقول فرنسي واحد إن بلادنا تعت الاحتلال الأمريكي، (٣٩).

وقد نوقشت في فدرات سابقة، معمنات إنشاء نظام للأمن ومراقبة التساح في «الشررق الأوسط، وعقب التهاء حرب الغلوج الثانية طرعت الفكرة خلق وصيانة ترازن القرى أشد استقراراً في المنطقة، ترازن قادر على حسابة أصدقاء أمريكا والمفاظ على تدفق النظر بحرية في المنطقة ويستهدف:

 ألا يتبح لأية دولة معادية (للنفوذ الأمريكي) أن تسيطر على المنطقة.

يند من القذرات العسكرية المحلية،
 ولاسيما من الأسلحة غير التقليدية.

- ويتضمن ترتيبات إقليمية لمراقبة التسليح.

. - وينظم آليات دولية تتيح التدخل في حال نشؤب أزمة.

- ويمتح الولايات المتحدة فرصة تطوير قندراتها في ميجال الانتشار السكرى البعيد،

ريشجع على حل النزاعات الاقلمية عن طريق المفاومنات، (٤٠).

وقد عقد في بوراديست، على هامش 

هسرتمر الأمن والسعارن الأوروبي، 
مزخراً، لهتماع عنم وزيراء خارجية تونس 
مزخراً، لهتماع عنم وزيراء خارجية تونس 
نظام شرح أوسطي على غرار محارضر 
الأمن والتسعارن الأوروبي، أعلنت عنه 
المتحدثة بالاسم «شمعون بدرس» وزير 
المتحرزة الأمريكية لمناقشة إمكانية إنشاء 
نظام للتعاين الأمني بين كل من مصد 
وإسرائيل والولايات المتحدة، لكن مصادر 
ولرسائيل والولايات المتحدة، لكن مصادر 
المعيسة تشير إلى صدم حماس النظام 
المصيمة الأمريكي المنالدة المتوجه الأمريكي 
المصيري لإقرار هذا التوجه الأمريكي 
المسرية (ال).

التهديد بالحرب والابتزاز بالسلام:

لم تكف إسرائيل، حتى وهي تخوض مقاوضات الصلح مع الأطراف العربية المعنية عن التلويح بأن خيار الصرب لازال قائمًا فقبيل غزر العراق للكويت أعنن ادان شمرون، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أن القوات الإسرائيلية تجرى تدريبات مكثفة، رهى في حالة استعداد دائم لخوض حرب جديدة، كما ذكر أن المسلولين بالجيش الإسرائيلي يراقبون عن كثب التعاون العسكرى المتزايد بين الأردن والمراق، والتحسن في الملاقات بين المراق وسورياء وأعرب عن تضوفه من هذا التقارب المربى مؤكداً على أن إسرائيل دسيكون لها رد قعل شديد إذا مثل التعاون العربي خطر اعليها و(٢٤).

وحينما تسناعدت ويورة مباحثات «السلام» الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وأثناء مفاوضات واشتطن التي سيعت إقرار القساق غنزة وأريداء أعلن «آهارين

باريف، العمكري السايق، وأحد قائمة حزب الممل حاليًا ، ورثيس المركيز الاستراتيجي بجامعة تل أبيب أنه؛ في حالة فشل المفارضات فإن الوضع سيندهور والحرب لا يمكن منعها، (12) ، وكان الجدرال أيهدود باراك، رئيس الأركان، قد صرح بأن مغطر نشوب حرب مع سوریا هو حالیاً محدود جناء لكن الأمور قد تتغير إذا وصات عملية السلام إلى طريق مسدود،(٤٥) ، وكرر الجنرال باراك هذه التهديدات مرة أخرى عشية زيارة دعيزرا وايزمان، الرئيس الإسرائيلي لمصبر، في حديث نشرته، "U.S. News&World Report" بـأن ممن المحتمل جناً حدوث مواجهة جديدة مع سوريا إذا طالت كثيراً حالة الجمود اللتى ترجد فيها المفارصات؛ (٤٦)، وكذلك أشارت دراسة إسرائيلية نشرت في مجلة مسكيراه حودشيت، أنه دإذا لم يتم السلام ستنشب الحرب، (٤٧).

كذلك أشارت مطومات منشورة إلى قيام القادة الإسرائيليين بمناقشة خطط وضعتها رئامات الأركان لمهاجمة ليبيا، وضرب منشاتها المسكرية (اعتمادات على الماساندة الأمريكية) بحجة دعم ليبيا المعلوات المسكرية الفلسطينية المرجهة منذ لبد الذاراك).

ويبدر الإسدرار الإسرائيلي واستحا على طرح الأصر على هذا النحو: أمام قادة العرب طريقان لا ثالث لهما: إصا الجارس إلى مالزلة المفاوضات والقبول بنكل الشروط الإسرائيلية أو مواجهة حالة أى شيء، وهي معاولة إسرائيلية واصنعة لابنزاز المنحف العربي، واعتصار حالة لتأكل العربية الراهنة لتحقيق أقسى قدر للتأكل العربية الراهنة لتحقيق أقسى قدر المحمدين من المكاسب التي تدعم الوصود المتعابل فإن الوضع الأخين الإسرائيلية عدد منحرة الاسكرائية، وفي

الإشارة البهاء أن حجم التهديدات التي تمثل خماراً على أسرائيل ... قد تقلمت مع درب الذايج (درب عناصفة الصحراء) ، وأن هزيمة العراق قد أدت إلى تحسن موازين القوى لصالح إسرائيل، فقوة العراق والأقوى عربياً تلقت مدرية قاسية، وهي دُمرت، وأو جزئياً، على الرغم من أنها مازات تصشغظ بجيش كبير، كما أن مراقبي الأمم المتحدة لايزالون هناك، والمراق مازالت أنظار الولاوات المتحدة ودول أخرى في أوروبا مصوية نحوه، وعمايًا فإن الأحتياط الاستراتيجي الأهم للجبهة الشرقية قد اهتز في الحرب، والأمر المأساوي .. من ناحية الحرب .. هو أنهم اضطروا بأنفسهم إلى المشاركة في تدمير هذه القوة،.

وتقاصت التهديدات كذلك، تعضى الدراسة في القول: بصبب التطورات في سوريا، فقبل أي شيء، السوريون بجلسون إلى طاولة الصلوضات مع إسرائيل، والأهمية ليست في سبب ذلك، فهم لا يفطون ذلك محبة في إسرائيل، بل يعد تغيير) استراتيجياً جوهريا، يفتح النافذة نفرص السلام(14).

وعلى مستوى آخر، فإن النجاح في

نقل صبه مواجهة الرمنع المأساري في التحرير المفاطونية المنافروات التي أدت التحرير المفاطونية التحرير الشياد التحرير الفلسطينية والتطورات التي أدت مواجهة حالة من الشعر والاقتصال الدكم الذاتي الفلسطينية مواجهة حالة من الشوتر والاقتصال الداخلي، ثم التطورات المتسارعة على المسلوني أردنني حول أحقية للولاية على القصري مع استمرار يقال للولاية على القصرية المصدية خارج ساحة القصرة العصرية خارج ساحة المسلوني المحاوية المنافرات العصرية خارج ساحة المسلوني المداوع الفطية على القصري المحاوية المنافرات الموسوعية التي المساونية المنافرة المسلوني المحاوية التي المساونة المسلوني المحاوية التي المساونة وحتى الآن.

#### العبداء لمصبر غط استبراتينهم إسرائيلي:

وبالرغم من حقيقة كون مصر هي الدولة المريبة الأولى الئي وقبعت اتفاقا المسلح مع إسرائيل، إلا أن الناريخ والواقع يثبتان حجم العداء المتأصل داخل العقلية الإسرائيلية، لمصير ولدورها في المنطقة، والمضاوف الفعلية المتراكمة لدى العدو الصهيوني من الدور الريادي لمصر في محيطها العربىء وتأثيرها الإيجابي على مجريات تطور الأمور في المنطقة، وتنظر إسرائيل بارتياب واصنح إلى تياطؤ إيقاع عمليات التطبيع، وإلى الإعراض الشعبي الملموظ عن كل محاولات إغراء غالبية المواطنين المصريين بالصلح معها.

وتعود النظرة الاستراتيجية الاسرائبلية الصدرة للدور المصرى إلى عبهد أول رئيس الوزراء في الدولة الصهيونية، وديفيد بن جوريون، والذي حدد رؤيته لمصر باعتبارها ابولة كبيرة، وواحدة من أكبر أعدالنا .. إنها متجانسة، تختلف عن سوريا والعراق اللتين تضمان أقليات عديدة .. إن مصر هي أشد أعدائنا خطراً في الوقت الحامنر، (٠٠).

وفي عنام ١٩٩٠ ، طالب ومنوشينه باركوفسياء، نائب رئيس الأركان الإسرائيلي، بسياسة إسرائياية متشددة في مواجهة العرب، متوقعًا انفجار حرب وشيكة وصعبة وقاسية، معهم، وزعم أن إسرائيل ستنتصر في هذه الحرب، التي ستعود يسببها مصر إلى موقع العداء صد إسرائيل، مؤكداً أن إسرائيل سطحاً . في مواجهتها - إلى دهشد قواتها الجدوبية ، والعودة إلى احطال سيناء، وفي هذه المرة لا أعدقد أننا سنقف عند صفاف السويس، (٥١).

وأشار محرر تقرير اتوازن القوى في الشيرق الأوسط الصيادرعن مبركين الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب،



وفي حدود ما تسمح به مساحة هذا البحث يمكن تناول المؤشرات الرئيسية لاتماهات التسليح الإسرائيلي في عقد التسعينيات ـ عقد التسوية الساسية الصهوونية/ (العربية)، على النمو

من قبل،

### أهلا: العسشد العسكري الإسرائيلي التقليدي:

السلام في المنطقة التي نتم نعت رعاية

الولايات المتحدة الأمريكية، بل على

العكس نمامًا، تبدر انجاهات التسليح

الإسرائيلي - بخاصة في السوات التي

انقضت من عقد التسعيديات، وقد اتخذت

منمي جديداً، يطور من القدرات

العسكرية لإسرائيل، ويرفع من كفاءة

وتأثير أسلحتها إلى حدثم يسبق له مثيل

يبلغ حجم القوات الإسرائيلية عند إعلان التعبئة العامة ما يقارب ٦٥٠ ألف جندي، وهي تستخدم نصو ٢٥٠٠ دياية، وأكثرمن ١٢ ألف عربة مدرعة، و١٥٠٠ قطعة مدفعية ميداينة ، ومشات من راجمات الصواريخ المتعددة الفوهات، وتشتمل الدفاعات الجوية الإسرائيلية على بطاريات من صواريخ اباتريوت، وهوك، و اتشابرال، و ستنفر، و دردآي، إلى جانب مشات من المدافع المضادة للطائرات من عبارات متنوعة.

كما يضم سلاح الجو الإسرائيلي نعو ٧٠٠ طائرة قتالية من طراز وإف - ١٥ إيجل، و (إف- ١٦ فسالكون، و (إف- ٤ فانتسومه وطرازها المحسن فبانتسوم ۱۰۰۲۰۰۰ دأ. ٤ سكاي هوك د، و دكفير،، إلى جانب ١٠٠ هايكربتر هجرمية مسلحة من طراز وأبانشي، و اكويرا، و اديفندر، وعديد من طائرات المهمات الإليكترونية كالرصد والإنذار والتشويش والتنصت، بما في ذلك طائرات ريمسد وإنذار استراتیجی مبکر من طراز ،ای ۲ هوك آی، ونحو ۲۰۰ طائره هایکویتر مسانده إلى أنه على الرغم من كون اسورية تشكل الخطر الرئيسي على إسرائيلء .. فإن مصر المثل المرتبة الثانية، الأنه ورغم سنوات السالم الـ ١٥ مع محسر ينبغى عدم إهمال قدرتها على صنم صواريخ، اسكود، وهي (أي مصر) كانت أول باد يستخدم الصرواريخ الباليستية صد إسرائيل في عام ١٩٧٣،، كما وضع الخطر العراقي على إسرائيل في المرتبة الثالثة بعد خطر كل من سورية ومصر(٢٥).

#### اتجاهات التسليح الإسرائيلي في ظل توجهات التسوية السباسية:

لم تشهد انجاهات النسايح الإسرائيلي تغييرا يفيد تأثيرها بعمليات الصلح بين الدولة الصهيونية ومنظمة التحرير الفلسطينية ويعض الأنظمة العربية التى أنجهت للصلح معهاء وهو ما يدال على عدم مسدقية ادعاءات السعى لإقبرار

متفوعة، وتشعمل الدرسانة الجرية الإسرائيلية على شبكة متكاملة من الذخائر والصواريخ الموجهة بدقة بما فى ذلك الصراريخ جود جوء والصواريخ جود أرض، وجود معطع، والقالبل الموجهة صراريا وتله فزيونها وباللبرزء والقابان المغرونة والأنطارية.

أما سلاح البحرية الإسرائيلية فيضم حاليا ٣ غراوسات، و ٥ سفن حراسة (كروفيت) مساريخ قلة، و١٧ زورقا هجوميا مساريخا، إلى جانب عشرات من زوارق الدورية وخفر السواحل وسان الإنزال والمساندة، ووحدات جرية تتألف من طارات دورية ورصد ومكافحة سفن

أما القوات الاستراتيجية الإسرائيلية الأسرائيلية المستورة ٢٠ أران دووى مسركت على مسركت على مسركت على مسركت على الذي يعسل مسداء إلى ١٠٠٠ كلم، ١٠٠ كلم، ١٠٠ كلم، وداريمسال ٢٠٠ الذي يعسل مسداء إلى ١٠٠٠ كلم، وداريمسال ٢٠ الذي يعسل مسداء إلى ١٠٠٠ كلم وداريمسالة إلى ١٠٠٠ كلم وداريمسالة إلى ١٠٠٠ كلم وداريمسالة إلى ١٠٠٠ كلم وعداريمسالة إلى ١٠٠٠ كلم وسلما إلى ١٠٠٠ كلم.

وعلى هذا يمكن القول إن هذه القوة اللاوعية اللاوعية من نوعها اللاوعية من نوعها العاملة في ماملة الشرق الأوسط حاليا، وهي سنظل كذلك في المستقبل المنظور على الأرجح(٥٣) .

ثانيا: الحسسد العسكرى الإسرائيلي الاستراتيجي:

تصد إسرائيل الدولة الرحيدة في المنطقة، وهي من الدول المصدودة في المنطقة، وهي من الدول المصدودة في المناب التي تشترك مع الولايات المتحددة الأمريكية في مضروع مبدادوة التفاح الإسترائيويية (S.D.I) انشراكا فعلياً، منذ شهر ماير ۱۹۸۱ فيمرجب مذكرة التفاهم الإسرائيلية — الأمريكية، التي وقمها عن إسرائيلي آنظاني، و وزير النفاع الإسرائيلي آنظاني، و وزير النفاع الإسرائيلي آنظاني، " بي " بي " بي الإسرائيلي آنظاني، " بي الإسرائيلي آنظاني، " بي الإسرائيلي آنظاني، " بي " بي " بي " بي " بي " بي الإسرائيلي آنظاني، " بي " بي " بي " بي الإسرائيلي آنظاني، " بي " بي " بي " بي الإسرائيلي آنظاني، " بي " بي " بي " بي الإسرائيلي آنظاني، " بي " بي " بي المناب المناب المناب الإسرائيلي آنظاني، " بي " المناب الم

- توافق الولايات المتحدة على أن إمرائيل قدرة ملموسة للمساهمة في خطط الأبحاث الخساصسة بمشروع الدفاع الاستراتيهي (حرب الكواكب).

- ترافق الولايات المقدمة على أن لإمسرائيل المق في التنافس بشسروط متساوية مع المطاعات الأمريكية لكسب عطاءات من مشروع الدفاع الاستراتيهي في مجالات الفساء.

- ترافق الولايات المتحدة على أن تكون الأبواب مفتوجة أمام إسرائيل في المجالات التكنولوچية المتعلقة بجميع آفاق النشاطات التي تهم إسرائيل.

- تعصل إسرائيل على تسهيلات مختلفة فى مجال تبادل المعلومات والزيارات والمشاركة فى مسؤتمرات (مغلفة) متعلقة بشبكة الدفاع الفضائى،

- تتم مشاركة إسرائيل في المطاءات على أساس تنافسي،

- يتم تشكيل لجنة مشتركة من الدولتين المعابعة والإشراف على التعاون في مسجمال مستسروع الدفاع الاستراتيج (٤٥).

ونتيجة لاشتراك إسرائيل في هذه الأبحاث المتقنمة مع التكنوارچيا الممكرية الأمريكية، قطعت العسكرية الإسرائيلية أشواطاً ملعوظة في:

. تطوير نظام مسازوخي محساد المسواريخ الباليستية العربية (حيتس) أو السهم في إطار برنامج «حرب النهوم»، بدعم وتمويل أمريكي.

تضدعان قدت كلاء معيلة وسركية والتى تضدعان قدت كلاء معيلة وسرعة هائلة الكرومطاطيسي قلبلة سرعة المقرفة والكرومطاطيسي قلبلة سرعة المقرفة خمسة أصنطاف سرعة المسوت أوما يعلل ١٧ صنف سرعة الشخية المالية. منطور الأرملدية المساطية الطالقة

- تطوير الاسلحة العناملة بالطاقية المَرْجِهة، ومنها الأسلحَة العاملة بأشعة لليُزر.

تعلوير الذخائر ذات خاصية الترجيه الذاتي مند الأهداف المتحركة بدرجة عالية من الدقة، ويمكن إطلاقها من الهو أرمن الأرض من مصالحات كبيرة، بواسطة المصواريخ، بعيداً عن وسائل للذفاء الدوء العمائدة.

- نطوير المسواريخ أرض - أرض، أريحسا - ٢ ( ٨٥٠ كلم)، وأريحسا - ٣

ر مصور ملاح (الإعماء اللايزري) ،
اذي يعمى الخصم موقداً أو دائماً ، من
خالال إعطاب شبكة رادارته بأشعة
للليزر.

للائق القمر الاسطناعي (هاموس ۲،۱)، على ارتفساع ۲۰۰۰ كلم لأغراض جمع المطرمات والاتصالات غلال عطوب مع مع منههيزه بسلاح لإيزري وأجهزة مراقبة وتعقب وتعمير للأمداف المصادية خسارج المجسال الأرضني.

ـ الاهتمام بالذخائر الفرعية، وهي
القذائف والمصواريخ الصفيرة والألفام
التي تحملها قبلة أو قذيفة أكبر بميث
نقذف حمولتها على مصاحة واسعة
ومنمن أشكال هندسية معدة سلفا،

ـ تحصين نوعية الطائرات من دون طبار، من خلالا تطوير سهمومة من الأنظمة الكهروم خلاطيسية والتي من شأنها أن ترفع مسترى أذاء هذه الطائلرات في عمليات الرصد والترجية بعيد المدى، كذلك في سهمات قصف بطاريات دالنفاع الهوى، المربية.

نطوير الصواريخ المصادة للدبابات من الجراء الدبابات كما قامت إسرائيل بتطوير للمسارخ الموجه الشمساد المدبات، وذلك بشماع الليزر بدلا من الدبابات، وذلك بشماع الليزر بدلا من الدبابات، خلال من خلال مطال القرجية، الدبابات خلال الله الترجية، ومشكن تركيب هذا المساروخ على الطائرات تركيب هذا المساروخ على الطائرات

دهول، بما يخدم معركة إسرائيل الجو ـ برية ،

- تطوير الصواريخ المجدعة (كروز).

ـ إنتاج العقول الإلكترونية لمساعدة وحدات وأفرع الجيش الإسرائيلي في تأدية مهامها بسرعة ودقة، كذلك إنتاج المعدات التي تحس من القدرة على حل الرمزوالشفرة لدى العدو.

تطوير وتوظيف التكاولوهيما التى نمكن من سرعة تطوير أجهزة وشبكات الاتصال لكى تسهل للوحدات والأفرع تحقيق أقصمي استفادة بالمعلومات المتاحة.

- إنتاج رتطوير أجهزة كشف راداري في ظروف الحرب الإلكترونية المصنادة من جانب العدو وملها رادار جديد الشرافية الأرضية يزيد من كفاية العركة في ظل أعمال العدو الإلكترونية (-EUM)

منطوير وسائل وأنظمة الرؤية لترفور القدرة على العمل ايلا ونهاراً. ومنها نظام الرؤية مع عرض بيانات الطيران طراز 1946، وذلك للعمل على حرامات معين، وسيكررسكي، اما يحقق إمكانات عمل أفضل وبسرعات مكزايدة وتعاشى أنظمة «الدفاع الجوي» الصادية.

 العمل على تطوير وتعديث الأجهزة والمعدات الخاصة بالوقاية من الأسلحة فوق التقايدية.

ـ العمل على رفع القدرة الددريعية للمدرعات الإسرائيلية لتحاشى عمليات الاختراق للدروع.

ـ العمل على الترصل إلى تكلولوچيا الإخفاء (مسئليث) في مجال سلاح الطيران.

ـ تطوير قدرة العمل البحرى وتزويده بأسلحة القتال سطح/ سطح، وسطح/ جو.

- العمل على تزايد مقدرة هيل، الهجومية، وتزريدها بأنظمة قدال جو/ أرض متنوعة(٥٠).



كما طورت إسرائيل في المقد المنصرم تكنولوچيا متطورة في مجالً الفضاء وقامت وكالة الفضاء الإسرائيلية بتحقيق خطوات متقدمة في مجالات:

ـ تطوير المقدرة الإسرائيلية لبناء أجهزة لمقتضيات التجارب في مجال «الأقمار الصناعية» أو سفن الفضاء.

. تشجيع المختصين في إسرائيل ومن الفارج لإعداد مكرجات بحقية في شئون الفحساء لتقديمها إلى الوكسالة الإسرائيليسة للقحصاء ولصندوق أدار، التابع للأكدومية الوطنية للعلوم.

 المساعدة في باررة أفكار لإنشاء فمر صناعي علمي إسرائيلي .

- المساعدة في تنمية نشاط محطة الليزر استابعة الأقمار التي تم إنشاؤها بالقدس(٥٦).

كذلك استفادت إسرائيل ـ مؤخراً ـ كثيرا، من أنفتاهها على التكالوهيا العسكرية الروسية والشرقية ، كما أعلن

عن أن قمراً مستاعياً إسرائيلياً ، لأغراض الاتصالات والأمن، سسوف يطلق إلى الفضاء الشارجي بواسطة صاروخ روسي وم ٢٥ مارس ١٩٩٥ ، وسيستمر هذا يقدر في الدوران حول الأرض على منار يستمد ٤٨٠٠ ، ٨٨٥ ، أمدة ذلات سنوات قادم(٧٠) .

إن مجمل هذه الفطوات التي قطعتها المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لتحديث وتطوير قدراتها القتالية، حتى تجطها تتناسب مع التطورات لأرفع مستويات التسايح الاستراتيهي العالمي في بدابات القرن القادم، لقدل دلالة واضحة على النيات المبيئة لمنطقئنا، ويبدو الحديث. في هذا الإطار عن السلام، محض ادعاء تكذبه الوقائع المادية العنيدة، فتحقيق السلام يتناقض . موضوعياً . مع هذا التوجه الاستراتيجي الذي يعمد إلى تحويل الدولة الصبهيونية إلى محمية عسكرية ، شديدة العدرانية ، مسلمة بأحدث ما في الترسانات العسكرية العالمية من أخمص القدمين حتى قمة الرأس، اللهبات العبريس خلف أوهام والسلام ممع المحمية الصمهيونية سيؤدى إلى ندائج كارثية، يقصع فيها عالمنا العربى لابتزاز القوة الإسرائيلية المطلقة، وللتاويح المستمر بالهراوة التكنولوجية رفيعة المستوى، الذي يضناعف من سابياته غياب الاستراتيجية العربية المقابلة، والخال البنيوي في منظومة الأمن القومي العربي الراهنة.

#### استغلاصات

1 - على الرغم من الفوضى العارمة التي تعود أفق العالم والسلقة في أعقاب التديدلات الدرامية اللي سببت وقجمت عن أنهيدار الاتصاد البصوفيدي والتعاد الشرقية، وتبدد سحير الحرب الباردة، وصعود التلقام الصالمي إلجودية إلا أن

إسرائيل كثفت استغلالها لهذه الظروف التدعيم مكاسبها، وتأكيد إنجازاتها الاستراتيجية.

٧ ـ وجدت إسرائيل نفسها فى ظروف تحتم عائيها أى ظروف تحتم عائيها الشجاوب مع المتقيرات الماشية المدينة، وتم لها ذلك بمرونة فائقة، مناعفت من حجم عائداتها على كل المستويات، ولم يعن ذلك تصولا عن المتراتيهية الأساسية، وإنما كان استجابة وإنما كان سيسة لتحديات جديدة، وبأساليب

٣ لم تتخل إسرائيل، حتى وهي تمارين المداورة باسم والسيلام، عن استراتيجيتها الرامية إلى الهيمنة على مقدرات عالمنا العربى والمنطقة، وهي لذلك لم تتوان عن تدعيم أداتها المسكرية بالرغم من مزاعم «السلام» التي تطرحها لخداء عرب التسوية، ويؤكد هذا الأمر حقيقة أن ميزانية وزارة والدفاع، الاسرائيلية لعام ١٩٩٥ قد تضمنت زيادة بأكثر من ٢٠٠ مليون دولار عن ميزانية العام الماشيء حيث يخصص مشروع الميزانية ما قيمته ٢٥ مثيار شيكل (٣ر٨ مليار دولار) لنقصات «الدفاع»، وهي تشكل زيادة بنسبة ١ر٧٪ عن أرقام ميزانية عام ١٩٩٤، وتشمل المساعدات العسكرية الأمريكية البالغ قيمتها ٨ر١ مليار دولار(٨٥)٠

كما أن تصاعد وتيرة ومستوى عسكرية المجتمع وتطويرالصناعات الدربية في إسرائيل مؤشر مهم في هذا الاتهاه (<sup>(مي</sup>)

٤ - لمواجسهة التطورات الجديدة ، واستمداداً لا قتصام الألفية الثني لم يتبع عليه عليه المساولة عليه المساولة عليه المساولة عليه المساولة بالمساولة بالمساولة المساولة بالمساولة المساولة المسا

عملية رافيعة المستوى، أو جيشا بمفاهيم عام ٢٠٠٠ مسبب تعبير المحال الصكرى «رُثيف شيف شيف» (٥٩) الأمر الذي يمكنه من فرض هيمنته (٥٩) الأمر الذي يمكنه من فرض هيمنته (إذا استمرت معدلات التدهور في الرضم العربي على ما هو علوه الآن.

و. ويدعم هذه الترجهات المدوانية المتأسلة والمتطورة في بديان الجيش الإسرائيلي انكشاف نظرية الأمن القومي المربى، وتأكل القدرات الاستراتيجية العربية، وتفلئ الإجماع العربي حول مصادر التهديد الراهن وتفتت القدرة على مراجهاية.

٦. وأكثر من ذلك، فلقد أنمت الدولة الصهيونية على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية خطوات مهمة، بائماه اختراق الساحة العربية، والأخطر أن يكون هذا الأمر واقعًا في المجال الأمنى والاستراتيجي ذاته، دحيث تقوم المضابرات الإسرائيلية بإعادة تنظيم مخابرات دولتين عربيتين على الأقل. كما أن دولة عربية ولعدة . حتى الآن -تطلب خبرة عسكرية إسرائيلية،(٦٠) كما تبدى هذا الوضع في إخلال الدول لعربية بتعهداتها لمصر، بعدا الترقيم على اتفاقية حظر إنتاج وتخزين الأسلحة الكيماوية، لدفع المجتمع الدولى للمنخط على إسرائيل حئى تقبل الإشراف الدولى على نشاطها النووي(٦١).

٧ - ويقتضى هذا الرضع البائغ الخطورة ، جهذا دلتاً) على كافة المستريات الاستراتيجية ، والفكرية ، والسياسية ، والسكرية ، أرأب المسحة وإعادة التماسك إلى البنيان المدري المتداعي ، ولإعادة الحياة إلى استراتيجية الأمن القرص المريى المكشوفة ، حتى لا تظل كما مي المدري المكشوفة ، حتى لا تظل كما هم الحال عرضة الانتهائ وللأخدرائ المسترين من قبل المدر الصهيدي ، وهي مهال خارج عن سياق هذه العرقة .

الأولية، الذي لم يقسع الرقت لاستكمال ملاحمها، وإن كانت قد حاوات إلقاء دنظرة طائر، على موضوعها لعله أن يكون حافزا لإجراء العزيد من المتابعة والتحايل.

#### الهوامش

 دعمدونول قالده، وانهبدار نظرية الأمن الإسرائينية، > دار الجليل للنشر والدراسات والأبحداث، عسان للأردن ٢٩٩٧ ، ص ص:
 ١٥٨ ـ ١٥٨ .

#### ٧ ۽ المستدر نفسه،

 ٣- المصدر نفسه؛ ص: ١٦٠ ، ولمزيد من التفاسيل حول الانتقانات الموجهة إلى ونظرية الأمن الإسرائيلي». يرجع إلى قصرل هذا الكتاب.

 نقلا عن: الممد بهاء الدين شعبان، الاستراتيجية المسكرية الإسرائيلية عام ٢٩٠٠ دار سيئا النشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

### ه المصدر تفسه.

٦- المصدر نفسه،

٧. مشمم حسون بيسرس، «الشرق الأوسط الجديد» دار العليل النشر، والدراسات والأبحاث الفلسطينية» عصمان الأردن - ١٩٩٤، من من ع ٥٠ - ٥٥.

الرأي، بمشهوم ، فقده لوكن مقارنة هذا الرأي، بمشهوم ، فقدهود الآسانة الذي معرب هذه ، من قديل - البحسال آلون بقسولة - إن الأسا الإسرائيلي لا إنصكاق بالقصماتات الدولية، ولا بالقوات الدولية، ولا بمعاهدات الشلام .. إنه فقط يدعق بالأرضر»

اد أحمد بهاه شعبان، مصدر سبق نكره، س ۱۲۳.

 ١٠ ـ من دراسة علمية شاملة أجريت براسطة المستنوق العربي الإنماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، ١٩٩٤.

11. «المسمون بوزيري» مصدر سبق أكره من ١٨٠. «إنسسسحض أبرين» ورئيس الوزراء الإسرائيلية وإن صهمة العبدان (الإسرائيلي) الأساسية الا تقتصر على المقاظ على الأمن القدار إنها إجبار الزامساء العرب على الطارهات، راقهامهم أن طروق القرة مصدرد قعل قضية السراع في القرق الأرساء»

جريدة الوفد، ٣٠/١/١٩٩٤

۱۲ - انظر: اشمعون بيرون، المصدر السابق. ص: ۲۷ ، وحواره مع جريدة دالهان الإسرائيلية ، ترجمة جريدة «الأهالي» المصرية، ٥/ ١/ ١٩٣٣

۱۲ - شمعون بیرین، فصل فی کتاب: مماذا پعد حرب الخابج؟، رئیة عاامیة استقبال الشرق الأوسط،: مسركـز الأقرام للسرجـمـة والنشـر، القاهرة، ۱۹۹۷، صر: ۲۰۱۷.

١٤ - وإسحق رابين» نوطك أنديني نظرية أملية جديدة» فصل في كتاب «سيادة إسرائيل الأمدية» دار أنجلي للنشر والدراسات والأبحاث اللسفينية، عمان - الأردن، ١٩٥٠ ، ص ١٩٦٨.

ا - المسريح المسمون يؤدين عقيد القادة مع الهذا يوليا يولن السادس في مدينة الثانيكان، جريدة اللحية العراية، " الآجا؟ 19 : مشمورة يديريا (في مدين ربه على التقادلت معارضته من تكمل القوكرة على خطرات السلام الأخيرة): وإن هؤلاء يقيسون قبل إسرائيل بما تمولي عليه من أراض، أما تدن قفيس قرق إسرائيل بمساحة ما تبيطر عليه من أسواق ا،

۱۹ - واسسسمق رابین، دلیس الوزراه الإسرائیلی السالی، ورزیر دالدفاع، الأسبق: جرید: دها آرنس: ۲-۲/۱/۸۷ .

1/2- الرائيل شارون، واستراتيهية إسرائيل في التسعينيات، جريدة ويديعون أحرونوت، الإسرائيلية، ترجمة جريدة والشعب، المصدرية، 1/1/1/1/1

١٨ - جريدة القيس الكريدية: مسياريو العرب ١٨ - جريدة القيس الكريدية: مسياريو العرب الأسرائيلية الإسرائيلية، يولف بن هردين الأسرائيلية، يولف بن هردين بريد إسمائة ، والكد إسسائيرائيلة إسرائيل، منظريه غلس على منظرية بالمتقبض منظرية على التقييم على منظرية التقيم على المسائيلي منظرية على المنطقية والإسرائيلي، منظرية على المنطقية الأسرائيلي، وإعداد: عميد يوسف كمال المسواف، منظا السرائيلي، وإعداد: عميد يوسف كمال المسواف، الإسرائيلي، وإعداد: عميد يوسف كمال المسواف، الإسرائيلي، وإعداد عميد إلى المسائيليس، وإن المسائيليس، وإلى المسائيليس، والمسائيليس، وإلى المسائيليس، وإلى ال

١٩ ـ المصدر نفسه .

٢٠ مسهلة «بوليستوكا» العندد ٢١» مساير
 ١٩٨٩ مذكوران في العصدر السايق.

۲۱ - اآریئیل شارون، ، مصدر میق ذکره -

۲۲- منجلة الرجان المريني، العند ١٨٨٤، ١٩٩٤/٢/١١.

۲۳ ـ انظر: د معدوح حامد عطيسة، الردع للنروى الإسرائيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب. للقاهرة، ۱۹۹٤، ص: ۲.

۲۲ - جــريدة «العـــيــاة الدوليـــة»،
 ۱۹۹٤/۱۱/۱۷

۲۵ ـ جسريدة «العسيساة الدوايسة». ١٩٩٤/١١/١٠

٢٦ - «أهـمـد بها» الندين شعبان» «الاستراتيهية المسكرية الإسرائيلية عام ٥٠٠٠» ، «دار سينا للنشر» القاهرة ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٣.

۲۷ - دشمه مون بيرس، دانشرق الأوسط
 المديد، مصدر سبق ذكره، من ١٤.

۸۷ ـ «أقسيدون هيسلكون» دهدوتم»، على همشان، ۲۷ / ۱۹۸۷/۱۰

۲۹ ـ ، آریلیل شارون، ، مصدر میق ذکره .

۳۰ ـ شمعین پیرس، مصدر سبق ذکره، ص ۱۰۹ ـ

٣١ ـ المصدر نضه، ص: ١٣٥ .

٣٧ ـ المصدر ناسه، س: ١٣٧ .

٢٣ - المعدر نفيه المنفعة نفيها،
 ٢٣ - المعدر نفيه، ص: ١٣٨.

۳۵ - ،أحمد بهاء الدين شعبان، عصدر سبق ذكره ، ص ص: ۲۱ – ۲۷ .

۲۷ ـ جــرودة: الســفـــوره بيــروث، ١٢٨/١١/٢٠

۱۹۸۱/۱۱/۲۰ . ۲۷ ـ جرید: «الأهرام» ۲۱ أغسطس ۱۹۸۱ .

7.4. نشرت صحيفة الرائنطان برست الأمريكية أن اكتوبت ويعطن من لل لغلق العربي وقص المركبة أن اكتوبت موجعت الالالالية المتحددة المركبيكية بشأن إنشاء مقلت خاصى على المنطقة الأمريكية بشأن إنشاء مقلت خاصى على المنطقة المؤدات والمناسان (جريدة السلمير، بدروت، ١٥ نوامبر (١٩٨١)، وقد تأكد هذا التوجه عقب حرب مناصفة الصحراء وتنحم رنظورت سنويات،

۲۹ ـ جرودة «النهار»، بيروت، ۲۹ أبريل ۱۹۸۱ .

٤- متسسم على الغلال في الميسزان: الاسترازان: الاسترازان المشروعية وتربح القرارات القلوية في معرف معلار المرازات الاسترازان في معمود وتنامات الشرق الأشياء وهر مسهد دراسات معلمي بشفون الشرق الأرسط، ومقرب من المرازات إن الرازات من الرازات المسادد المستدة إينااته، ومعترب من أمم المسادد المستدة والمعترب المسادد المستدة والمعترب المسترازات في أمريكا ماليا. المسترز المسترز على ا

مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (٦)، ربيع (١٩٠١، ص من: ٢١٦. ٣١٢.

21 ـ جريدة «الأخبار» ، ٥/٢/١٩٩٤.

٤٧ ـ جريدة والشعب، ١٢,١٣ .١٩٩٤.

3 - جريدة «الأهرام» ٢٢/٤/ ١٩٩٠. 2 - جريدة «الأهرام» ١٢/٥/ ١٩٩٣.

٥٥ ـ جريدة والمياة، ٩/١٠/١٠.

٤٦ - ترجمة مجلة دشفون الأوسط، ومركز الدراسات الاسترانيجية والبحوث والترثيق، الهنان المعد ٢٠ ، بونير ١٩٩٣ ، ص: ٤١.

22 مجلة دكل العرب» ، 1/1/ 191•.

٨٥ - مجلة دشلون الأرسط، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧.

٩٤ - «دياليد بن جرزيون» إسرائيل: تاريخ شخصي، «مركز البحرث والمعلومات»، القاهرة، بدون تاريخ، ص ص: ٤٨ - ٥٧.

٥٠ جريدة الجمهورية القاهرة،
 ١٩٩٠/٦/١٣.

٥١ - جــريدة «العـــيـــاة» الدوليـــة،

۵۲ ـ أهمد بهناه الدين شنعيان، «الاسترائيچية السكرية الإسرائيلية عام ۲۰۰۰، مصدر سيق ذكره؛ ص: ۱۹۸

٥٣ ـ جاريدة «محاريف» الإسرائيلية» ٨. ١٩٨٦/٥/١ .

 ه مذید من الشفاصیان انظر: معمید پوسف کمال العمواف، ، معیدان القدال المستقبلی وتحقیق الأمن الإسرائیلی، مجلة «استراتیجیا»، المحدد: ۱۰۵ آذار، نیسمان (مسارس ایریل) ۱۹۹۱.

ەەرالىمىدر ئقىيە.

 ٦٥ ـ مجلة دانقوات الجوية، دولة الإمارات العربية ، العدد ٢٧ ، ديسمبر ١٩٩٤ .

٥٧ ـ المصدر ناسه.

 ٥٥ - محمد حسين هيكان، محمد والقرن الواحد والعشرين، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤، ص: ٥٣ -

 (۸۵ - ب) انظر جدول ترتیب إسرائیل، بین دول العالم (الدامی)، فی إنتاج السلاح بالملحق

٩٩ مجلة «المصور» القاهرية» العد١٩٥٧،١٩٩٤/١١/١٤

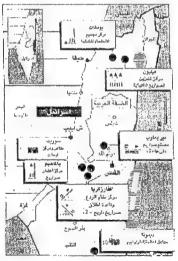
### ألمدى العملياتي للطائرات الحربية الإسرائيلية



الدائرة الخارجية في الشكل الدى الأفسى (بالأميال) الذي تستفيع طائرة إنت. ١٥ بارغة في مهمة ذهاب فقط وجون عردة أما الدوائر الداخلية فعظهر المدى الذي تستطيع مختلف أنواع الطائرات الإسرائيلية بارغه ثم المردة إلى قاعدة انطلاقها. وتقديرات المدى المبينة في الشكل تقدرهن أن كل فافقة تنطق بممولتها القمري.

المصدر: انرسانة إمرائيل النووية، ابيتر براى، ص ١٩٧ .

	اثبيان			
لانس (أمريكي)	شافیت (أریحا ـ ٣)	أريحا _ ٢	أريما _ ١	0 4-1
ماروخ نکتیکی ،أرمس ـ أرض،	صاروخ قضاء	صاروخ متوسط المدى دارض ــ أرض ،	صاروخ تکتیکی دارض ـ ارض ،	النوع
القصور الذاتي الميسط نووي / تقليدي	-	القصور الذاتى المبسط	القصور الذاتى المبسط	التوجيه
7)10 171 _ V1	- Ye	نروی / تقلیدی 	نوړ <i>ي  </i> تقلید <i>ي</i> –	الرأس الحربي العلول (متر)
۵٦	-	110 170.	70 10.	المدى (كم) القطر (سم)
۱۹۸۰ ـ ۱۹۸۰ (نوری ۲۱۲) ــ	_	_	-	رزن الإطلاق (كلهم)
(£00 شديد الانفجار) ٢ماخ	- -	-	-	وزن الرأس الحربي (كلهم) السرعة
سائل	صلب يجري تعويله إلى صاروخ	مي ا	ماب	مراحل الدفع وقود الدفع
قيد الاستخدام	پېري دمويه وي هماروخ دارخن ــ ارخن ،	قيد النطوير	قود الاستخدام	الرضع العملياتي



خريطة المواقع التووية في إسرائيل

ترتيب الدول طبقا لإنتاجها واستيرادها من الأسلحة

الترتيب في استيراد الأسلحة		الترتيب في الإنتاج الحربي		
15A5 _ A+ (1)	144 41	14At - A* (Y)	1944 47	الدولة
γ	1	A	١	إسرائيل
í	4	4	۲	الهند
_	١. ١.	,	٣	البرازيل
_	11	_	í	(يوغوسلافيا)
	15	í	۰	جدوب أقريقيا
	١,	10	٦	الأرجنتين
١٠.		٦.	٧	ئايران
	٣	V V	٨	كرريا الجنوبية
_	16	10	4	الفلبين
_	1 1	_	1+	تركيا
_	1	1 1	11	إندونسيا
٧	1	١٠.	14	مصر
_	17	٨	١٣	كرريا الشمالية
11	٦	41	١٤	باكستان
-	10	1	10	ستفاقررة

#### es earl

- (1) H. WULF, "Arms industry unlimited, the economic impact of the arms sector in developing Countries, SIPRI, Papers, Sep. 1983.
- (2) SIPRI, Year book.

.1986

(3) SIPRI, Year book, 1987

مذكورة في السوق الدولية للسلاح وعلاقتها بالدول النامية، د . زينب عوض الله ، كتاب الأهرام الاقتصادي، أبريل ١٩٩١ ، عن ٦٨ .



## او مـــــــــــ

الفكر الصهيوني: مغرق في المعروف المعروف المعروف المعروف المعروف المعروف المعروف المعروفية والأهداف المعهوونية!..

وليس أدل على ذلك من المحسارلات اليائسة لزعماء دولة الإرهاب ومؤرخيهاء لمحو الشعب الفلسطيني بكامله من القراءة الممهورية للتاريخ!!

وليصبح الفلسطيليون من «الجوييه».. ويهود الشتات «أرقى الشعوب» فى التاريخ قديماً وحديثاً، وفلسطين المريبة هى «أرمن الميسعساد».. وبأرمن الحليب والعسل، و.. الوطن الأسمى!!

وعقد مساهدة سلام بين الكيان المسهيدية، أرحى المسهيدية، أرحى لكث يرمن البساه علين والمؤرخين الكث يرمن الإسامة المساهدية والمستخدساء المساهدية على المساهدية على المساهدية وهمية بين المصريين وما يسمى بد «يهود إسرائيل» عبر المصرو المختلفة المساهدية المساهدية

ولتستعرض معًا، ونتأمل، كيف يُكتب التساريخ من وجههة نظر إسرائيلية . . !!

فقى دراسة للبروفيسور «شيمون شاميره(1) للسفير الإسرائيلي السابق بالقاهرة، نشرت بمجلة المركز الأكاديمي الإسرائيلي .. ۱۹۹۷، يعنوان: «الملاقات بين المجتمع المصرى والبيشوف اليهودى في فلسطين قبل ۱۹۲۸(۲)، قال فيها:

ولهذه الغالة - النبيلة - قصد شامور أرشيف عدة مراكز علمية ، ودير وأقسام الوثائق في المؤسسات السياسية ، والجاممة العبرية ، وجمعيات رياضية وشركات ومؤسسات ثقافية وفقية ، وبعد رحلة بحث مصنية ، وبجد إجابة مواله!

واتضح له د.. كانت هذاك بالقعل، علاقات متشعبة ومتعددة الضروب والأشكال وبصدورة لم تخطر لى على بال، ا

وقال بأن اجموع زعماد المجتمع اليه وقال المدرة المجتمع اليه وقال المدرة المدرة الانتداب المررطاني، قد قاموا بزيارات المصر، «إذ كانت مصر بالاسبة لهذا المحتمع الذي نطاق عليه الميشوف: المركز الرئيسي للمنطقة، ونقطة انطلاق نصر أقالة الشائلة الماسة، المركز الرئيسي للمنطقة، ونقطة انطلاق نصر أقالة الشائلة الماسة، المحرارات المساحة، المحرارات المساحة، المحرارات المساحة، المحرارات المساحة، المحرارات المساحة، ونقطة المطلقة من المحرارات الم

وأشار إلى مرور زعماه الييشوق عبر مصر، في طريقهم إلى دول الغرب، وفي طريق عودتهم منها، وجولاتهم بمصر، و.. اكمانت بالطبيع الذوارات الخساصة فسر، ذات أهمية أكثر، والفاية منها ممايلة زعماء الطائفة اليهودية في القاهرة والإسكندرية، ومقابلة سواسيون مصريين ومعلى السلفات البروطانية،

ويضيف: د.. كذلك وفد زعماء مصريون إلى - الديار المقدسة - لزيارتها، وقابلوا أبناء المجتمع اليهودي، وبإمكاننا



# غـــزو الـــزو

أن نشير ـ على سبيل المثال ـ إلى السيدين مصطفى النماس وسيد مرعى، ١١

وفي إشارة واصحة - لاتخلو من مأرب خبيث - يؤكد شامير على وجود التصالات سرية، بين زعماء اليهود والمياسيين المصريين، فيقول:

... ومن الناحية التاريخية، فقد تمت الاتصابات السياسية. بين الاتصابات البيشوق وسياسيين مصريين، وكانت على جانب كبير من الأممية، استحداث إليجاد حلول وسط للنزاع بين الشهرد والفلسطينين، من شأنها الديارلة دن الرقوع أن نشرب المواجهة المسلحة؛ بينهما، ا

وحرل هذا الفرمضوع، يشير إلى وجود مستخدات ووثائق بحور الصفط بالقدس وللذن، ومن بين السياسيين المصريين الذين شاركرا في هذه الاتصالات، طبقاً لمزاعمه: رئيسان للوزراء هما إسماعيل صنقى وعلى ماشر، والوزير محمد على علوبة، ورئيس مجلس الشيوخ محمد حسين هيكان، والأمين العام للجامعة العربية، عبدالرجمن عزام!! العربية، عبدالرجمن عزام!!

## عرفه عبده عني

وقد تمت المباحثات بين الجانبين، في مختلف إمكانات الحل كالتقسيم أو الاتعاد الكرنفدرالي؛..

ويقول إنه ـ بإمكانه ـ أن بمرب عن أسفه دعلى أن هذه السحادثات لم تؤد إلى نتائج عطية ملموسة ، وعلى أن هؤلاء السياسيين لم يتمكنوا من منع الأحداث التراجيدية التى حدثت فيما بعد في الأراضي المقدسة ، !!

ويؤكد شامير على أن السنوات التي كانت فيها الملافات بين والشمبين، أكثر مئانة ووثرةاً، هي سنوات ما بين الحربين المالميتين!

قفي الحرب العالمية الأرثى، قامت السلطات العثمانية بطرد نحو أحد عشر

ألف نمواطن، .. كانت مصر لهم ملجاً، وحظوا بمساعدة يهبود القساهرة والسلطات المصرية، أما في المرب الثانية، فقد ازداد زيار مصدي واستحد منت حركة نشيطة بين البلدين، المنتفية المسلمة بن البلدين، المسلمة بن البلدين، المسلمة بن طريف المرب قد فرصنت في مصدى ازدياد الطلب كثيراً فرصنت في مصدى ازدياد الطلب كثيراً على مختلف السلم الاستهلاكية التي كان المن مقدور الصناعة والزراعة لدى البيشوف تجهيزها بهاء!!

بعد الحرب المالمية الأرلى، تأسست الهامعة الجرية بالقدس، وبالأرغم من أن التمارن بينها وبين جامعة فواد الأول (القاهرة) لم يكن آنذلك رسميًا ودائمًا، إلا أن علاقات مختلفة كانت تربط بينهما:

 ه. ففي حفل افتناح الجامعة العبرية بالقدس عام ١٩٢٥ ، شارك من مصدر: أحمد لطفي السيد، رئيس جامعة القاهرة، والذي أصبح بعد ثلاثة أعوام من هذا التاريخ، وزيراً للمعارف المصرية،!

ثم تصدث عن استضافة الجامعة العبرية الشخصيات مصرية بارزة، ففي عام ۱۹۶۳، استضافة البررقيسور «ماچنر» رئيس الجامعة العبرية، عندا من الأداء المصريين، كان على رأسهم: طه مسين و حسين فرزي!

ويشير شامير إلى زيارات الباحثين المجامعة المبرية؛ إلى مصدر الذين تضمصوا في دراسة: المصدر الهذين الفرعة والمحارفية والمحارفية والمحارفية والمحارفية والمحارفية من المجارفة المحارفية عمر المحارفية عمر المحارفية منهم على المحارفية عمرافية المحارفية منهم على المحارفية ا

وإذا كان شامير قد حاول أن يذكرنا بـ الكرم اليهودى، الشائع والمألوف!!.. إلا أنه تناسى أن الجمعية الجغرافية المصرية في ذلك القدرة، كان يرأسها البهودى، وفيكان وسكرتيرها النام «أدرلت قطارى» أحد أقطاب عائلة قطارى البـهودية الشعدة!

ريشير أيضاً إلى ، وسرائيل والفسون، أستاذ اللغات السامية بكلية دار العلوم بالقاهرة، ودوره الخاص في «طويا العسلاقات»، ومسبادرته إلى تنظيم الاحتفالات بتكري مرور ۱۰۰ عام على مولد «ابن ميمون» في أوالل عام ١٩٣٥، ومراسلاته بهذا الشأن مع شيغ الازهر بهذا اللشاط اللغافي، والتعاون الحضاري بهذا اللشاط اللغافي، والتعاون الحضاري

وكان بين أعضاء اللجنة التنظيمية للاحتفالات: الأمير عمر طوسون وحسين صبرى باشا.



ثم تصدث عن الملاقات الرياضية 
بين «الشعب المبرى» والشعب المصرى» 
والدور المهم الذي لعبته بهذا السدد» 
منظمة الرياضة اليهودية السالمية 
«مكابى». مختتماً هذه الدراسة بتعلق 
إحدى سحف تل أبيب، على المباريات 
التي أجريت بين «متنخبي البلدين» علم 
التي أجريت بين «متنخبي البلدين» عام 
1878 :

وفلتتقل هذه الروح الودية القائمة في حقول الدياة أيضاً، حقول الدياة أيضاً، أما في ذاك سعادة وفرصة الشعبين الشقيقين، ولفرحة كل من يطمع للسلام، ولاكتمال الأخوة والزمالة بين الشعوب،؛

وفي هذا الإنجاه أيضاً، نجنزي بعضاً مما ورد في مجامنرة بعنوان: «الجوانب الاقتصادية الملاقات بين يهود مصر ويهود أرض إسرائيل(<sup>۲)</sup>) ، ألقاها إ قراهام دافيد أسداذ التاريخ اليهودي، بالجاسعة العربة بالقدس، قال:

 القد كان البادان واقعين ـ لفترة طويلة ـ تحت حكم سياسى واحد، وفي عصر حكم المعاليك، ازداد إرتباط أرض إسرائيل بمصر سياسياً واقتصادياً، نتيجة لوجود الحكم المركزى فيها، ..

د. ويستطيع كل من يطلع على المجموعة الكبيرة من الرسائل الخاصة والعامة، الثي تبودلت بين يهود مصر ويهدد - أرض إسرائيل - في القرنين السادس عشر، معرفة مدى الملادقة التي كانت قائمة بين البلدين، ...!

و.. ويتضح من المصادر اليهردية المختلفة ، التي عشر عليها في وثائق الجنيزة ، أن علاقات تجارية واسعة كانت تربط بين البلدين ، !

وفى إحدى مطبوعات السفارة الإسرائيلية بالقاهرة ، الصادرة عن مكتب المستشار الإعلامي ، بعنوان «إسرائيل القنيمة المتجددة ، ا.. تتوالى الأكاذيب المفسوحة . . ونقرأ:

... وهداك على سطح هذه المعمورة، أبداء شعبين قبقداً أصياء للمعمورة، أبداء شعبين قبقداً أصياء قاتلين: إن علاقاتنا المضارية والثقافية التجارية وطيرها، يرجع تاريخها إلى أيمة الأنسب المصرى والشعب الإسرائيلي، هذه الأسعاد التي تقف من وراء الملاقات المتجددة، بما فيها من وراء الملاقات المتجددة، بما فيها من وراء الملاقات المتحددة، بما فيها من تكوارهيا العصر، والتي بوتبادل وتبادل مم يأومنا مم يأوم باراء معاهدة الملاء التي هي أيمنا مم يزاراء معاهدة الملاء الا

وفي إحدى نشرات مركز الإعلام الإسرائيلي بالقدس(أ) ، بسوان: «إسرائيل اليوم» ، تبدأ بالتحريف بدرلة إسرائيل، الشرق الأوسطية - وموقعها، ومساحتها الأقل دمن مسماحة - هد الفظ الإسكندرية ) ، . وقشاة - الشسعب

الاسرائيلي - في هذه الرقعة قبل ثلاثة ألاف وخمسمائة سنة! و.. والذكريات التاريخية المشقركة بين الدولتين المتجاورتين، أأ

ويمضى صناع هذه المطبوعة في تر هاتهم وحديثهم عن التفاعل العربي الإسرائيلي و . . . هو بعثابة تفاعل مقومات عريبة شرقية أصبلة مع محيط إسرائيلي معاصر حضاريا وفنيا وعامياء حصيلة هذا التفاعل قد تشكل همزة وصبل، وجسراً للتفاهم، وتوثيق عُرى السلام بين الدول العرسة واسرائيلءا

و.. دهكذا يمكننا القبول - بقنضر واعتزاز ـ أن شعبي إسرائيل ومصر بمكتهما مخاطبة بعضهما بعضاء ليؤكدا أنهما الشعبان الوحيدان في العالم؛ اللذان كانت تربطهما علاقات تاريضية وحمنارية وإنسانية منذ آلاف السنين، ١١

وتستمر القرصنة التاريخية لحساب الأيدبولوجية العنصرية الصهيونية، في عبارات مسمومة ودعاوى زائفة، لافتعال تاريخ لما يسمى به «الشعب الإسرائيلي» واصطناع حضارة إسرائيانية ـ فأحلام الصبهاينة المدمرة التوسعية الإجرامية.. تتلازم مع أحلامهم في غزو التاريخ ... 11



طه حسون

#### هو امثار:

(١) البروفيسور وشيمون شاميرو:

كان ثالث سفير لإسرائيل في القاهرة (١٩٨٨ - ١٩٩٠) وهو ميوسي المركيز الأكياديمي الإسرائيلي وأول مدير له (١٩٨٧ ـ ١٩٨٤) ... وأد في روسانيا في ١٥ ديسمير ١٩٣٣، وهاجر مم أسرته إلى السطين ١٩٤٠ ، درس الاستشراق بالجامعة المهرية بالقدس، ونال درجة الدكتوراء من جامعة بريستون الأميركية، شغل منمب أستاذ التاريخ المديث للشرق الأوسط ورئيساً لقسم اكابلان، لتاريخ مصر راسرائيل بجامعة تل أبيب..

أهم مؤلفاته: «التاريخ المعاصر العرب في الشرق الأوسط، ١٩٦٥ بالعبرية؛ وامصر تعت حكم السادات؛ ١٩٧٨ بالمبرية، روالرزية الذائبة من خلال البعد التاريخي في مصر وإسرائيل، ١٩٨١ بالإنجليرية، والهمود في مصدر: عجتمم شرق - أوسطى في المصدر

A. David: "New Sources on the His- (T) tory of the Jews of Egypt and Their

Ties with the Land of israel" B.J.A.C.C. no13, July 1990, pp. 10-15

المحيث، بالإنجليزية ، ١٩٨٧ ، وله المحيد من

الأبحاث والدراسات التي تناولت تاريخ مصر

المماصيره والطوائف اليبهونيةء والتيبارات

الفكربة الني سانت عسر الدولة العثمانية،

وأبصانا ميدانية عن المجدمم الفاسطيني، ويشغل حاليا مدبر معهد دراسات السلام

Sh. Shamir: "Relations between Egyp- (Y)

tian Society and the Jewish Yishuv of

Palestine before 1948" B.LA.C.C.

no16, may 1992, no. 5-9.

يجامعة ثاء أبيب

(٤) تعتمد السياسة الإعلامية الإسرائيلية. الغاصعة لإشراف وزارة الشارجية - على عدة محاور أساسية: أ- تعزيز مكانة إسرائيل في المجتمع المالسي وخلق المناخ المتعامن لاستمرارها، ب- متمان أمن إسرائيل، ج-التذكير المتواصل بأن إسرائيل هي تعقيق لتبوءة دينية . د - التذكير المتراصل بالكارثة اتنازية وأضطهاد اليهود عبر القاريخ، هـ. التأكيد على النطور المصارى والمعجزات التي حققتها إسرائيل في أرض الميعاد، و-تمريف كل المقالق الناريفية وإعبادة مباغتها لتناسب التوجهات الصهيونية، ويمكننا استخلاص هذه المحاور بوصوح، في مطبوعات ومركز الإعلام الاسرائيلي بالقدس، وأهم إصداراته: تشرة وإسرائيل اليوم، بالمربية والإنجابزية، وساسلة محقائق عن إسرائيل، 1



# المطامح الحدافطيي

ف من ثمة من يشك في أن السياه للمن أن السياه المنزاع المزراع المربي الإسرائيلي 7. لانمتقد أن المربي بخصناء المربي في خلك و الكن يختلف و الكن بحصناء من من الكد الرومي، وتحت تأثير ثقل المدينا الموجهة - قد ينسي، أحياناً، هذه المحقيقة، حتى تجدّ أمور تجعل مسألة المالية المربية المرابع مسألة المديناً من من وقد أمور تجعل مسألة المديناً من من وقد أمور تجعل مسألة المديناً من من وقد أمور تجعل مسألة المديناً وقد من وقد ألمان أن المديناً وقد من وقد أمور تجعل مسألة المديناً وقد من وقد أمور تجعل مسألة المديناً وقد المدي

ولين سيناريو الصدراع الصريى الإسرائيلي هو وحده المتصمن لعصد الساء الأرص السياء الأرض السياء الأرض تجد المتصمن لعصد نجد الصراعات، كبيرها وصفيرها، ظاهرها وخليها، والمتوترة والنائمة إلى عصر يمكن أن نصعيه بعصر سعار الموارد الطبيعية، غلى الموارد الطبيعية، فالمائلة ليمض هذه الموارد يحصب اليوم الذي سنتسب فيه، موارد، ويضع خلطه المقفز عليها، ويتطلع بشبق إلى ما بيد الآخرين من ويتطلع بشبق إلى ما بيد الآخرين عن أولاً عليها، إن الطبيعية عليها، إن الطبيعية عليها، إن الطبيعية عليها، إن الطبيعية عسط الأنظار والأطماع، فنحن في عسام وحط الأنظار

مناخه، وتتسع مساحات الجفاف والقحط في يابسته عاماً بعد عام.

ولا تضيب مسألة الميساه عن فكر المساسة الإسرائيل، وإذا كان لإسرائيل المساسة أمية تعرص على إحكامها، فإن مصريطتها المائية، لاتقل أهمية عن الأمنة.

ولا يجب أن تغيب عن أذهاننا طبيعة رسرائيل كمجمعة غير الفترصفا أن تروتها سكانه بالهجرة ؛ قالما فقترصفا أن تروتها من الهجرة ؛ قال الفترصفا أن تروتها الآن، وتؤكد الفقارير على احتياج إسرائيل الدائية حكال الفقارية على احتياج إسرائيل المائية خلال السفرات المضر القادمة، وأنها تعيش أزمة مياه على الرقت الراهن، وقد تراجه كارقة، في غضون السفرات الدامة الخمس المقبلة، إذا لم تجد موراد مهار لحمال في طبياته الخمس حراد مهاراته على المنتاة.

والجدير بالذكرأن إسرائيل تسحب المياه من ثلاثة مصادر رئيسية هي:

(أ) مياه جوفية من الطبقة الحاملة للماء في الساحل الغربي.

(ب) مياء جوفية من الطبقة الحاملة
 الماء في المرتفعات الشرقية.

للماء في المرتفعات الشرفية . (جـ) بحـيـرة طبرية (٢٥ إلى ٣٠ بالمائة من موارد إسرائيل المائية) .

ويرى بعض الخبراء أن الأزمة قادمة فعلا وستكون خانقة، بالرغم من أن النظام الإسرائيلي لاستغلال المياه يعد



# الأرمسة الميساء في اسسرائيل

واحداً من أفسئل نظم المياه العالميسة تكاملا، وأكثرها تقدماً وتعقيداً.

وقبل أن نعرش لأحوال أزمة المياه الاسرائيلية، يهمنا أن نشير إلى حقيقة مهمة ، وهي أن معظم موارد المباه التي تصم إسرائيل يدها عليها حالياً ، موارد عربية؛ فمياء المنفة الغربية تمثل حوالي ٤٤٪ من مجموع استهلاك إسرائيل، كما أنها تسرق حوالي مايار مدر مكعب من مياه المولان، بالإضافة إلى أنها قد تمكنت من تعويل رواقد الأنهار التي تنبع من جبل الشيخ في جنوب لبنان، وتعويل مجرى نهر الليطاني إلى نهر المصباني عن طريق شق نفق يوفر لها كمية إصافية من المياه قدرها ٥٠٠ مليون متر مكعب، ولاتكف إسرائيل عن النشوق إلى مياه النيل، ولاتمل من العلم بالمصول على جانب منها، ينقل إليها عبر قطاع غزة والنقب.

## رجب سعد السيد

قاص مصرى ، رمهتم بالتراسات البيشية.

وكانت إسرائيل تأمل في إيجاد هاول لتمويض هذا العجز، وأن تسهم الطبيعة في حد الشفكلة، ولكن الرياح لم تأت موسم الطبيعة موسم الشعب المسطوعة المقد بدأ المسطوعة الشمالي الإ ٣٠ لمن موسط المعاده من مواه الأمطار، أما المعادم من موسط المعادم المعادم المعادم ألم المعادم ألم المعادم ألم المعادم ألم المعادم المعاد

جافة جديدة . وحتى أو أن مستوى الأمطار في ذلك الموسم كان جيداً ، فإن ذلك سوعد بمثابة علاج مؤقت للأزمة التالمة . .

وقد صاحب ذلك أن الطبقة الساملة المراه المورفية في المنطقة الساحلية، وتعد أحد أهم مصمائدر العواء الطبي مية في رسراييل، قد تمرض معتواها للقص شديد في خسريف عمام 191، وفي الوقت نقصه، انشفض مضوب الساء في بحيرة طبرية إلى مسترئ غير معبرق، حتى وصل إلى (الخط الأحمد)، وهو القيمة السابة للرفاع 217 منراً)،

حلت بإسرائيل كمانت في صام ۱۹۷۹ ، بعدها ارتقع مسموى الغزان الغزان الغزان الغزان الغزان الغزان الغزان الغزان اكما أن الغزان عما أن الغزان عما أن الغزان عما أن إحديدة) صفحة كما أن يقول الغيير الإسرائيلي ملاحم بيامامي أنت إلى زوادة الإمكانيات المائيسة في إسرائيل (1) .

والجدير بالذكر أن آخر موجة جفاف

وبتوقم الإسرائيليون أن يحل الجفاف من وقت لآخر، إذ تمر بهم تلك الظروف في دورات زمنية تكاد تكون محددة ؛ كما تكشف الدراسات التاريخية عن تغيرات مناخية مؤثرة، يدوم بعضها لعشرات

وفي الوقت الذي يعتري فيه التقلب أحوال المناخ، ويؤثر بالسلب على كمية الأمطار، فإن معدلات استهلاك المياه في تزايد مستمر ، نتيجة للزيادة في عدد السكان، ولتزايد طلب الأنشطة الصناعية على المياه، ولتكثيف النشاط الزراعي في اسر ائبل ،

ولقد تم التحقق من وجود الأزمة الحالية في وقت متأخر، مما أثار موجة من الانشقادات وتبادل الاتهام، قادها وزير الزراعة وراف اييل ايتان، مند المسلمولين عن إدارة النظام المالي في اسرائيل، وهم يتبعون وزارته!

وقد أعلن الوزير أنه في حالة استمرار الجماف، فالابد من تنفسيذ بعض الاجراءات الاستئنائية، مثل اقتلاع بعض مساحات من حدائق الموالح وغيرها من المزروعات النهمة للمياد، والتصديد الجبري لاستخدامات المياه في الأغدامنو،

ووضعت خطة طوارئ ضد الجفاف، اشتمات على اقتراح باستيراد المياء من بعض الدول، مسئل: ألبسانيسا وتركسيسا و(يوغوسلافيا)، وقدرت الكمية التي يمكن استيرادها بحوالي ۳۰۰ مليون متر مكعب

ومن الحلول المطروحة للتخفيف من حدة هذه الأزمة، ترتيبات تهدف إلى إعادة تشغيل وحدات تحلية مياه البحرء وإنشاء وحدات تحلية جديدة، بالإضافة إلى رفع أسعار المياد، لعل الضغط على السكان يؤدي إلى تقليل الاستهلاك.

إن العامل الرئيسي الذي تعتمد عليه الحكومة الإسرائيلية في المفاصلة بين



الخيارات الاستراتيجية المطروحة لتغطى أزمة نقص الموارد المائية هو التكلفة. ولقد ثبت لديها أن تنشيط أنظمة التجلية غير اقتصادي بصفة عامة، وحتى إذا طبق بشكل محدود ليقتصر على سد الاحتياجات المدنية وخدمة بعض الصناعات، فإن تكلفته ستكون عالية جداً، بحيث يصحب اعتماده كمصدر للمياه في هذه المجالات، اللهم إلا إذا تكفلت الأنشطة الزراعية بتجنيب جزء من مردوداتها لدعم تعلية المياد، وذلك خلال السنوات العشرين القادمة .. وسيكون ذلك مقابل أن تستأثر الزراعة بمصادر المداء الملينجية الأخرى، وهي الأكثر مبلاحية لأعمال الري.

ولعله من المناسب أن تذكر هنا أقوالا بأن إسرائيل ترى أنه يجب تعويضها، إذا انسحبت من الأراضي العربية، ببناء معامل تحلية لمياه البحرء بتكلفة قدرها ثلاثة مايارات دولار.

وبالرغم من تطور تكتولوجيا تصديم أنظمة ووحدات تحلية المياء في إسرائيل،

وهي تصدر هذه الوحدات إلى كثير من دول العالم، إلا أن استخدام هذه الأنظمة داخل إسرائيل ام يتم إلا في نطاق صيق وبالتحديد في ميناء إيلات.

وينادى بعض الضبراء بالتوسم في تطيبق أحدث سعطيات التكنولوجيا الحيوية، والهندسة الوراثية في مجال الزراعية، لعله بسهم في توفير كميات الاراعة النبي المياه التي تستهلك في الزراعة المراعة المرا والري التقليديين . ولقد ثبيت فعالية هذه التكنولوجيا في خفض احتياجات المزرعة العائلية الواحدة من مياه الري، من ٥٠ ألف متر مكعب في السنة إلى ستة آلاف فقط وثمية اتجاهات لتطبيق هذه التكنولوجينا في الانتفاع بالمذرون الطبيعي من المهاه الجوفية ذات الملوحة العالية نسبياً في صحراء النقب، لزراعة هذه الصحراء،

ويرى بعض الضيراء أن جانبًا من حدة أزمة المياه الإسرائيانية برجع إلى البير وقراطية الحكومية والبطء في إجراءات مواجهة الأزمة، حيث يشارك في وصع السياسات المائية وتنفيذها خمس وزارات هي: المناقبة - الزراعة -المالية - البيئة - الداخلية ، وقد أظهرت الأزمية ضرورة تطوير الأطر الإدارية والقانونية إلى الشكل الذي يساعد على ابجاد حلول معقولة وسريعة.

ويصاحب القصور في الموارد المائية الإسرائيلية تدهور في أنظمة الصرف الصحى، بالإضافة إلى عدم معالجة المخلفات الصناعية قبل صرفها، وأيضاً الملوثات الكيميائية التي تلقى في مياه الصرف الزراعي.

وثمة خطط لإقامة منشآت لمعالجة مياء الصرف الملوثة تمهيدا لإعادة استخدامها في مختلف الأغراض، حسب نوعيتها ودرجة نقائها، وينتظر أن تعطى هذه المنشآت كمية نتراوح بين ٤٠ و٥٠ مليون مكر مكعب من المياه ذات المواصفات القياسية الصالحة للزراعة.

وفى مجال تبادل الاتهامات واللوع انتقد أحد المسدولين فى وزارة الزراعة علماء الرى والمياسيات اله النه لا تخلاقهم حرل الإجراءات والسياست المطلوبة لبلد مثل اسرائيل، مناخه جاف، مما يدفع الدكومة إلى تطبيق سياسات تصنع فى حسبانها أسؤا الظروف.

كما انتقد تغرير لأحد أجهزة الرقابة الإدارية في إسرائيل المسئولين في وزارة الزارعة، وحملهم مسئولية عشرين عاما من الإحمد عماد غمير العلمي وتطبيق سياسات عني عليها الذره في إدارة النفاط الزراعي.

ويرى الضبير الإسرائيلي مناحم بنهامي أن الوضع حسني الآن، لا ومثل قصدرائيلية ومكن أن تزداد سرما إذا الإسرائيلية ومكن أن تزداد سرما إذا الجموافية الطبيعيين في إسرائيل، وهو أمر الجوقسة الشبيراء، ويصسفونه بالراقط المحتمل، وقد يدأت نسبة المارحة تزداد فصلا في المخذون الساحلي من للوباء للجوفية، بينما تتربس المياه في الغزان المصدري الشرق للتلوث وذلك بتصرب بمصر طبقات المصغور المغطية لذلك بمصر طبقات المصغور المغطية لذلك بدعس طبقات المصغور المغطية لذلك الغزان.

العدديب، أن الأمطار فباجبأت الإسرائيليين، وسقطت فوقهم بغزارة في فبراير ١٩٩١، فارتفع منسوب العياه في بحيرة طبرية بمقدار عشرة سنتيمترات،

خلال أسبوع واهد، ثم توقفت مخيبة آمائهم، إذ كانوا يحتاجون إلى كمية من الأمطار تعادل ثلاثين مرة ما سقط في

المصادر:
World Water and Invironmental En-(1)
gineer, March, 1991.
(۲) جريدة العربي - المدد السادس - ٩ أغسطس
منة ١٩٩٣م.



# السرد بمست

الله على مع توارى الثمانينيات، ويذوغ المسالية على تحد درامانيكي، فاخذفي ما المالية على تحد درامانيكي، والفرط عقد درامانيكي، والفرط عقد المسالية الموقع المسالية الموقع المسالية الموقع المسالية المسالية المسالية المسالية والمشتب المسالية والمشتب المسالية ا

توالت الانهيارات الرسمية المربية، وعبرت عن نفسها في غير مجال، من بينها الاختراق الرسمي الفسطيني للسراح المربي - الإسرائيلي، في «تفاق أوسار واشنطن، (١٩٩٣/٩/١٣)؛ وتبعه الاختراق الرسمي الأردني (١٩٩٤/٧/١)؛ فالاختراق الرسمي الأردني المغربي (١٩٩٤/٩/١)؛

إن واجب المقتفين العرب الملتزمين بقضايا أمتهم ويطنهم التكبير أن يلموا بما حــــث، ويرصدوا أســبابه، ويعاينوا محدداته، اينتهوا إلى استخلاص الدروس والعبر، قبل اجتزاح برنامج للمواجهة، وإنقاذ الوطن، ولاخيار آخر لنا.

طنیا أن نصید طرح مسقساهیمنا الأساسیة، علی معروم ما استجد من مستشیرات، درن أن نتکیف مع هذه استغیرات، أن نرمنخ لشریطها؛ کسا لانکشفی باجترار الماضی؛ والا تقانفتنا الأحداث، واجاحتا الكوارث.

لقد وصل وطننا إلى مسفسترق مصبورى، ولاح في الأفق مسا يهدد وجوننا القومي، تعت سنابك «النظام الشرق الأوسطى».

غنى عن التول بأنه تستحيل صياغة مشروع نهستري نلخل جدران مشتيرات الشجراء، أو فى الأبراج الماجية التى يلوذ بها بعض المثقفين، بل إن صياغة مثل هذا المشروع مكنة، ف.قط، فى خـصم السراع صد اعداء الأمة.

ضى عن القول بأننا لن نبدأ هنا من فراغ، فقد راكم عشرات المفكرين العرب مئات الدراسات حول الأزمة التي تأخذ بخناق الأمة، ومحيدات هذه الأزمة.

دوع

على أن ما نقدمه هذا ليس إلا خطوطاً عريضة، في أمس العاجة إلى جهرد مكلفة من كل وطلبي كفاءه ديمقراطي، وطامح للتغييرة متى يعكن تصويل هذه الأساسيات إلى مضروع نهضوى متكامل، يستجيب لاحتياجات المرحلة، ويوفر أحد أهم شروط النصر: للبرنامج السياسي السايم.

#### فی أساس ما جری

بلا مقدمات مراية تقوض الممسكر الأشراكي، (۱۹۸۹)، ويمد ستين انفوط عقد الانصاد السوفييتي، فدشن العالم عصدا المحافظ المحافقات الدواية عصدادية، والسياسية، والسكرية الأليم الذي انحكس سلبًا على أقطار شدى، في تكريزانها العليقية، وقيمها، وثقافاتها.

لقد وقر التقدم التكنولوچي الهالل للمالم الرأسمالي، فيما بين الستينيات



# نم خصوی عصریی

والثمانينيات، فرصة ذهبية لتوجيه مسربات قامسمة إلى المعسكر الاشكراكي، ، الذي لم يحكمل هذه الصربات، بسبب افتقاده الديمقراطية، حيث أدى ـ منمن ما أدى ـ إلى تراجع الطوم والاكتشافات والاختراعات الطمية في «المعسكر الاشتراكي»، منذ النصف الثاني من الستينيات، والتي اصطلح على اطلاق أسم دمرجلة ألجموده على هذه الحقبة؛ وألحق ذلك التراجع الهزيمة بهذا المعسكر في مجال السباق التكنولوجي، بداية فكانت مقدمة غيابه عن المسرح الدولي، بعد أن توسع الغرب في أعمال التخريب الأيديولوجي ضد أقطار «المعسكر الاشتراكي» ، وبرع في استخدام التكتولوجيا الاجتماعية للكارثة. فانهزمت النظم الاشتراكية في المرب المالمية الثالثة، دون سلاح.

ضى عن القول بأنه ما كان المعسكر الاشتراكي أن يهار رتأنير هذا المدخل، وحده، أولا عوامل داخلية نضرت في جمده، ووفرت التربة الفصية، حتى أمكن لهذا القدخل الفارجي أن يعطي مردوده الباهر هذا؛ فقد هال غياب

## عبيد القيادر يباسن

باعث ومؤرخ فلسطيني له العديد من الكتب والدراســات العدشــورة-

الديسقراطية دون الاستخدام البويد لإمكانات الاقتصاد الاشتراكي، أو الإقادة من النظرية اللهبدية في مجال القوميات؛ كما أدى إلى قفض الهبدروقراطية في منظمات الدرب ومؤسسات الدولة؛ مما أليم المواقع القيادية في الدونب والدولة بهري من خانوا قضية الاشتراكية، من الهبوسروق راطويزن، والوصوليين، الاستراكية، من شعوب المعملكر الاشتراكية، والفصالها عن أحراجها الشيوصية، بل غدت عن أحراجها الشيوصية، بل غدت

بنياب والمعسكر الاشتراكي، تفاقمت الأزمة الحالمية؛ وإنهار توازن عالمي مديد، استمر زهاء ثلاثة قرون متصلة؛

وهياً الهيدان للعوامة الأمريكية(() و أقسح المجال المرارد من استقزات الموارد المجلوبية في العرار المحتفلة، و ولاحدود بيئتها الطبيعية، واستفحال التماؤز الإحتماعي داخل أقطارها، يما يشي بمزيد من الدخائج الكارثية في هذه الدول الهائمة.

بمنرب المعسكر الاشتراكي، غاب

معوّم المشروعات الوطنية، بعد أن دأب هذا المعمور المشروعات الأطعاع الإمبريالية، ولحتمان المشاريع المستقلة في العالم؛ فذا أتاث خيابه الرأسمالية لعن العالمية استكال إلحاق دول العالم بها، المتدابع السرية، ويسبب من الاعتماد المتكافئ بين الدول المنطقة المتبادل غير المتكافئ بين الدول المنطقة (الأطراف)، تممقت تبعية الأولى الثانية، وتجلى ذلك في المقصيم الدولي الجائز للمسلم، فأرققمت معدلات منخ خامات الدول المستاعية الكبرى، وتوسعت الأولى في استهمااعية الكبرى، وتوسعت الأولى في استهمااء المتبارى في استهماء والتولى المستقاعية الكبرى، وتوسعت الأولى في استهماء والتولي المستقاعية المسانع الشدودة الثلوث الميقال المستقاعة والتولية والتولية المستقاعة والتولية المستقاعة والتولية والتولية المستقاعة والتولية والتو

نتطلب عمالة كثيفة رخيصة الكلفة، رتمور مكتية هذه المصانع للاحماكارات فرق القرمية، التي غنت تستحرز على ما يفوق ثلث إجمالي الاقتصاد المالمي، هذا كله أعمل تعميراً داخل العالم الشالات لحساب التحاقة بالشارج،

من جانبها أسهمت الحقية النفطية (١٩٧٣ ـ ١٩٨٧) في زيادة تشويه البني الطبقية العربية؛ الأمر الذي عززه الانفيام الاقتصادي، الذي أخذت و معظم الدول العربية، بكل ما يعنيه من التحياق كامل بالغيرب الرأسمالي، اقتصادياً وسياسياً ، واندماج في سوقه المالمية، فضلا عن حفه التحول الرأسمائي في القطر العربي المعنى، فقد أدى منخ البترودولار إلى تعزيز الأنشطة الرأسمالية في أقطار عربية شتى، كما رفد هذا المنخ النشاط الطفيلي وكالاه الشركات الاحتكارية الأجنبية المحليين، ونقل أعداد كبيرة من العمال إلى درجة أعلى في العلم الطبقي (البورجوازية المسغيرة)، وخلفل صفوف العمال والقلاحين، بتشجيعه ظاهرة ازدواج التكسب، مما زاد من تشــوه هاتين الطبقتين، وأضعف روابط مزدوجي التكسب بطبقاتهم الأصلية، وحرض النزعة الاستهلاكية على حساب القيم.

مع اندسار المقبة النفاية، تممقت الزرمة البدوية الهاتين الطبقيون، وقلشت البطائة بين الفروجين، بشكل وبائي، المخالف المخ



قوما كانت حصيلة إخفاقات المشاريع الرطنية والقومية والتقدمية في الوطن المحربي فجوة واسعة، أشذت تشغلها مشاريع مشرِّهة، وجدت في أوضاع الوطن العربي المتردية خير حاصنة لها.

#### النقد والتجديد

يستحيل الولوج إلى هذا المشروع اللهصنوى، درن إجراه مراجعة نقدية، علمية، وجسورة المسيرتنا القورية، في كل قطر على حدة أولاً، وعلى المستوى للقومى بأسره اثانيا، مراجعة تطال شامي سجالات حيالتا، بدواً من الشأن الاقتصادى، وانتهاء بالشأن التنظيمي، مروراً بالاجتماعي، والمسياسي، والمسكوى، والقافي، والتقابي، حيالا الا والمشكري، والقافي، والتقابي، حيالا الاراجعة، فياجراكه الن نفسر إلا الخطاعاً،

بعد النقد، ثمة مسرورة تجديد قوانا، قبل أن نعمد إلى توحيدها، مع

إحسادة النظر في بنانا، النكرية والتظرمية، وفي تحالفاتنا، الدلية والإقليسية والسالسية، وفي أداننا، وممارساتنا، وأسالسينا، وأشكال عملنا الجماهيري، دون أن تنسى خطابنا السياسي.

بيد أن ثمة صنرورة أكثر إلحاكا التحرك السريع الجسور، من أجل مواجهة محاولات كسر إرادة أمتنا في المقاومة.

#### مجابهة التطويع

قلاع سياسية كثيرة تهاوت في وطئنا المصربي، على مسدى العقود الله للات المصربة، فاندفعت القلمة اللقافية إلى خط المواجية الأول، مما مناعف المهام السوكلة الثلاقافة والمفقون العرب الملازمين بقضايا وطفهم وأمقهم.

تحاول ثقافة التطويع، جاهدة، تزييف وعينا، من خلال:

ـ إشاعة مقاهيم خاطئة حول التجديد والواقعية، كمسرادة، للاستسلام لإرادة العدو؛

- إظهار الوطنية والقومية وصون المبادئ وكأن الزمن قد تهاوزها؛

- الدحوة إلى تعايش الأديان السماوية، على حساب الدول الصفيرة المغلوبة؛

تبهیت الفکرة العربیة نصالح
 دالشرق الأوسطیة،؛

 والترويج للصيفة الأمريكية للديمقراطية.

لذا تتقدم مهمة التصدي لمحاولات التطويع على صا عداماً من مسهامنا القومية، فقمة أهمية قصموى ارفض تطويع ارادتنا المسالح العدو، في شقى المهالات، حيث لانزال المسهدونية عدوا، وستطل كذاك، مادامت تعلل ذرةً

واحدة من ترابنا المربئ؛ فلا تعايش بين الغساصب والمسروق، بين الجسانى والضحية، بل إن المجابهة هي الملاقة الطنسة الوحندة في هذه الحالة.

لقد غدا المواطن العربي هدفاً لأوسع معلة ثقافتر أمبريالية مسهيونية معادية ، بنفي حررصائه من ويلسه الوطنية 
والقوصية ، ومن تراثه وزاريضه ، واقتلاج 
جـ ذرره الحسسارية ، وطمارية قافته 
للرطنية ، مع تجفيف منابعها الإستعافه ، وتركيمه ، قبل تشييله ، ونمذجته ، وإرغامه 
على الاكتشاء بالثالقي، وحرصائته من 
طلى الاكتشاء بالثالقي، وحرصائته من 
المقدرة على الإبداع ، أي تعميق تبحيته ، حتى بالإلحاق الكامل في سائر المجالات 
حتى بالإلحاق الكامل في سائر المجالات ،

تتجه ضرية أعدائنا الرئيسية إلى ذاكرتنا الوطئية، في مصاولة لمصوفا، عبر تصفية تضائنا الوظئية، وألم مصاولة مثا المدد، وسخر أحداه أمتنا آخر وفي هذا المدد، وسخر أحداه أمتنا آخر وسائد أرهمساب العولية الأميريكية، والتحم الإفتاد الأميريكية، الموافقة الأميريكية، والمنافذ، وأمساب العولية الأميريكية، بورتا، وقادة الأميريكية، في المناب الطائدية، والأمام الموافقة القدم البرتا، وإشاعة القدم الرأممالية للفاسة في أوساطاة.

ولطالعا رحب أكداء الأمك بديننا ، مانام لايتمدى إقامة الشمائر. كما استمره واحرف قيمه الكبرى، كما استمره واحرف قيمه الكبرى، مصالح على تقزيمها ، بل داؤوا على مصالحهم وتدقيق أطماعهم . بيدان مداده الرعان ما كانوا يتقلبون على هذه الدين ، إذا مساتم توظيفه ، توظيفا سليما، مند هذه المصالح والأطماع ، وإشهاره في التعينة الوطنية الوجادية.

فى سياق محو هويننا، ثمة تركهرً صهرولي ملموظ ضد مناراتنا

الدينية: في كل أرض عربية بمتلها الأعداء، من مساجد وكنائس، التحويلها إلى تدور لهو واسطبلات، فيمنيلا عن تدمير أمسرهة وقيور رسوزنا الوطنية.

فى مدراجهة هذا كله، ومن أجل تصرور قصلنا الشقاوم، لابديل عن تصرور قصلنا الشقاوة من تصول تقافتنا المطابقة، وتكوية روابطها بالثقافة العربية الجامعة. حيث طينا ألا تكنف بالارتكان إلى القرة الكلمة في تقافتنا الوطنية، فالدفاع عن هذه الدفافة لانقوم به الملاككة، ولا يتم إنجاز، بقرة الحتمية، الرحنية، بل بحتاج إلى حماة تشطير،

نذا علينا أن ترد الاعتبار إلى قيم التصرير والفداء ونجلو الذاكرة الوطنية، وتجترح مسشروعنا الثقافي الوطني، الحميم الارتباط بالمشروع القمي، وقفضح شتى المشاريع الإمبريائية والصهيونية المعارية لأمتنا ووطننا، وقصد أوسع جبهة طلقية عربية، بادين جبيات تنافية طلية، والذين

على حده، قبل أن تعمد هذه الجبهات القطرية إلى التنسيق فيما بينها، فمنلا عن نصالنا الدعوب من أجل إشاعية الديمقراطية، في شدى مجالات حياتنا،

#### ويعده

فطينا ألا تستصدهر شأن الكلمة، فهي ليست مجرد، حدير على ورق،، بل، وفي البدد كان الكلمة،، وشدًان بين الكلمة المجددية والكلمة، واستأن ، وأمما الزيد فيذهب جذاءً، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرضر، حسدق ألف العظير.

#### ملامح المشروع

بعد مرور السدة الأولى على توقيع الانفاق، والأشهر السنة الأولى على وضعه موضع التعليق، غنا واسماً أن الهجمة الإمبريائية - الصهيونية الشروسة الراهنة إنما تهدف إلى تعديد هويتنا ، ومضاعقة صعدلات تعب مواردنا ، ومصميق تبعيتنا وتسخير ابناء أستنا لشدمة وتسخير ابناء أستنا لشدمة الاحتكارات العالمية ، عبر المشروع الإمبريالي الهديد: «انتظام الشرق

کلینترن و رابین ویاسر عرفات



الأوسطى، ، بمخسلف أقسسامه ؛ الاقتصادى، والسياسى، والعسكرى، والثقافى، والأملى، هيث تعلل إسرائيل موقع الصدارة فيها جميعاً،

إن مقاومة هذا المشروع نقطة الفرز، والاستقطاب، والانتظام، في هذه المرجلة المصيرية من حياة أمتنا العربية.

لأن الهجمة تشمل جل الوطن العرب و كرات المحمد المداة فيه إلا التكلات الاقتصادية والسواسية الكبرى؛ ولأن الوطن المداون يعلك مقومات الوحدة فلا مفر من أن يأتي الرد عربيا، وليس قطريا منيقاً، مصمداً في مشروع لهمشوى عربي، بمائية ثررة اقتصادية، واجتماعية، وسواسية وثانية شاملة.

مشروع يستند إلى التنمية المستقلة التي ان تلتمية المستقلة التي ان تلتت من مصير الإخفاق، ما لم تلك روابط تبعية الاخفاف المقاد الأراسمالي؛ النام بتحقيق اكتفاء ذاتى في مجالي القمع عربي على صدة ، بل بالانتفاء على يتطلب، بدرره، هذا مسقولا المن التشابه السيامي بين الأقبال العربية، الشابة السيامي بين الأقبال العربية، التنامة المنامة عربية شاملة التكامة عربية شاملة التكامة الاقتصادية ، بد التحرر من التكامة الماسوق الراسمائية العالمية، المالسوق الراسمائية العالمية، من التحرر من وفي سوع عربية مشتركة.

تكامل يتسم تسييها بالدومقراضية، وسيادة القانون، والعدالة الاجتماعية، ويتأسس على قساعسدة التكنولوچيسا والمعلوماتية، وأفضل متجزات العلم، والثقافة الوطنية والقومية، والإسانية،



مشروع نهمندوی مادته البشریة الملایین المریبة، تقردها صدیفة التلافیة، دیمقراطیة تنظیمها التلافیة، دیمقراطیة والقوی الوطنیة، والشدراکید، والدوسراطیة، والاشتراکید، قوی لایدی أی منها احتکار الحقیقة، والدوسراطیقة الانفتاح علی ما عداها من تنظیم التقاء التابات علی مصلحة الأمة والوطن تنظیم التقاء الطبیعیون، حتی یصروا جمیها حقوی واحد.

إن حراراً صرورياً لابد له من أن يبدأ بين الفسوى التي تعلى مكانة الوطن، وتعمل من أجل سيادة أبدائه . وأن يصنع هذا الدوار مصالحة الرطن والأسة نصنع عديد ... المفتح طريق الفسلام الديدقسراطي . ومن البديدي أن هذا الديدقسرا مستول مع الإقصاء ، حرار يرسى تقاليد ديدقراطية في علاقات يرسى تقاليد ديدقراطية في علاقات الذي ببصنها بصناء بدلا مر الاحتراب، الذي ببصنها بصناء بدلا مر الاحتراب،

نه ما يبرره. حتى أسعاه مفكر ديمقراطي مصدري، بحق، «الحرب في الظلام. إن الأخطار المصدقـة بالوطن تقـرق، بمراحل، الضلافات الهامشية بين قري التغيير، مما يجعل الرحدة منطقية.

فيما يتمثل الهدف، الاستراتيمي لهذه المرحلة الكفاحية في : التحرير، والوحدة القومية الشاملة، في ظل التوزيع العادل للشروة، والسلطة، والمعرفة.

إننا في أمس الصاجة إلى مشروع نهضوى ينطلق من هويتنا العربية. الإسلامية ؛ حافظ شخصية هذه الأمة، على مدى قرون.

مشروع مدخله التنوير، الذي بطلق حركة فكرية نشطة، ويؤكد على تمرير المحلل من كل سلطان إلا سلطانه هو، ويبسرز الأهمسية القصسوى للطم، والديمقراطية.

تنوير تأخذه على عاتقها اللوي الاجتماعية المنتجة في وطنا السريع؛ من صداع، وزراع، وزراع، وكالدون نمنيين، ورأسماليين؛ أي الفالية نمنيسلمي من أبداء أسستنا، دونًا عن الوسطاء، ويكلاء الشركات الأجلية في بلادنا (الكرسرالور)، ويقايا الإقطاع، وحثالات الطبقات الاجتماعية.

تنوير لابدير ظهره المتراث، الذي يسكنا، فمن الفطأ تجاهل هذا الدراث، أو تصنيمه، والاختراف المشوائي منه، الم فحلا مقر من التصامل معه من منطلق نقدى، كأى ظاهرة تاريفية اجتماعية، توضع في سباقها.

إن من حق قرى التغيير رواجبها، في أن مماء أن توظف الجوالب الثورية في تراشئا، وأن تصدر من الوقوع في تراسل المصافقة وتقطع الطريق على محاولات مسخ التراث إلى مجود تكاة لتبرير أخراض وملاقع معينة. وألاً تسمح للتسرات وحداقه معينة. وألاً تسمح للتسرات وحداقه معينة.

المعاصرة، فمن الملَّح التسريع يتحديث المجتمع، وتتميته، مادياً وفكرياً.

بعد التخطيط وإنجاز المشروع على الرق، ثمة صنرورة لا مفر منها لللؤول إلى الشارع، وعدم الاكتفاء بالمعل من النشاب. مما يتطلب الهمسول بدعيتنا المنطقة ويماتنا إلى قلب الريف، وأطراف المدينة ؟ حتى تحول دون اغتيال هذا المشروع، بعد تصميسيته بالموعى الشعبي، وتصويله إلى قسمية بالموعى شعدة.

غنى عن القول بأن كل ما سبق يتطلب التكلص السريع من عبار الأمية، والهيل، مع إشاعة الثقافة والعلم.

أما المرأة، قالا بديل عن إطلاق سراهها، وتشغيل نصف المجتمع، بعد أن طال أمد تعطيله، وإلا ورثنا أجيالا

مشوهة ، فكرياً واجتماعيًا ؛ مما يجط التحديث مستعملا .

#### درت مسجيد. أولويات القحرك

لا مفر من التحرك السريع، الجمور، من أجل المسمل على وقف مظاهر الانهسيار، وأغراضه، والكف عن الاستمسلام لارادة للعدر، ومسولا إلى مشروعا الدهضوى، عبر ترافق خطوات الاست.

إشاعة الديمقراطية، والتصدى
 للانهيار، أولاً بأول؛

توهيد قوى التغيير، في كل قطر
 على حدة، بادئين بالحوار، ثم التنسيق
 فيما بينها؟

تشجيع كل خطوة تقريقا من المشروع النهضوى، أو تُراكم لصالح هذا المشروع، في مجال قطع دابر

التبعية، والاستبداد، والاستغلال، والتهميش، والتجزئة القومية.

#### وبعد

قد آن الأران كي ندخل العصر، يكل قرة، قبل أن يغفظا، مرة وإلى الأبدا لتنهشنا المجاعات الأفريقية والأريشة المخترضة؛ بعد أن تكون الاحتكارات الدائمية قد استخزفت، تمامًا، مرادنا الأولية، وخيراتنا الطبيعية، أما النفط المربة، بالكامل، وتحرم علينا أي استفاد ملة، وبيف الدقت على رقاباة الى

#### الهوامش:

 باحث رمــزرخ فلسطيني له عــديد من الكتب والدراسات المشورة.

(1) وتصد بها ترميد العالم من خلف أمريكاه بحد أن استأثرت بالتكولرجها، وأحكمت سبطرتها على الدراكز السهيمنة على التحولات السائح في العالم، والمراكز المتقررة الإستخدام العرارد على صعيد كوني، فضلا عن مراكز الإعلام والانصال، ومراكز التعديد الشامل.



# المقــاومــة .. أو الطريق

ق

مسا دخل البسهود من حسدودنا وإنما تمسريوا كاللمل من عبوينا، «تزار قباتي»

اإن القصية الأساسية التي تشغلني مد منذ سنوات، هي مستقبل المسراع العربي الإسرائيلية المسوحة الكنيفية الإسرائيلية المستمرار والانقطاخ ، تلك المتماماتي .. هي القصاماتي .. ماعداها من قضايا، لأنها قصنية المصير العربية في المتماماتي .. الله العربية في الملاقة، (أ) .. الله العربية في الملاقة، (أ) .. العربية في المسيد في في الملاقة، (أ) .. العربية في الملاقة، (أ) ..

وقده القضية التي يتصدث عنها محمد جبريل في أهد الحوارات التي أجريت ممه، تبرز في عديد من رواياته وقصصه القميرة ، ولما البداية في قصة الأيام العصيية ) ، فراري القصة يتتج رجلا عرف ماذي القصة يتج الشوارع ، فالرجل له مشية معيزة ، وأسلوب متميز في ارتداء البذاء ملايسه . عرصه الشديد على ارتداء البذاء حتى في عز الصيف ، تعدد اللقاءات العفوية بين الراري والرجل، وفي كل مرة ، كانت أحوال الرجل تتغير «التكتيت به في أماكن

كثيرة. السحنة المألوفة والمشية المميزة والتصدفات التي تثمر الانتماء، غابت الصحورة في إطار المألوف، فلم يعسد يشدني(٢) تزداد حالة الرجل سوماً، فتبدر تصرفاته غريبة. اختار السير على الأرصفة، برخى يديه وبرقعهما كأنه يرجب بصديق لأيراه، ثم نشعر بتوحد الراوي مع بطل القصية وشغائي التفكير في حبياته وأنا في البيت، وأنا في المدرسة، وأنا في الطريق، كنت أبحث عنه \_ أحيانًا \_ في شوارع وسط البلد، فلا أستريح حتى ألتقى به، بدت الصالة، تتريد على لسانه كلمة واحدة: النصر، تزامنت المراحل التي مسر بهسا مع التطورات والأحداث التي محرت بها مصر: قيام الثورة، وإعلان الجمهورية. وتدهورت المالة بعد مرور ثمانية عشر عاماً . حاول الرجل جاهداً \_ دون جدوى \_ أن بلقت نظرنا للخطر القائم أن ينتزعنا من اللحظة الآتية لاستشراف المستقبل، في نهاية القصة تدلت قدماه من الترام، وتطاير الزبد من شحقيه، وتلاحقت الصيحات والكلمات التي لم يتضح منها

إلا الكلمة القديمة: النصر! هل هذا هو واقعنا حقيقة؟! وشمل التغيير الراوي أيضاً، فقد مات والده، وباع أخوه الأكبر البيت. والدلالة واصحة على واقع سياسي عاشته مصر بعد سنوات من قيام الثورة. لا يكتفى الفنان بالتلميح، بل إنه يصرح: ووطرأ على المسورة تغيير واضحه. فالتحولات السياسية التي شهدتها مصر منذ أواثل السيعينيات، كانت تشي بالخطر القادم الذي لم تلتفت إليه أياسها (يشير تاريخ كتابة القصة إلى ١٩٧٧ ، أي أنها كتبت قبل بداية مباحثات السلام واتفاقية كامب ديفيد) وإذا كان الناس قد أهملوا بطل انبوءة عراف مجنون (٢) واعتبروه فاقد العقل، فإن محمد جبريل رفض اليأس، وما كان إرهامنا، أصبح كائلاً محسدًا، وواقعًا على التحريض مند الاستعمار الذي احتل أرضي بالعرب لكنه يتجاوز ذلك إلى المستعمر الذي بمسعى إلى احتالل أرضى، وتشويه حضارتي وقيمي وموزوثاتي وملامح شخصيتي، بواسطة أدوات قد يكون من بيتهما معاهدة سلام(٤) .. ففي قصة



# إلـــــى الجـــــنـــون

الطائرة المتجهة إلى إسرائيل، فأغتراب الإنسان خارج الوطن، تسال إلى داخل الوطن، فقد يطل القصة الأمان، وفقد التواصل مع الآخرين. اللغة الفريبة تطارده، وتعان عن نقسها، سواء في الغرية خارج الوطن، أو داخله ،كالهمس، أو انعكاسات الأصبوات في الأودية وقيعان الآبار ، تناهت الكلمات إلى أذنيه . هز رأسه غير مصدق، ثم عاود التأكد. كان يقينه أن ما حدث في مسقط قد انتهى بإقلاع الطائرة ، لغة ليست العربية أو الإنجايزية أو الفرنسية. تتكشف ثنا ماهية هذه اللغة عندما يصادف بطل القصبة مجموعة من السائحين الإسرائيليين. بدوا سعداء بنصاحكون، وإن علت في أحاديثهم تلك المفردات التي عجزعن

فهمها .. لكن البطل لا يجد سوى حصن

أمه ملاذً لمعاناته وتعزفه. وإذا كان

انتشار الكلمات واللهجة الغربية على

الألسنة ، سببًا في عدم تواصل بطل

القصمة مع أهله. . فهذه اللغة بعيدها تتخذ

العودة (٥) وتسلازم الغيرية الداخلية

والخارجية مع الخطر القادم المتمثل في

## زينب العصدار

صعفية وكاتبة مصرية

مساراً آخر، ورمزاً مغايراً، في قصة، الكوينات رمادية، (٢) .. فاللغة هنا هي أحد الأسرار التي يمتلكها بطل القصاة، ومنها يستمد قوته في مجابهة العدو الذي يتمثل في الذواجة ليفي، أحداث القصة قبل ١٩٤٨ ، أي قبل قيام دولة إسرائيل، سافر الفواجة ليفي ـ فيما بعد إلى إسرائيل، ضمن الأفواج الأولى البهود المصريين) وهذه العيارة بعينها هي مغداح قصتنا ، والسلاح الذي يملكه الأب في مواجهة المؤامرة هو الوعي المتمثل في مثابرته على مبراجعة القواميس الإنجليزية والفرنسية، وتدوين الجمل والملاحظات؛ فعسيان اللغة/ الوعى تهديد بنسيان ما يعرفه من أسرار(٧) وما يعانيه الأب من هواجس

لقد قرروا قتلى ا.. لقى الأب حثفه لأنه فباطعهم بعدأن عرف أسرارهم ونباتهم، لكن كانت مقاطعته فردية وعاجزة، ولم تلقت الأنظار للخطر المحدق بالجميم، وخاصة الجيل التالي الذي يتمثل في الأبناء. إن لغتهم هنا هي أطماعهم وتوسعاتهم التي أعأن عنها عديد من قادتهم في مناسبات مختلفة. يقول بن جوريون: اليست المسألة مسألة لحتفاظ بالوضع الراهن، فعلينا أن تقيم دولة غير متجمدة، دولة ديناميكية، تتجه الى التوسم (٨) ويضيف رئيس دولة إسرائيل الأسبق: وإننا نأمل بأن يؤدى السلام إلى زيادة الهجرة من الشنات، وإلى استثمارات متزايدة في الصناعة من الداخل والضارجء وإلى فئح أسواق كانت

Ь

ومخاوف وقلق، رد فعل يتسم بالتجاهل

رعدم التصديق..

إن السمان في قصة دحدث استثنائي في أيام الأنفسوشي(١٠) دهر المقابل لارمزي الذي استخدمه المبدع بذكاء

مغلقة أمامنا، والرغبة في تحقيق أهداف

الصهيونية السامية بإقامة دولة نموذجية

تندمج في دول المنطقة (٨)ر.

شديد، الطيور المهاجرة التي لا تليث أن تغيز و المكان، بالتحيديد: الأنفسوشي، استقرت السمانة - أول الأمر - فوق الصارى المرتفع الخالي من العلم، قالعلم رميز الوطنية والانتيمياء والوجود، وباختفائه حطت أسراب السمان، وقررت الاستقرار في حي الأنفوشي. برع جبريل في تصوير هذا الاستقرار، وكشف نيات الاستيطان(١١) وفي اليوم التالي، قدمت. في الطريق نفسه - ملايين الأسراب من السمان، غطت الشاطئ والشوارع والأزقة وأسطح البيوت، حبني الكسائن القليلة المغلقة في امتداد الشاطئ، استطاعت. بواسطة ما . أن تنفذ بداخلها و . إنه غزو مدروس، يعرف أهدافه قلا شيء يثنيه عن تحقيقها. تحاشى أن يصابق الناس، واتذذ حجرة في نقطة الأنفوشي - لاحظ الدلالة \_ يدير منها أحواله . مع ذلك، فقد أفاد الناس من حياته بصورة مؤكدة. النظام والهيدوء وحب العيمل والكسب والميل إلى عدم السهر، لكن كل هذا أم يمنع القلق أن يتسرب إلى النفوس، انزوت العفوية التي كانت سمة الأيام السابقة، وطرحت المقيقة نفسها وإن السكوت عن المقاومة - رغم كل شيء -طريق إلى الجنون، وكما استقر السمان فجأة في الشوارع والأزقة وأسطح البيوت، فقد فوجئ الناس في قصمة والطوفان، بمخلوق أسطوريء أضخم مما رواء الهد السخاري في حكاياته، جثم . هو الآخر . في وداعة، وخلت ملامحة من الحياة ، الا من عبيين تتحركان تحت أهداب مسترخية، أميل إلى التهيئ للنعاس، البناء في هذه القصمة يشابه البناء في محدث استثنائي دوإن جاء الحدث في الطوفان أكثر امتدادًا، حيث تنتهى القصمة الأولى بالتفكير في المقاومة بينما في الطوفان تحدث المقاومة ؛ وتتعدد صورها : قذف الميوان الهائل بحجر، إعطاؤه مخدراً، تصدي القوات المسلحة له وقذفه



بالمسواريخ.. لكن المخلوق الغريب يظل في مكانه، ويتكثل الذمن بكسر حداجر الشرف مله، ومحالسوا الشخوف، الفضوة على المختلف صعورها، وهذا أعان الكانن عن وجوده، فنفض الماه حداله وأغيرة كل شهيء، المقاومة هذا أخذت الأولى لوجود هذا المخلوق كان المتمام الإمان لوجود هذا المخلوق كان المتمام محالوات القضاء عليه.. لكن الضغا كمن المقال من المقارات القضاء عليه.. لكن الضغا كمن المقارات القضاء عليه.. لكن الضغا كمن الضغان من عدم المعمورات القضاء عليه.. لكن الضغا كمن المقارق المؤرب.

أما قصة «المستحيل» (۱۱ ) فإنها تطرح المسؤال: هل للعرفة تقى الإنسان من الخطر ؟، محمد جبريا، يديد طرح مقولته ؛ وإن أنبسها ثرياً جديداً: هل يمكن للعزلة والسلبية عموماً ؛ أن تقى الإنسان النظرة إن العزاة التى فرصها البطا على نفسه؛ خلاا أنه استراح من مواجهة المجهول الذي تصدد هذا في مصورة «جماعات وافدة» - «- لاحظ رصوح

الرصر . ومشاجراته م الدائية مع الحيران، هذه السلبية جاءت بعد الحيران، هذه السلبية جاءت بعد محاولات البطل التصدي للفطر المتملل التصدي للفطر المتملل الأخرين نفعته إلى اليأس، فانكفأ على المؤموة المنافقة، خفقت الأخطر «أزمعت أن أخلق النافذة، خفقت الأخطرة التنافذة، بما أشره أنه قد العزل أخيرا عن المنافقة، من المنافقة عربه ولكن «إيدار السلامة في المنافقة عربه ولكن «إيدار السلامة فالخوف لا يتجي أحدا، والسابية لا تهدل بالصمت والاندرال ان يقود إلا للهلاك، فالخوف لا يتجي أحدا، والسابية لا تتم للقرد عن مصير الجماعة، أن المشاركة هي الحار، والاندماح مع الناس هر السبيل الوحيد المتاح (١٢).

في قصة هلى، تتبدى المقارمة في أحمل صورها وممانها، إن المقارمة هي السبيل الوحيد الذي لابد أن نمستسك به للدفاع عن كياننا ووجودنا، روما نفقد كل من مجاننا، الكن لابد من اللمنال ومقاومة أي اعتداء يقع على أجسادنا، ويقام على أجسادنا، يادافع عن كفته، أخر ما تبقى له في هذه يدافع عن كفته، أخر ما تبقى له في هذه الدنيا، دغاب الدريم، وإن بدت أنفاسه للدنيا، دؤاب الدريم، وإن بدت أنفاسه قريبة. لو أني تحركت بصمورة ما، فقال يجازف بالأقدارات، أسبعي أو عينى أو غينى أو المنازة عن خاطفة بلمحها فلا يقوى المدنوا مقاومة المجهورا، حتى بعد الدرية الدرية الدرية المنازة المنازة عن الدرية الدرية المنازة المنازة المنازة المنازة المنازة المنازة الدرية الدرية المنازة ال

القصمة عند محمد جبريل ليست فكرة : وإنسا تجرية مكثفة ، فهو يمكني بالمعلية الجمالية في ترصيل فكرته ، وفي تكوين البنية القصصية . . فالعبارة عند مكثلة موحية ، وإلرمز أيس غائما، وإنما هو رمــز شـفاف يريد أن يتـخلص من التصنايا السياسية (14) خاصة الغذر التصنايا السياسية (14) خاصة الغذر الفكري والشقافي الذي يتغلغ ويتمال أف

الدومية ، لقد أصاب جبريل حيثما صور إذا هذا الغزو من خلال الرمز الذي اتخذ أشكالا عدة ، سواء أكانت أشباحا ، أو أسراب السمان، أو اللهجة والكلمات الغير ببية ، أو المخلوق الأصطوري، أو لصوص الموتى .. لكنه أمام هذا الغزو ينبه إلى وجسود صمور مستعمدة من المقاومة، رغم أنها مقاومة سلبية أخفقت كثيرا في درء الخطر وكسره، إلا أن ذلك يظل وتكوينات رمادية، يشف لونها، وينصم في يوم آت ثيس ببعيد ، أو هي حدث استثنائي في حياتنا . هذا ماتمناه بطل بمكايات وهوامش من حسيساة المبئلي ((10) صابر عبد السلام ، واختيار الاسم له مغزى ودلالة، فصاير، عكس يطل والعب دةه، برفض الرحيل عن أرضه، فهو الذي شيد بيئه بيده، فلماذا بغادر وطنه وهو يتمتم بالسعادة مم أبنة عمه وزوجته ساسييل؟ في هذه القصمة نجد أصيداء للأسطورة الشعبية وأيوب وناعسة، ؛ المرض الذي يعانيه صاير هو ماعاناه أيوب، وحيرة ناعسة، ورحلة بحثها عن العلاج الناجع لأبوب، نجدها. بمبورة أخرى - في القصة ، فهي تغترب وتذهب لقرى ومدن بعيدة، باحثة عن الدواء الذي بعيد لصابر الحياة، وينقذه من الموت، ومن خلال استخدام الهوامش نتعرف إلى حياة صابر قبل أن يهده المرض: رجل كريم، يغيث الملهوف، يشارك في الأفراح والمآتم، يساعد الغلابة والضعفاء، يفيض بالمحبة نجاه الآخرين، يمرص على أداء الفروض في أوقاتها. أمنيته التي طالما حدث بها زوجه وأصدقاءه هي السفر إلى بلاد الحجاز من الطريق نفسها التي سافر فيها أبوده عددما انتوى أداء فريضة المج وهذو الأمنية التي باح بها أمام الطبيب الذي عجز عن تحديد مرضه، إلا أنه نصح سلسيل بتلبية أمنيته . ، ، ،

والسوال: من الذي مدم صابر من أداء فريضة الدج؟ . . إنهم الأشرار الذين

تجاوزوا ترويم الآمنين، وقطم الطرق، ومنع القبوافل، إلى الدس بالسم والربط وغيرها من أفعال السحر والتنجيم في هذه القصة بحذر الأديب من تفاقم خطر وجود الأشرار أو الجماعات الواقدة، فقد تقطى شرهم الأمور النبوية، وهنبوا الناس في دينهم. ألايذكرنا ذلك بما حدث للمصاين في المسجد الإبراهيمي؟ وتنتهى القصة بكثير من علامات الاستفهام: هل كيف ومتى، (١٢) ويلجأ محمد جبريل الى استخدام الهوامش في نهابة القصة للإضافة والشرح والتطيق، فالهوامش متسقة مع سياق العمل، وتكملة للشكل الذي ارباء المبدع،

يقول بن جوريون: «ليست المسألة مسألة احتفاظ بالوضع الراهن، فعلينا أن نقيم دولة غير متجمدة، دولة ديناميكية تتجه إلى التوسع، (١٧).

في قصبة أقاما صحونا،(١٨) يمثل الضيف في أول الأمر ، مكاناً بين أسرة الأخوة، إلا أنه لا يقدم بذلك، فيندقل إلى الكنبة المقابلة لباب الفروج، لختار مكاناً يتمكم منه . ورغم أن عند الأخوة والمد وعشرون ، الرقم يشير إلى عدد الدول العربية، فإنه يبهرهم بأفاعيله كأنها السحر وألاعيب المواة . كاولوا تقليده ، فأخفقواء تدخل في شئونهم، سأل وناقش ومتع مسغيرهم من اللعب، أصبح عبداً عليهم اغابت في تصرفاته نية الرجل، ففرض السؤال نفسه: متى يغادر البيت؟ لم يترك لهم فرصة أن يظهروا منيقهم وتبرمهم من تصرفاته . ، ، باغتهم بربق النصل الحاد، شل تفكيرنا، فعجزنا عن التصرف ، . المقاومة في هذه القصة تبين عن نفسها في اصفق الياب بشدة ا عرف الرجل الفريب كيف يتعامل مع الإخرة مجتمعين.

انفرد بهم واحداً تلو الآخر، استخل انشغالهم، وعدم اتفاقهم على شيء. بدا الأمر سهلا، أو هكذا ظن .. لكن المسد

مازال حيًا وقائراً على الاحتجاج

والرفضور... أميا في قيصية وأجيمس يلقي السلام)(١٩) فيإن الغنان يستشرف المستقبل، بعد ما فترت المقاومة وحلت السابية ، فكانت المرحلة التالية هي التعارن مع الكيان الصهيوني، ونتيجة هذا النعاون كما تصوره القصة، هي انصمام الراوي إلى طابور الموتى الذين قابلهم في طريق عودته بعد توديع أخبه المهاجر ، مثلما فعل باقي أخوته ، الصابط قائد السمار ق، كارس المحلي ووالدم القد رفض سماع تحذيرات الأم من التعامل مع هؤلاء الذاس الذين تعامل معهم والده معاد في يومه الأخير مهمومًا، فأثار قلقها. قدم في رحائيه الأخيرة من المريش، سألت عن منخامة الهداياء فحدثها عن صفقة العمر، احتواه الصمت بعدها ، ولزم السرير ، قلم يغادر ، ١هاهم البطل يتجه إليهم، يقدم خدماته كما فعل أبره ددارني على الطريق اثني سار فيهاء فلا أخطئ معالمها ءان الصرخة التي أطلقها البطل عندسا رأى وجهه، تعان عن مدى الخطر الذي يحدق بنا جميعا. في قصمة معارة اليهود، (٢٠) يصور لنا الكاتب مرحلة من مراحل الصراع

العدريي الإسدائيلي ترجع بدا إلى العشريتيات من هذا القرن. أما المكان فهو حارة اليهود .. علوان القصة .. ينتقم محمد جعلس من اليهود ساكني الحارة ، بعد أن تعرضوا لابنه الأكبر على، والصراع ئه جذور سابقة على هذه الواقعة ، فهم سبب إفلاس تجارته..

قال محمد جعلص: بيني وبين سكان حارة اليهود ثأر، سأصفيه! قال هريدي: كل الحارة؟

وهو يضرب الهواء بجمانب يده: زادت التصرفات المجرمة، فصار من الواجب تأديب الحارة كلها..

قال خريدى: بمغربك ياجعلص؟.. قال جعلص: طبعا لا.. استقدمت مجموعة من بلدباتى فى المسعيد، فطلتهم على المسألة وما يجب عمله. العلل هذا شخصية إيجابية، لا تعرف

الخنوع أو السادية و محدود من أهله و

يتعتم بالقوة البدنية، لديه وعي سياسي ..

فقد شارك في مظاهرات ثورة ١٩١٩، وهو على دراية كبيرة بطبيعة عدوه، فقد حشد له الأعوان من بلدياته ، سد الرجال كل المناقذ المفصية إلى حارة اليهود، في الجسين وبيت القاصي والموسكي، تأكدوا من الأبواب الخلفية للبيوت والدكاكين والمضازن، فبلا يفلت أحيد مهل كيان الاطمئنان إلى قوة الرجل ورجاله دافعا لمولجهة سكان الصارة؟ القوة وحدها لم تكن كافية لمجابهة سكان الحارة، فثمة الإيمان العميق، فهو ورجاله يجتمعون في ساحة الحسين، وعندما تنتهي المعركة يتجه إلى ميدان الدسين، ديث الابتهالات والدعوات والتسابيح والأذان.. يعمد محمد جبريل في نهاية قصته إلى حاشية، هي جزء مكمل للقصمة، بل قد أكون مبالغة إن قلت إنها تحمل ما أراد جبريل قوله . . فبطل القصة شخصية حقيقية، مات في أواخر العشرينيات، دخل في قدمه مسمار وهو يسير حافياً، داخل بيته . أشار الطيبب الشهير على باشا

وفى رواية دمن أوراق أيى الطيب المتنبى، (٢١) ، يسـتلهم الفنان شكل التحقيق، ويقدم شخصية تراثية طالما أثير حولها جدل كشير: المتنبى الشاصر

إبراهيم بمسرورة بشر الساق، حتى لا

تلتهم الفرغرينا الجسد كله ، رفض محمد

جعاص أن يحيا بجسد ناقس، رفض أن

يتخلى عن جزء من جسده في سبيل أن

يحيا باقى المعد، رفض التصحية بجزء

من جسده، فلا معنى للحياة أو تتازل

الوطن عن جزء منه . . فهل ألقى أحمس



الطموح، ذو الترجهات السياسية التي لا يمكن إغفالها ، من هذا نجد جبريل يقتنص الفرصة ليقدم سيرة ذاتية لحياة الشاعر - من جهة نظر الغنان - وقت إقامته في مصر المحروسة، وإذا كانت الرواية تسجل أحداثًا ووقائع في زمن كافور الإخشيدي، إلا أن هناك وشائح وعلاقات ممتدة بين زمن الرواية المفشرض، وبين الزمن الحالى، الواقع المماصير . فهناك أحداث بعينها يؤكد الروائي في هوامشه أن الثابت تاريخياً؛ أن هذه الأحبيداث لم تقع في زمن الإخشيدي، ولعل أهم هذه الوقائم حديثه عن الجماعات الوافدة، فهي دنشن هجمات على حدود مصر، وتسبى النساء والأطفسال، وتروع الآمدين، وتدمسر المحاصيل، وترتكب جرائم السلب والنهب والإيذاء، وتوسع من دوائر نفسوذهاه. تذكرنا الجماعات الوافدة هذا بالسمان في قصته احدث استثنائي في أيام الأنفوشي،

.. هذه الجماعات أصبحت تهدد رموز السلطة والحكم: الإذشيدي ورداله. دخات أحاديث المرب. المرة الأولى. مجاس الأستاذ، وجادت الأخبار بأن المماعات تحركت ووصلت الم مايعد العريق، تقطع على المسافرين الطريق، تأخذ أموال الناس وتشن الغارات المفاحئة على مناطق الحدود (ثمه إسقاط على نكسة يونيو ١٩٦٧) ثم تسجل فرهة الناس، حين ينتصر جيش مصر على الجماعات الوافدة . الصديث . رغم كثرة الأحداث والمواقف التي يصادفها المتنبي - يتطابق تمامًا مع ما حدث في زماننا الحالي - إرهاصات السلام المزعوم تبدأ بالهمس، ويبادر حسن السابي ـ أحد أعوان كافور ـ بالحديث عنه ، ولأن كل شيء قابل للتفاوض كما قال جسن السيابي، فإنه يساقر إلى مناطق المدود، وإلى بلاد بعيدة وقريبة لإجراء مباحثات مع الجماعات الوافدة..

لكن: أين الشعب من هذه الأحداث؟ لانترك الرواية الا ونحن أمام ثورة المصريين العارمة، التي دفعت المخصى إلى مراجعة نصائح معاونيه في السلام مع الجماعات الوافدة، يقلب ويعيد ترتيب الأمور، يناقش مع أصوات معارضة، بدايات المشكلة، يتلمس جذورها، يتشوف توقعات المستقبل، فمن يضمن ألاتفادر الجماعات الواقدة ما وعدت به، فتعاود إغاراتها، تروع الآمنين، وتعلب الأرمن والدور والأموال 17 . لا يمكن الاستسلام للوعود البراقة ، والشمارات الرنانة التي طمست معها الحقيقة ، فبدت شاحبة .. لكن الشعب لا ينقدع بكل ما يدور حوله. قد يبدو أن الأمر لا يعنية في قليل أو كثير، إلا أن ثورة الشحب والرفض القاطع للمحاولات التي فرمنت عليه السلام، والشبعب هذا يتسملل في عديد من الشخصيات؛ أهمها عبد الرحمن السكندري.

إن الرواية امن أوراق أبى الطيب المتنبى، قد شفاتنا بمصر أكثر مما شفاتنا السلاح حقا؟!

بالمتنبى نشسه ؛ لأنها حمات عناوات مصدر وأحزانها فى الماضى والحاضر على السواء ، بل جاوزت ذلك لتحاول التنبؤ بالمستقبل ..

وفي رواية والنظر إلى أسفال (١٩٩٢) تضئط الأوراق بين العام والخاص... فحياة بطلها شاكر المغربي ما هي الأرد فيعل أما بدور حيوله من الأحداث، البطل المأزوم نفسيًا يمثل بانوراما صادقة للبعد السياسي والاجتماعي لتلك الفترة الصافلة بالأحداث، إننا نلهث وراء تتسابع الأحداث، والرواية تبدو قطعة حية من تاريخنا الحديث، ثمة إشارات إلى قيام ثورة يوليو ١٩٥٧، وطرد الملك فاروق، وتنصيب محمد نجيب رئيساء وارتفاع نجم جمال عبد الناصر، وخلافه الشهير مع نجيب، وقيام المظاهرات المنادية بعودة نجيب، فالعدوان الثلاثي، ثم وحدة مصر وسوريا فالانقلاب السورى وإنهاء الوهدة، ثم حرب اليمن، ونكسة يونيو، وتنحى جمال عبدالناصر، وحرب الاستنزاف، فموت عبدالناصر فتولى السادات الحكم، وحرب اكتوبر، والانفتاح الاقتصادى، وزيارة السادات للقدس، فاعتقالات سيتمير ثم اغتيال السادات(۲۲).

وإذا كسانت الرواية تعسرص كل المسرص على تسجيل أحداث التاريخ السياسي المصر خلال الأعوام منذ قررة يراو إلى مصرح السانات؛ فإنها لا تفقل برابر إلى مصرح السانات؛ فإنها لا تفقل الأحداث تتباين انجاهاتهم وأهواتهم السياسية، عمد المن المخصوات؛ عبدالمبعد، الناصري، له ميول وطلبة، عبدالمباقي يمثل التيار الديني في عبدالمباق، ويطرفه أيضاً، ويخوت البشري ولدى قديم، ومصور المضغيلي واحد من المخراط الذين أحيارا للاستجداع عقب المنسوط عقد المنسوط المنسوط المنسوط المنسوط المنسوط عليه المنسوط المن

نكسة ١٩٦٧ ، وشياكس المغيرين بمال الرراية الذي يتعرف على سراحية التجارة وخفاناها . وفي مدة وجيزة ؛ أمسك بطلنا بمفاتيح اللعية ، وبدأ صعوده إلى أعلى في طريق الدراء، مستغلا كل ثغرات النظام السياسي (٢٢) وبرغم وطأة الأحيداث وكثرنها، وتعدد مواقف مجموعة أبطال الرواية تجاهها، فإن الرواية لا تغفل إسرائيل كقضية تؤرق جيلا كاملا كان عليه أن يتعامل مع واقع فرصته قوى عظمي وطالما حاول جاهدا الانقلات من قيضتها، فكان مصيره الوقوع في براثن الهيزيمة التي اعتصرت القاوب، وشلت العقول لفترة . تأتى على أسأن عبد الباقي خليل هذه الجارة التي تكشف عن مدى القلق من نكسة بونيو: اكسبت أسر اثبل بالوصول إلى ضفة القناة أماناً أبدياً. المستحيل الآن هو التفكير في العبور إلى حيث كناه. وها هو يطل الرواية يسارع إلى تبادل

إننا أمام أديب يرفض الاستسلام، ولو كان فى صعورة سلام، بل لأنه فى صعورة سلام، وكما قال الفنان فى أحد حواراته السحيفية: إن السلام الزائف أخطر من العرب. على العرب.

ربى بطل الهوامش بة التجارة ١- من حوار مع محمد جبريل. محمد مك بطلنا يوسف. مرأة الأمة ١٩٨٦.

٢ ـ مجموعة العكاسات الأيام العصوبة، ـ
 مكتبة مصر ١٩٨١ .

٣ ـ المصدر السابق.

أ - من حوار مع الغنان - على عبدالفتاح
 الرأى العام ١٩٨٧ -

٥ ـ مجموعة دهل، ـ مختارات فصول ـ

يوليو ١٩٨٧ . ٦ ـ المصدد السابق،

١ المصدر السابق.
 ٧ - مصطفى بيومى: قراءة فى مجموعة.

هل، عجلة إبداع -٨ - روجيه جارودى: ملف إسرائيل -دراسة للسمهرونية السياسية - دار

الشروق. 9 - سمير جبور: مخطعات إسرائيل الاقتصادية في ضوء مماهدة السلح المنفرد - صوسسة النراسات القاساننية .

المستوبية. ١٠ ـ مجموعة دهل، .

المعدد المابق.
 مصطفى بيرمى: مصدر سابق.

۱۳ ـ مجموعة دهل». ۱۳ ـ عبد العال الحمامصي: من ندرة

المجلة والصناعة والاقتصاده.

١٥ ـ حكايات وهوامش من حياة المبتلى ـ
 مجلة البداع.

 ۱۹ ـ د. جمال التلاوی: هوامش محمد جبریل ـ مجلة الإذاعة والتلیفزیون.
 ۱۷ ـ روجیه جارودی: مصدر سابق.

۱۷ ـ روجیه جارودی: مصدر سابق. ۱۸ ـ دالما صحوتا ـ مجلة ایداع.

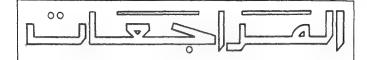
19 - أحسمس يلقى السلاح - جريدة دالشرق الأوسط ،

۲۰ ـ دحارة اليهوده ـ العربي.
 ۲۱ ـ من أوراق أبي الطيب المشتبي.

۱۱ من اوراق ابي الحديث المحتبي (۱۹۸۸) الهيئة المصدية العامة الكتاب.

۲۷ ـ د. ماهر شفیق فرید: محمد جبریل،
 فسیفساء نقدیة ـ مجلة القسه ۷۴ .
 ۲۳ ـ د. نیسیلة إبراهیم: أبحسات مسوتمر
 الإبداع الروائی فی إقلیم غرب ووسط
 الدلتا ـ بدایر ۱۹۹۶ .





الله نص مجمول للأخ الأكبر للإمام أبى ما مد الفزالي الإوراق الإلهاع في تتفير من يعرم السهاع،: تحقيق وتعليق، هشام عبد العربر.





# نص مجمول نص مجمول للأخ الأحبر للإصام أبى تصامد الغرالي بوارق الإلماع في تكفير من يحرم السماع،

## تحقيق وتعليق هشام عبد العزيز

ا - مؤلف الكتاب

محمد الطوسى الفراقي . وقد ذكره عاسة محمد البن محمد البن محمد الطوسى الفراقي . وقد ذكره عاسة ناسخ السخة () باسم أحمد هزاس من المسارت البيسة الطوسى الفراقي . وقد أسارت البيسة التنظيق ، عمل الشعفة (أ) وقال معاحب المسارت العربية العارفين) ( ١-٣٠) : أحمد ابن محمد بن محمد الطوسى الشاقيي .

وقال ابن كثير في (البداية والنهاية) (١٢ - ١٣) أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتح الطوسى الفزالي أخو أبو حامد الغزالي .

وقال مساحب شذرات الذهب: أبر الفترح الغزالي أهمد محمد الطرسي ولم يذكر أي منهم تاريخ صوالم على حين افتقوا جمومنا على أنه من وقيات سنة (۲۰ هـ) وأضاف مساحب (شذرات الذهب) وقرقي بقزوين .

- عمل بالنظامية نيابة عن أهنية لما تزهد وكان بديل إلى الانقطاع والعزلة . والصعوف عنه قلبل مضطرب بين واعظ وفقيه ومدرس بالنظامة ، ومتصوف ، وخادم الصوفية وقد ذكر أبن العماد بيتين له .

وهان على اللوم في جدوب حبها وقسول الأعسادي إنه لخليعً أهم إذا تُرديت باسمي وإندي إذا قيل لي يا عبدها السميمً

#### ٧- مةلقاته

- ١- بحر المصبة في أسرار العودة في
   تفسير سررة بوسف.
- ٢ بوارق الإلماع في تكفير من يحرّم السماع .
  - ٣- التجريد في كلمة التوحيد .
  - ١ الذخيرة في علم البصيرة .
- الرسالة العينية لعين القصاة الهمذاني.
  - ٣- كتاب الحق والحقيقة .
- ٧- لياب الإحياء : مختصر إحياء العلوم
   لأخية أبى حامد الغزالى .
  - ٨- المجالس والمواعظ .
  - ٩ مدخل السلوك إلى منازل الملوك.
- ۱۰ نطائف الفكر وجواسع الدرو .
   هذه المؤلفات لم تجتمع المصادر
  - على ذكرها جميعا.
- لم يتم تحقيق أفي شيء من مؤلفاته. على حين تم طبع كذاب واحد بمعرفة على حين معرفة المعرفة على المعرفة المواجدة في كلمة اللوحيد) القاهرة منذ ( ١٩٦٨ م المباعة عادية ، بالقطع المباعدة ( ١٩٣٠ م) المباعة عادية ، والمعدد المباعة المحدد ، وهذه اجتم التصديح .

ولجهدهم الشكر على نشر المخطوطة - على الأقل،

- ٣- نسخ الكتاب الخطية :-
- (۱) التسشه الأولى ب نسخة مغطوطة بقلم معتاد مقروء ايس بها اسم الناسخ ، وهي على هامض صخطوطة أخرى عطرانها (رياض الأذكار وحياض الأسرار) لعبد الأحد الغرورى وتم الإنتهاء في وقت الصنحي من يوم الجمعة من شهر شوال سنة بت وعشرين ومائة شهر شوال سنة بت وعشرين ومائة الهامش يقع في (٥ ق) ورقة في حجم اللمن وقد حصلت منها على صدوله اللمن وقد حصلت منها على صدوله جامعة القاهرة ، وقد رمزت لهذه اللسخ المارة (١).
- (٢) المسخة الشانية: هــي السخة رقم (١٤٧ فقه تيمور) مخطوطة بقم معتاد ؛ غير واضح ، اكنه مقروء ، ليس بها اسم الناسخ ولا تاريخ اللسخ في (٣٠ ص) ومسطرتها ١٤ سطرا في حجم الربح، وقد حصات منها على صورة روقية تحت ميكروفيلم رقم (١٢٤٢٨) من دار الكتب المصرية.

وقد رسزت لهذه النسخه بالرمز (س).

(٣) التسخة الثالثة: وهي السخة وقم (٣٧ تصوف) نسخة مخطوطة بقلم معداد واضح ، منظمة ومقرورة . تهد بهامش السفحة الأولى عمد أبو جابر الخياط العاملي عبى الله عنه وتجد تاريخ (١٤٦٨ هـ) أرجح أن هذا هر تاريخ النسخ . في أرجح أن هذا هر تاريخ النسخ . في روقة . ومسطرتها ٢١ مسارا في روقة . وقد مصلت منها على صورة ورقية تحت ميكروفيلم (١٤٥٧) (١٤٥٩)

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (م)

(٤) المتحدقة الرابعة: - هي النصفة وقم الرابعة: - هي السخة بقم معداد واضح ، منظمة بقام معداد واضح ، منظمة الأولى مداورة ، تجد بهامش الصفحة الأولى عمرك) ليس بها تساريخ الدسخ . في ( ٦٠ ق) ورقة . ومحطرتها ٢١ سطرا في حجم الدمن وقد حصلات منها على صورة ورقية تعت مؤكروفيام ( ) .



#### ه- منهج التحقيق:-

ان عملیة ضبط نص الرسالة أثناء للسخ مع رجود اختلاقات کشورة بین السخ الأربع کمان أسراً شاقاً ، رغم أن السخ الأربع لم يكن بأى منها نقص إلا للفحال تدر ، واللقص أو الازيادة قليال ما كان يتددي السطر في أي نسخة ، والخط واضح إلا في النسخة (من) التي تفتقر ، وضخها يقرا بشيء من وضخها يقرا بشيء من و

ررضم أن النسخ الأربع تُسخت في فترة زمنية بميدة من زمن تأليفها - قطى حين نوفي الفيخ أحمد غزالي في القزن السادس للهجرة ( ٢٠ هـ م) - فأقدم النسخ التي المحدث عليها نسخت حسب تاريخ النسخ المدرن بها في القرن الثاني مشر المجرة ( ١٣٠٢ هـ ) وهي النسخه ( أ) - ومع ذلك قم يكن أمامي إلا أن أعتبرها الأصل فهي أقدم النسخ المتاحة - كما تركيزاً . رغم أنها كانت هامشا كما

أما اللسخة (س): فقد عانيت من مشكلات عديدة بها كان أهمها: سره الخط، وصدم التنسيق، حـتى إنى في بعض الأسطر كنت أقـروها على شـره اللسخ الأخرى.

أما الدسختان (م) ، (هـ) كناتنا أكثر النسخ تنسيقاً ، وخطهما جيد ، رغم وجود بعض النقص في كانيهما ، والنسختان لا تخطفان إلا في البدالية والضائمة . والاختلاف في باقى الرسالة يكاد ركون معدماً .

وفي ألفاط الثناء الضاسعة بالثات الطية مثل (سيحانة وتعالى) ، (تبارك وتعالى) (عز وجل) ... إلغ . فهي أيضاً مخططة بين النسخ الأربع لتنسي كنت أثبت عالم مددن في اللسخة (أ) وقد أشرت إلى يعضها وتركت كثيراً منها وإلاً المثلاً البامش أكثر من ذلك.

وكذلك ألفاء طلى اللابع، و والفاظ الثناء والترجيع على الأعلام مثل: (رضى الله عنه) ، (رحمه الله) .. (إنغ . كنت أثبت ماهو صدين في النسخة (أ) وأشرت إلى بهدشها في الهامش أما عن التشعى أو الزيادة في لمهامش أما عن رغم قلة وجوده ، فقد أدخلت مذا اللغصة أو هذه الزيادة في اللحس ، ووضعت ذلك يبين قومين مع الإشارة في الهامش إلى النسخة التي بها الزيادة ال للغس .

كسان تدخلى فى الدس نسادراً ومحسوباً، فلم أندخل بحذف أو زيادة [لا إذا اقتضى السياق ذلك ، مثل هذف حرف ، أو إضافته لصبط السياق ، وكنت

أفسط ذلك بعد الاطمئذان من النسخ الأخرى على سلامة النص كما أراد له مسؤلفه ، وكنت أنسيسر إلى ذلك في الهامش .

قمت بتخريج الآوات القرآنية من المصحف الشريف، والأحاديث الشريفة من كتب المئة مصدمداً على المحجم المفهرين لألفاظ المسديث موضحة من موضوعه.

 كتابه تعريفات للأعلام غير المعروفين الذين ذكروا في النص معتمداً على ذكر نبذ سريعة عنهم.

ألحقت الكتاب بفهرس شامل كما يتطلب المنهج العلمي ، يتضمن الآتي : 

1 - فهرس الآيات القرآنية : مبيئا اسم المورة ، ورقم الآية ، ومكية أو مدنية . 

2 - فهرس الأحاديث النبرية مرتبا ترتبيا أيجديا ومخرجاً من مظانه .

٣- فهرس الأعلام،

 ٤- فهرس للمراحع التي أعانت على التحقيق.

إن أحسنت فالحمد لله ء رإن أسأت فالله أسأل العون في المرات القادمة ■ المحقق

ه. . ع أكتوبر ١٩٩٤

#### هاهش [ا]

- (١) من وضع المحقق .
- (٢) ما بين القرسين سقط من اله.
- (٣) المقصود بالآية رقم ١٧٧ من سورة الأعراف وأشهدهم على أنفسهم
  - ألست بريكم قالوا بلي، . (٤) في دمه ، دهـ، المعارف .
    - (a) ما بين القرسين سقط من دأه.
      - (٦) سقط من دمه ، دهه.
        - (Y) سقط من دم: دهه.
        - (۸) فی دسء یمتعها،
        - (٩) سقط من دأه ، دس.
- (١٠) قسى دمه ، دهمه العسسرارف
- والمعارف.
  - (۱۱) سقط من دس،
  - (١٢) في وأه الخوالف .
  - (۱۳) سقط من دهه .
- (۱٤) في دأه تواحي ، وفي دمه ، دهـ، دواعي .
  - (١٥) سقط من دأه ، دسه .
    - (١٦) في دم، فيقول .
  - (١٧) في دأه عبد الله .
  - (۱۸) سقط من دمه ، دهه ،
  - (١٩) سقط من دأه ، دس.
- (٢٠) سقط من دس، ، وقى دأ، تاب الله عليه.
  - (٢١) سقط من 🕁 ، دسء .
  - (٢٢) سقط من دم، ، وفي دأ، التوحيد.
    - (۲۳) في دس، منهاج .

## نص المؤلف [ا]

- يسم الله الرحمن الرحيم . (وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحيه وسلم) . (Y)
- الحمد لله الذي أسمع العباد في الميثاق الأول خطاب ألست بريكم ( $^{(1)}$ ) لإكمال رتبة العارف ( $^{(2)}$ ) ، (وكمل عقول الطلاب لإدارك فوايد الأعمال واللطايف) ( $^{(2)}$ ) (وأودع في قلوبهم ( $^{(1)}$ ) من أسرار كلامه الدقايق واللطايف) ( $^{(1)}$ ) ، وأزال حجب أرواحهم التي تمنعها  $^{(\Lambda)}$  عن إدراك أسرار ( $^{(1)}$ ) الصوارف ، والمصارف ( $^{(1)}$ ).
- والصلاة والسلام على أشرف الرسل محمد (11), الجامع بين المعاطف (11) ، والعواطف ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله (11) ، وأصحابه ؛ صلاة جامعة بين نواهى(11) البركات ، والشرايف ويعد(11) .
- \_ يقول (١١) عبيد الله (١٧) ، المفتقر إلى رحمة الله تعلى ورضوانه أحمد بن محمد بن محمد (١١) الطوسى الفرالي(١١) \_ رحمة الله عليه (٢٠): سألتى يعض إخسواني (٢٠) أهل المواجيد (٢٠) \_ ثبته الله على مناهــج (٢٠) الاستقامة ـ عن حقيقة السماع ، وفائدته ، والاستدلال عليه من .

# هاهش (۱) نص (۱) الكتاب ، والسنة ، والإجماع . والرد على منكريه ،

- ومايازمهم شرعا . فأجبته إلى ذلك لصدقه لطلب الحق، المطر. وتوجهه إلى قبول نوازل الويق. (١)
  - وسميته : (بوارق الإنماع في تكفير من يحرم السماع) ، ويتبين (١) شرقه بالإجماع .
  - نقعه (٢) الله يه ، ولمن (١) نظر قيه . إنه ولي الإجابة .

- (٢) في دم ، دهـ، وتبين .
- (٣) في رم: دهد: نفعنا .
- (٤) في اله ، دس، ومسن .

#### نص (۳)

اعلم (وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه ، وسلك بنا سبيل هداه) (١) أن سماع هذه الطائفة (قدس الله تعالى أرواصهم)(١) عيارة عن إدراك(١) الأسرار الغربية من الأشعار الرقيقة التي ينشدها(١) القوال(١) بالأصوات المزوقة(١) مقروية(٧) بالوجد(٨) الحاصل في قلب(١) العارف العامل ، أو المريد(١٠) الكامل ، فيحملهم(١١) على خلع العدّار(١٢) ، (ويحق الرسوم)(١٢) والتجرد عن رسوم الأغيار(١٠) ، والانجذاب إلى جناب (١٠) الواحد القهار. ولايد لمثل(١١) هذا السماع من (الزمان ، والمكان(١٧)) ، والإخوان .

أما الزمان : فعني أوقات صفاء قلويهم ، وطلب الاجتماع والازدياد من آثار تجليات محيويهم(١٨) ، إذ الحق متجل(١٩) على قلوب عباده الأبرار(٢٠) ، لتتنور قلوبهم بآثار تجلياته(١١) الذاتية فإذا اجتمعوا في زمان إرادتهم للاجتماع(٢١) على الصفاء انعكست أنوار قلوب بعضهم البعض(٢٣) (إلى قلوب)(٢١) (من هو دونهم) (٢٠) في الرتبة ، فتتنور(٢١) قلويهم أيضا ، فيميلون(١٧) إلى طلب (٢٨) عالم البقاء والخروج عن فضلات عالم (٢١) الفناء ، فيكون (حينئذ زمان)(٢٠) اجتماعهم رحمة ، وكرامة ، لتتنور(٢١) قلوب البعض بالبعض(٣٢).

#### هاهش (۳)

- (۱) سقط من دأه .
- (Y) سقط من دأه.
- (٣) سقط من دمه ، دهه ،
- (٤) قير دوه بشهدها .
- (٥) في دمه القول .
- (٦) في دأه ، يوره الموزولة ،
  - (٧) في رأه مقرونا .
    - (٨) في دأه من وجد،
    - (٩) في أه القلب .
- (۱۰) سقط من دوه ، دهه . (۱۱) أبي رأد ، دين يحملهم ،
- (١٢) خَلَمُ الْمَدَانِ: أَي الْصَيَّاءِ . وَهَذَا مَثَلُ الشَّاءِ المنهمك في غيه يقال: ألقى عنه جلباب العياء كما خلع الفرس العذار قهمع قطمح لسان للعرب المجاد الرابع؛ : ص٥٥٠.
- (١٣) سقط من الله دورية ولي دوه و دهه: ويحق الربسرم: ومحق الرسوم أي محوها وهي من صياغة المحتق.
- (١٤) الشجرد عن رسوم الأغيار: أي خلا قلب العبد وسرع عما سوى الله.
  - (١٥) في سء جالب ،
  - (١٦) في دهه لهذا ،
  - (١٧) في دس، المكان والزمان .
    - (۱۸) في دره مجوريهم -
    - (۱۹) في دأه متجلي ،
    - (٢٠) قير أه الأسوار (۲۱) فی دهه تجارات .
  - (٢٢) في أن ، س، الأجتماع ،
  - (۲۳) في دأه بعضهم.
  - (٢٤) في دم: ١ ده، إلى قاربهم بل .
    - (٢٥) في اأه يهدونهم . (٢٦) في دره ۽ دهه فالول ،
    - (۲۷) في دأد ، دس، فيميلوا .
    - (۲۸) سقط من دره ددهه .
      - (٢٩) سقط من رأه.
      - (٣٠) سقط من رأه.
    - (٣١) في دم: ١ دهـ التدوير .
    - (٣٢) سقط من دمه ، دهـ،

#### نص (ع)

و(١) أما المكان: قَفَى (الأماكن البيئة (١)) للعبادة ، كالزوايا ، (والخوائق(٢)). فإن كل(٤) مكان بني للعبادة تعلق به نور(\*) من أنوار(١)عالم الفيب ، وصار محلا للواردات الملكية ، والأسرار الروحية (٧) لا(٨) كالإصطبل مثلا . فإنه إذا(١) جعل مسجدًا (١٠) تعلقت (به الحرمة والإجلال(١١١)) ، وصار محلا للملائكة بعد ما كان محلا للشياطين(١٢).

فإذا اجتمعوا في ذلك المكان ، ازداد صفاء قلويهم ، وتزينت(١٣) نفوسهم ، (وتحسنت أخلاقهم(١١)) ، (فيسايد حالهم(١١)) بنور ذلك المكان ، ويقوى(١١) على الانسلاخات ، والتجريد ، والتقريد(١٧).

وأما الإخوان : فهم على ثلاثة أقسام :

إخوان الإسلام مطلقًا(١١) ، و(١١) المشاركون في الاسم. كالعوام ، والجهلة . فلا يجوز(٢٠) مصاحبتهم دائماً . بل يصحبون لمحة(١١) لإفادتهم (ماينتفعون أقوال(٢٢) الققراء(٢٤). (المختص بهم(٢٥)) و(٢١) الوارد عليهم من الأمور الغيبية،

#### هامش [8]

 (۱) سقط من دس؛ ۲-(٢) في رأه الأماكن البينة.

(٣) في دأ، الحوالق .

(٤) في دمه ۽ دهيه کان،

(٥) سقط من دمه ، دهمه،

(٦) قي دم: ، دهه أنواع .

(Y) في دمه ، دهـ، الروحانية .

(٨) سقط من دمه دده.

(٩) سقط من دس،

(١٠) في رأه المسجد ،

(١١) في اس، الحرمة والإجلال يه، (١٢) في دم، للشيطان .

(۱۳) في دس، وتهــــديب ، وفي دم، ،

دهه وتهذبت. (١٤) سقط من دأه ١٠٠٥ سه .

(10) قير دأه فتتزايد حللهم ، وفي دمه ، دهم، فتأبد حاثهم،

(۱۹) في دمه ، دهمه وتقوي ،

(۱۷) زائده أي دأه .

(١٨) في دم، ، دهه ينطلق .

(۱۹) زائده في دمه ، دهه ،

(۲۰) في دمه ، دهه تجول .

(۲۱) في دم، ، دهـ، لصحبه ،

(۲۲) في وأه يما ينتفعون .

(٢٣) في دأد ، س، أحوال ،

(٢٤) في دهه الفقهاء .

(٢٥) في دم، المختصين بهم ، وفي دهـ، المختصين بفهم.

(۲۱) زائدة في دمه ، دهه،

#### هامش 🗘

(١) مابين القوسين في وأو ومتابعته من

# والأنوار الروحية . الحاصلة لهم بيركة متابعة النبي

حال النبي عليه الصلاة والسلام، وفي دس، مع الله تعالى . (Y) ولى مع الله وقت: : لم أعلر عليه . (٣) في دس، كالمنتسبين من ، وفي دم،، ه هـ، كالمنتسبين مع ،

(٤) في دمه ، دهـ، الوقاء، (٥) زائدة في دمه ، دهـ،

(١) سقط من دمه ١١هـ٠٠

(Y) في دمه، ده، قاويهم أعنى الفقراء. (٨) زائدة في دمه ، ١هـ، .

(٩) في دما ۽ دهدا رهو .

(۱۰) في دم، ، دهـ، راذا .

#### نص (8)

صلى الله عليه وسلم ، (ومتابعة من هو على حال النبي صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى(١) حيث قال: ولى مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل، (۲) .

وإخوان الإرادة والمحية: (كالمنسيين(٣) في) العوام ، وأهل الصدق ، والصفاء(؛) إلى الفقراء ، وقبولهم ما يظهر منهم بالاعتقاد الصحيح ، والإقبال الصريح ، والإجتهاد(") .

فيجوز الاجتماع بهم(١)، وإحضارهم في مواطن أذكارهم ، وسماعهم وعباداتهم . لأنهم بقوة محبتهم ، وإرادتهم ، وصدقهم ، يكتسبون من أنوار (قلوب العرفاء(٧)). فإذا رجعوا إلى الخلق ، والعوام ، انتقع غيرهم بهم ، قولا ، وفعلا .

وإخوان (الأقوال، بل(^)) الأحوال ، والمواجيد ، والمعارف ، والتفاريد : فهم (١) المراد بالإخوان الحقيقي. فإذا(١١) اجتمع الزمان ، والمكان ، والإخوان على ماذكرنا ، وجب السماع حينت لأهل العرفان ، والأذواق. واستحب في حق المريدين.

#### هاهش (۱)

#### نص (1)

لأن السماع الحقيقي مركب (الروح يسري به (1) (من الحال الإنسية إلى المواطن القدسية (1)). قال الله تعالى:

(وأو علم الله قيهم خيرًا الأسمعهم) (٢).

أى المواعظ ، والحق ، والحكمة . (في القرآن(١)) ، والحديث ، والأشعار ، وغيرها قال (عليه السلام(\*)): ران من الشعر لحكمة، (١).

قمن لم يعلم الله به(٧) خيراً قلا(٨) بسمعه الدي مطلقًا ، قلرم منه ألا يسمعه القوايد . (والأنوار والمواجبيد(١)) (من السماع(١٠)) . إذ الخاص ينتفي بانتفاء العام . فيإذا لم يجد شخص الفوايد ، (والأنـــوار(۱۱۱)) والمواجيد من السماع (يحرمه ويحرمه(١٢)) الصوت الموزون.

وفي ترك سماع الأشعار ، والصوت الموزون مخالفة للنبي عليه الصلاة والسلام ، وانحراف(١٣) عن متابعته ، ومسن(١٤) خالف النبي ، وترك ما فعله عليه السلام ، معتقدًا تركه ، فقد(١٠) كذب القرآن(١٧) . حيث قال الله تعالى:

- (١) في ام، ، اهم، النروح يسير بالزوح .
- · de مقط من (٢)
- (٣) دولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرومنونء الأية رقم ٢٣٠، من سورة الأنقال.
  - (٤) في دمه والقرآن.
- (٥) في دس، علية السلاة والسلام، (١) وإن من الشعر لحكمة ، أخرجه
- البخاري من حديث أبي بن كعب في كستاب العلم، وانظر المغنى دجه (۱) سر۲۱ دجه (۲) ص ۲۶۱.
  - (Y) في دمه ، دهنه فيه،
  - (٨) في دمه ۽ دهنه لم،
  - (٩) سقط من وأه ، وفي دس، والأنوار.
    - (۱۰) سقط من دمده دهمه
      - (۱۱) سقط من دس،
  - (۱۲) في دمه ، دهه بتحريمه ويحرج ،
- (١٣) في دس، ، دما، دهـ، والانحزاف.
  - (١٤) سقط من دمه ، دهد .
  - (١٥) سقط من دس، وفي اله قد .
    - (١٦) في دود ، دهه بالقرآن.

#### هاهش (۷)

- (١) الآية رقم ٧٠، من سورة العشر.
  - (٢) مقط من اس،
  - (٣) في دم: ، دهم، بالتفاق .
    - (٤) في اله ، الهـ، رزى.
- (٥) في دمه ، و دهه ربيعة ،
- (٢) الحديث في البخاري من حديث الربيع بنت معود ، انظر المغني دج، (٢) ص ٢٦٤.
  - (Y) في دأه السماع بالدف،
    - (A) في دس، على فعل.
    - (٩) سقط من دأه ، اس،
    - (۱۰) في دأه ، دس، وكيف.
  - (١١) في دمه، دهه وهو رسول الله.
    - - (۱۲) سقط من دما، دس،
    - (١٣) في دم، ، دهـ، الجويريتان.
- (18) في دأه كانت بقولها غناه ، في دم،، ده،، بالقول الذي كانتا نقولان وهو غناه .
- (١٥) في دأء هو الرجسوب ، وفي دس، الرجوب.
  - (١٦) في مم، ، دهـ، القرآن.

#### نص (۷)

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما تهاكم عنه فانتهوا(١)).

ومن كذب القرآن فقد(") كفر بالاتفاق(") .

روى(۱) البخارى ومسلم عن الربيعة(۱) بنت عفراء . قالت:

«جاء النبى عليه السلام فجلس على فراشى ، فجعلت جويريتان لنا يضربن بالدف ويتدبن من قُتل من آبائهن يوم بدر ، فقالت إحداهن القول . قالت إحداهما : وفينا نبى الله يعلم مافى غد؟ . فقال عليه السلام:

ودعى هذا وقولى ماكنت تارنين،

فأنشدت :

وكيف ثوى بالمدينة بعدما

قضى و 🖔 منها جميل بن معمر(١) .

فعلى هذا : من أنكر (سماع الدف")) ، والصوت الموزون ، والشعر ، فقد أنكر فعل(") النبى عليه السلام، ومن أنكر فعل(") النبى ققد الكفر بالاتفاق . كيف لا(") ؟ وهو عليه الصلاة والسلام(") قسد(") أمسر الجويرية(") (بالقول الذي كانت تقوله غناء)(") .

والأمر (على الوجوب(١٠)) إذا تجرد عن القرائن(١١) نحو:

#### نص [۸]

(أطيعوا الله واسمعوا<sup>(١)</sup>).

أو ثلثدب(٢) بالقرينة(٣) تحو:

(فكاتبوهم(١) إن علمتم فيهم خيرا(١)).

أو للإباحة (١) بالقرينة أيضا ، نحو :

(وإذا حللتم فاصطادوا)(Y).

فان (^) قال المنكر : إن (ا) هذا مختص (۱۰) بالنبی علیه السلام، إذ لم یأمرنا بذلك ، ولو(۱۱) كان واجباً ، أو مستحیاً لمثنا(۱۱) علی قعله . (كما نص علی صلاة الضحی) (۱۱).

قلنا: لا يلزم ذلك ، فإن متابعة النبى عليه السلام فى جميع ما فعل مما لم(١٠١) يكن مختصاً به(١٠) بقرينة كشهادته(١٦) لنفسه ، وغيرها ، مستفادة(١١) من قوله تعالى:

(وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه(۱۸) فانتهوا) (۱۹).

ومن قوله تعالى:

## هاهش [۸]

(١) الآية في النمخ الأربع (أطيعوا الله واسمعوا) والآية هي رقم ١٠٨ من سورة المائدة (وانقوا الله واسمعوا والله لايهدى القوم الفاسقين).

(۲) في دس، ١٠م، ، دهم، واللذب.

(٣) سقط من ۱م۱ ، دهه .
 (٤) في دأ، وكاتبوهم.

(٥) الآية رقم ٣٣ من سورة الدور.

(٥) الآية رقم ٣٣ من سورة اللور.
 (١) في دأ، الإباحة.

(٧) الآية رقم د٢، من سررة المائدة.
 (٨) سقط من دم، ، دهـ،

(۱۰) قى دەت دھەخاس، (۱۱) قى دأە ، دىن، قان .

(۱۲) في دم: دهد لحضنا.

(۱۳) قبی دم؛ ، دهد؛ علیه ، (۱۶) قبی دم؛ ، دهد؛ مأ،

(١٥) سقيل من دس،

#### تكفيس التكفيس

#### هاهش (۹)

- (١) الآية رقم ٢١٠، من سورة الأحزاب.
  - (۲) زائده في دمه ، دهـ. .
    - (٣) سقط من دأه ، دس،
- (٤) في دم، ، دهه، يستة رسول الله صلى
   الله عليه وسلم.
- (٥) في دم، ع دهه رأيي ، والمديث رواه الترمذي : أحكام محمد بن حليل ٥: ۲۴۰ ، ۲۳۰ ، ۲۲۲ .
  - (٦) في رأه ديس، و .
  - (Y) في دماء دهه ركيف.
  - (٨) في دمه ، دهـ، الجويريتين.
    - (٩) في دأه من -
  - (١٠) في اس، ، و ام، بالطريق .
    - (١١) سقط من دمه ، دهمه ،

#### نص (9)

- (نقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (١)).
  - وهذا(١) قولا كان أو فعلا.
- وأيضاً لما بعث معادًا قاضياً إلى اليمن ، قال (عليه الصلاة والسلام لمعادً<sup>(٧)</sup> : بم تحكم) ؟
  - قال : بكتاب الله تعالى.
    - قال : فإن لم تجد؟
  - قال : فبسنة محمد رسوله(٤).
    - قال : فإن لم تجد ؟
    - قال : أجتهد برأيي<sup>(\*)</sup>.
  - فصويه عليه السلام على ذلك.
- وهذا يدل على : أن كل قول أو(١) فعل له نظير في الشرع ، ولم يرد النهى عنه، ولم يقعله النبى عليه السلام ، ولا قاله ، جاز فعله.
- فكيف () ؟! وقد سمع النبى عليه السلام الدف . والصوت الحسن من الجاريتين() اللتين صوتهما عورة فـ() وجه . فإذن الإصغاء إلى سماع قول الرجل (بطريق)() (الأولى)().

#### نص (۱۰)

وروی(۱) البخاری ومسلم بإسنادهما(۱) أيضا(۲): عن

هاهش (۱۰)

- (١) في دم: ، دهما فروي.
- (٢) مقط من دأد ، ديره .
- (٣) سقط من دود د دامه .
- (٤) في دأه علينا وفي دس، عليها.
  - (٥) في دأه عيد.
  - (٦) سقط من دس، دمه، دهه،
- (٧) وفي دس، يدفقان ، وفي دمه ، دهـ، تدفقان .
  - (٨) في دس، ويعتريان،
  - (٩) في دس، ، دم، ، دهه، يخيان،
- (۱۱) في دس، مسقشي، وفي دماء دهه،
  - (۱۱) في س، فديرهما،
  - (۱۲) زائدة في دم، دهه.
- (١٣) العديث في الصحيحين البخاري ومسلم : انظر المغنى على هامش الاحياء ونجره ومن ٢٤٥٠ . الما
  - (١٤) منقط من دس الوام ، دهدا .
  - (١٥) في دس، السماع.
  - (۱۹) زائدة في س، ، دم ، دهه .
    - (۱۷) زَائدة في دم ، دهـ،
    - (١٨) زائدة في أبيرت بعد . 🖖

300

- عايشة رضى الله عنها أنها قالت : «إن أبا بكر دخل عندها(<sup>١)</sup> وعندها جاريتان في أبام
- متى (°) (عند النبي عليه الصلاة والسلام(١)) تدفان (٧) ،
- وتضريان (^) . وفي رواية : تغنيان (٩) بما تقاولت به
- الأنصار يوم بعاث ، والنبي عليه السلام يتغشى(١١) بثويه ، فانتهرهما(١١) أبو بكر رضى الله عنه، فكشف النبي عليه السلام عن وجهه الثوب(١٢) ، وقال عليه
  - دعهما با أبا يكن ، فإنها أبام عيد(١٣) .
    - وقالت عايشة رضى الله عنهما:

السلام:

- ارأيت النبى عليه السلام يسترنى وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، (١٤).
- وهذا الجديث بدل على استحباب سماع الدف(١٠)، والغناء . فمن أنكر عليه فقد أنكر على(١١) النبي عليه السلام ، ومن أنكر على (١٧) الثبي فقد كفر (١٨) ، ويباء
  - يغضب من الله ، ومأواه جهثم وينس آلمصير.

فان قال قابل : (١) إن هذا مختص (بيوم عيد(١)) ، لأنه عليه السلام سمع يوم عيد. قلنا : الإجماع على : أن خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم.

نص المؤلف (١١)

كما في قوله تعالى:

(وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه(٣) وبالوالدين إحسانًا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما قلا تقل لهما أف)(ا).

الآن() الفطاب مع النبي عليمه السلام ، والمراد . Last (1) de

وفي مسند أهمد عن(١) عقبة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من ثم يقبل رخصة الله تعالى كان عليه من الذنوب مثل جبال عرقة، (٨).

وسماع الحق ، والخير(١) ، والمواعظ ، المقوى(١١) للدين ، واجب من كسلام الله ، ومن كسلام رسبوله مستحب (١١) مما (١٢) سواهما (١٤) ، كالأشعار ، وغيرها.

فإذن : سماع فوائد الأشعار آكد من الرخصة، إذ الرخصة نقص ضروري بعد الكمال ، كالقصر (في الصلاة في السفر)، والمستحب كامل في رتبته ، كصلاة الضحى.

#### هاهش (()

- (١) زائدة في دمه ، دهـ، (Y) في دم: ، دهه، بالعيد .
- (٣) زائدة في دم، ، دهه. (٤) الآية رقم ٢٣٠، من سورة الأسراء،
- (٥) سقط من دس، ، وفي دم، ، دهـ، إلا.
- (٦) زائدة في دم، ، دهـ، .
- (٧) في دمه ، دهمه أبن .
- (٨) في دمه ، دهه عرفات والمديث لم أعثر عليه بنصه لكني وجدت : إن الله بحب أن تؤتى رخصيه كيما يكره أن تؤتى معصيته مسد الإمام أحمد (حـ٢) عن١٠٨٠.
  - (٩) في ده ، ده ، ده ، والخير .
    - (١٠) في دم، ، دهم، المقوية .
  - (۱۱) في دمه ، دهـ، يستحب.
    - (۱۲) في دمه ۽ دهنه ماء
      - (۱۳) في دأه سواه .
    - (١٤) في رأه في السفر.

#### نص (۱۲)

## هامش (۱۲)

- (١) في دمه ۽ دهنه أنه،
- (٢) زائدة في دمه ، دهـه. (٣) سقط من دأه.
- (۱) مستد سن ۱۹۱۰ (۱) لمي دم: ۱۸۵۰ واو .
  - (٠) عني دم. ١٠٨٠. وبو . (٥) الآية سبقت .
- (٦) زائدة في دمه ، دهه.
- (V) في دم: دهد، إلى.
- (٨) في دمه ، دهـ، نقرت .
  - (٩) سقط من رين،
- (۱۰) أميه بن أبى الصلت كان يخبر بالنبى قبل البعثة فلما سمع به كفر حسدا له وكان شاعرا حكيما : المعارف: أبن قنية.
  - (۱۱) في دم، ، دهـ، قالت .
- (۱۷) الحسديث غي دم، ، دهـ، دقــال فأنشدته بيدًا فقال فقله حتى أشدته مالة بيت، والحديث : رواه مسلم : انظر المغنى دحـ٧، ص ٢٤٢. (۱۳) زائدة في دم، ، دهه، .
  - (۱٤) في دس، ، دم، ، دهـ، دلت ،
  - (١٥) سقط من دمه ١٠هـ٠.
  - (١٦) في دسء ، دمه ، دهـ، الغناء.

والكامل تم من النقص، من حيث هو(١) كسامل ، وذلك(٢) ناقص . فإذا لم يقبل الرخصة كان عليه من الذنوب مثل(٣) جبال عرفة.

فلو<sup>(4)</sup> ترك السماع المستحب المفهوم من مطلق. قوله تعالى:

(ولو علم الله فيهم خيرًا الأسمعهم)(٥).

كان عليه من الذنوب أكثر من ذلك.

وروی البخاری ، ومسلم بإستادهما(۱) عن(۱) عمر ابن الشرید ، عن أبیه قال :

ردفت(^) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

هل(۱) معك من شعر أمية بن أبى الصلت(۱۱) شيء؟ قلت(۱۱): نعم.

قال: هیه فأنشدته بیت ، فقال : هیه ، حتی أنشدته مانة بیت، (۱۲).

وهذا الحديث الكريم<sup>(۱۱)</sup> يدل على سماع الشعر، والأحاديث التى ذكرتاها دالة (۱۱) على جواز<sup>(۱۱)</sup> سماع المغنی<sup>(۱۱)</sup> ، وسماع الدف.

#### هاهش (۱۳)

- (١) في دمه ، دهمه ليس الجمع .
  - (Y) في دس، حين ما.
- (٣) في دمه ، دهـ، للدف.
- (٤) ما بين القوسين سقط من سن: دم، ده، والحديث أخرجه البيهتي في دلائل النبرة من حديث عائشة معضلا وأيس فيه ذكر للدف والألحان . انظر المغنى (حـ٧) س٤٤٤٠.
  - (٥) في دمه ، دهـ، فأجمع.
  - (٦) في دمه ، دهمه الشعر.

#### نص (۱۳)

فإذن : الجمع بينهما آكد (١).

وكيف وقد سمع النبى عليه السلام مجموعاً، حين (٢). قالت جويرية بين يديه ضارية الدف (٢):

طلع البددر علينا
مدن ثنيات السوداع
وجب الشكر علينا
ما دعاليا المداع
أيها المرسل حديقا
جبات بالأمسر المطاع
جبات بالأمسر المطاع
جبات بالأمسر المطاع
جبات بالأمسر المطاع
جبات المشى نبينا

رواه الترمذي

فاجتمع<sup>(۱)</sup> في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام سماع الشعراء<sup>(۱)</sup> . والدف ، والغناء.

#### نص (عا)

فمن حرم هذه الشلاثة ، كان ذلك اعت إذا منه أن النبي عليه السلام، فعل(١) محرماً ، ومن(١) اختلج في بطنه(٢) أنه عليه السلام فعل(١) محرماً فقد(٩) كفر بالإتفاق.

فياذن يلزم(١) لمنكر السماع بالصوت الموزون(١)، والدف (١٠) ، ومحرمه (١) أيضا (١٠):

إمسا(١١) الكفر ، إن اعتقد تحريم السماع ، أو(١١) الفسق إن أعرض عنه ، ولم يسمعه . لتركه فعل ما (فعله)(١٢) النبي عليه السلام ، وإعراضه عن العمل بالقرآن.

حيث قال (الله تعالى)(١١) :

(وما<sup>(11)</sup> آتاكم الرسول فخذوه) (١١).

وروى أحمد بن حنبل في مسنده ( ....) (۱۷) قالت : وكانت الحيشة بدفقون(١٨) بين يدى رسول الله عليه الصلاة والسلام، ويرقصون ويقولون: "؟ محمد عبد صالح(١١) بالحيشية (٢٠) . فقال رسول الله صلى عليه وسلم:

دما يقولون؟ قال: يقولون : محمد عبد (٢١) صالح(٢١).

مهذا المديث بدل على استحباب الضرب بالدف ، والرقص . لأن ذلك فعل.

## هامش (١٤)

(١) في دمه، دهه فعل يحضرته. (٢) في دماء دهمه فمن. (٣) في دس، ، ام، ، ده، ظله ، (1) في دم: ، دهه؛ فعل بحضرته. (٥) زائدة في دم، ، دهـ، (١) في دس الزم. (٧) في «أه بالموزون. (٨) في دمه ، دهـ، بالدف، (٩) قي دره ۽ دهنه ويحرمه ، (١٠) زائدة في درد ، دهـه ، (۱۱) سقط من دره ، دهه ، (١٢) قي دأه والفسق،

(١٤) سقط من دره ۽ دھه قطي، (١٥) في دمه ، دهـ، وما. (١٦) الآية سبقت. (١٧) سقطت من جميم النسخ. (١٨) في اله تدفون.

(۱۳) قبي دمه ۽ دهده فعل،

(١٩) في «أه محمد عود المبالح، (۲۰) في دس، بالحبشة. (٢١) في أن معمد عبد المنالح.

(٢٢) المديث في عمره عند له صيغة أخرى (كانت الحبشة يدفقون وفي رواية بردفنون اولم أعشر لها عن أصل لغوى، بين يدى النبي صلى الله عايه وسلم قولهم وهذا المديث يدل على استحباب الصرب بل ويرقصون ويقواون محمد عهد الصالح، فاستحسن النبي صلى الله عليه وملم قولهم) . والصديث لم أعدر عليه.

#### هاهش [0]

- (١) في أه إليهم.
- (٢) سقط من دس عدمه عدهه.
- (٣) سقط من وأه ،
- (٤) في اله: ومن ، وفي ١٠٠١: وعن .
- (٥) سقط من دأه .
- (٦) في دم، أعرضوا يخط مغاير لبقية السخة.
- (٧) في دأه شيء وفي دمه ، دهـ، الشي.
  - (٨) في دمه ، دهه الله. (٩) في دمه ، دهه أنى لأعلمهم.
    - (۱۰) زائدة في دمه ، دهه.
- (١٢) مـا بين القوسين زائد في وم : وهـ..
  - (١٣) سقط من اأه.
  - ر (۱٤) في س، كافر،
- (١٥) في دس أمرنا ، وفي دمه ، دهه أمره.
  - (١٦) زائدة في دمه ، دهـ، .
  - (١٧) في دس، عدمه عدهما أنه .
    - (۱۸) فی رأه لما . (۱۹) فی دمه ، (هـ) بل .
    - (۱۱) عني دم: ، رهم بن. (۲۰) في دم: ، دهم: والرقص.
- (٢١) سيقط من دس، ، وفي دم، ، دهه، عن تحريم السماع.
  - (۲۲) في دم، ، دهـ، عن.
  - (۲۳) في دم، ، دهد، على.

#### نص (١٠)

بين يدى رسول الله عليه السلام، وأصغى إليه.(١) فمن أنكر سماع ضرب(٢) الدف، وحضور الرقص ، فقد

أنكر على النبى عليه السلام، (ومن أنكر على النبي عليه الصلاة والسلام() ، كفر بالاتفاق.

وروی<sup>(۱)</sup> البخاری ومسلم، عن عایشة رضی الله عنها، أنها قالت:

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:

ما بال أقوام بتنزهون(١) عن الشيء(٧) الذي صنعته، فو الله(٨) (أنا أعلمهم(١)) بالله، وأشدهم خشية(١٠) وفي هذا الصديث (دليل واضح(١٠)) ، وإنكار على من اجتنب ما فعله عليه الصلاة والسلام ، ومن أنكر على النبي(١٠) فهو فاسق(١٠) . لأن الله تعالى أمر(١٠) بالعدل والإحسان(١١) . والعادل لا يستحق الإنكار عليه من حديث هو(١٠) عادل . فلزم من هذا الصديث ، وغيره مسا(١٠) ذكرنا من الأحاديث : أن من اجتنب حضور السحماع ، و(١١) حضور ضرب الدف ، وحضور الرقص(١٠) ، كان فاسةًا.

فرن قال شخص : (نهانی شیخی ، حرم السماع(۱۲)) ، إما مطلقاً ، أو علی(۲۲) البعض ، فأنا أتابعه (فی ذلك)(۲۲).

#### نص (1)

قلنا : لزمه ترك متابعة النبي عليه السلام(١)، (والإعراض على ما قعله عليه السلام) وسمعه، ومتابعة غيره ، ومن أعرض عما فعل(١) النبي عليه السلام ، رغبة عنه ، كفر بالاتفاق وروى(٣) أحمد ابن حنيل في مستده أيضاً ، عن على رضى الله عنه ، قال:

«أَتبِت النبي عليه السلام (أنا وجعفر وزيد<sup>(١)</sup>) ، فقال لزيد:

أنت (أخونا مولانا(\*)) ، فحجل(١) . وهو نوع من الرقص.

وقال لجعفر : أنت أشبهت(٧) خلقى ، وخلقى ، قال : قحجل.

وقال لى: أنت منى وحجلت.(^)

وهذا الحديث دال على جواز الرقص عند طيبة الباطن (السماع) ، إذ فيه بشارة لأمر أخروى(١) وما فعل على رضى الله عنه وجعفر وزيد تواجد ، فمن أنكر الرقص ، والتواجد ، فقد أخطأ(١٠) الصحابة ، وازم من ذلك إقرار النبي عليه السلام على(١١) رؤية الخطأ ، واعتقاد تقريره عليه السلام على الخطأ ، كفر بالإجماع.

#### هامش (۱۹)

- (١) في دم: ، دهـ، فيما فعله.
  - (Y) في دره ۽ دھي فطه،
    - (٣) في دس، وقال.
- (٤) في دم: : دهه: أذا وزيد وجعار.
- (٥) في دس، عدما عدهما مسولاي دون
  - (١) زائدة في دموه دهد.
    - (Y) في دم، شبهت.
- (٨) الحديث: عثرت عليه بنص آخر: الختصم على وجعفر وزيد ابن حارثة في أبنة حمزة فقال لعلى أنت منى وأنا منك فحجل . وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي فحجلء وقسال لزيد أنت أخسونا ومسولانا فحجل، المحيث لأبس ناود من حدیث علی باسناد حسن رہو عند البخاري درن فعجل، انظر المغنى (حـ٢) ص١٢٢، ٢٦٨.
- (٩) منا بين القوسين في دس، لسماع بشارة الأمر الآخر ، وفي دم ، دهه وتصفية بسماع أمر فيه بشارة لأمر أخروى
  - (١٠) في رأه أخطأ.
  - (١١) مقبد من دمه ، دهد.

#### هاهش (۱۷)

- (۱) في دمه ، دهمه فيه .
- (٢) في دم، ، دهـ، فعل قليل.
- (٣) سقط من دم، ، دهه،
- (٤) في دس، ، دم، ، ده، بيانه. (٥) في دس، ، دم، ، ده، لقوله تعالى.
- (۱) سقط من دأه ،
- (٧) للآية رقم ١٨٧١، من ســورة آل عمران.
- (۸) أبو طالب المكن : وهو ومحمد ابن على بن عطية أبو طالب المكن : الزاهد ، الورع ، المتحبد معاجب كتاب (قرت القلب : أول موسوعة صوفية ، وكتاب (علم القلوب) ، مما جمعه حجة في هذا الباب توفي سلا ٢٩٨هـ انظر (البدايه واللهاية) لابن كثير ، وانظر دول الإسلام صر ٢٤٢.
  - (٩) سقط من دس،
- (١٠) في دم، ، دهم، عيد الرهمن ابن جعفر.
  - (۱۱) في دم: ، دهد، ومن.
    - (١٢) سقط من دأد.

#### نص (۱۷)

فإن قال : سلمنا جواز التحجيل ، واكن لا نسلم التكثير (منه(۱)) ، لأنه لم يفعل بحضرته عليه السلام.

قلنا : إذا قُعل بحضرته عليه السلام (قعلا قليلا)( $^{1}$ ) ، ولم ينكر هو عليه السلام (على( $^{1}$ )) ذلك القعل ، دل ذلك على جواز كشرته ، إذ لولا جوازه لوجب عليه السلام (أن يبيته( $^{1}$ )) . كما في قوله تعالى( $^{0}$ ):

(وإذا أخذ الله ميثاق<sup>(۱)</sup> الذين أوتوا الكتاب لتبيننه اللتاس ولا تكتمونه(۱).

ولما لم يتعرض عليه السلام الذلك، دل على جوازه.

ُ وكيفَ وقد أقر عليه السلام الحيشة على الرقص بين يديه بكما ذكرنا .

وقال أبو طالب المكى فى وقوت القلوب (^) :- وهو ثقت غند أهل المدينة ثقت غند أهل الإسسلام كلهم، ولم يزل أهل المدينة مواظيين ، (وأهل مكة) (^) على السماع إلى زماننا هذا. وقد سمع من الصحابة : (عبد الله) (١) بن جعقر ، وابن الزبير ، والمغيرة بن شعبة ، ومعاوية ، وغيرهم ، فصن (١) أنكر السماع ، فقد أنكر على (١) الصحابة ، ومن أنكر على الصحابة ،

#### نص (۱۸)

امنتع من الاقتداء بهم ، (ومن امنتع من الاقتداء بهم(۱)) ، رد على قوله عليه الملام. حيث قال:

،أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، (١).

في السماع .

ومن رد على النبيّ عليه السلام ، كفر بالاتفاق<sup>(٣)</sup>. فإن قال : أنا أقتدى (ببعض أفعال الصحابة <sup>(٤)</sup>) ، إلا

قلنا: هذا لايجسدى(°) نفعا، (لأن حاله يشبه حال(¹) أبى لهب في إيمانه بالنبى عليه السلام (فإن له أن يقول(¹)): أنا أؤمن بقولك يامحمد، ومن جملة قولك أنا لا(^) أؤمن، (فأنا أصدقك(¹)) (في هذا(¹¹)) القول، فأنا مؤمن (به)(¹).

فيقال هل : صحة الإيمان : (هي(١١)) الإيمان(١٣) بجميع ما أتي(١٤) به عليه السلام (لا ببعضه(١٥)) .

(فكذا(١١٠)) هذا القائل، لا ينفعه الاقتداء ببعض أفعال الصحابة دون البعض قال الله تعالى في حق أولئك:

 (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا(۱۱) وقال الله تعالى :

(الذين يستمعون القول فيتبعون أحسته أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) . (١٨)

## هامش (۱۸)

(١) سقط من دأه.

 (۲) الحدیث فی البخاری: مواقیت ۲۲ اللمائی: مناسك ۸۰ م أحمد ابن حنبل (حـ۳) ، ۱۱: ۶۰ .

(٣) في دم، ، دهـ، باتفاق.

(٤) في دمه ، دهمه يجوز.

(٥) في دم: دهه، أفعال الصحابة.

(٦) في دم، ، دهـ، حالته تشبه حالة.

(٧) في دس، فإنة يقول.

(٨) سقط من دأه .

(٩) في دم: ، دهـ، فأصدقك،

(۱۰) ز في ءأ، يهذا.

(۱۱) زائدة في دم: ۱۸۰۰.

(۱۲) تمی این؛ خو. (۱۳) قبی دم؛ ، دهـ، أن تؤمن.

(۱۶) لمى دا، أوتى. (۱۶) لهى دأه أوتى.

(١٥) في دم، ، دهـ، يل عليه أن لا يبغضه. (١٦) في دم، ، دهـ، وكذلك.

(۱۷) قالدة في ام، ، الهم، والآية هي

رقم ۱۵۰ من سورة النساء. (۱۸) ما بين القوسين سقط من س، ،

١٨٠) عا بين المصوسي منعه من الدار وفي دم، ، همه، الدذين هداهم. والآية كمما في دم، ، دهه، والآية رقم ١٨ من سورة الذمر.

رأن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدرن أن يغرقوا بين الله ورسله ويقرلون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يقسفوا بين ذلك سيلا، و سورة اللماء : آية : ۱۵۰،

التحرير

#### هاهش (۱۹)

- (١) في س ، فالقرل.
  - (۲) فی داه فی.
- (٢) في دس، القرآن.
  - (£) في الله و.
- (0) في دم، ، دهه: «زيدوا أصسوانكم بالقرآن أو بالمكس، : والمديث رواه أبر داود دها، مسال ۲۳۱ وانظر أبضا المغنى على هامش إهياء علوم الدين دها، مس ۲۹۱.
  - (٦) في وأ، بالقرآن.
- (۷) الحديث في البخاري: : جـ ۲۰: ص ۲۱۹ من حديث أبي هريرة . وإنظر المغني : دـ ا: ص ۲۲:
- (A) مابين القوسين في دم، آداب القرآن.
- (٩) سقط من دمه ، دهم، وفي دأ، الحسنة.
  - (١٠) في أَهُ الموزونة.
- (۱۱) المارردي صاحب الحاري الكبير: أبر محمد بن حبيب أبر العسن المارردي توقي سنة ٥٠٥ هـ ١٠٠٠ ست ومانين سنة ودفن ببساب حرب، له تصانيف كثيرة . انظر التدانية اللعائة وهـ ۱۲ صن ۸۰.
  - (١٢) في دم، ، ده، أحمد بن العاص.
    - (۱۳) في اله عرفه.
    - (١٤) في دم، ، دهم، قطرقا.
      - (١٥) في أه فأذن.
      - (١٦) في دمه ، دهمه لما ،

#### نص (١٩)

والقول(١) أعم (من(١)) أن يكون قرآنَا (١) ، (أو) حديثًا ، أو حكاية حال الصالحين، أو(١) الأشعار الحسنة. وقد ورد في الخير:

(زينوا القرآن بأصواتكم (\*)).

## وفيه أيضًا :

(من لم يتغن بالقرآن(١) فليس منا) .(٧)

أراد به (آداء القسراءة) (^) بالصبوت الحسن() المسوزون(١١) ، قان ذلك أكثر تأثيراً في القلب وقد ذكر الماوردي(١١) في (الحاوى الكبير) كلاماً معناه:

أن معاوية بلغه أن عبد الله بن جعفر مكب على السماع ، مستغرق أوقاته فيه فقال لعمرو ابن العماسات (١٠): قم بنا إليه ، فقد غلب هواه على شرفه (١٠)، فأتيا إليه ، وطرقا (١٠) عليه الباب ، وجواريه تغنيه ، فأمرهن بالسكوت ، وأذن (١٠) لهما بالدخول ، فلما استقر معاوية ، قال : مرهن ياعبد الله ، فليرجعن (إلى ما (١١)).

#### هاهش [۲۰]

#### نص (۲۰)

(۱) في دس، ، دم، ، دهه، كن.

(۲) في دم؛ ۽ دهم؛ فيه.

(٣) في دأه فجعل تغلين.

(٤) في دمه ، دهمه ويكفي،

(٥) سقط من دأه .

(٦) في دم، ، دهه الاستداء يحبه.

(٧) الحديث سبق.

(٨) في رأه والتولجيد.

(٩) الآية سبقت الإشارة إليها.

مكن (١) عليه (١) ، (فجعلن يغنين (١)) ، ومعاوية بحرك رأسه ، ويهز (١) رجليه من فوق السرير

فقال له عمرو بن العاص :

إن من جنت تلحاه أحسن خلاصك منه(١)

فقال معاوية:

ياعمرو إن الكريم لطروب.

ومعاوية من كبار الصحابة ، وكاتب وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخو زوجته ،أم حبيبة، ، ومتابعته توجب الاهتداء(۱) . حيث قال عليه السلام: ،أصحابي كالنجوم بأبهم اقتديتم (۱۵) .

فمن أنكر السماع بالصوت الحسن ، والأشعار الحسنة ، مع فهم أتباع الأحسن ، والتواجد(^) ، فيكون قد رد على القرآن ، ومن رد على القرآن كفر. فإن قال : أراد بالقول في قوله:

(يستمعون القول)(١)

القبرآن ، والحديث ، والمواعظ ، دون الأشهار بالفتاء، والدف .

قلنا : قد ذكرنا : أن النبى عليه الصلاة والسلام قد سمع الدف، وسمع الشعر.

#### تكفير التكفير

#### هاهش ۲۱

- (١) في دأه والجويريتان. (٢) في دأه ، دس، قوله.
- (٣) في دم، دهه يستمعون القرآن بل القول . والآبة سبقت الإشارة إليها.
  - الفول ، والآية سبعت الإشارة إليها. (٤) سقط من «أه.
    - (٥) في دس، ، دما، دهد من .
    - (٦) سقط من دم؛ ده،
       (٧) في دس؛ القولين،
- (٨) المديث: من قسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار ترمذي تلسير
- ويدبوه معده من اعدر مرحدي معير (۱) أحمد بن حدبل ٥: ١١٥. (٩) في دم: هم، وهم، وإنما ورد في الحديث
- (۱۰) في دم: ده: مشتبهات والمديث: أخرجه البخاري كتاب ۲: باب ۳۹: أحمد بن حنيل ٤: ۲۹۷.
  - (۱۱) زائدة في دم، دهه.
  - (۱۲) في دأه، س في ،
- (۱۳) الآية في أا دولا تقولوا لما تصف أاستهم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتـــــــــــــروا على الكذب وهي كــمــا أوردناها في المئن ونمامها (إن الذين يفتدرون على الله الكذب لا يفلمون وهي الآية رقم ۲۱۱ من سورة النحل (۱۶) هذا الهامش غير موجود.

#### نص ( ۱۱ )

وسمع الغناء من الحبشة، والجويريتين (١).

وقوله(١) :(يستمعون القول)(١)، ( بتناول الكل)(١)

 $(\dot{a}_{1}(\dot{b})^{(*)}:\dot{b}_{1})$  : إخراج بعض الصور  $\dot{a}_{0}(\dot{b})$  تناول اللفظ من غير قرينة،  $\dot{b}_{1}(\dot{b})$  وتفسير القرآن( $\dot{b}$ ) بالرأى وقد ورد  $\dot{a}$ , الخبر:

(من فسر القرآن برأيه فقد كفر )(١)

وأيضاً ورد في الخبر :(١٠)

الحـــلال بين، والحــرام بين، وبينهــمــا أمــور
 متشابهات، (۱۱)

فإذن : لا يحل لأحد أن يحرم السماع(١٣) ويحلل باقي(١٣) الشرع . مالم يرد النص .

قال الله تعالى :

(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب)(١٤).

قمن قال : إن السماع حرام، فقد حرم فى الشرع مالم يحرم الشارع، ومن حرم فى.

#### نص (۲۲)

الشرع ('احكما برأيه، فمن غير نص، معتقداً ذلك، كفر. إذ لم يرو في كتاب الله ، ولا في سنة رسوله، ولا في كلام الصحابة، ما يدل على تحريم السماع أصلا. بل بعض الصحابة كانوا(") مواظبين على فعل السماع. كما قال أبو طالب المكي في قوت القلوب(") استدلوا بقوله تعالى:

(وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)(\*) وهو الصفير، وهو ضرب إحدى الراحتين بالأخرى(\*)، يخرج(\*) منهما صوت.

قلنا: هذا تأويل، و(^) تحريف، لأنه تعالى قال:

(وماكان صلاتهم، وما قال سماعهم)(١) عند البيت. وأيضاً قد يكون الشيء حراماً في حالة، (١٠) وحلالا في أخرى، كالنظر إلى الأجنبية: حلال في حالة الإشهاد عليها، حرام في غيرها(١١).

واستدلوا أيضاً بقوله تعالى:

(ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها

#### هامش (۲۲)

- (١) سقط من دمه ، دهده .
- (٢) سقط من دم: ١٨٠٠ .
- (٣) أبر طالب المكي سبق.
  - (٤) في دس، قال،
- (٥) الآية رقم ٣٦ من سورة الأنفال
  - (٦) في أَهُ الأَخْرِي
    - (٧) في :م،،،،هـ، ليخرج.
    - (٨) سقط من دمه ، ده،
- (٩) ما بين القوسين في اله وماكمان سماعهم.
  - (۱۰) سقط من دس، وفي دأه أر
    - (۱۱) في دمه ، دهه غيره

#### تكفير التكفير

#### هامش (۲۳)

- (۱) للآية في دس، بدون ويتخذها هزوا أولئك لهم عنذاب منهين والآية هي رقم ٢ من سورة لقمان
  - (٢) في دأه لهو.
  - (٣) في دأه إطلاق،
  - (٤) في دأه المهمل،
  - (٥) في رأ، للأكاذب.
  - (٦) في دماء دهما المغلى،
  - (۷) فی دماه دهه صوت،
  - (٨) الحديث: سبق للإشارة إليه.
    - (٩) سقط من دأه ،
    - . . (۱۰) قی دمه، دهه صطوح،
    - (۱۱) في دأه ، س، جواز،
    - (۱۲) في دمه، دهه يصلوج.
      - (۱۳) سقط من دمه ، دهه.
      - (١٤) في دم، دهه يغير.
    - (١٥) في دم،، دهـ، النص.
      - (١٦) في اأه يرو.
    - (۱۷) في اما، دهما تصريح،
      - (۱۸) سقط من دمه، دهه،

#### نص (۱۳۳)

هزوا أولنك لهم عذاب مهين) (١)

ولهو الحديث: هو(١) الأشعار بالغناء.

قلنا: ليس هذا على الإطلاق(")، بل هو مختص بالفناء الملهى(")، المضل، المشتمل على الأكاذيب(")، لما ذكرنا أن النبى عليه السلام سمع الفناء(")، والشعر، وضرب(") الدف.

وقال عليه السلام:

وإن من الشعر لحكمة، (^).

وهو الحديث . [ ويقهم من قوله لهو() الحديث]: أنه يجوز سماع حق الحديث بل يجب العمل به، إذا تعلق به بعض الأحكام .

قإن قال : سلمنا سماع الدف بغير الصنوج(١٠) ، ولكن لا نسلم سماع (١١) الدف بالصنوج(١١) قلنا : لما ثبت جسواز(١١) سماع(١١) الدف من غير صنوج(١١) ، ولم يسرد(١٠) نـص(١١) في تصريم(١١) صبوت الصنوج ، ولا في(١١) كراهبته ، قبقي على الإباحة . فإذا انضم مباح لا يسمع .

#### نص (۲٤)

إلى مياح يسمع؛ صار الكل مياحا قطعا، إذا لم يرد(١) النص يتحريمهما(٢)٠

كالجمع بين الأختين (فإن زواج)( $^{(7)}$  كل واحدة( $^{(1)}$ ) على انفرادها مباح، والجمع بينهما معا $^{(2)}$ حرام بعض آخر. ومن قال بتحريم المباح فقد( $^{(1)}$  أدخل في الشرع ما( $^{(1)}$ ) البس منه ومن أدخل في الشرع (ماليس( $^{(4)}$ ) منه)، فسق، وخرج عن العدالة.

قإن قال : (سماع العوام<sup>(١)</sup>) حرام، وسماع الققراء، وأهل المواجيد مباح.

قلنا: سماع العوام، وتواجدهم (على الصوت الموزون يشبه سماع الحبشة(۱۱) يعنى: (غناءهم بسين(۱۱)) يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورقصهم، ولا منع ورد على الامتناع (په(۱۱)) فبقى على الإباحة.

فإذن: سماع العوام، كتفرجاتهم(١١٠) في البساتين. ولا خلاف في إياحة ذلك، فسماعهم مثلها.

فإن قال: لو تواجد إنسان على صورة شخص، أو على محبته؛ كان حراماً (١١)

قلنا : قد(١٥) ورد في الخبر :

#### هامش (£1)

(۱) في وأه ، دسه برد
(۲) في وأه يتحريها
(۳) في دمه، دهه فاقا تزرج
(۵) سقط من وأه، دس»
(۵) رائند في داء
(۲) زائدة في دم» دهه
(۷) في دس»، دهه شيئا
(۷) في دس»، دمه، دهه المرام
(۸) في وأه المرام
(۵) في وأه ساليس منه
(۱) في وأه ساليس منه
(۱) في وأه ساليس منه

(۱۱) من صيناغة الحقق إذا سقطت من جميع النسخ (۱۲) سقط من دم»، ده» (۱۳) في دس» مشل راحاتهم

المرزون سماع بل يشيد سماع الحبشة

(۱۳) فی «س» مثل راحاتهم (۱٤) فی «م»، وهـ» کان حراما له (۱۵) سقط من «أ»

#### تكفير التكفير

#### هاهش (۲۵)

- (١) في وم» ، وهـ» التحاب.
- (۲) سقط من «س»، «م»، «ه». (۳) الحديث : لم اعثر عليه.
- (۱) احدیث : ام اعدر عنیه. (۱) فی «س»، «ه»، «م» حسیث قبال
- ع) في ومن الأوراد ومع حيدا تا الدام . عليه الصلاة والسلام.
  - (٥) زائده في «م»، «هـ» .
- (١١) قى «م»، «هـ» قيقبطهم.
- (٧) الحديث: لم أعشر عليه بهذا النص وجدت: أين التحابون بجلالي اليوم أطلهم بطلى يوم لا ظل إلا ظلى مسلم: كتاب ٤٥ صديث ٣٧، أبو داد كتاب ٣٩ باب ٢ احد بن خيل
- : ۲: ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۷۰ . (۸) (جامع الأصول في أحاديث الرسول)
- للإمام محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير في عشرة مجلدات.
  - (٩) قى «م»، «ه» وإذا.
     (١٠) قى «س» تحايب.
    - (۱۰) فی وس» تحایب. (۱۱) فی وأه لله،
  - (۱۱) في ۱۱۶ س.
  - (۱۲) في «س» والشهوات. (۱۳) في «أ» لا.
  - (۱٤) في وم)، وهاي متراجد.
    - (۱۵) فی «س» یعترف.
  - (۱۹) في «أ »، «س» بالباطل.
    - (۱۷) زائده فی «أ». (۱۸) سقط من «أ».
  - (۱۹) شعف من واله: (۱۹) في ومها وهم الأقوال.
- ر، ۱۰ می دای کا رقی دنن مسالما وقی (۲۰)
- «۱» فی ودی کا رفی وس» مسک ونی وم»، وهه کالم.
- (٣١) ما بين القوسين في وم» ، وسء بدر
  - (۲۲) قى وأچ، وس» لهما ،
  - (٢٤) الحديث لم أعشر عليه .

#### نص (۲۵)

والحث على التحابب (١) في الله (حَبِب إلى )( $^{(1)}$  (وقال عليه السلام)( $^{(1)}$  .

، ينادى الله تعالى يوم القيامة ، فيقول:

أين المتحابون بجلالي؟ فينصب (\*) لهم منابر من نور، يقبطهم(۱) النبيون، وانشهداء وهذا الحديث في (جامع الأصول)(٨).

فإذا(۱) تصاب(۱۱) شخصان في الله (۱۱) تصالى، وتواجد أحدهما على محبة الآخر، كان ذلك مباحاً وأما التواجد على الهوى، والشهوة (۱۱)، (فلا)(۱۱) يطلع على ذلك أحد إلا الله تعالى .

قإذا وجد شخص عامى متواجدًا (١١)، ولم يعرف(١٠) هو يعرف(١٠) هو يباطل (١١) محمله(١١)، وجب حمله(١١) على أحسن الأحوال(١١) (ما لم)(١٠) يظهر منه مايخالف الشرع (حملا على قوله) (١١) عليه السلام:

، إذا (بدأ) (٢٢) من أخيك كلام فلا تحمله على محمل السوء وأنت تجد (له) (٢٢) محملا حسنا (٢١)٠

#### هامش (۲۱)

#### نص (۲۱)

(۱) فی دمود دهده فعا ذکره . (۲) سقط من دمود دهده . (۳) فی دسه إذ هم .

(٤) زائدة في دم، ده،
 (٥) الآية سبقت الإشارة إليها.

(۵) ارب سبت اوسان (۱) في اس، الجمنية ،

(٧) في دم: دهدا: قلت وعندهم في

مضرب الدف. (A) في دس، والجلد الراكب، رفي دم،،

هده فإن الراكب.

(٩) في دمه، ده، فالمنزب في. (١٠) في دمه إشارة صنع أصل.

(۱۱) سقط من دس:

(١٢) في دس، الملايكية،

(١٣) في دس، دم، ده، والمراتب.

(15) سقط من دأه، رقى دس، الاعلا. (10) سقط من دود ،

(1-

فظهر (بما ذكرتا) (۱) أن السماح مباح للعوام، و(۱) أشد استحباباً للمريدين، واجب في حق أولياء الله تعالى. لأنهم (۱) يسمعون الخطاب من الله، (فيقربون بذك) (۱)، ويتذكرون بالسماع الخلقى سماع خطاب الحق تعالى في وقت:

(ألست بريكم) (۵).

ويتواجدون على ما يرد على بواطنهم من أنوار عالم القرب، المؤدى لهم إلى الانسلاخات عن النواميس الجسدية، والعوايق الحسية(۱). (فالدف عندهم)(۱) إشارة إلى دايرة الأكوان(والجلد المتراكب)(۱) علي الوجود المطلق المحيط بالكائنات، (والضرب على)(۱) الدف إشارة (۱۱) إلى(۱۱) ورود الواردات الغيبية من باطن البطون على الوجود المطلق، لتحريك الأشياء، من باطن البطون على الوجود المطلق، لتحريك الأشياء، وإخراجها من القول إلى الفعل، والجلاجل المحمسة إشارة إلى المراتب الإنسانية، والمراتب الملكية (۱۱)، والمراتب التبوية، ومصراتب (۱۱) الولاية، والمراتب الروحية إذ فيض الحق تعالى لايظهر بالنسبة إلى ما وجدناه من الغيب الأعلى (۱۱) (إلا)(۱۰) بواسطة.

#### تكفير التكفير

#### هاهش (۲۷)

- (١) في دمه ، دهه : فالقصية
  - (٢) زائدة في دأه
- (٣) في دمه، دهم فالنفير النافخ
  - (٤) سقط من دأه
  - (٥) في درد، دهـ، قصية
  - (٦) في ده، ده، وأثقابها
- (٧) ما بين القوسين في دس، دم، دم، ده. دوكل منها مظهر ظهور حكمه
- (A) في درياء دره دهه وسر.
  - (٩) في وأه والجلد
  - (۱۰) في دس، والسعاف
  - (١١) في دمه، دهم، والروح والعقل
    - (١٧) في درده دهده: قصية
      - (١٣) في دأه دمدها رتبة،
    - (۱۳) في دريء ديء دهـ، فظهر
  - (١٥) سقط من دمه ، دهمه
- (١٦) الآية رقم ٢٢١، من سورة الزمر
  - (١٧) في دمه الروية

#### نص (۲۷)

هذه المراتب الخمسة.

والقصب (١) عندهم (١) إشارة إلى الذات الإنسانية، (والنفس النافذ) (٣) فيه إشارة إلى نفوذ حياة (١) الحق في قصب (\*) ذات الإنسان. وأثقابه (١) التسعة إشارة

إلى: منافذه التسعة في ظاهره. وهي:

الأذنان، والعينان، والمنخران، والقم، والقيل، والدير (فكل منها يظهر حكمة من الحكم) (Y) وسيرا (A) مين الأسرار

وتسع في باطنه وهي: الصدر، والقيؤاد، والروع، والجنان، والخلد(١)، والشغاف(١) والقلب، (والعقل، والروح)(١١)

فإذا نقذت حياة الله في قصب (١١) ذات الإنسان، ظهرت في كل ((١٣) رتبة منها) بوصف من الأوصاف. فتظهر (١٤) في الصدر بالإسلام (١٥)، لقوله تعالى:

(أقمن شرح الله صدره للإسلام)(١٦)

وفي القواد بالرؤية (١٧) لقوله تعالى:

#### نص (۲۸)

(ما كذب القؤاد ما رأى). (١)

وكذلك البواقى.

وصورة المغنى (") إشارة إلى ظهور خطاب الحق بواسطة النبى، (والولى، على العبد في الابتداء، فيهبجه إلى تذكار عالم القدس، والانجلاء) (")، فإن كان عارقًا رقص (إذ) (ا) الرقص هو الانتقال من محل إلى آخر، كما أن (العارف رتبة الانتقال من مرتبة إلى أخرى (") فإن (") كان محققًا قبل (")، إذ المحقق (أ حقق الأشياء بالله، ووقف عند مركز (الوحدة، (ويحول يعقله) (") حول دائرة الكاننات.

وإن كان موحدًا(١١) ارتفع إلى فوق، (إذ حال الموحد)(١١): (التجرد، وهو التجرد التام (١١) والكشف العام، فإن خرج عقله عن الحجاب، كشف رأسه، وإن تجردت(١١)، روحه عن العلايق الجسمائية(١١)، خلع ثيابه، وإن دخل في حال علوى، والمغنى يتكلم في مقام سفلى؛ ألقى إليه بيئًا مناسبًا لحاله، كي لا يتقهر(١١) بذلك عن

#### هامش (۲۸)

- (١) الآية رقم ١١٠، من سورة النجم .
  - (٢) في دس، دم، ، ده، الفذاء،
    - (٣) سقط من دمه ، دهه ،
- (٤) في دماء دهما لأن.
- (٥) مسابين القسوسين في دمه، دهه، ،العارف رتبة الانتقال من رتبة إلى
  - أخرى، . (٦) في دم وإن.
    - (Y) في دود ، دهد، وقف.
    - (٨) في الجه المتحقق.
      - (٩) في دم، مركزه.
- (۱۰) في داه ويحسول بعقل، وفي دم،
  - دهم، وتحول بعقله . (۱۱) في دم،، دهم، موجوداً.
  - (١٢) في دموء دهمه الموجد.
  - (١٣) مايين القوسين في de وهو التجرد التام.
    - (۱٤) في دسء ، دماء دهـ، تجرد،
      - (١٥) في دم، ده، الجثمانية. (١٦) في دأه يتقهتري.
        - ۱۱) کی ۱۱۱ پیمهتری.

#### تكفير التكفير

#### هامش (۲۹)

- (١) في دمه، دهمه مكانه.
- (٢) سقط من دمه ،
- (٣) ما بين القوسين في ١١٠ سكرى أخذ،
   وفي ١٠٠٠ شكوى أحد.
  - (٤) في داء وحال.
- (٥) في دان يحل، وفي دمه دهه محل (٦) ما بين القوسين في دمه دهه شمايل النبي صلى الله عليه وسلم.
  - اللبی صلی الله علیه و (۷) فی داه ، دس، إذا قبل
- (A) البيت في «ا، بذى الحال... وهمن جمال فايز سارب العقل وفي «س،: بدا الحال... سائب العقل وفي «م، «ه، بذى الخال... وهمن جمال فايز سارب العقل وقد أوردت البيت من النمخ الأربع كما رايت حسب سياق 1724.
- (٩) فى دس، على مسامله ، وقى دم؛ ،ده، على معاملته.
  - (١٠) في وأه كما إذا قيل.
- (۱۱) البیتان فی ۱۱۰ (صبرت ولک ملی ۱۰۰ ویشرت مله بفتح قریب کأن سرة المین بالملاقی... فیا طالما عذبت بالدمیب وفی ۱۹،۱ ۱۵۰ ... فاطال ما..
  - (۱۲) في داء حالة
  - (۱۳) في داه فظهرما،
  - (١٤) سقط من دس،
  - (١٥) في ١١٠ وسماع
  - (١٦) زائدة في مه، دهـ،
  - (۱۷) ما بين القوسين زائد في ١١٠

#### نص (۲۹)

مقامه(۱)، و(۱) إن أشكل عليه أمر (شكوى أخذ) (۱) غيره، وجال(۱) معه، لحل(۱) (عقدته وما سمع من المغنى من وصف الحسن، والخال، والخد حمل على شمائل النبى عليه السلام(۱) (كما قيل)(۱)

(بدا الضال في وجه يجل عن المثل

وحسن جمال فاتن سالب العقل) (^)

أو حمل (معاملته)(۱) مع الحق تعالى. (كما قيل)(۱۱) (صحبيرت وللت بصحبيرى منى

ويشمسرت منه بقسمتح قسريب لمنن سُرَّت العين بالملتمسمقي

فـــِـا طالما عُذبتُ بالنحــيب) (١١)

فهذا (حال) (١٢) السالك في سلوكه، فيتواجد بسماع ما وجد في الباطن عياناً.

(فـيظهـر بما)(١٣) ذكـرنا من التـقريرات، والآيات، والأخبار:

أن محرم السماع مطلقًا كافر بالإجماع . إذ من مطلق السماع، سماع (۱۱ كلام الله وكلام (۱۱ رسوله، وسماع كلام الحكمة من الأشعار، وغيرها (۱۱)، (والصبوت الموزون والدف. فذلك رد على النبي عليه السلام) (۱۷ وإن حرم سماع الفقراء بالأشعار.

#### نص (۳۰)

صـــح (۱). (والصوت الموزون، والألفاظ الرابعة، والحكم اللابقة بهذا الفرد، الدف فذلك رد على النبى صلى الله عليه وسلم، ورد الصحابة، وتخطيئهم ومن رد على النبى صلى الله عليه وسلم، كفر بالاتفاق (۱))، ومن رد على الصحابة المجمع (۱) على عدالتهم، فسق. وأيضاً(١) فقد ورد في الخبر الصحيح:

من عادى(م) ئى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة،(١)

والمعاداة: إما في القول (٧)؛ بأن يكذبهم (٨) فسي أحوالهم.

أو بالقعل؛ وذلك بأن ينتسب شخص إلى الفقراء (١٠)، والمشايخ، ويجتنب (١٠) (ما فعلوا) (١١)، ظنا منه خطأهم.

#### وقد ثبت في كتب الدقايق:

أن (سريا السقطى) ( $^{(1)}$ ) (والجنيد)  $^{(1)}$ ) وسقيان  $^{(1)}$  والجنيد)  $^{(1)}$  وغيرهم كانوا الشعرى، وذا النون المصرى  $^{(2)}$ ) وغيرهم كانوا يسمعون  $^{(1)}$  السماع، قمن اجتنب السماع، وحرّمه $^{(1)}$  فقد أنكر على (مثل) $^{(1)}$  هؤلاء. (وأنكر عليهم حاربهم) قولا وقعلا  $^{(1)}$ ) ومن حاربهم (فقد) $^{(1)}$ ) بارز (الحق تعالى)  $^{(1)}$ ، ومن بارز الحق تعالى، فقد باء بغضب من الله، ومأواه جهنم ويئس المصير.

#### هامش (۳۰)

- (۱) زائدة في أنه. (۲) مقطمن أنه.
- (١) منطد من ١٥٠. (٢) في أن المهموع وحرف الجز من وضع الحكل.
  - (1) في نم: عاداً.
- (٥) زائدة في ١م١.
- (١) المديث أخرجه البخارى في باب التراسع ١٨٠٠ منبعة م٠٥١/ لنظر الحديث رقم ١٨٠ من ٨١/ طبعة المجلن الأعلى الثانن الإسلامية بالقاهرة.
  - (٧) في أه العقول،
  - (A) مقط من ص
  - (۱) مقط من دم؛ دهه. (۱۰) فی دم؛ دهه ویتجنب.
- (١٠) في دمءه دشه ويتجلب. (١١) في النسخ الأربع عما قطوا من ومنع المحق
- وفى دع ه ده، فطوه . (١٢) في دأه السرى وهو: أبو حسن سرى ابن المفسل السقطى ، أحد رجال الطريق وارياب المقيقة . والاستاس ، المدرجال المرية وارياب المقيقة .
- ذال أبوالقاس الهندب واستاذه ترقي مدة ٢٥١هـ عن ثمان رقسمين سدة وقبل سدة ٢٥١هـ انظر ولهات الأعيان، الطبقات الكبري، الاستد: سيد الطائفة أبوالقاس الهنيد، توفي سدة (١٣) للجنيد: سيد الطائفة أبوالقاس الهنيد، توفي سنة
- ٧٩٧هـ بيشناد، كلامه مقبول على جميع الألسة، انظر الطبقات الكبرى الشعراني (ج) ص ٧٧. المكتبة الترفيقية، العمين، القاهرة،
- (1) سفيان الشروع: عالم الأحة رصابهما رزاهدها (راهده الشهرور. ولد سنة ۱۷ ه. وترقی بالبحسرة سنة ۱۸ م. كانوا بسوله أميز الموضوية في المديث، (16 أخر القرن المصمريع: هر قريان ابن إمراهيم . كان أبوء قريبا . قريان ابن إمراهيم . كان أبوء قريبا . قريان سنة ۱۲۵ هـ كان يقول: كل مدع محمورب بدعواد عن شهر. للمحرف. للدي الشعرفي.
  - (۱۳) فی دأت مین یسمون. (۱۷) فی دأت مین رحزمها،
  - (۱۸) في سء مهديمة فال
  - (١٩) في دم: ده، رمن أنكر ضل هزلاء فقد عاربهم،
    - (۲۰) فی دس: أو . (۲۱) زائده فی دمه، ۱۸،۱،
    - (٢٢) في دم،، دهم الله تبارك وتعالى.

#### تكفير التكفير

#### نص (۳۱)

فإن أفتى شخص: بحل ما أصله حرام (أو بتحريم)(1) ما أصله (حلال)( $^{7}$ ) ولم يشهد (له)( $^{7}$ ) بذلك نص من كتاب الله، أو سنة رسول الله، (أو)( $^{1}$ ) إجسماع أهل الحل، والعقد قاطية. أخطأ في فتواه، ووجب (زجره)( $^{6}$ ) عن مثل ذلك ( $^{7}$ ). فلايجوز (سماع قوله)( $^{7}$ ) أصلا. (والمفتون)( $^{6}$ ) بتحريم السماع من هذا القبيل، فلايجوز سماع قولهم، ولا العمل به، ويجب زجرهم عن ذلك.

إذ لم يرد يتحريم السماع (لا)<sup>(۱)</sup> نص من كتاب الله، ولا (من)<sup>(۱۱)</sup> سنة رسول الله، بل النصوص، والأخبار، والآثار دالة عل إياحته<sup>(۱۱)</sup>. كما ذكرنا<sup>(۱۱)</sup>

(اللهم أرنا الحق حقاً، وأرزقنا اتباعه، وأرتا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد؛ خاتم النبيين، وعلى آله، وصحبه وسلم تسليماً كثيرا، وحسبنا الله وتعم الوكيل.

تم، بحمده تعالى مع الإنمام) (١٣)

#### هاهش (۱۳)

(۱۲) ما بين القريسة مختلق بين أده دس سرى غي التيابة فيمي في ، حرب روسني الله على سيدنا محمد، خلام التيوين ويطي آله ومصحبه بيش مشليها كطيراً أن اللهم أن المتل القريمة ، وإن الإيامال بالملا الخيابة اللهم أن العالم المراحد (المعمد الدين ويد العالمين ، حمدا وإلتي خصه ، ويكالي منزود ويطالع تقصه ، وسلى الله على المتحدة ويكالي منزود ويطالع تقصه ، وسلى الله على المتحدة التيابية ويلم المتحدة المراحدة إلى المتحدة المتحدة ويازكوا بها الكراحة والراحمة المراحدة إلى المتحدة وإلى المعمد ويراحدة بها ، سيد الأواري والإيان ، ويقامنا مصحد وعني الله على دون التيابيين ريان المسحم اللي ويم الذين، اللهم خلود أي والإياديا ولأحيايا والمشايعتنا إبنان له على الإنادوار والإيان والأخذون بين الديم القرارة والديان المتحدة المتحدة المتحدة المتحدة المتحدة في المتحدة في وإلايدا وإلى المتحدة المتحدة المتحدة المتحدة في المتحدة في والوالدينا والأحيايا والمشايعتنا وبن الدين له على علونا، أورالولينا ولا متحديات والمشايعتنا وبن له عن

اللهم وفقتي للخير - وأعنا حليه . آمين يارب العالمين، وآخر دهوانا أن الحمد ثله رب المالمين وصلى الله على سيننا محمد، وعلى آله ومدهيه وسلم تم وفي دهد: اللهم أرنا المق حقا فتتبعه يارب العالمين وأرنا الباطل باطلا قنتجنبه وارزقنا اللهم اتباع للمقء وأرزقنا اجتناب الياطل بارب المالمين. والعمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعم رينا، ويكافئ مزيده ، ويدافع نقعه . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد سيد الكونين، وإمام التقلين وشفيم المذنبين صلاة تمل بها العقد وتُفرَّج بها الكرب، وترزقنا بها الكرامة، والرحمة والبركة والسلامة والمنفرة والإكرام، والإجلال، والإقبال. ووفقنا أما تعبه وترصاه بجاه سيدنا محمد سيد الأواين والآخرين ورمنى الله تعالى عن الصحابة والقرابة أجمعين رمن تبعهم إلى يوم الدين، اللهم أغفر لوالديدًا ولأحبابنا والأشباخذا اللهم وفقهم الخير وأعدهم عليه واكفا ( في النسشة واكفينا) وإياهم شر الأعداء والماسدين يارب المالمين وآخر دصوانا أن المحد لله رب المالمين. وصلى الله على سيدنا محمد رعلى آله وصحبه رسلم. كمأت بحمد ألله وعونه .....

## فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	مكية أو مدنية	رقم الآية	الأرة	مسلسل
• 11	مکیة	77	أفنن شرح الله صدره للإسلام	(١)
الزمر الزمر	محیہ مکیة	14	الذين يستمعون القول فيتبعون أحسته	(Y)
الزمر الأعراف	محیه مکیهٔ	177	أشهدهم على أنفسهم أاست بربكم قالوا بلى	(٣)
الاعراب	منية	177	فكاتبوهم إن عامتم فيهم خيرا	(1)
الأحزاب الأحزاب	مدنية	71	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	(0)
النجم	مکیة	111	ما كذب الفؤاد ما رأى	(٢)
المائدة	مدنية	1.4	واتقوا الله واسمعوا	(Y)
آل عمران	مدنية	144	وإذا أخذ الله ميثاق الذين أرنوا الكتاب لتبيئنه للناس ولاتكتمونه	(A)
المائدة	مدنية	Υ	وإذا حلام فاصطادوا	(1)
			ربالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا	(1.)
الإسراء	مكية	75	نقل لهما أف	( )
النمل	مکیة	113	ولاتقولوا لما تصف ألستكم الكذب هذا حلال وهذا حرام	(11)
الأنفال	مكية	77	والوعلم الله فيهم خيرا لأسمعهم	(11)
العشر	مدنهة	V	وما آتاكم الرسول فخذوه	(11)
الأنفال	مكية	10	وما كان صلاتهم عدد البيت إلا مكاء وتصدية	(11)
لقمان	مكية	١,	ومن الداس من يشتري لهو الحديث ليمنل عن سبيل الله	(10)
النساء	مدنية	101	ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين	(11)
	•		ذلك سبيلا	` ′
1 1			-	
			ļ	
.				

#### ثانيا:

فهرس الأحاديث مرتبة ترتيباً أبجدياً ومخرجة تخريجاً من مظانها ومصادرها

#### الا حديث:

أتيت اللبي أنا وجعفر وزيد (عثرت عليه بلص آخر) اختصم على وجعفر وزيد بن حارثة في البة حمزة فقال لعلى: أنت منى وأنا أشبهت خلقي وخلقي أشبهت خلقي وخلقي أخونا مولانا فحجل... أخونا مولانا فحجل... حديث على بإسلاد حسن وهو علد البخاري دون فحجل..

#### ۲. حدیث:

Y7X : Y7Y

إذا بدا من أخيك كالم... الحديث، لم أعثر عليه،

انظر المغنى جــ٢ ص

#### ۳\_ حدیث:

الحلال بين والحرام بين ... الحديث، رواه

#### ۲۷۱. عے حدیث:

إن من الشعر لحكمة. الحديث رواه البخارى من حديث أبى بن كعب فى كتاب العلم انظر المغنى جـ1: ص٣٦ جـ٢: ص ٢٤١

#### ۰ ـ حمیث:

#### 1 ـ حدیث:

#### ۷\_ حدیث:

زيدوا القرآن بأصواتكم. الحديث أخرجه أبو داود جا: ص٢٣١ انظر أيضا المغنى جا: ص٢٥١

#### ۸ ـ حدیث:

#### ۹\_ حدیث:

سلم بعادًا قاضياً إلى البيمن ... الحديث رواه الترمذي: أحكام: ٣ أحمد بن حنيل: ٢٣٠:٥٠/٣٦

#### ۱۰ـ حديث: لى مع الله رقت....

الحديث. لم أعثر عليه

#### ار حدیث:

محمد عبد صالح... الحديث.

لم أعثر عليه

#### ۱۲ے حدیث:

من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار الحديث أخرجه الترمذي: تفسير: ١ ومسلم: منافقين: ٥٠

أحمد بن حنيل: ٥: ١٢٥ وهو عند الترميذي من حديث البن عباس وحسنه ، وهمو عقم أبسي داود من رواية ابن العبد، وعند النسائي في الكبري انظر المخنى: جدا: ص٠٧٢

#### ۱۳ حدیث:

من لم يتخن بالقرآن ... الحديث،

رواه البخاري: من حديث أبي هزيزة

جـ٢٥: ص٢١٩ حـديث رقم ۲۰۷۶

انظر البخاري بشرح الكرماني.

وانظر أيضاً المغنى جدا: . YE900

8ا۔ حدیث:

من لم يقبل رخصة الله تعالى... الحديث لم أعثر

ولأحمد بن حنبل: ٢: ص ۱۰۸

إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصنته.

#### 10 \_ حدیث:

هل معك من شعر أمية ابن أبي الصلت شيء... الحديث رواه مسلم، انظر المغنى حـ٢: ص٢٤٢. 17ء حدیث:

والله أنا أعلميهم بالله وأشدهم له خشية الحديث، رواه البخاري من حديث أنس والشيخين من حديث عائشية: ووالله إنى لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية، .

انظر الحافظ العراقي في المغنى تضريح أحاديث الإحياء. جـ ٤: ص ١٥٦

#### ۱۷ \_ حدیث:

ينادي الله يوم القيامه: أين المتحابون بجلالي ... الحديث. لم أعثر عليه كما

ذكره المصنف.

وللإمام مسلم وينادي الله يوم القيامة: أبن المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم يظلي يوء لاظل إلا ظلي الإمام مسلم: الكتاب 20: الحديث: ۲۷ ، ۲۸ أبوداود: الكتياب ٣٩: الباب٢ الترمذي: الكتاب٢٠: الياب ٥٣ الدارمي: الكتساب ٢٠:

الباب ٤٤ أحمد بن حنبل: ٢: ٢٣٧/ £77 /£+A /TV+ /TTA

/10. /11. /AV :T 751/107 3: AY/\ OF/\ FAY\

74.7 . TYA /YEY

#### فمرس الأعلام

1 - أبو طالب المكي ١٧ ،٠ 44

۲ - السرى ۳۰

٣ - الجنبد ٣٠

٤ ـ الماوردي ١٩

٥ ـ أميه بن أبي الصلت ١٢

٦ - ذو النون المصرى ٣٠

٧ \_ سفيان الثوري ٣٠



ه من مواليد عام 1910 ، حاصلة على ماجستير في الأدب العربي، نشرت قسميا في «الهلال»، «القاهرة» ، العيا ونقد لها مجموعة «ريم البراري المستحيلة، عن هيئة الكتاب،

ما بين وعي وموتى يجذبون خصلات شعرى، ويتورج رأسي ثم برتط جسدي بكل شيء ويتناثر فيق المسافات. بقع دموية داكنة، ثم أراها في المرآة تكبر وتكبر وتتفجر ويأتي، بلمامه، يعقفه، ويحماني بين ذراعيه، ثم يفرد عباءته ويطويني، قلت له ذات يوم إني أريد أن أصبح عالمة فضاء، فضعك، وقالت أمير إنك دللتني، وأفسنت كل شيء، ولم تعياً، حملتني بين ساعديك، وضممتني، وأشرت بيدك للزهرة ساهمة في فلك السكون وضم مستقى وقلت لك دنقتك تؤلمني، وما زالت بصيلات الشوك على وجنتيك تخدش لدمي الطريء والفصل طوب أخصر لين، عال وفوق هامشه سقيفة من الأخشاب المسترفة، والنوافذ واسعة ، تفتح صدرها للسماء ، قال وهو يمسك بمعصم كفي، وانظرى، وكان وديعًا وحافيًا، وتعلق الصبية حولي وحبوله ، كيان طويلا أيضياء امتطر لأن يقرفص حتى يكون في مستوى طولي، وإمعت عينيه لأول مرة عن قرب، كانتا صافيتين، وكانت بصيلات الشوك تبتسم لي، والعرق ينبض في معصمي، ينقره بأصبحه ويتحسن النبسء وأتا أضحك وأحيو في كل العوالم الضفية التي كنت أحلم بها، والنبض والدقات تتعالى، هذا الشيء يرقص في دمي، بتوتر كنقرات بدائية، وحين أغلق كل النوافذ الخشبية، واختيأت السماء، وعاد الصبية إلى مقاعدهم، وساد الصمت، وأشعل الثقاب ثم عود البخور، وتصاعد الدخان الداكن،

طالما رأيدهم، يأتون، يعبرون

وأعانقه، أراه دائمًا: وجها ببتسم، وريما بمانثني وريما بشبه وجبهه بيصبالاته التي تذفش أرقير، بدور من سماية الي أخرى ويعانق الغيوم الكثيفة، يترك مسدريء ثم جاء المسوت من هناك، حبيث كيان يربض فوق القش المبالء وكنت أعبر ف أنه بريض بالمبا هناك واهداء بجرح طولي أسغل أحد عيديه حيث كان يتعارك على أحد وليفاته .. منار عجوزًا، أعرف ذلك من عينيه فقط، لأنهما لم تمويا تلمعان، وأذناه، أصابهما بعض الانكساد ، عدي، ثلاث أيال وهو يعوى، أكره زمجرته بالنهار، إنها تذكرني بعوائه، . . كان فيه شيء ميصوح، ومؤلم .. وكنت أعرف عواه الذئاب في حقل الذرة المجاور، لم تكن أتيناً، كانت جارحة، متحفزة، عوى كثيراً تلك الليلة، فهبت من فراشها، إنها دائماً تهب هكذا واللهم احمله خبراه، وإنه يموى منذ ثلاثة أيام ولم يحنث شيء، قلت لها ذلك، فيدت كأنها لم تسمعني .. قفزت إلى حيث رشقت الآنية على حافة النافذة، وتطلعت إلى القمر، وشريت ثم عماودت القمسلل إلى الأرض حميث افترشتها ونامت، قلت لها: الابدأن نقتله ، فلم ترد ، وأصابه الجنون ، لم ترد ، اكل يوم يفرعنا هكذا، نامت، سمحت صدرها يطو ويهيط، ولم أثم وسمعتها تهذى اشقشق الشربات الكبير . الكسرة وحاولت النوم، كان جسدى مازال القمر يستبيحه، ونمت ثم رأيت أكوابه تتحطم!! ورأت مناماتي بعد ذلك الجدار الطويل الداكن نفسه، أتسند عليه وأنفى بنزف،

النافذة وجوها بمضاء لكائنات خرافية تشكلها السحب، قال لي إميل إن العذراء تَحِيء اليه في المئام وأن جائدها أنبض جداً وشفاف، فدعوت الله بجلد أبيض جناً مثل وجه العذراء، وأن ينيت لي وردتین فی صدری مثل صدر هند، ثم بكيت. كانت خدوش وجمهي تزياد، ولأشىء ينفع ممعهاء وظلف أبكي وأثا بصحبتها تتلصص عثى الرواق الرخاميء ونرقب صدابير الماء وهي تسح في القداة المنحدرة حتى بالوعة الماء، وشمرت هند ساقيها وبدأت أنفاسنا تلهث ونحن ننظف الرواق، سكينا المسحوق على الأرض، وبدأنا بحك الطمي فوق الرخام، وأعيننا ترقب الشبخ الذي بنهرنا إذا مسبطنا بداخل المسجد، كبان صدر هذد يعلو ويهبط، وقلبي بدروي ويبكي، ودخانه يتبعماع حرمن شبقوق الصائط الطويل الداكن، وكفه التي كانت تتحسس نيعتي، تتحسرن وردتن هند باشتهاء والنوافذ مغلقة والصوء خافت، والسماء لاتزال مختفية والماء بنزلق تحت قدمي وأسقطء والشيخ يصرخ، ويلقى بالأحدية في كل الانجاهات، وساقًا هند ترمحان، ويقعة دم تسح من أنفى، وأشعر أن وجسهى بزداد خدرشًا، أبحث عن عياءته. أضم رأسي على ساقيه والثاج على أنفى، أتسند على الدائط، والدائط بمند، يصبح ليلا صيفياً رطبأ والنافذة الوحيدة التي أخبئها لاتزال مفتوحة على السماء، أتعلمل في قراشي وأرقيه الشعاع الصديل يكبر ويكبره يقتحم الغرفة، صار في مواجهة فراشي تمامياً ، أنقل الوسادة وأفيدح صيدري كانت دقاته في صدري تتعالى، وكان صوته يأتي من بعيد.. بعيد قال إنه صعده وكانت السماء مفتوحة، وفي السماء الأولى كانت الملائكة، وفي السماء الثانية، كان الرمل، وفي السماء الثالثة كان الجميم، وفي السمام الرابعة كان الموت، وفي السماء الخامسة كانت السدرة، وفي السماء السادسة كان الصفوة، وفي السماء السابعة كان العرش، وتمسى نبض يدى . . كان الرب تمالي يدفع بأمره إلى النبض في الشربان، بكرت، بكيت بكيت، ذلك النشيج ظل يلازمني حتى بعد أن فتصرا النوافذ، وانتهت المصمة، والدخان لوقه أزرق داكن، وهند الجميلة ذات الصفيرتين تقول إنه بر عبلي، سأكتب له خطاباً كي لايغلق النوافذ، ثم إن صدرى يؤلمني من بخوره، رحين قرأه عاينا، قال لها اخلطي بيصنين بكوب لينء وملعقة سمن على الريق، وسيطيب صدرك، وخجلت هند، ولم تعد تشكو من صدرها. وحين قلت له إن إميل ابن الناظر مريض، صحك، ولم يعلق، وحين زرناه في بيسكسه رأيت صورتها على الجدار، كانت جميلة جناً فأحبيتها ، ونظرت إلى معصمها حيث يمكن النبض، فرأيت صليبة زرقاء، مدقوقة قابتسمت، وكانت أول مرة آكل فيها السجق وإميل يدمل لنا القطع الصغيرة في لفات الخيز ، قال لأبي إنني ذكية جدا وسأصبح ذات يوم شيئا عظيما، فذهبت في اليوم التالي للمدرسة، وعلى رأسي غطاء أبيض كما رأيته في صورة العنراء، وكانت السماء ترسم لي عبر

ترقص عبارية المساقيين والقبدمين بين طين زكي على ضيفاف نهر بطول الزمن، من الناحيتين فلاحات نشيطات يغسان ملابس الأسرة زاهية الألوان بأون المياة، عرقهن الشفاف المتلاثئ ينساب إلى ماء النهر فيعطره برائحة الطبيعة وعشق العمل، يمر أطفال يصرخون بقوة بكلمات أغدية قديمة لا تفهما كثيرا ولا تتقن لهجتها لكن تشعرها جداء حتى تدخل في عصبتهم من تلقاء نفسها وتجد نفسها في نشوة الصخب الماو تمارس حق المسوب في المسراخ والغناء والطربء وتمارس حق الجسسيد في التخلص من سجن الملبس والقفز إلى الماء حیث کل شیء صاف ومریح متصاب. أو تقمل العشق الرقيق علنا بين رمال بيصاء ناعمة على شاطئ محيط كبير يقصل بين عالمين ويجمعهما، وسط أغصان رقيقة وقصيرة للبات يبتسم حين يتنفس يود المحيط صباح مساء عشق مستمرء يضحك حتى يهتز غصنه الضعيف حين يبخلم هواء الكون كله في ورقبتيسه الخصبتين، ثم تحول الشرود من موسم الهروب إلى حقيقة الوجود بعيدا عن الزيف الخانق، وعن العائلة المفروضة عليها والبيت الذي لم تختره ورأح يكمل طقسه في مسفحات روايات من كل الجدسيات، عن نساء تود أن تكلمهن كلهن وعن أماكن تشعر أحيانا أنها ولدت قيها قبل أن يتبداها هذا الرجل وهذه المرأة، أحبت نفسها لأول مرة في شرودها وعرفت كيف تخون الحميمية وأبو على الأقل مع النفس.

لكن زمن العسائلة انتسهى والأب والأم اللذان لا يشبهانها مانا دون أن يفصمها

عن حقيقتها مثلما في نهايات الأفلام، وشلّ الشرود يفصح عن وجوده كلما اشتاقت إلى حياتها الأصابة التي تدخل المتحدد لوملعها عنها، حتى مر بها زمن ليس من عالمها، وأشخاص لم يكشفوا فيها براه خاصة لا شيء فيها يتم عنها أو أصلها، لا شيء شيء يكشف عالمها إلا يدان معروقتان شيء يكشف عالمها إلا يدان معروقتان المنافرة، مثلث عالمها إلا يدان معروقتان المنافرة، وأصابتهما قوية، أما للنافره الشهر وعشفين العمل والدياة ...

#### ٢ - امرأة .... من وجهة نظرها!

A.

.. وهكذا هي دائما. تصمم على وضع كل الفائن الفائلة في الأقفال الفائلة، وزرج بها في عنف حتى يكسر الفقا أو يقضم الأشياء في اخله، تصر حون أن تعون ذلك المخبر أكارتها لكنها تنسى دوما وتعدر على الأشياء بمحض الصدقة فقط، ترفض وفضا قاطعا أن تتضيم مصاحوق التجهيل إلا عندما نذهب لترم، دلا يفوتها كل صباح وهي تروى تقني لها أغنية حب وقيقة حتى تتمو وتكرر.

\_ Y \_

وفي العناية بها. لذلك أيضا كلفت نمارا ماهرا بصنع دولاب خاص لهاء صغير ورقيق لكن واجهته مطلية بماء الذهبء تضعه إلى جانبها في الفراش حتى يكون آخر ما تراه قبل أن تنام وأول ما تفتح عليه عينيها عندما تستيقظ. لذلك أيضا تأخذ على عاتقها مهمة التفتيش عن طرف قميص داخلي يكون متدانيا أسفل رداء امرأة في الشارع، أو يكون مكشوفا عنه بطريق الخطأ، فتستوقف النساء في الشارع أو في السوير ساركت أو في المصالح الحكومية لتنبههن إلى الحفاظ على ممتلكاتهن . . آخر أخبار عنايات أنها تدعو لتكوين منتدى للدفاع عن أعز منا تملكه المرأة، وأنها في طريقها لتحويل أموالها ومدخراتها إلى ملابس داخلية، علها تنقذ بعضا منها من استهتار النساء.

5.

تجد عنايات أنوتتها في احظة عبورها الشارعة الشارع وهو يعرم بالسيارات الطائشة الشارعة على المدوعة المعربة المورد الذي يقتذها كل مرة من مرت مدورة المورد الذي يقتذه كل مرة من مرت ذات المجلات الأربع - إنها احظة يتأكد فيها المحلات الأربع - إنها احظة يتأكد فيها شحورها بالأمان ويدها في يد زوجها ... فقط لا تعرف عاليات اماذا الذي تأتى منه السيارات، ولماذا يتراك يدها فور الوصول إلى البر الآخر من الطريق ... ؟!

#### ٣ - أصبحت غريبا ... عندما أفيق من نومي في الصباح، وأجد

عندما أفيق من نومي في الصباح، وأجد إلى جانبي قطعة حية منك .. سوف أدرك

أنك أمبحت غريبا على. سوف أعرف أنك لم تحد تحمل رائحتى، لم تحد تغط كل ما أعرفه عنك. لم تحد تتحدث بالصوت نفسه، ولا تلبس الملابس نفسه ولا تضمع المطر نفسه. لم تحد نكريي، لم تحد تعرفني، سوف أعرف أنى لم أعد موجودة في فسمناك، ولن تمتطيع أن تتخيلي عائدما لا أكون أماماك، فكل مروري الفوتوغرافية قد محيت من دما على والمعرب رأسك خاويا مدر.

سرف أعلم أنك لم تعد رجلى، وأنه لم يعد هذاك وهم. سوف أعلم أنى أصبر حت أمراً . فقط . سوف ألتصق بذاتى . فقط . ولن يصمح من حقى أن أقدتك كلى . أو أفقك سرخ أصبح قوية جدا . فقط . ورحدة جدا . لألا من جزء منى ومنك .

عندما أفيق ، وأجد وأدرك وأعلم وأعرف، سوف تكون في عالم آخر رجلاً آخر غير الذي عرفت، سوف تتجرد من شعوري نحوك، وسوف تزرع أرضا جديدة وبيتا جديدا أوطائرة ورقية جديدة ، سوف تنسى أسمى وعدواني ، وتنبغت ذكراي في حدث المقول المديدة . سوف تتبدل روحك مع الريح الجديدة، وتتغير بشرتك بالشمس الجديدة. سوف يتحدد لونك وتتفجر دماؤك من حديد ، عبناك أيمنيا سيمتد يسير هما لتريا المشهد الحديد والأحداث الحديدة . ستبدع لنفسك رائصة جديدة وعرفا جديدا بلائمان نفسك الجديدة . ريما سوف تشبه هذا الذي أصبح غريبا عني. ريما لا. ريما إن تكون أنت الغريب نفسه، عني.

عندما أفيق من نومي في الصباح، سوف أجد إلى جانبي قطعة حية مني، فقط... ولى فقط. يالسعادتي..!

## اليوم أصبحت ـ للأسف ـ منى

اليرم عدت فأصبحت جزءاً منى كنت قد تحررت من قبل وتجسعت ذلك الكائن المجسول المختلف، طبي، كنت توج رأوس. كنت توج رأوس. كنت تمناجع الطبيعة أشتياق لا أحد من قباك وأن يعرفه أحد من بعدك كنت تمناجع الطبيعة مصناجعة أشتياق يتبدد. قكان القمر يشكل على استدارة شختيك، وكانت البحر يقهقه لا لإنسامة شختيك، وكانت البرع التي تعرف من من منتنك أغنيسة لا وحدما سر طيراتك معها دون أن تبرح وحدما سر طيراتك معها دون أن تبرح رفها سوى تلك الشجرة العجرز الطالمنة والأعلام الأخواة والأمومة حين تمتصنك في بالأنونة والأمومة حين تمتصنك في براها غيرها.

كانت تحييني، كلت تعطف على وتصخر مني . وكنت أنا أعشرفك في عليـالكه، فأنزكك تقويضي . أهيانا كلت أثريد في أسر جـرائك التي - فرصا- أمسرك ، ورصاح من منازيد . كلت أعشق تحصل . درما على ما نزيد . كلت أعشق منائيك المستمودين إلى المجهول تكثفنه، وشعيراتها التغلية وعضائها المستمينة المنافية المستمينة تفرض وجـودها في عالم السيـقان للمحولة أو المتروضة . كلت للمحولة أو المتروضة . كلت للمحولة أو المتروضة . كلت للمحولة أو المتروضة . كلت

أتحسمهما في حذر خشية الرقوع في عشق محدرم. وأقبلهما في مسمت عشق محدرم، وأقبلهما في مسمت وحرص بينما تمدهها في وحدى برخة أنتمسك فيها. أما كذهاك المريضاتان كمود بشرة ماماء عربقة، تكنت أربح رأسي عليهما كون عجزى عن أن كن مشكلك. كنت تطمئلني وتريضي، عن أن كن تمثل المن مشكلة في المن المن وقبل الديام مثلك، ولا استطيع أن الجاري وقبل الديام المواد فوق الرمن والسوت، واستمناعك بتنفيك واقدحامك المالم على أطراف

هاك اليوم عنت فأميدت جزءاً منى؛
الفيح عالم ما بين الساقين والكلين،
الذي كان نوما مجهولا لي. يقتل من
وجودك .. يشنك إلى الأرض مثلي،
أصبحت تطور وحدك ليل صباح
والمبحث أصمع أنينك في جرفى،
أصبحت تتمامن مع وجنتى وتنطع
مني الصعت، معرت أثقل مما كنت ..
لهنا مما كنت .. صبرت البيا صللي
أيظا مما كنت .. صبرت البيا صللي
فرض .. فإذا جاء الصبح تفطيت وسرت أهممك الصماعي ..
وسرت من فرخد في وحدثك صررت
فرضى .. فإذا جاء الصبح تفطيت يور

لكى أشتاق إليك كثيرا فلا أجدك إلا جزءاً منى .. من سجني .

قاليوم عدت فأصبحت جزءاً منى.. فاليوم عدت فأصبحت. للأسف. منى.

. یا جسدی، ■



## الحـــرث

ص التلمىسىانى\*

«من مىواليد ١٩٦٥ مىدرين مساعد الأدب الفرنسي بمركز اللفات والترجمة بأكانوبية الفنون، نشرت قصيصها في الدب وتقده، «الكانية» ونصف الدنباء.

السهل الواقع بين النهر والجبل. توافذ صغيرة مرتفعة، أبواب صيقة، وكثير من آثار السنين بين شقوق الطين الذي فقد بهاءه حين احترق. على النوافذ قمنيان من حديد صدوع وخلف القمنيان عيون تعودت التأمل في أوقات العصر وقبل الغروب، كان الطفلان قد تصادقا منذ زمن مجهول، ربما قبل الميلاد، حين امتلأت بهما الأحشاء وأمسيات السمر الهادئة، أحدهما بكبر الآخر بشهرين اثنين، لأنه ءاين سيعة، كما تعويت أن تطلق عليه في شيء من الفخير أمه المانية . والآخر يبلغ الآن أكثر من أعوام ثلاثة. تنهره أمه حين يدس بده في سرواله وتقول في غير اقتناع حقيقي دكل الرجال سواء، وتبتسم الأخرى حيث يفعل فعل الرجال فيروي الأرض بقضلاته الصفراء الباهتة، مصيبا برذاذها الحظيرة وأعواد العطب القريبة، كان الزوجان أجبرين ، بذرجان ويعودان الي رتابة الأيام المعهردة. يصاحبان زيجتيهما في ميعاد موقوت ولا يعرفان التقبيل. صباح يرم الجمعة تتطاير رائحة المنابون فوق أسطح البيوت مع أطراف الملابس المبتلة في حياء، وفي المساء تكون الملابس قد جفت فتطوى أمام أكواب الشاى كما يطوى الصمت الليل القادم بعد ساعات،

كان البيئان بتواجهان في

حتى كان اليوم الذى امتنعت فيه عن إحداهما عادتها الشهرية وانطلقت زغرودة صدياحية من البيت إيذانا بيوم جديد من أيام الأشهر الشمانية القادمة. اصطك خشب الدافذة المقابلة وتبادلت

المرأتان بعض كامات قليلة قبل أن تسللق الأخرى مهرولة من بينها مقتحمة البيت المقابل فى قلق بالغ. كان زوج الأولى لا بزال هذاك، فقح ماسكت حكى يضرح واقتربت.

اشتعات نار دروس في جوفها وهبكت بين فككنيها حبن بكت صاحبتها ، أقتربت منها حتى لامست وجبههاء وراحت تقبل جبيتها وتحل ضفائرها الخشنة في ترو . كان ثبيها بلامس صاحبتها في حنين غريب إلى زمن الطفولة، ثم رفعت أطراف الجاباب المتهدل وراحت تربت بيدها على بطن مناحبتها الذي خالشه متكورا تحت السروال المصنوع من الكشان السميك. هدأت دموع صاحبتها وابتسمت في رضا بالغ. هذا الطفل الكامن في شهره الأول طفلهما . حين التصفت الأثنتان، انتقل الإحساس بتكور البطن بينهما وإزدادت رغبتهما في التالمس، حين حاوات الأولى تقبيل الثانية متذكرة مشهدا رأته منذ زمن بعيد في بيت العمدة الواقم أسفل الجبل. كان العمدة يقبل خادمته في فمها! بل كان . ، ويلتهمه ، هكذا ،

كانت خصلات الشعر الخشدة تعلى جزوا من الظهر وتنتشر فرق المصدر المساري، لأول مصرة منذ سلكون، وكمان الخباب الموشى بالخرز البلاستوك يقبع تحت الجالباب الأمود الطويل الموشى بالأمر عجين البارحة. كانت المراتان شبه عارتين أمام المسران تنظر كل مفهما

لجسد الأخرى في مرآته العنبقة. في شرع من الضبحل الذي بشبوبه توتر الغطيسة الأولى راحت تصوى شعر ماحبتها في صفائر طويلة كما كان. وتبتسم في مسمت الإحساس بنشوة غريبة تعتاح حياتها للمرة الأولى منذ زواجهاء كانت أصوات المقول المجاورة تصل أسماعهما عبر خشب النافذة المغلق. بصيص من صوء يلقى بخيوطه الرقيعة على المرأة قادما من الباب المنفرج. مر زمن دون حديث قبل أن يأتي صبوت الأولى من عمق سحيق قائلا: وأين الأولاد؟، انتبهت الشانية وهي تصع سروالها إلى أنها تحمل طفلا آخر غير الذي وصعته منذ ثلاثة أعوام. فانتشت وهرعت إلى جلبابها المزين بالضرز وانطلقت خارج المجرة،

كان طفلها يجلس وهيدا أمام الباب ينظر بعيدين واسعدين إلى وجه أمه الرردي.

هلا مدراخ الدرأة من البيت المقابل فهرصت الأخدري إلى الثانقة تهذي بطلاها المشتبة وأسراح عددات الحديب مدل الحديب مدل المديب مدل المديب مدل المديب مدل المديب مدل المديب ما المستفحات البهان، مملت الأخرى بطنها بين يديها وهرعت للجدة بأسماء الأولياء والدرساني عقب كف بأسماء الأولياء والدرساني عقب كف يكت عليه، كانت تعمل درساط الدراس المدكم تصرحت على درساط الدراس المدكم واسلفت من المدقودة أسطال. الرجمة مدمنرج بدماء زرقاء

نحيف ومدرب على القتال، مانا حدث؟ كان إسماعيل قد فاض به الكيل من نفورها حتى كلت يداه وقدمه اليسرى فتهاوى عندجنار الفرن القنيم الذي أداطت فتحته المتربة برأسه كهالة الشوك. تكومت العرأة في نحيسها إلى جبوار ملقلها الذي لا يقيهم ولكنه ينرك خطورة الموقف، وجاست مساحيتها القرفساء أمامها بينما هبط البطن المتكور بين ساقيها ، امامت أطراف رياط الرأس وسوت شعر مباحبتها المتناثر فوق الوجه الميال، بين شهقة ألم وأخرى نبعث من الفم المنفرج. راح الرجل يقسم بالأولياء والمرساين (أيضا) ألا تبيت في بيته وأن يرسلها قبل طاوع الفجر إلى بيت أخيها. كان الوقت عصرا والفجر بعيدا. أمسكت بيد صاحبتها وجرتها خارج الدار التي لايد أن تكون الشياطين قد سكنتها. هب إسماعيل مندفعا صوب الباب يصرخ بالسياب ويصب عليها لعناته واصطكت أعواد المطب تعت أقدامهما المسرعة نحو الباب المقابل، الذي سرعان ما ابتلعهما. وقف الطفل عند باب الصجيرة، نهيرته وأبعدته وأدخلت صاحبتها في أسي بالغ لتجاسها على حافة الفراش المواجهة لمرآة الصوان. حين النفت الأعين المنكسرة في المرآة كان صوت الرجل الهادر يتلاشى في الفضاء الفاصل بين البيتين.

كالذوف والرجل بشبه جبوك المصبارعة ،

وضعت طفلا أسمته إسماعيل. فرح زوج ساحبتها لهذا الإطراء وكف عن ضرب زوجته، التي كفت بدورها عن

لفظه في القراش اتقاء لشره، أو باعتبار أن الأمر سيان، في الصباح الباكر، بخرج الزوجان بحثاعن الرزق وتتوارى كل أمر أة خلف نافذتها حتى بغيبا وراء الجسر . نافذة البيث القبلية تطل على الجبل ونوافذه البحرية على البيت المقابل، حيث يهب النسيم في الصيف

حمات الأذرى إسماعيل الصغير وقباته بين عينيه في شوق قبل أن تأتي أمه بقطعة كبيرة من جلياب قديم لتلفها حول نصفه الأسفل العارى تحت نظرات صاحبتها المنهكمة، قبلت ذكره الصغير وزيئت على فخذه الأملس وهي تفكر فيما سيصبح عليه بعد عشرين عاما من الآن. ثم راحت تعدمنن صاحبتها في فرح طفولي محموم، كان الصغير في أول النماس حين افترشت الجلباب المزين بالفرز أربض المجرةء والسروال المصنوع من الكتان أيمنا.

مسار الطريق الفاصل بين البيبتين معيرا لبيوت أخرى تؤوى آخرين. صارب الباحة الصغيرة مرتعا لصبية آخرين. وصارت نوافذ البيئين تفتح على الجبل صبح مساء. صبار للأولى أبناء ثلاثة وصار الابن الأكبر ينهر أمه كلما تأملت جسدها في المرآة وينهاها عن زيارة الميران في غيبة أبيه. خط شاريه وهو بعد في العاشرة، ثم زالت عنه الممى حين اكتشفت أنه يحب صديقه أكثر مما ينبغي، صارا يحرثان الأرض مما ويبذران معًا. ثم يتلكآن قبل الظهر في انتظار كسرة الذبز وقطعة الهين وكوب الشاى الداكن مثل أكواب الكيار. لا يتشاجران إلا لماما. ليس لهما أصدقاء. والأمان تتناوبان رعايتهما قبل أن يغلقا خلفهما باب الحجرة الرحيدة المطلة على صحن الدار. لم يكن للثانية سوى ابن

واحده وهو هذا الاين ء رغم محاومتها على داعتبار الأمر سيان، الأمر الذي أراح الرحل من عناء الانفاق على أسرة كبيرة وأراحها من عناء التقتير. صارت تبيع الأوز في السوق وتشتري لصاحبتها زجاجة رائمة، أو قرطا من البلاستيك الملون. فتخبئه الأخرى عن أعين ابنها الأكبر. الذي كف عن مساملتها على أية حال، بعد حين. أما زوجها فقد كان يعهب لأمسر هذه المرأة وتذهب به الظنون مذاهب شتى. (معارت تخطط حواجيها بالقلم وتمتع رياط الرأس مطرزا وتتهادي أمام الرجال عند القهوة دونما اكتراث، كما أنها صارت تصادق الدابة وزوجة العلاق وزوجة العمدة. تقرأ لهن الكف وتمد الأولى بطفل جنيد يولد في القرية، لتتولى زوجة الصلاق طهوره، فيتكدر وجه زوجة العمدة التي صارلها أكسائس من أعسواء أريعين بلاطفل ولا وربث، مسارت ثبابها زاهية كثياب الفانيات، وصار ابدها تلميذا في (المدرسة الابتدائية المجاورة للقسم) . عندئذ تستدير زوجته حاملة هديتها وهى تمصمص شفتيها مبتعدة فيجد الرجل الفرصة مواتية ليتحسر عثى نفسه وعلى شبابه الذي ضيعه في المرث.

المكنز في انصياع مكتوم، طرقت بقبضة يدها الناعمة فوق سطح الباب المتآكل

تأنية فقتح لها أسعر الأولاد الثلاثة.

ذات صباح خريفي جاءت زوجة العمدة، تهرول خلفها خادمتها ذات الفع بفحل الريح. فأثارها ملمسه والتفات تنهر خادمتها بلا داع. جفلت الأخرى كطائر مذعور وبمت فمها دلخل فتحة ثوبها المتهدل على الأرض. انتظار. الناس هنا لا ينامون في الصباح. كما أن أبواب البيوت لا تظل إلا عند المنمات، حين يصبح الطرق على الباب جزءا من طقس المشاركة والإلصاح فكرت، ثم طرقت

حماته بين ذراعيها وخمات داخل الدار هرونت أمه في ثوبها الأسود الفصفاض وهشت الدجاج دون قصد فجزع وابتعد. أسرعت إلى النافذة البحرية. هب نسيم خفيف يشبه مرور ريح الصباح دلخل أعواد الحطب الجافة ، هسيس ، براد الشاء , على رمساد الأمس يقيع في انكسار. وخشب نافذة الدار المقابلة يزوم رغم

زوجة العمدة ذات سباح خريلي تخرج من الدار حاملة أصغر المبييان الثلاثة تهرول خلفها خادمتها في انتصار بيئما يعلو صنوت الصنفيين بالصراخي بخاف زوجة العمدة ويشتم من رائعة البخور التي تكتنف ثويها المربري أن كارثة قد ألمت به، مصنى الجمع الصغير وغاب في الطرق المتعرجة خلف الجسر. ثم خرجت الأم ونظرت بعين وجلة للبيت المقابل دون أن تبصره .

يدئمي بيت العمدة بجبل شاهق بعيد.. لكنه يبدو الناظر من نافذة البيت القبلية وكأنه جزء من الجبل أو كأن الجبل طائر خرافي كطيهور حكايات الراوي يمتضن الدوار، بين جناحيه،

راح الصفير، اشترطت زوجة العمدة ألا تراه أمه إلا في العيد القادم، بعد شهرين؟ جنيهات جديدة كجنيهات العيد دستها في فتحة صدرها قبل أن ترحل، ومثلها كل شهر قادم. لا حاجة لكتم السر. فالجميع يعرفون كل شيء. عند عنبات ألبيت، غمرت بعينها الماكرة كعين صقر واستدارت نصف استدارة صوب البيت المقابل، ثم راحت، طار الفسير في المقول، ترك الرجل أجر يومه وأسرع

ذبحت دجاجة وأطعمت الوادين في صمت لم يقطعه سوى دخول جارتها مواسية ، كلمات تشبه كلمات الشيخ في

مسلاة الديت ودموع تنهمر بلا توقف أساور من البلاستيك تصملك في حركة اليد المساعدة الهابطة بين الأرس المترية والرأس المتشح بالسواد. الرك الرجل النسوة يتوافئن على البيت وقبع في الغرفة حتى حل المساء. كان السكون يلف الطريق حين ضرجت الهارة إلى دارها، قصما في أنفها رائحة دموع صاحبتها المختلفة بالملح والمحرق والتراب في جوفها شور مريز بالفقد.

\_

حملت بعض ثياب المسغير وقرمين من الفطير المقدد ومصللا من اللبن الطائح ابداعته لدوماء وغريت صوب الهبل، مازال صوت تكبير الفيخ لصلاة العيد يدوى قادما من المسهد البعيد، تكاد تتصفر، لم يعد الخطو قادرا على طى أمامها سهول ووديان وحاصر ناظريها شعء فرالديل،

تعلقت عبدًا الأخرى بالظهر المدعدي إلى الأمام، كمن يجاهد أرضاً عثرة حتى غاب الدوب الأسود عن النظر ولم يبق في الألق المعتم سوى شبح برج الدمام الذي يعلر سطح دوار العسمدة، الرجال

يصلون والأولاد بباخون بجلابيبهم ونمالهم الله لا تظهر إلا في الأعياد. صدار البحرت بلا أنيس سرى أنقار تأثي ونرح - قريبا يعود الربل وابنه ويأكلان الدريد. تزى متى قعود مصاحبتها؟ تذكرت مصروتها في مصرأة المصوان بجدائلها الفشدة ويطنها المنكور أبدا رفتيها الذى مسار كأنداء حيوانات الفقل. قيمتت بيدها على بعثلها المدور أسال الموب الأرامي وراحت تحدق في غيش

.

اقتلع الهم أحضاه سلحيتها من جوفها فققت الإحساس بطعم الأشياء، ذهب الرجل يلم بعد من رحالته الأنبية، تزوج إسماعيل وهر بعد في السابعة عشرة ورحل مع عروسه إلى بيت أبيها الراقب على الجانب الأخر من المهر، وتطوع الكبير في الميش مع صديقة الرحيد فقد بلغ أعراما تحصى تسعة عشر حين جاء أمه ذلك منح غريفي يطوق بيدية جاء أمه ذلك صديح خريفي يطرق بيدية بلانمعتين الباب الغشيق الوتي، عامل طرف جابابه النظيف فوق كومة العطب المستندة إلى العائل والمقتل به بعض المستندة إلى العائلة وتعقد عليه بعض المستندة إلى العائلة ويقافت به بعض المستندة الي العدائلة ويقافت به بعض المستندة الي العدائلة ويقافت به بعض المستندة الي العدائلة المنافقة وقد كومة العطب المستندة إلى العدائلة ويقافت به بعض المستندة إلى العدائلة ويقافية وقد كومة العطب المستندة إلى العدائلة ويقافية المنافقة العدائلة ويقافية المنافقة المنافقة وقد كومة العطب المستندة إلى العدائلة المنافقة وقد كومة العطب

كسرات من القش، حين رفع جلبابه قليلا تبدت ساقاه وقد غطاهما شعر كثيف كساقى شجرة نمت حدوثا عدد باحة البيت الحزين،

النفت إلى نافذة البيت المقابل فوجدها مظفة، تردد قابلاً.. طرق ثانية ثم سار متمهلاً مموب البيت الآخر. نافذته البحرية تعلل في تلاؤب على الساحة الفاصلة بين البيس يين. دفع الخشب المتهالك خلف القصبان، وأصدر صعونا بثمه النداء الخافت.

لم يأته الرد. توقف برهة ثم عسقد عزمه على أن يرسل الخادمة لتخبر أمه نبأ زواجه القريب، ورحل.

غي ذلك الفجر الباهت كانت أمه قد مترتها فوية كما هرات أله مترتها لوية كام هرارمة قديرت إلى المترته الأخير الأخر ردفت الباب الموسد. طالعها الزوج الوجل قبل أن تبصر وجه الذرج المواجدة مناد باب المصحرة. دخلت شرحة ماه بارد، وكمرة خبز جافة تكمر شهدات الفزج المتوالية دونما القطاع، شهدات الفزج المتوالية دونما التقطاع، شرارهما كان المصبح وشيكا حين مرارهما كان المصبح وشيكا حين راحت صاحبة المدار تهده مديقتها راحت صاحبة المدار تهدهم مديقتها ورندق في مست مرارة الشعور باللقد.



# الحجرات المغلقة

من مواليد ١٩٦٤ ، مدرس مساعد علم النفس
 بكلية الآداب هامعة العدوفية ، نشرت
 قصصها في الكانية .

عدما تتجاور صور خيال الدآنة مع أبر قسردان والديك الرومي، تبعث الحياة في ذاكرة الدام، الفيال، الطفولة، ويتبدل الفوف علمما. فأستود نفسر، أمسر، أمر وأمر, وكتك الطور،

كانت تأثرنى قلقاسة رأسه المستدورة وجرزرة الأنف والأنتين، وجرحمد المصلوب وملابسه المرثة المصرفة.. معرف صديق الفلاح الذي تعلمت كيف أهبه كإخوتي لأنه كان عليما بمرامنم الدود في أجساننا .. وجسده .. ويون قدمه.

كنت أتعجب لتلك الإبتسامة البلهاء التي تعلق شقتيه طوال العام.. رغم تكالب الشاهيور والأطفان عليه فقراً والتساماً وتغزيقاً.. كم أشفق على جسمد السيد المسيح وصاحب السجن.. وعلى نفسى من كل هذا الضعف الفغي.

أتركت وهدد، هاربة من أسراب الطيور النهمة.. قتمتلئ قدماى وملابسى بالوهل، كم أخاف من أميهر، أتمثل إلى سطح المنزل لعلى أنظف هماء، تعجز أسابعى الصغيرة عن اجتناب الألم.

يفاجئني بريشه المغفرش. فتأثرلي.. كم أحيبه وأكرهه وأخافه ـ تماماً كأبي. أبحث حولي عن سر هذا الغرور الذي بعفر هامئه، وأجاس الساعات أرقبه وأقده وهو يكركر .. ويكركر.. حتى تنتفغ أوزاجه الممراء فيماثني الغزع، واللشوة، فأجرى، ويطاربني كرجل حتى يمسك بطرف جلبابي الكستور، أذهب إلى أمي باكية أشكر نزقه معي.

ورغ مسها.. أعاود الكرة مسرات ومرات.. أبدًا لم يغبُ يوما التشوق إلى رؤية أوداجه الحمراء.. ثم الغوف منها .. فالصراخ.

كم امتلأت الخيالات به وبها .. ولم تذهب نفسى إلى تذوقه يومًا .. حتى تزرجت فعيثت به .. وامتصصت مله عذابات طفولتى وأحلامى .. وانتقمت

. سيحة أعوام سمان قضاها أبي مريضا بالمبدر في المستشفى، كان يعتبرها أفسل أرام حياته تعيث ريداءً"، مشيداً يستمه الاحتلال الإنجاري وأيام الملكية الخوالي التي يراها أفسال ما جار يمصر من بين يديها ومن (خلفها).

يملؤنى الصماس لكلماته وأقول: صدقت يا أبى هى حقًا أفضل أيام جاءت امصر من (خلفها) -، كان يسعد ـ بحذر. من كلماتى .

- كان يود لو وقضى عمره مريضا مادام يحصل على ثلاث الفرضات، وسطل اللبن الملبد بالقضطة، وعلب الجبن الهمولندى، ويجواره كلبت، توسكا.. والمعرضة قدرية.. ويلعب بالقمار.

- توقفت ذاكرة أبي عند مستشفى العبد فأخذ ينسج لنا الأساطير التي فاقت في خيالها كل القصص الشعبين.. عن رويته للعبان (الأقرع) الذي يبلغ طراء أنف كدم.. يزخرد .. يحلور قوق الأرس فتلغح وجموه السالدين حداراة رسال المسحراء. وأساطير أخرى حول النسور (المعامل) ـ لا شك أن للمفص الناعم

لدى أبى حظرته لذلك أحب قسدرية الممرضة البيضاء البحشة لذى سرق صيفتها ثم أعاودها بعد أسبوع. مطال لها ولذا الآن إنه كان يختبر حبها له ؟!!

كانت أمى تستمع إليه بشغف طغولى يماونى غيظًا .. فأنتهد بعمق وأنساءل في نضى الحانقة .. هل هذه الزوجة امرأة؟

- ولأنّه عاش سنوات المرض السبع المقدسة فقد كان يسعد، كثيراً أن نناديه (بأيرب)!!

وقد أمتلاً - من جراء ذلك - ينفسه زهراً حتى طالبنى بأن أطيل صفائرى فقد كان شعر أمى - ناعمة - أكرت .

ـ كان ينتظر وننتظر معه هذا الفيث والفـرج الذى أتاه الله لأبوب ـ (جــزاء وفـاقًـا) على صــبـره . وطال انتظاره خمسين عاماً ولم يأته وهى . أو غيث أو ما يشرح له صنره .

ـ ظل أبي منتظراً فرق سطح منزلذا الذي يرتفع خمصة طوابن.. كنت أصعد إليه وأقرل له ناصحة .. لجاس يا أبي فرق البرج فمنزلنا ليس مرتفعا بالقدر الكافي لاستقبال الغيث.. أو أركب البراق واذهب ينسك وطالب بحقك..

ينظر إلى متجها ويبصق في وجهي ويصرخ اومن أولادكم عدولكم ١٠٠٠

عدد الصباح بنزل من خلوته الليلية .. فتشره أمي .. ثم نجلس حوله فرق السرير ليقم علينا أمداكمه ورزاه المقدسة .. وأيدينا تتصارح بهن طبق الفول ورزقة الطمعرة الميالة بالزيت .. وقط البائنجان الأسود التي تهج، منها رائحة الزرفيخ

والبق.. ويشاركنا الإنصات والوجبة بعض القطط والصراصير.

ـ قد جاءه وحيه يوماً قائلاً له.. (إن أمى مريضة ..) .. استدعاها على الفور إلى خارته .. نظر في عسين بها.. ورجهها .. سألها عن أخبار البرل والعطش ثم أفتى بلسان عربي مبين (أنت عندك

نظر كل منا إلى الآخــر بفــزع.. ونظرنا إلى أمى نستطفها أن تدرا القهمة عن نفسها ـ اكتمها فالت كمادتها اللى تشوفه ياخويا يا فهار أسود مكنا أصرخ في رجمهها: (ده بيفول سكر. دى فيها موت).

ـ استمرت تتعاطى دراه السكر الذي وصف لها ـ وبعد شهر ـ انتظات إلى مستشفى الجبل وهي في غيبوية انخفاض منغط الدم والمكن ويسبب هكمتها الذائمة (إن كان أبي قد قال .. فقد صنفى ..) .

ـ ومن يومها. لم يجرؤ أبي على أن يطلعنا على أصلامـه السرية.. الليليـة وفـمنًا أن يجلس فـوق السطح وحـده.. منتظرة.. مريضا بالسكر!!!

- يوم الغميس يذهب إلى أصحابه . . يقسنى معهم نصف الليل . . يتبادلون الحديث والحشيش .

أمى تنتظر عارية أسفل الغطال.. نصف نائسة.. كعادتها.. خُتى يأتى الفرج..

- صباح الجمعة .. أدخل حجرتها . . أضع عيني عند أطراف أصابع قدمي -

أنزع من الدولاب بعض الملابس التي لأحتاج إليها..

ألمح أبي عاريا إلا من قطعة واحدة.. يماؤني شغف أحمق بمعرفة ماخلف تاك القطعة البيضاء الفريدة.

للغت أن أراه بجوارها يعبث بجسدها البعث المسلمة المسلم

تنظر إليها عيناى مجبهة (أنت أعلم.) على حين بخبرنى أبى بما يود أن يأكله على مائدة الإفطار..

أستمع إليه بينما تتلمص عيناى على أممايعه وهي تعيث بما في دلظل فخذيها وقدمه اليمني تمتعلى بطلها.. أتركهما وأخرج.. فيعاود استصاص لينها.. وأوام عمرها .. وعمري.

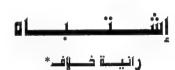
- كم من النار أضرمت في جسدي الصغير حتى امتطاني الهزال.. كم من

الأفكار تضاريت في رأسى عن الرجل .. المرأة .. الجنس .. المجرات المغلقة ..

كانت صديقة طفولتى تفزع بشدة تجعلها ترتجف وأنا أخبرها بأن الزواج معاه أن يصدر كل جسدك تحت إمرة أصابع رجل..

ـ شكراً يا أبى .. شكراً يا أمى .. على عبد كما اللذيذ بجسدى .. وعقلى ومقدرات حياتي . •





 من مواليد عام ١٩٦٧، صحفية بجريدة الأهرام نشرت قصصها في «لصف الدنيا»، «الكائنية» «أدب ونقد» ، «الأهرام المسائي.

في يجلس في غرفة ضيقة مستطيلة الشكل.. يعد أصابع يده اليمني تلاتة.. أربعة خصة.. ستة.. سبعة...

ثم بيداً وشيك أصابع وديه قتيد مثل حيال غلينا معقودة ومفككة .. يزيد من شتبتاكما قتوجعه .. فيخفف من فيصنة الأسبيعة في الأصبيع في والأسمية مي يديد المنات .. يأتي بحيل طريل .. يبدأ يلفة في دوالر صغيرة حول يديه .. تدور يده أليمني مع درزان العبل وكأنهما يطارنان الميمني مع درزان العبل وكأنهما يطارنان عن يحتم عن تصحبان بنا كأخمام بعضها بعضا بينما كانت عيناة تتصحبان الأخمام خارج حدود الثافذة فتصطلمان بالأجمام للفرسانية وقمودان من جديد ..

يعود يفكر..

يحلم باصطياد شيء صا. . فرال بري. نصهة . . عصفور . أو ريما عمل صفير . . تبدأ الدوائر صفيرة لم تتسع كدوامات مائية ثم نصفر وتتسع بالقائية شارة نحو البعد . .

«السمك الحائر فرق جبينك ياحبيبتى يفزعنى يؤلمنى عندما يطير هكذا ويحط ولا أقدر على اصطياده .. فهل تخفصين جبينك أم أحاول أن أسبح أنا ناحية الماء ؟.».

- أريدك وسط هذا المسالم . أريدك وأشب على أطراف أصابعي ولا تطول بدائ شداً..

يخفض رأسه في استكانة وتظل يداه تعبثان بالحبل في محاولة يائسة للخروج بشيء ما .. يتوقف .. يقسم أنامله ببطء ..

ويفكر..

وحده بالغرفة يلهو بحبل طويل لازال يلتف بين يديه ويلهث صعوداً وهبوطاً.. ويتلوى ويرهق كثيراً..

من الباب الخشبي المفتوح تدخل امرأة تسأل مماذا تفعل فيشير لها أن تصمت وأن تراقبه في هدوء..

قطة رمادية صغيرة ترفع ذيلها ونعشى فى خطوات جادة ثابتة . . تتسال إلى - يمينه ثم تضم قدميها الخلفيتين ونجاس ترقبه وعيناها تصعدان وتهبطان كلما اتسعت الدوائر . . تتهد فى عجب . .

وهده يبدر قلقاً يفكر.. يستشرق في شيء ما .. شيء لا يقدر الآخرون على شيء ما .. شيء لا يقدر الآخرون على خفاه ذات ذات ذات للقواة . في المواه .. ينظر المقالف المواه .. ينظر الى سقف للفرفة الواطن .. يقذهها في الهواه فنتبشر ويتبشر معها ..

ـ لماذا يتـهـدم البـيت ـ الحلم كلمـا انعقدت حوله الدوائر؟

- ألا تعلم كم يؤلمنى ذلك . . حبيبى ألا تخفف من وطأة الحبال المحقود حول خصص ري . إنه يكاد يكسس عظامي

سمك ميت في المصيدة

المتشابكة ...

فأر يمصنغ الجين بيطء ويشردد في الخزوج . .

العشاء الأخير

المحاولة الأخيرة

مواء حزين لسرب من القطط

يعود يلف الدبل في دوائر صغيرة . . ثم تتسع . . ثم . .

تتلفت القطة إلى المبل وهو ينسمب بهطء على الأرض ثم يتلوى فستخاف وتقفز إلى الخلف.. ثم تماول أن تقترب وتنظر إلى نهايته فلا ينتهى..

يبدو حائراً هو الآخر.. أن ينتهى .. أن نفرغ .. ألا تنتهى الأشياء كما نود أدا..

تنقش ذيلها وتقدرب في خطوات 
حذرة قم تنقض على الحجل وهر يلتف 
حذرة قم تنتوض على الحجل وهر يلتف 
شين ديده فتتوسط (الدوائر وتقفز ثانية في 
شكا حازوني في الهواه .. وقهم عايد .. 
تستقر الحدى لفات الحيل فوق رأسه 
فيبتسم وتلم عيناه .. وهر في حيرته 
يوجرب يدخل رأسه في طارة متصمة 
غنستقر الذائرة فوق كتفيه فيبتسم في 
انتشاء وكأنما دخل عالما غاممنا جديدا 
لم يكن يوسف عله أي شيء .. يهدو سعيدا 
لم يكن يوسف عله أي شيء .. يهدو بيدط 
ذراعه الأيمن في دائرة أخرى الكل اتساعا 
.. ويقسم ويدخل ذراعه الأيرس في دائرة 
.. ويقسم في دائرة الخرى الكل اتساعا 
مالل تتكفف أمامه أسرار اللعبة الأولى.. 
مالل تتكفف أمامه أسرار اللعبة الأولى...

يشعر وكأنه سيبدأ يحلق في الفضاء ويغيب وتتكانفه الريح ويطول بيديه نجمة لامعة فيتركها ويبحث لقدميه عن موطئ فرق وجه القدر.. يعود يلهث من جديد..

سَند ساقاه في محاولة لذيل دورها فيدخل واصدة إثر الأضرى ثم يدخل جسده بأكمله يحرك ذراعيه إلى أعلى وأسفل وكأنما يطير ويدور . مسعيداً منتشاً . . ويرقص ..

د أديني أهه مسكته مسكته يا فاطمة تعالى شوفى قد إيه جميل.. ياخسارة راح،

المرأة ذات الثوب القصير تنظر إليه في غير تصديق وتقرم من مقعدها وتلملم أطراف ثوبها في غضب وتشير إليه بكفها الصغيرة وتمضى..

يرقص في جنون فتلتفت حوله للدوائر في إحكام فتتشابك فيه وندور معه ..

تتقافز القطة أمامه وتحاول بين العين والآخر أن تقترب وتعمل أظافرها في الديل الخشن ثم تبتعد وتتقافز حوله من جديد بصوت حاد مكتوم وكأنه بأتى من بعد.

وقد تداخلت الخطوط والدوائر. كانت ملامح وجهه لا تبين جيداً، لا يبدو إن كان حزيداً أم.، فرجاً،، تمجيه اللمبة أم نرهقه المحاولة..

في لعظات ما كان صدره الدعم راتكاً والأشواء والفطوط تتشابك حرله وتتمقد، ولكن قد يمتكل صفوه شيء ما يظل ينبش في ذاكرته ويوجهه وقد ينساب من رأسه طيف فأر صفور أطبق بفكوب على قطعة من الجبن الأبيض فرتجمد في مكانه حائزاً..

فى مثل هذه اللحظات تضور قواه نماماً وتهرب متعة اشتباك الأشياء ببعضها ويتهاوى على الأرض وحبداً قلقاً يفكر كيف يضرج منه م. كيف دخل

....



من مواليد عام ١٩٥٩ تعمل صحفية بوكالة أثباء الشرق الأوسط، فشرت قصصيا في «الشرق الاوسط، «نصف الذنيا» «الجمهورية» » «الأحرار» «الواق».

في حيلة الإمام الشافعي من كتاب ، قرح المهج، أن رجلا سأله قائلا: علقت بالطلاق ثلاثا إِن أَكَانَتُ هَذَّهُ الثمرةِ أَو رميت بها، فَقَالَ الشَّاقِعي: تأكل نصفها وترمى بالباقي فلا تكون قد أكلتها

وحلف رجل بالطلاق وزوجته على ملم فقال لما: أنت ماالت إن نزات أر صبحت أر جماله أحد. لمًّا خلاصياً كما يشير القاضي فهو أنَّ ينصب لها سلما آخر تحير له رأن تشأ تصعد وأن تشأ تعزل.

قال لى الطبيب: عدى من واحد عدى من واحد للسلالة ... قلت واحد، اثنان، ثلااالث ... ولم أكن على يقين بأن حسان هو این رحــمی ... ذاک المولود الذی تخاطفته وأخواتي البنات ... وكلما عدت من سفرة أغرقته هداياء ملايس ولعبا لم يعرف كيف يتعامل معها تأخر نطقه وبطؤت استجاباته وتعسر فهمه...

يحبسونني في غرفة الأوفيس كالكلب الأجسرب... أبن أنت بامر... ليستك تعودين مثلما كنا أنا وأنت لوحدنا والست أم عبده (التي لا تغنيني عن غيابك يمنع ساعات) ... جسمى أزرق من كثرة العقن التي يغرزونها في لحمى.

قلت لأم عبده: بالك من عبدوز مخرفة. فنجانك يقول إنى سأفقد جنيناً ... أجننت ياولية رأنا لم أتزوج بعد، فغرت فاها: - أليس اسم الله عليه يبقى ابنك؟

- بالتيني ،

- استخفرى الله بالبنتي ... التبني حزأم.

ـ حسنا ... أنا أربيه لوجه الله .

ـ عموماً أنا أرى جمامة ترقد على بيضة مكسورة،

وقال لي هو قيما بعد: ليس لوجه الله... بل لتشعري بأن لديك مهمة ما ... وأنَّا من الآن فصناعدا سأكون كل صياتك... حالم الأعمال لا يصلح النساء ... وفعلت خيراً أنك صفيت حساباتك مع العملاء... لك أعصاب مرهفة، قام تقامرين بها؟

قلت: ليس الأمر كذلك بالضبط.

پنځسونني کې آکل... اُشر ب... أتعاطى الدواء لأغرق في النوم... الحاجة مشغولة بك ... ومنى ومنار ومهدية في بيوتهن . . . ليس في البيت أزرار ملونة كتلك التي في بيتنا هذا أحمر للتليفزيون، وأزرق للإصاءة، وأصفر لأستدعى أم عبده .... لم أعد أنسج طيور! وحيوانات تقولين إنها وغريبة، على النول الذي اشتریته لی ... بدای ترتعشان.

نحلقوا حولي ... نظر إنهم آسيـة ... فشعر جسدى بالحزن الشديد... أعكذا بارحمى تلفظ قبل أن تعسمر وتدفن الخواء، تلفظ دمني عيني، ، كم لى من سنوات أو أشهر لأعيد تجربة الحمل؟

كانت أم عبده تقول إن حسان يقف لى كالعمل الردىء... ولا تفهم كيف يجتمع رجل مثله (١٦ سنة) مع أمرأة مثلي (٤٦ سنة).

قلت مبنسمة وواهنة: أعوذ بالله من شوشو.

قبال من هم حسول سريري: من شوشو?

قلت: الشيطان يعني.

كميات كبيرة من زجاجات وعلب عصير العب الأحمر والتفاح، ويثقب

هذا الرجل الذي ينظر إلى مي لا أحبه ... يربت على ظهرى وعيناه مصوبتان نحو مي، ثم يداول مرة أن يصمني لبطنه كما تفعل مي ... لم يأخذني إلى الشارع ويقول لي مثل مي إنه فخوريي.

قالت أم عبده: ستسافرين ثباد ترمح في صحاريها الغزلان...

قلت: كففت عن إبراء الصفقات؛ فقالت: بل سصافرين كعروس.

استقبلني في المطار... باللهول... بسندو تشبات الفول والعلممية (السياحية عندهم) ... لعروس!! وأستأت من منظر الشقة حجرة وصالة فقط ... بخيل... هأنا الآن أصدوم ... أصدوم وأفطر على

قبات بشرطه وتركت حسان أدى أمى وسافرت إليه ليكون لي طفل... شهقت أخواتي... أمجونة .. في هذه

ناصرتني أمي بنظرة حانية: ولم لا؟

أثور كثيراً ولا أجد من تعنم رأس, اله، بطنها مهدهدة إياى بذراعين رمومين لكهدأ أنفاسي بعد لهاث... وتأتيني نوبات ما تسمية مي والمرض المقدس، وأسأل ما هو المقدس؟ تقول: مرض الملوك ... ومن هم الملوك؟

بالغم من بخله الشديد، كان يشترى

الزجاجة، يضع بها عودين من المكرونة الإسباجتي ويقلقها مرة أخرى بإحكام ويضبعها تحت السبرير... لم هذا؟ لا يجيب ... وهذا أمر عادى، لأنى اكتشفت أيضاً أنه رجل بلا إحساس، لا يحزن، ولا يفرح، ملامح وجهه لا تتحرك ... يجلس كالبرميل أمام التليفزيون بشاهد مباريات الكرة ... لا يهزه صراخي أو يستجيب إلى ابن احتجاجي.

ویژدی واجبه الزوجی متبرماء ويطلب مني وقد استطالت ذقنه وأصبح كالمخلوفات البدائية ... أن أحلق له تحت إبعثه وأليسه حذاءه.

أذهب إلى خدمة الذقرن التي يجتمع بها لتبحث وتتداير من أجل استعادة مجد غابر بعد وليمة فاخرة من نعيه والتباهي به. أيدفع بي إلى التهلكة؟ كيف تأتى له ذلك؟ الأن عرفت لم تركت له زوجشه الأولى الجمل بما حمل، وقرت بنفسها وأولادها عائدة إلى مصر .... وتتكفل بكل مصاريقهم وتربيتهم.

رتبت لى مى صندوق صورنا ... من تلك التي تحملني رضيعًا وإلى جوارها مي ٢٠٠٠ تبدو كخادسة ... وهذه صورة لى في المدرسة تطمت فيها النسج، ... وصورة لذا معا في الشارع...

والناس بنظرون البنا... ألغيبرابة مشيتي؟... تقول لا تهتم، أنا فخورة بك . . . وسأعلمك كيف تعلق دقتك دون أن تجرج نفسك ... وحستى يتم ذلك سأحلقها أك بنفسي.

تقارب رورسهم ويتهامسون .. بعدها يخرج ناظراً إلى شخراً .. ويضرج عفب المصير بعدها تتحالي ضحائين وتكافهم، يتحديثون عن الشركات الأمريكية التي تمرح بعش عامليها في اللهذ فيمقب راهد مفهم: في إطار البطالة المتفاقة سيتم أيضاً تمريح كافة الملائكة الذين بسجارت السيالة.

\_ وينادونك باسم أمك؟

. هي أسطورة تطيب بها خاطر السوات .

ـ لا ... ياعبيط.. فالمناداة باسم الأم سيوفس إجراءات روتينية عن إثبات النسب.

هددته بأنى سأفعل أشياء قد لا تخطر على باله إن لم يدعنى أعود نبلدى.

عادت مي وقد انتفخ بطنها ... تابس الإيشارب دائما، لا تخله ... عندما أجثر وأصنع رأسي علي بطنها لتحصنني ... ومرخون في وجهي ... وتجال هي ملي ومرخون في وجهي ... وتجال هي ملي ولذا سيكون لها.. غيري ؟... ومرخون: لبست أمك.

قلت لها: بالله عليك وألم عبده الركيني لصالى وليذهب فنجانك إلى الركيني لصالى وليذهب فنجانك إلى المحيد، ربت: كيف تقولين هذا... ألا يضيب تقول مسريدجانك إن أنجاني لا يضيب يعنى ... عندما قلت المساحبتك إن امرأة من عندما الشعر تهاجمك وأن رجلا بشارب رفيع يتشدد لك ... التصال بي بعد عدة ساعات وقالت مبتهجة إن السودة ذات الشعر الأحمر هي أخت معلقها الذي دافع علها... وكالت قد مسبخت شعرها مؤذا.

وقالت لى أمى إنها ستواصل رعاية حسان طالما أنا بحاجة إلى الهدوء في

شقتى .... شقتى تلك الذي يحاول إقاعى بأن أتدازل عنها أله اليقتح فيها مكتباً استشارإي منضماً مستغلا الموقع الممتاز والمي الدواقي ... واريد رجيه حين علم بحسماني ... وقبال عددى ما يكفى من الم المنافي الألف الأرلاد، قلت أنه: لا تقاق فعدى في البنك مسلمات الألوف من الدولارات وضريعة مجوهرات ... أنا لا أتخيل رد فعله إذا ما زفت اليه نبأ أني قد خصصت جزءاً من ش قر لحسان.

مشغولة عنى مى ... هل سأفقدها إذا ما جاء الابن من تلك البطن .. ما كان أحد بحبتى سواها .

قتحت أمى الباب قالت لى ورجهها شاحب إن حسان فى حالة هياج عسيى شديدة... اسعته فى نهاية الشرقة الطريقة الطبيقة الشيقة الشيقة الشيقة الشيقة، ثلى عضل بين حجرات العزل وحجرة المعيشة، ثلى وضع هجرم... كأن رأسه كرة صضرية تنور... وقعور... لا تفعلها كان رأسه يستهدف بطنى... لا تفعلها ياحد وراجعت مدخورة إلى الرواء... المعطها... تراجعت محذورة إلى الرواء... المعظم رأسى بالباب وقعت... انتفع سائل ساخن لزج متجلة بين فنذى.

أمكذا يابدي؟! في طفرلتك كنت أحدملك، كان روحي فارخًا... تشور فأسم رأسك يقسوة إلى يطنى... به تهدأ... ويك أروى ظمأ أمرومة قد لا تتحقّل... هين اكتشف أني أشد رجولة من بعض الرحال... فيما بعد قال لي طبيبك: إلني بالفريزة أركت أكدر مناطق الجمم هنانا: البرطر. ألم تكن أنا التي أشارت يدبديك لإنقاذ والذلك من تناعيات اغتصاب.. أم تنجع معاً في

التعايش مع ضحف البنية والعقل والصرع.

冰水水

عاد الرجل الذي ينظر إلى مي مرة أخرى . . لا أراها مرهبة به أو بي . . . أهي غضيي على الكل؟

油油堆

عبدت اليبه بشير وطي ...أن أبقي هنا... وأن يزورني في إجازاته ... عندما يكبر المرء يصبح أكثر مرونة أو بالأحرى يقبل الحياة كما هي، لا يطمع في أن بتغير أويحدث تغييراً...كما هي الحياة ... بعد يأس ... قبول باليأس، ومن عجب أن بعض الأدعياء يقولون: تصالحنا مع الدنيا، والحق أنهم قبلوها على معنف بعد عجز ... يعد حكون على أتقسهم ... زيما ... ولكم يهقر قلبي بالحنان تجاء هؤلاء الذين يتعاملون مع الدنيا بسخرية، وكأن لا شيء جاد ... لا شيء يهم ... بعدما دفعوا أثمانا باهظة مقدمًا مقابل لا شيء .. على أية حال سأكون ساخرة وإن أكذب على نفسى، فرجل وطفل من صلبي خيسر من لا شيه.. والأبام تجري لتقذف بي إلى حافة الخمسين من العمر... كلنا صياد لكن الشباك تختلف... والمرونة تتطلب أن أوسع أو أمنيق الغرزة ... أو أربّق أو أزين بإكسسوار من الورود والرياحين، وأعطرها ببرفانات باريسية ... وأن أتسامح دائمامع الفريسة/ المقتنص في

\*\*\*

انتفخ بطن مي من جديد ... لكنها نقلتني إلى شقتنا وعندما جشوت على ركبتى، أمالت رأسي إلى بطنها برفق وأحاطت كنفي بذراعيها، وقالت بهمس: هذا أخرك... نظطف معه.



# ثلاث قــصص

### سـما النقاش\*

من مواليد عام ۱۹۹۹ ، تعمل بالقسم الفرنسي
 بقاة الابل الدولية بالتليفزيون المصرى تشرت
 قصمصها في «أنب ولقده» دروز الروسف»
 دنصف الذنيا»

#### ١ ـ بلا شيء

ومه فواكمه الزمالك، محل المائد، محل المائد، محمد المائد، محمد المائد، على المائد، الآخر من الفارد، وأنا ومدوقتي نشي مصر أحد الأيام منسجمتين مع خطواتنا ... تقرير عابدتين بما سائد،

كان التابرس قد أفزعنى في الفجر: مشهد جدسى حار ينتهى بأجساد مقطعة ومرصوصة داخل اللاحة، . . بلا تقطة دم درت في البيت أبعث عن زجاجة المياه، شريت كويا آخر ولم أرتو. كنت تحت سابع أرض، المدوم مـــقطع والكابوس تقيل.

أحارل تمريك جسدى قلا أستطيع. بكل قوتى مرة أخرى حائط حجرى ضخم استقر قوقى.

اليوم ٣١ أكتوبر: أين أبي؟

مررتُ على المستشفى في باريس، حيث برقد..

إذا بي صغيرة أصعد فوقى كرسى نافذة حجرته . .

تسكت قليلا أمام لعظات الخريف الغامر. تتمتم:

Papa Meurt Comme Les Feuilles

بابا يموت مثل أوراق الشهر.

٣١ أكتوبر ١٩٩٤

## ٢ \_ العش

شناءً آخر يمر بدونك.

جرس التليفون يرن مرات بجانب السرير النالي .. وفي المجرات الأخرى ثم يسكت . تتريد أصداء الظلمة في موجات تصملام بساعة العائما.

رجهى صباحاً: من الرسادة إلى الفرطة. صورتي خاطفة في مرآة الحمام.

يدى في الحداء اليومي والبنطلون

أَتَخَبّاً دَاخَلَ الْهَاكَتِ الشَّتَوى الْكِيرِ. حَقّاً ، في الشَّاي مادة قابضة .

شوارع وسيارات تؤدى إلى الشغل.

ملفات رمادية ومكاتب كثيفة لم يكتمل ما أكتبه وآخذ ورقتى وأنهض

أبحث عن أحد . - من فضاك ما شفش مصطفى؟

خطواتى سريعة وصامتة. أعيد رأسى للأوراق.

ينظتُ جرياً من تعت الكرسي كنكوت أصغر صغير.

ينظر فيكتشف اختفاء المظلة من فوقه فيسرع مرفرقاً إلى أخوته. خالد أخى لم يكن يبدرح الفراش أبداً وماما تطلق له كتاكيته الخمعة تلعب على السرير.

المنبه يدق الثواني على الكموديو بجانب زجاجة الدواء والملعقة الصغيرة، عندما يتحب، ينام الكتكوت في جيب بهجامة خالد.

دىسمېر ١٩٩٣

# ٣ ـ ليلة الوحدة

أول الليل. أحاول إخفاء توجسي من مواجهة هواء

احارب إحماء نوجسي من مواجهه هوام تلك القرية الصغورة التي أعرف أنها قرية أبي: منية سمنود.

في رأسى صور تتشكل: البيوت الأسمنت والأمنـواء المسارخـة التي ربعا غـيـرت ملامح الريف.

لم يكن الأوتوبيس قد تصرك بنا بعد. قريبتي تشرير وتعرض على مجلات لنسلى، تتحرك العياة في المعطة بيعاء، شبك التذاكر، الرسيف وبائع العاري والمادلي، يتاون المشهد شيئا فشيئا بلون المساء.

من وسط الكلام: حكاية. أحد أقارينا في البلد، عم إسماعيل النقاش

بحد الساريد هي البوده عم المعاصون عشرين كان قد تسال وحده منذ حوالي عشرين سنة وفتح قبر أبى . أخذ المملارق للخشبي الذي جاء الجذمان فيه من باريس رذهب.

قدت عينى رأغمستهما. منطان الترم رتفاقل، تتراءى لى أغيلة بشر بمعاطف وإسعة من بعيد، كانوا بين الضمسة أو السقة، يواصلون السير حاجبين معظم الصور الذي تسمح به فقحة أخر الممر خطواتهم تثير البغار، لا أسمع مفهم سرى همهمات . مقتضبة تنفت تدريجيا إلى أن

ئختفى . 🔳

فبراير ١٩٩٥



سنظل معی

تعمل مراسلة لمدد من المحمف المربية:
 نشرت في الأهالي، أدب ونقد، القس

مُدُّورة تعدو في بهو القندق...

تدلف إلى المصر الصبية بين
الفرف... خلفها يجرى زميلها محارلا
الفرف... خلفها المحدود المحدود وأقفا أمام
الباب، وعامل الفندق خارجا من الفرقة
الباب، وعامل الفندق خارجا من الفرقة
حاملا حقيبة .. أسرعت نحوه.. أطاعت
بحقيبة يدها خلفها.. فرت رجليها
تقلمت من الحذاء.. تعمر حين لمحها
تفلمت إلى صحرة لاهدة.. مالقها،.
ندفعت إلى صحرة لاهدة.. مالقها،.
رطبتها زخات العطر.. طوقت عنف
يزديها.. الدموع تضمر كلمائيا.. دالمرة
اللانية ستمصني دون أن أورعك...

اختلجت قسمات وجهه .. أرب شئونه من أننها . ويدأت الدموع تنصرب من عينيه . . ويهسرت مسرتمان همس. «مديبتي . . يجب أن تفهمي أني أفعل ذلك من أجلك أنت .. وأني أضعف من إختمال لحفاة وداعكه .

اندفعت أكثر إلى صدره منطبقة به.. وإنك تتصمور هذا، لكن عليك أن تكمل العمل الذي من أجله دُعيت إلى القاهرة.. والذي ظللت تعلم به زمنا....

ـ سأرحل يا طفلتي تاركا كل شيء ورائي، لأبرهن لك بحام عـمـرى أني أحبك، وأخشى عليك حتى من نفسى..

بحنو تخلص من يديها الملتفتين هول عفقه .. أحاط وجهها بيديه .. «تلاقت النظرات دون كلام .. هريت عيناه إلى زميلها المنشئل بحمل حقيبتها وحذالها .. «ألم أقل لك لا تخبرها حتى أطور .. ».

ردٌ زميلها بصوت متهدج: معذرة لم أحتمل خذابها . لا تتس أن قستكما ولدت لبنن يدىّ .. كما أنى لا أتصور ذلك الممل لبنسرهى الزائع يتوقف وهو فى القسة درن مهدر، لهذا أخبرتها برحياك ريما استطعت أن نقل شيا .. .

فتح الباب نصف المغلق.. أحاطها وزميلها بذراعيه وأدخلهما الغرفة .. انفلت زميلها تاركا أشياءها، ومصنى صامتا منكس الرأس..

الفرضى تسوطر على الغزفة .. مقائب مغيرة تتناثر في الأرجاء .. مقيية كبيرة فسوق السدير الذي تراكست عليسه أغراضه .. النحني على الصقيعية كبيرة ترتيبها وفي عوليه نحرع صغيرة يحرص الا تنجوب على المقصد بهدوار السرير وحيداله الا تكفأن عن البكاء .. بسليلة هي الدواني .. تزمض كالجبال.. يرفع جلبابه الأبيعن.. يطويه .. تدفي مد به .. بدخليه من بين يديه .. ودعلي مده .. وحيله ..

رفع رأسه وأداره نصوها قليسلا ثم ناولها الجلباب صامحا متغنا في إخفاء دموعه، منعت العلباب إلى صدرها.. انداحت في نهر الحلم.. ثم حطت على شاطر: الذكري...

شامخ كقديس في جلبابه الأبيض... لحيته صفصالة أشقط طبهها قدر القريف صنياءه في نعومة عنية.. قامته الفارعة ورائحت التي تصلها عبر أمواج صورته الهادر حتى مقدمها بأخر السرح تذكرها بأشجار الموز في أول ساعات النهار.. في تلك الليلة تذكرت آلهة الأرامب.. وراحت

تتمتم جويتر عندما ارتمشت خلاياها على ارتجاجات صوبة اجوالون من منفى إلى منفى . . من صوت إلى موت . . وصبرا مطلة تريد أن تبكى لكن لا عيون . . لو أن لها أأستكم ازعـقت هـتى انشق أديم السماه . . ، .

معنقت. صاحت «ازعقوا». لم ينتبه لها أحد هتى جارها فى المقعد، رفع المسبوع أله النصر، رنظرت حولها .. المسبوع أله المسبوع أله المسبوع أله دينال مايقمد، ورفت له أوسيعها، حارث المسبوء على خشبة المسرح، لكن الزعام حال دون لتنقطها، أقد أن شكة يدها لتنقطها فإلى أن شكة يدها اليسها، على ألم جبريها، ، الم تكسر. الم تكسر.

- أتحلفظ بهديتي ولم تعلفظ بي ١١٠٠ لم أحتفظ به كالم أو المبلك لأني أحباك .. ولا أود المتلكك .. فهذا ليسَ من حقى. - أرجوك لا ترجل...

- بلهجة حاسمة أجاب: - مــانمت ســأر حـل يومــا مــا فانكن

۔ مادعات سازخان پوما ما عاد م...

ـ خذنی معك،.

ـ ما تمنیت شیفا أکثر من أن تكونی معی . . لكن لو حدث ذلك ، ستندمین لأن وطنك هنا . .

> ـ ما أروع أن تكون وطني! .

- كيف ياحبيبتي وأنا في العراء.. هذا يجب أن تعيشي مدون أن أكدر صفر برامتك.

رجعت لمقعدها ترقبه . . وقد انتهى تقريبا من ترتيب العقيبة . .

تناول بصعة صور ورمنعها في جيب بالغطاء العلوي .. تلك الصور التي التقطها له زميلها أثناء اللقاء السحفي محه: خلال الزيارة الأولى للفرقة بالقاهرة قبل أشهر في اليوم التالي لعرض المسرحية.. يوم أن رتبت أسائتها وجاستها .. سألته عن المسرح.. عن العمالم الممترقة والخيام التي أنهكها الترجال.. لكنها لم تعرف كيف توقفت عن الكتابة ولا كيف انتقل من حديثه عن المسرح، إلى رحلته من قريته السغيرة النائمة في أحمنان البيارات وحثى مخيم بلا عنوان .. ولم تعرف كيف حدثته عن أسرتها التي لا ترى منها غير أنثى . . لكن ماتعرفة جيدا إنها كانت تحلق في عنان السماء العاشرة دون أن تشمر ببداية الرحلة ولا عداء السفر . . يومها لم تخجل من عينيه اللتين لهما بريق العسل وفعل الغمر وهما تتحسسان ملامحها وجسدها بوله.. ولا عدما تجاسرنا وجردناها من زيفها قطمة . . قطعة . . ثم انزلقتا على جليدها لتحيلاه نارا تاسعهما وهما لا تباليان، فقد كانتا أكثر جرأة مما كانت تظن .. لذلك حرضت عينيها على مقاومته . . جطتهما أذرعا تعقمن ملامحه الزاحفة.. وتركتهما تجولان في غابة العشائش .. تشمان عطر الموز .. تشربان من نهري عيبيه حد التربح .. ثم تغفوان في ظل السفسافة في نشوة اذبذة كأنها شربت كل خمور الأرض .. يومها لم تعدرض

حدن سألها أن ترافيقه في رحلة ناخل القاهرة . . بل كسرت الجرة وودعته بقبلة أماء زميلها وزميلته .. ومضت الأنثى داخلها خائفة أن يكون ماتراه في عينيه نشوة الخمر . . لكنهما في الغد تقابلا . . واعترف لها أنه وجد ماكان ببحث عنه طوال عمره . . لكنه مع ذلك يشعر يذنب لم يشعره مم امرأة قبلها، فهو في عمر والدها . . وقد كان يوم ولدت شابا مدهشا بيحث عن امرأة ما شنحه شيئا لم تمنحه له زوجته التي عقمت إلا عن الأطفال.. واعترفت له أن شموخه العبقري وعينيه بدردان عليها أترثتها وبثيران بداخلها نشوة كأنه كل رجال الأرض،، واعتذرت لزميلها عن رأيها في الحب، لأنها لم تكن تصدق أنه كالوميض الخاطف سيضيء الكون داخليان

رطرق البساب، يدخل عسامل المتدق... (سبرط كما حدث قبل المتدق... (سبرط كما حدث قبل المتدق... المتعادلة أن أنهجر). كني هذه الدرة أن أنركه.. أن أسمع لأثنى العالم الثالث أن تتصر على، وتثنيني حقى عن وداعم خوفا من الأخرين)... بعد أن خرج العامل هاملا المقيبة للكبيرة .. القدرب منها.. ريت على شحرها.. مضمها إليه.. همس وهو يقيل خبينها «أمتني ألا أرى ذلك الدزن...

بلهجة متوسلة تقول له: «بدونك ان أعيش .. سأتعذب في كل لحظة ..».

وممى سنتعذيبن أكثر.. لأنى ان أكرن لك وحدك.. ستكرنين اسرأتى الثانية ،، ومرسانى الأخيرة.. ستكن بيننا حياة طويلة عشنها قبلك نطل كلما أرنت أن أحدولك.. سأمنحك طفلا يتم الأب، يرث وحدثى ووطنى الضائع...

راست مجرما لأفعل هذا بك.. فعليك حبيبتى أن تسمى بعذابك لتكتبى مالم يكتب بعد.. أما أنا فسيجعلنى عذابى أبدع أعظم أنوارى ..

\_ لكنك الآن تنسرك النجساح الذى حققته هذا، ضاريا عرض المسائط بخسارتك وبشريط فسخ العقد..

ان خمارة لا تساوى أن نمرت كل بيم آلات الدرات. أصفتك وأشهيك ولا يوم آلات الدرات. أصفتك وأشهيك ولا يوم آلات الدرات الأعلى المسورك كل يوم. ان أصمح ليدى أن تقطفها، كل يوم. ان أصمح ليدى أن تقطفها، يك مبالك، دعيني لأول مرة أطلب من المرأة أن تظار رهما حصقة دوما تبلغي ما المرأة أن تظار رهما حصقة دوما تبلغي عقل عقلى، تجذيباتي إنك تأخذين من وسرشي لهدا المادي من وسرشي لهدا مناهر، خوا عليك. سأسقط في خورية مع التساء، جاعلا في كل مدينة المرأة ضيء طلك، وربما أصسحو من الأساو.

ـ دعني أكن مدينتك..

ـ ستظنين مدينتي المحرمة التي أراها من بعود.. أحوم حولها غريبا ولا أطؤها

- الطفلة داخلى كانت بصاجة لأب، فجئت عقلا بحثمن جنونها ويحنو عليه، والأم كانت بحاجة لطفل فكنت توماً للزقها .. والقديسة كانت تبحث عن إله وثنى تعيده فكنت جريتر الجميل ..

. إن مداهي تنساب باتجاد النهاية، ولاتزالين بعد في البداية ..

ـ إننا نهران تلاقت أمواجهما . والنهر لا يرجع للنبع ما إن ينساب . .

ـ ستظل بيننا هوة كبيرة . . فتجريتك صغيرة وتجريتي فسيحة تحمل أسرار الكرن، أنا أطلس هذا الزمان . .

وأذا تجريقي بانساع الأبد. خرجت من الجنة مع حسواء . هريت مع مسريم وعلى صددري المسيح . رجمت مع المجدلوة . مسلبت مع القديسة كاترين.. شأخت تجريقي مع رائحة الموت القائمة من شرايين الأرض المزروعة وأشلام الأطفال . . أمن الممكن أن تظل تجريقي طفة رناك هدية عصر ذا؟!

تنهــــرعلى مسدره .. ترتجف كحصفور .. تنظلع إليه .. و فضور أنا بحبك .. فغور بحني لك .. ننيى الذي ان أستففر عنه .. معصيتي التي ان أترب منها لعنى التي أفر منها إليك .. مكها أم بحبك ذلك السر الذي أقو منها إليك .. مكها أما

لا تكاد تسمع شيئا مما يقول.. تعرغ رأسها في صدره.. «دعني أسلٌ شراييني بأرضك الظامئة،

ـ دمك هذا يا حبيبتي لا أستحق منه قطرة . .

\_دمى من زمن أحسمله لأجلك .. فعدما يمتزج دمنا تتسم التجرية ..

لم يعد لديه مايقال .. ولم يعد لديها..

#### ....

المرة الأولى تذهب اوداعه ضير عابشة بالآخرين.. همس وهو يقبلها مودعا.. ويجب أن تنسى منا هندث وتعيشى حياتك..ه.

أمناء وجهها .. مرت أصابعها تلمس بطنها .. ونعم سأعيش لكنى لسن أسسى فرائحيتك بستطل دوسا تذكرني .. .



قاء حافلة

أريج إبراميم\*

\* مواليد عام ١٩٧٢ ۽ متخصصة في الأدب المقارن وتعد لرمالة الماچستير.

تكررت رويدي لها في النادي ولكن نظرائي لها صارت عابرة، غير مبالية، ولا أدري اماذا روادني إمساس بأنها كانت تتردد إلى، فعلى غلك الدرات القبلة الني التفت فيها نظراتنا مصادفة كنت ألمح ظل البصامة كرتمم على شفديها ومبلوها الواسعتين واللين أعدةدت أنها أهذت نظهما مرات حتى نظهرا بهذا الانساع، والمقبقة إلتي لم آهذ أبسامتها مأخذ البده بل لم آبه بتضيرها على الإطلاق، فقر تكن القداء من الموح الذي بوجنب التباهى، قد تكون ممن بلفت حولين الشباب ناريتهي وتبرجهين، ولكن ما شأني أنا " ومن تكن للنادي .

ذات يوم كنت أستال الماقة إلى طريق حدوني إلى المدرّل كنت أجلس بجسرار النائدة أجلس بجسراري بشعد بحسراري، قلم أبال، فقدة لا تتجارز الثانية أشممت أبيان فقدة لا تتجارز الثانية أشممت عبقا نقاذا يتسال إلى أنفى، فضمت أن فتاة أخلس النظر إليها .. نظرة مضلت أن فتاة أخلس النظر إليها .. نظرة مضلت أرحدة وعرفت فيها فئاة الذاتى، فقررت تجاهلها وعرفت فيها فئاة الذاتى، فقررت تجاهلها يترفق في التحرف إليها. وقيما يبدر أنها عرفقي على التحرف إليها. وقيما يبدر أنها بترفق على التحرف الإعادر أنها تترود كان صادقا، فإذا بها تبادرني

حـــمش حصدرتك برصه اللى باشوقك كحــر فى الغادى القلائي؟ فى المقيمة لم أكن أرغب فى تبادل حديث معها، ولكنى لم أكن لأسطيع تجاهلها هذه المرة أيضا، بالأخص وقد كان من الواضع لنها توجه حديثها لى أذا، فأجبتها باقتصاب:

> ۔ ایوہ ، ۔ آڈا کے مان

- أنا كـمـان باروح النادى ده، كنت مشتركة فيه من زمان!

... .آ .

- حضرتك في الجامعة ؟ ،

- أنا كسان .. أنا في كايسة إعسلام، انترو

۔ آداب إنجليزي .

كنت أرد قطع هذه المعسادثة بأرد طريقة ولكن مصدثتى كانت مصرة على استكمالها، بار روسلتمينة في الوصول لهدفها من إرضامي على المديث إليها لهدفها من أرضامي على المديث إليها وشعرت باللغاظة تتممال إلى أسلوبي فضيفت من أفسى وقررت الإلقاء إليها بسؤال لم تكن إجابته التعنيني في شيء:

- بس أنا باشوقك في النادى من مدة صغيرة بس، فازاى تبقى مشتركة فيه من زمان ؟

- أصل أذا كنت مشتركة قيه وأذا صغيرة وبعدين سافرت بره مع أهلى ولسه راجعين من مده قصيرة، فعشان كده ماعديق أصحاب في النادى، وأصحابي القدام انقطعت صلتى بيهم .

ولدمت على سؤالى الغيى الذى تسبب فى أن تحكى لى كل هذه القسسسة، بل وتبتسم لى موشية عن رغبتها فى أن تصادفنى ، فهاهى ذى لا نشك أية أصدقام ، وقررت أن أصمت هاهذا قبل أن يصل بنا

الحديث إلى حد اللارجعة، ولكنى بها تعاود هجومها بسؤال كنت أخافه :

ـ هره حضرتك اسك إيه ؟

د نائلة ... .. اسم جميل ومش منتشر قوى في

. اسم جمین ومی منتشر هری می مصر، بس علی فکرة زمان کان عندی واحدة صاحبتی اسمیا نائلة هی کمان .

اعترف أنها محدثة لبقة وتسطيع جنب النباء من بسدم إليهاء حتى إنها-ومن ألنريب قد ابتدعت في دقيقة واحدة نلك القسة عن صديقها التي تقابهني في الاسم، ولكني للأسف دون جسوري فأنا أحرف بغيتها ولن أمكها منها: هي تريدني أن أسألها عن اسمها، ثم تتبادل بعد نلك أرقام الها التي وعداوين المدزاء ثم تتخق على محماد نتقابل فيه في الذادي، وبهذا عمى محماد نتقابل فيه في الذادي، وبهذا نصيع أصدقاء رسميا، وبالرغم عن أنفى .

سين استنده رسور، ويتراضع من سعى ...
ويدخو إنها استطالت قسترة سكوتي
وفقعت الأمل في سوالي المتوقع فقترت للتجرع بتمريقي باسمها : فير دراية بما أخفية من نية عدم إكمال المديث . قالت: - أنا برمنه اسمي بهيداً بحرف الدون

- أنا بروضه أسمى بيبدأ بحرف اللون --- أسمى نيرة .

اقسم بالله او أنها قالت أي اسم آخر ماكان ايهز شعرة الحدى أما أن يكون هذا بالذي أما أن يكون هذا الذي أما أن يكون هذا الذكريات ما مع لفضى أن أمسى النظر في المقدد المجارب وهذا الله النه المقدد المجارب وهذا الله النه المتعدد المجارب وهذا الراسمتين الزنهما عملى والهم وتأكدت المستعين الزنهما عملى والهم وتأكدت أيضا أن شعرها ايس مصبوعًا كما توقعت في البداية وقفزت إلى مصبوعًا كما توقعت حزيزة حين كنت ألعب وأستذر مع رفيفة حين كنت ألعب وأستذر مع رفيفة اللهادي والمدرسة. مع نيزة حمده عيدن اللهادي والمدرسة. مع نيزة محده عيدن السراء، خان المصبوعة والمديدين

العسلينين الصاحكتين، فوجدتني أشتم بشرود:

ر ـ نيرة محمد عبد السلام ..

ويبدو أن همسى كان مسموعا فقد نظرت لى نيرة بدهشة وقالت :

مش ممكن تكونى انت نائلة الفربيني الله كانت معايا في المدرسة .. وسرعان ماذاب الفائف الجليدي الذي كنت أهارل أن أغلف به حديثي معهاء وانطلق لساني بمايقها :

من معقول الثنائي نون ينجمع تاني.
 فاكرة أبلة شفيقة ..?

ـ أما كـانت بتديدا علقة في القصل عاشان بتكام؟

.. فاكرة لما كنا ..

- احدا الاثدين بنطلع الأولى مكرر، وأنت فاكرة مايسة المايصة ؟

وفاكرة حنان وشريفة وشيرين ..

ـ مشيتي ليه يانيرة؟

- بابا جاله شغل بره، وكان لازم نسافر، كنت حاعمل ابه أنا؟

وترقرفت في حيونا الدمرع بكنا
تحصرت كاتانا الأخرى وترسعها تقديد
بقابا خجل من رواد العالمة الذين كانوا
بابوين بشغف ما يحدث. وها النبهت إلى
الداء وقرفت هي مرحية ، وعدما توقت
الداء وقرفت هي مرحية ، وعدما توقت
العامة كانت نيرة تنقدمي وهي تنزل
العام وإذا بي أفطر إليبا فالصط قرامها
المتاسق البحيه ، وأناقة ثيابها وتدامق
ألوانها . وحندما أصبحت بجوار نيرة تظرت
وربعها فلاحظت حمال ملامحها ويترة
وطا التي زائتها جمال على جمال ...
وها نعنيت أن أصبح حمال على جمال ...



أمينة إبراهيم زيدان\*

\* من مواليد ١٩٣٦ ، تعمل موظفة بوزارة المالية ، تشرت قسسها في وإيداع، القسة ، الاقافة الجديدة ، الأفهار ، الجمهورية ، المساء - أخبار الأدب، «الحياة، لها مجموعة وجيدث سيراه . والمسادرة عن المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٥م،

عندما أراد أن يأكل رجم ارتفاع عندما اربدان يسرر. ألمغررة المغررة المغررة فتنزل عليه رطبا جافا نبئاء ظل يأكل عتى امتلاً . شعر بالظمأ ، يسط جسده عند حافة النهر ومد يوزه، ظل يرتشف الماء العكر حتى امتلأ..

ملأه إحساس بالشيم وبالمرارة فرقم عقيرته بالغناء حتى كسر صبرته طبقات الصمت عندها توالت الصفعات على ففاه فأدرك مقبقة الأمر.

انتابني شعور بأني قد استنزات أفكاري فَصُمَّتُ رغم أنى تمنيت دوما أن أفعل شيئا ذا قيمة حقيقية.

- ان تستطيع أن تقول للدكتانور في عبده أنه دكتاتور -

أجابني يسرعة وثقة

- ريما لأنه يعساني ديكتسانورية

و بالسرعة نفسها قلت

- وأنا أعانى ديكتانوريتك ..

الفكرة كبانت بناء جدار يقيهم خطر الميوانات الصالة .. فاصطف كل بجوار الآخر عولم يدرك أحدهم أنه حلقة في دائرة وإسعة .. انهمكوا في نقل الكتل المدرية وتقليمها آذذة شكل قوالب متساوية . . في كل يوم تزداد الماجة إلى الشعور بالأمان فيبلغ الجدار ارتفاعا آخر

جديدا يضاف إلى الارتفاع السابق. وفي غمرة هذا العمل الدموب اخترقت السور الدائري المحكم سحابات السماء البيشاء.

\_£\_

رأيت أندى أكره هذا الوجه فأشحت يه بعيدا عن العرآة ثم عدت وغطيته بالمساحيق أغلقت الباب من خلقى بعنف،

عندما رأيته في الطريق تذكرت أنى كنت أهبه وأنه قال لي يوما إنني أصل

بينه وبين الحياة ، ابتسمت وشعرت أنه أبله .

سرت في طريق الكورنوش وتمنيت لو أني لم أعقف شعرى.

ارتجف من بداخلى لما وقع بصرى على القارب المقلوب على الشاطئ والعطن الممزوج بالزيت يصبغ مؤخرته المتأكلة . قات إن نزول البحر سهل ولم أنزل .

\_0\_

ثم اشتعل العضوء بعد أن ارتج العسدى بمبدران رأسى وكياني، شعرت بجسدى

يهنز كأنه على وشك الإنهبار، ومنحت كفى خلف رأسى أنصس موضعه، كنت أنامس أثار الأصابح الفلوظة رفعت ولقة سنرتى حتى منبت الشعر من خلف رأسى، تحفزت لهم جميعا، انتهى إلى خاطرى أنه لإبد وأن يكن احدهم.

نقلت عيدى عليهم جميما، ولكنهم كانوا يصنحون أكسهم خلف رءوسهم يتحسسون موضعها، يرفسون إقات سندراتهم كى مذابت الشعر خلف رءوسهم. "



# ناقصات عقل

\*عين السيد

من موليد السويس: ١٩٦٢ عام محسد في
التصوف الإسلامي إجامعة القادرة مؤمد رسالة
الدكترراة عن «القارامي» لها مجموعة قصصية
عن الهذية المصوية العامة الكتاب بعاول «قدر
من العماري» و مصياح العشق أيها القرصان»
 حسن العلمة العلمة العلمة العرب العلمة عندال «قدر
العلمة العلمة

بعدما تذرق جسدى. أعلده منطقة نفوذ. ويرهن بإعلاني أن التغليف أنسب وسائل العفظ. كي لا يصطر أن يتوتر لو لمح أعد ما أطافر قدمي.

لمت شعرى الطيب في طاقية كورشيه مثلاها أشتها سريما لتشاراك بمجاملة.. غطيت الطاقية بمارحة طويلة.. شال إن الشرع رسمها هكا.. فكك ثنايات فساتيني ... وألك الخصور من المعقود فحرت أقدامي تراب الشوارع..

تلصمت إلى جددى مرارا.. وسجت.. ليدعنى الله وكان مرا أن يهقينى كميدتى. يتلك الأكداس التى تحرقان رويمى.. بارك أبي وإشرائى له.. على حون خمشيت من المرأة لأنها لم تمكمنى كما أذا المرأة أخرى.. قطعا هـ غيرى نثلك الفي تدخيح بالإستشال دون ... ..

قي مصداه اليوم نفسه. شغلي علين غامنين امرزمان غائرت الكاميت الصغير المرقب الرقب علي ... فضمينت عيدون نفرقي. .. ورفرقت على حواف السديم حرة وخفيفة للغازة. . وصفعة على وجهى هوت قال: العوسيقي من الشيطان. فلكسرت روحي، وتقارت مشاصري مع بقعايا الكاميت الله. والموجد الذي كتاسرت المتاسرية المتاسرية المتاسرة الم

لم أبك . . فلا شىء يبقى بعد تهذير الإنسانية .

جمعت أفراطي المدندشة .. وبتوكات شعرى .. وقام زوج رفيق كان هدية من صديقتي يوم ميلادي الفائت منذ أشهر..

وصورة متمتني مع أصدقاه العصيف، كتات أقلت جالب رامتر وابتسامة ثابتة في كتات أقلت جالب رامتر وابتسامة ثابتة في فيها بضع قصائلة قبال عنها صدرسي الدارعمي، إلها نبئة الشاعرة مقبلة بتمكن... ومكتاب قنادة العمان، وبقايا زهرات القي بهن على قديان المدرسة الثانية المتاضة ... مدرستي بهر زرعت الانجاش والتصدفيق وأنا أنتزع ضدرستي كأس المنطقة التطيمية يسمرحية (أنا) كديتها برطائها، رصصصت كل تلك الأشواء في طبة ضمنتها ذائي، وأطفت بإمكام ما ينشي عليه الانداز.

\*\*\*

هضمنت طرفی ونحن سالاران بانتهاه بیت قریبته العربض، نهرنی عدما حاقت علی مشهد اشتمکنی.. وسار واجمه پسلا علی نظرات شذراه تاسع قباتی فارتیك واخطا، فیزهرنی آکشر.. ویشذرنی تکشر.. فاخطاً آکار.

عندما عدنا انجه إلى دولابي وأحصر قوارير عطوري وأفرغها في المرحاض.

قسررت ألا أتعطر أبدا.. وأن أخسسف بالصابون العارن العطر الذي يجلوني - كل الأرضين الممكنة، منحكت مصاء رأنا أخبره أن العاء طهور.. ولا يجب حتى أن نشاركه شيئا في نظافتنا.

قال: يجب ألا وشم الرجل إلا كل طيب من امرأته . اذهبي فتعطري لكني لم أرد أن ازني.

.

طلبت منه مسراراً أن يهسدهد روحي بابتسامة أو حتى يربت على أيامي بعدو ويظى بوني ويين البراح -، ليتركني صعرى، قال منذ الأزل والمحدوان تبتت السحب للاقصمات عقل ودين -، صمعت لأنه هو الأدرى،

#### Michigan

قلت بعد سنة رعداه بالتأفف والبلادة لم يرزقمى الله طفطار .. واقطاق يدهرنا أن تشغيب . أريد ولنا وبنص هبوية مصري، .. وريفع رضم الأيام البطيفة القارضة .. وينديني قبل أن أتوبس قال: هذه إرادة الله .. فهل نعتر ص وتكثر..؟

قلت ولكن الله عادل.. فكيف يدركني رحيدة.. مقفرة... ؟

#### \*\*\*

كان الصنيف قد أقبل بدورته الثانية.. وأنا ما زات في تلاك المنزلة.. يوفشالي صمعت بكتره.. أو يؤامه.. أو يهواه.. تكنت أترى إلى يكتره.. أو يؤامه.. أو يهواه.. تكنت أترى إلى فيث محموم وفهر نبني.. وأن أصعد درجا.. وأرى غيمات فرحة.. وهجرات الطير.. أن أملت فاقدة وأن يصطدم خيطى بمديون مناسسة وأن تلابل أوراق (لي) بحميمية شعرى.. وأن أهرع بين اللوحات والناس.. وأصافحه.. أن أجرى..

لكنى كنت أطن فى أركان البيت الخاوى من منعة.. وأحود لألنصق فى الركن بين السرير والعائط.. وأنا أنداعى بشدة.

#### ...

لم يفعن علمه إلى أتى (بنقصى) أسعى للاكتمال الدق.. مدنت يدى عبد أكداسى ومن خلال غرامة الباب إلى جارة لنا أمعتها مرات تعمل كتبا رانطلاقا.. أعطتنى كتابا قالت عله جغرافيا..

لما فككت طلاسم أبجديته ورسماته.. غصت في بحار (المقديسي) ورحلت مع «ابن حوقل» خطوة، وقسلزت فوق قبارات «الإدريسي» فسأدركت أن الدنيسا أوسع من خطرته... وأشهى من تفسيره.

وأعطتني البنت المنطقة في مسرات كثيرة تاريخا . . وفلمة . . وفقها . . ومعارف جطائي أسبح طولا وعزيضا و أوغل عممة ف عا

#### 0.00

لمح تأملي .. فأرّله شرودا .. واستشعر فرجي .. فأرّله رصّاء وترهم حقوا أن الدنوا أهدته حجينة شكلها كما يهوي فاستراح إلى أن خامته قد انخذت شكل القالب الذي أعده مسبقا .. لوسبني مغلقة بغبائه .

#### nje nje nje

تعلمل.. وتنحدح.. وإمستسقق هسادته الاسومسية في تصليلي ولم يدرك أن مسقولة ناقصة العقل لم تتوغل في عقلي.

قات: اكتمال اليسوم نصباب علمى فقارعنى حجة بحجة ، وفكرًا بفكر . . قال: يهديك الله يا امرأة . .

وقلت: خلقني الله مثلك.. فكيف ينتقص ديني..؟ ومن قال إنى تاقصمة الدين وقد أرجبني الله وحق عليه مساواتي.. وسبحانه انتفى عنه الطلم ورجب عدله.. صفاته فهو

وقلات: هذى أكداسك التى غلفتنى.. لم أحد عورة تدارينى.. أكمل الله بالمعرفة دينى.. بعدما أسبخت على من عتمتك وسطحية تقديرك.

وقلت: وكانت كلمتى هي الأخيرة.

خذ حججي تؤازر شبق عقلي الذي

اكتمل بإدراك جهلك.

العادل المعدول.



# القطار لا يصل إلى البحر

# منار حسن فتح البابـ\*

- من مسواليد القاهرة ١٣ / ٣/ ١٩٦٤. لهما مجموعة قصصية صادرة عن الهيئة العامة للكتاب (لعبة التشابه).
- حاصلة على درجة للاجستير من كلية الاداب. جامعة عين شمس ـ قسم اللغة العربية بدرجة
- ممتاز. - تعدد الآن أطروحية الدكستسوراء في الرواية
  - . تعبد الآن أطروحية الدكيتيوراء في الروار المسرية.

گُف کنت أرد أن أنتـهي لليـوم من رسم النقطان رفـهأة تذكـرت أنني طالما أجرت لنفسي أن أصفها بائها مجارنة . . ترى كيف سرنظهر الجدون في أرحقي ؟ . . . وكيف سابدر بعد قابل بعد أن أثرنم بالمعان الجديد الذي ألفته ؟

لقد بدت عيرن جهاز العسجل العسغير المساحكة الواسعة كميني رجل يراقب جسداعاريا في خيمة سيرك، . إنني أهيد محرفة المسافات بين فساتين السيدات الحوامل ويعلونهن المنتفضة وملاء كل الأيام المجردة التي لا تطبي شيط ابالوان ماء وتعييز البلهاء في الشرارع.

حين انحدر أنماء الساخن في جو هذا الساخن في جو هذا المسيف القائظ على وجهي، وقفت أمام مشيد الماسورة المسدئة وهي تجبر ما بين النافذة المطلة على البحر وعيني اللتين عمرتا بالماء فابتلتا ـ ولم تعودا تناسبان عجم ذراعي . وصارتا طريتين، وصرت بعد ذلك تمثالا مطاطيا بهنز يوميا لرؤية عالم الأركان وهي تجر أشياء وهمية الغريب.

كانت ماسورة السياه تشبه الرصيف الذي وطلات ترابه قدما ذلك الرجل المجهول. الذي ظل ولاحدقدي اليحرم على شوارح «الإسكندرية» وكان يضال شعري طويلا ويفهرني وأنا أقفز من شاطئ لأخز ، وأقتص مشاهد للرحائي الجديدة.

زيت من حركة الماء المتدفق بينما كانت الشمس تصغر شرائطها ونجمع ثدييها وتنشر دماءها لتستمد للاستلقاء الأبدى قبل أن تُفض بكارتها ويجرحها نصل شراع بعيد.

خيل إلى أن قسدمي ذلك الرجل قسيرتان لا تناسبان لهائة المسموع ولا زمن نزياء إلى رصف المحطة والقائماتي إليه فيأة ، كما التفت الآن لفيط الماء المتحرف الذى بذا كحبل سرى يصل لفي ثم لجوفي .

لقد بدا لى الرجل - فى لحظة ما - فى جلبابه الغشن كامرأة ميئة بعثت إلى الحياة - ترى كيف يبدو جين يغطس إلى الماء فى رعشة ذات هدير؟

إنتى لا أعرف شبقا.. لا أعرف كيف كرهت الأقدام والأحزمة الهلدية ومشاهد الآذان المختلفة، وكيف تنقلت من حب الشرعم إلي تأليف الألصان، وإسادا ينظر الناس إلى وإلى مغرق شعرى لا وإماذا لا يتحرك مغرق شعرى كحركة الفط العديدى تقطار فيسير مع قدمى الغينيين الللين لا تعوقان أبداً.

لدى لقمة صغيرة .. ولا أدرى هل أعطيها للقطة المتشردة التى تأكلنى بعينيها بعد أن أفرغت حمولة بطنها الممثلة بالصغار، أم لذلك المسكين الذى يجر عرية فارغة .

حين ينظر الناس إلى - وأنا آخر. النساء الجميلات اللاتي عرفتهن الشواطئ

تبدو لى نهاية الشريط المديدى مـاثلة دون جدوى حيث تأخذني إلى الصفير.

المسدى هد ظل القطار الذي يميل برأسه البارز ريصامع الطرق الضعيفة ويقلع بي كل بوم دين مديف.. القطار ظل مبائقة الذي لابد أن يكرن ذا شاريين قويين ايقبض على عجلات القطار الذي لا يهدأ ميلا - يضرف الشروط المديدي، يميل القطار، بتأرجع، يتوقف.. أترقف أصيش وحدى.. أفكر في سائق القطار الذي لم أره ، يستطيل شعرى كفابة .. أفرزع جسدى على توافد قطارات لإسكنرية، الذي لا تصل إلى البحر لأنها الإسكنرية، الذي لا تصل إلى البحر لأنها باردة حوفاف...

اليوم، بعد أن اسمتحت إلى صغير افيام برايسى فرنسى، استطعت احتراءه بين عوتي بعد عناه شديد. البحر الذي طفى هذير مرجه على صغير المحطة في أذنى وقرقعات هسيس الذار وهي تشري أذرة الكرزيش، ويذاً معى لوحة جديدة ولحن حدد.

لقد أنقتنى البحر اليوم من الغرق وتشبثت صلامه بصنفائرى حين مات على المسخور برأسي لأمرك ثقله ولكي أتم الترزيع الوسيقي امشهد اختلام أطراف الناس على روسيق الفيطة ثم غرصها داخل البحر وهي تنثر الزفير والرمال السفاية الناعمة كالبغرة، وارتعام الشعيد بخيطات الشحائين على ظهور الناس وسراخهم المفاجئ، ولكن، أيم المحفر الحقيقي ؟. الصفور بالأسماء أيم يالموج أم الأجوف، أيهما البحل العضوة في رمل الشاطئ أم رمل البحر؟ الخشأن أم

اللين؟ أيهما المرأة الصقيقية.. أمرأة الحامل أم المرأة الجميلة.. وأيهما الأكثر عبقرية.. الوتر الجيتارى الغشن الأعلى أم الأدنى الأملس؟

الآن. أبداً اللوحة الذي تشبه اللدن. أبداً اللحن على هدور أشمها بعد ما تشكل اللحن غى هدور الموج الأعلى وأزيز الشمس الفارية وفي المناة تقفي المور زيالة البحد لياتفيا. إنه المصاحم برائصة جسدي المعطرة .. كانت الرائحة مزيجا من زيت المنالر وزيوت اللوحة الشفافة الذي دلكت بيا بشرتي والمسابون المحلي.

لا شك أن رائمة عفونة الطمالب القديمة التي غلغت قماش اللوحة كانت تثبرني كثيرا.. إنه قماش قديم كسفينة غارقة .. بيدو خشنا. لكنه في حقيقته طرى كجسد العازون الرقيق.. لهذا ستكون توحتي رقيقة وستعزف لها طوابير الرمال التي كونتها في غرفة البدروم، وكنت قد استأجرتها حديثا حين لاحظت أنها مظلمة كمحطة القطار.. رائمة الطحالب لازالت تخترقني .. إنها تشيه رائصة جلباب الرجل الذي سار خلفي اليسوم وكسان يتنكر في مسورة جديدة .. إنه ليس كالرجل الأول .. لأني اليوم لست كالأمس .. لوني لون الرمال .. جسدى مستدير كقوقعة .. هفهاف كثياب فارغة أراها تطير الملابس التي تشرها المصطافون وغطت الكورنيش.

اليوم.. أعيش وحدى.. أفكر- في مثل - في عضلات سائق القطار وقد بدا كهيكل خشيى من خلف زجاج أزرق

بلون البدر وبدت رأسه كنتوء طحات

أتخييل أتى أطيح به منفككا إلى الحقول، وأقود القطار وأوقفه أينما أشاء، أعيد تركيب جسد السائق وأليسه جابابا وأجعله يلاحقني على طول الكورنيش، فيزداد نغير السيارات صخبا حتى يطغى على صوبت أوتار جيتاري الضعيفة التي تعزف الموسيقي الكلاسيكية فأكسره وأهرب مرة أخرى إلى رذاذ الماء المتدفق من الماسورة الصدئة، قبل أن يحس الناس بوجودي، ثم يضجوا بحركاتي السريعة غير المفهومة. ولكن .. لابد لي

أن أنسهى من رسم القدار قبيل أن. يجرفني في منعطف اللوحة .. ثقويها المحدثة هي نوافيذ القطار المستبرثة.. جدران الغرفة هي صاوعه التي تميد بي

حبث أكون الراكبة للوحيدة والسائق، فأخصص العربات الكبرى السيدات الحجامل والعربات الصغرى للمواليد الصغار. وحين يصرخون في دفقة وإحدة م عمون أنني فيتبذياد سرعية الخط المحددي وعنف أر تطام السحب قوقيء وأتخذ قرارا مفاجئا بأن أمضى لأحف أسمى الذي نسبته منذ فترة بعيدة على

لدرى الصخور المهشمة وأخلق معه اسما

آخر لمجهول ثم أضحك.

1996 444 41

كم كتت أود أن أنتهي اليوم من رسم

القطار .. لكن العربات تدفقت وتكدست ..

ترقيفت الموالد لحظة .. كيسرت أنوف

الدامل والتصفت ببعضها . الماء أغرق

المقول المجاورة . . الأرصفة اكتسحت

جدران المحطات والموج يعلو كالحريق

والرجل الذي كان يطاردني قد جن،

فصيار يمشي إلى الوراء وأنا أمامه ...

الريشة في يدى كمجداف عجوز يهتز ولا

يوقف سير شراع مركب، والألوان تتنافر

وتصمل فلا تميل ولا تصفر في اتجاه

وأجد محدد .



# ثلاث قــصص

# هويدا حسسالح\*

تعمل مدرسة لقة عربية، نفرت قصصها في
 أخبار الأدب، و اللثقافة المديدة، وجريدة
 العياة،

# ١ ـ السكر النبات

أمام حديقة العيوان بالجيزة.. تقف بدويها المهدرئ.. تدور بعينها في أنداء المكان.. الدزاز" المتناث من النافورة بلطف صهد الشمس .. تطبل النظر في الوجوه العايشة المنتظرة.. الوجوم يخيم عليها . . ترجوهم بعينيها أن يشتروا منها قطع السكر النبات .. الوجوه الرضامية لم تتحرك أمام توسلانها ونظراتها المتعبة .. استدارت للخلف تنادى والسكر النبات .. ظهر من بعيد أتربس (٥٥٥) المتجه إلى كلية البنات.. أسرع المنتظرون ليلحقوا به . . تدافعوا . . امنطدموا بها .. وقع كيس السكر النيات .. جأست لتلملم القطع المبحشرة والأقدام المسرعة تدوسها . . تدحرجت بمعات من عينيها - ، نزلت إلى قمها الملح يملأ فيها .. مسحت الدمعات المنحدرة بظهر يدها.. تلفتت حواليها . لا فائدة من وقوفها .. أتربيس آخر قادم من بعيد.. أسرعت إليه . . صعدت اليه . . حاولت أن تسير بين الكتل البشرية المكومة .. الدحل الواقف خلفها والقابض بيده على العامود الممتد بطول الأتوبيس يصريها بكوعه .. تتأوه .. تحاول المرور - . تتحاشى اللكمات المسددة إلىها .. يرتفع صوتها بالنداء السكر النبات.. السكر النبات....

## ٧ - منظر (١)

فى ذلك المساء كان المطر غريرا أسرعت إلى دولاب ملابسها .. سألتها والدتها ماذا سففعل قالت سأخرج ..

منعتها من الخروج .. بكت وازداد ارتعاش قليها. احد صندها وقالت لها بعدأن يت قف المجلر . ، أتمنى أن أرقص نعت المطر . . هكذا قالت أمس . . صمحك وشدها من يدها.. رفضت دخول قاعة المؤتمر.. الشرطير الواقف أمام القاعة والذي يحاول الاحتماء من رذاذ المطر المتساقط يرمقها في استنكاري، رجمه أن تقف قليلا لكنه رفض .. لف ذراعه حول جسدها ودخلا قاعة المؤتمر . . توقف سقوط المطر . . أكملت ارتداء ملابسها، والدنها ترجوها أن تأخذ معطفها الجادي.. تقبلها وتذرج مسرعة .. قالت لها البنت النوبية دلماذًا تأخدت و ذهب للاتصال بكه ... أسرعت في الانجاء الذي أشارت إليه . . دمن قضتك التليقون قين، .. أسرعت إلى الواقفين . نظرت في وجوهم .. أسلاك التليفون تكاد تحترق من لهفتهم.. لم تجدد .. تلفنت حواليها . ، دهق قيه تليفون تائي لو سيمحته .. عادت اليهم . . سـزلتـهـا البنت النوبيـة وأوجدته ؟؛ .. (بتسمت ابتسامة منهزمة ولم تجب. . هو جالس على الرمسيف

الآخر. في لهذه الشوق اليها، تزحاق.. سقط الأرض.. الرجل الجالس بجانبه يدلكه له رجله.. رآما تبحث عند.. تركها تعود هزينة.. تعاود البحث مرة أخرى وهو يرتبها....

### ۳۔ منظر (۲)

كل شيء بارد وحيد: المجرة الزجاجية.. الأشجار العارية .. الرصيف المفسول ببكاء السماء .. قالت: السماءات تبكي من أجلي. . دموعها تغبل كل شيء إلا القلب البارد المخرون.. الشجابيك المغلقية.. المسجاح الوحيد المرتقم على عبهود صدئ، تنصت لأنين الأشجار العارية.. تنفلت منها أه ممزقة . ، تبرد . ، تلصق بالأغطيسة .. الرياح تعنسرب بعث.. يحدث فرقعة يخفق لها القاب.. ويزداد حزبًا .. السماء تقدرب من الأرض في تلك اللمظات الباردة . . الأرض أم حنون تعتمن الأشياء وتضفيها عن أعين السماءات البكاءة . . الناس تسرع في الشوارع والطيور تحن إلى أعشاشها .. إلى لعظات دفء تغمل الروح....

الناس تلجأ إلى العوائط هريا من الأمطار التي ازداد تصاقطها . القطرات الصغيرة تتكور على نافئتها تصاقط إلى أسفاء . مذا لو تسقط إلى أصلى ، مانا لو تفتح نوافذ الصجرة الرجاجية وتمتص كل الأصطار المتساقطة علها تفسل حزن الاو مر . . . .

أعجبها الفكرة .. هالت وألقت بالأغطية وأسرعت بفتح النافذة . . القطرات تلمع على الأشجار الموشاة بالمطر . . ترتدى ملابسها وتسرع إلى الشوارع المغسولة تنفض عن جمدها الموات والعان . . تفتح ذراعيها . . ترفع وجهها إلى أعلى تعنص القطرات الباردة وتداول أن تغمض المحنين اللعين امشادَّتا رذاذا وحياة.. العنان والشوق بعلان الروح يزيلان ما تبقى في القلب من حزن . . تسرح إلى الهائف. . بأتيها صوته بافقا وحنونا . . تعرف أنها أخطأت باتخاذ قرار البعد.. تسرع إلى شقتها .. تنفض عنها المفن واللزوجة التي التصقت بها طويلا وتجاس في انتظاره .. وتخفق الروح لأى حركة على السلم خسارج العسجسرة الزجاجية ....





منال محمد السيد\*

تفرجت من كلية الغدون الجميلة، تشرت
 قصصها في جرية «الحياة» ومجائى «إبداع»
 ودقعف الدنيا».

الثندان . . وإحدة اسمها دهبه نبول، والأخرى هبة أيضا لكن نبول، والأخرى هبة أيضا لكن نبول، والأخرى هبة أيضا لكن عملان من الصحب تجارزهما. الثانية فريه كان السر يكمن في طولها البائن، وقوامها الحديات ذلك الذي ينبئ عن نبل يثير إلى . . أهمية قصوى .

صاحبتنا التي لا أذكر اسمها كانت تصبح يرما على دهبة تبيل، وأحيانا كانت تقرص جنب هبة حلمي فتتنفض. أو كانت تفتل ذلك – ثم تفعل شيئا مثل الابتسامة.

بالمقاییس الحسابیة .. بمکنا الجزم .. بأنهن كن ثلاث فتيات .. جلس على مقعد حجرى طویل .. بجوار شجرة الجرافة .. تلك التى لم تذمر بعد سوى الراحة .

صديقتنا هذه.. لا تذكر من كانت على يمينها.. ولا من كانت على اليسار.. تكنها كانت تذكر جيدا أنها كانت.. في الوسط.

ر دائقى الله: .. قائلتها دهبة نبيل؛ بعدما ارتمش صوتها وبدت الحمرة تغشى بياض العبدين.

- اكفاية جهل، ذلك ما قالته دهبة حلمى، وهى تصاول أن تمنع جـسـدها النعـيل من الاهتـزاز بأن تشبت يديهـا بجوارها..

(مساحب تنا تسلمل في مسمت ارتماشات الأنامل والمروف ، وعمق إسرار العيون تبتلع كل هذا وترسم على شفتها ، ابتسامة كالشاي الماتم) .

الأولى تصاول.. اكيف تواجهيته يومها.. وقد تأملت بعينيك.. لطوم العراة.

والدانية تتخلى عن تصفلها الجسدى.. تشير بسبابتها رأسيا.. فينقسم وجهها الثالر إلى نصفين ساقابات.. وهذا شأنى.. أمى طبيبة نساء وستقابله أيصنا كانت تجلس عالك بين رهبة نبيل، وهبة على كانت تجلس عالك بين رهبة نبيل، وهبة تسك الاقتدان وأن تنام.. تكن الكامات تسكت الاقتدان وأن تنام.. تكن الكامات تصاعدت مما جعلها تراجع برأسها وجدد عسها إلى الوراء.. كن تصمح

لظرائهما الساخنة بالتواجه.. بعد أن أصبح وجودها.. عندياً.. وحسب.

بعد ربيع وخريف.. عادت صاحبتنا اذات الحجر الطرابي.. جامت.. المارين قالت: عشرين مسياح الغير ومعدت الله مثلهم.. جامعها جعلت ملابسها قصيرة بعض الشيء تنبئ عن ثلث ساقيهها.. لكنها من وقت الآخر كانت تضيط ايقاع الإشاريب.

في البداية تهاهات ذلك المنهوجع المبدعة من البراية. تكلها التغنت بمعرجة حين تبديت صموت البنت ذات الميلين... المحمولين... المحمولين... المحمولين... المحمولين... المحمولين... المحمولين... المنافع في تقسم صمورتها أما العين... حولها الدات كل المساكر ورغم أنهم كانوا يطمون جياناً أنها المشاكر ورغم أنها والمؤلفة على الأرض وقالوا: الأه.

صاحبتنا الجالسة لعالها تابعنا لفتاة بعينيها . . وهي تمر من خلف خطوط للبوابة المديدية ، وفي كل خطوط كنت ترسم بثبات حروف الاسم ، هبة نبيل ،

أفاقت على قرصة بجانبها الأيسر.. صافحت وجهها «الأميرى» خصالات الشعر، الكفين، المينين والملابس.. كلها كانت واسعة جدا.. ويريق المينين كان يحمنن نور الهواء..

صاحبتنا لم تصدف وفالأحصان أمر رومالتركى أبله .. والبصق فعل غير حصارى بالإصافة إلى كرن السراخ قد يلم الناس .. واللام لا يأتبنا حين نريد تماما، إلا أنها قبالت في آلية وحلق الحمثلا، والبنت وهبة علمي لا تصبر على سفر العيون المواجهة .. عدلت شعرها بأناملها .. وغابت بسرعة كما حامت ..

ساحيتنا الآن وحدها .. وحدها شاما تبلس في منتصف العجر الطرابي.. تشم رائحـة الجـوافـة التي لم تكون .. ونشـد ملابسها لتحفي ونسل الشراب، ومن وقت لاغز تماود تثبيت الإيشارب،

صاحبتنا مازانت تقرص جنب دهبة حلمى، وترد سلام دهبة تبيل، وتجلس هناك..

صاحب تنا سازالت تضع الكحل وتمسعه . . وفي الليل مازالت تلعق أشياء ساخنة رمالحة . .

وعند كل البوابات المديدية تضرج أوراقها الرسمية . . ينظرون بلا اهتمام ويجعونها تمر . .

صاهبتنا مازالت تتمنى أن يدقق أحدهم في أوراقها الرسمية.. فقط.. كي يستطيع أن يخبرها.. بحروف اسمها الأولى. ■



# شمر زاد عزة أصد أنور\*

« مواليد ١٠ / / ٦٨ - القاهرة .. ايسانس آداب ودبلوم مسرح .. نشرت في اللقافة الجديدة .. العياة - أخبار الادب الأهزام المساكى .. الساه .

عدما تعبطين عن الشدب الملكي عدما تعبطين إلى الأسواق عدما تعبطين إلى الأسواق المدانية بمرين بيمسرك بين الدوانيت المعارف المائية عالمائية عالمائية عالمائية عالمائية عالم المائية المائية عالمائية عالم المائية المائية عالم المائية ال

تساءلت في سرك: هل تعبينه؟ شعرت بوخز عميق متكرر، قررت عرض نقمتك على طبيب القصر.. تغمغين.. هل حقا سأجد الدواء الشافي؟

الدامني يتمثل أسامك بكل نقائقه... رضية ملحة كانت تنفعك كي تعرفيه بأن الموت عندئذ ليس، بالشيء العسير.. لكن خوفًا قديماً يطل، أحيانًا كثيرة تغيقين مذصورة ... ويظل السرال يتأرجح بلا إجابة هل ملمس السيف على الرقبة مغزع؟

الفاسات أعلى الداج تمكن بريقا على رجهه، يصنع سيفه الدرصيع بجائبه، شات قابك كه غصرع الطبيران قبل بده الدرب، يتسرب نفس مسامك فكصفقين الجراري، يتصاعد المارة خفيفا هادا، يتساول الجسد ترتفع الإيقاعات، فهضطرب الجسد كانتفاضة أجراس صغيرة، الأصابع المجنزية تجرى

على الرتر المشدود، رحشات محمومة تنداب الجسد يعبق المكان برائحة السلاء، والبخور يتصاحد في دوائر إلى السقف المتقوش، الشريات المدلاة تدور مطك، تخشفي النقوش في دائرة مسفيرة وتسطين أمامه جثة هامدة فيقترب منك بانتماء.

في المصياح تدخل عابك الوصيفة متهالة الوجه . . تخيرك الوزير في القاعة الشتوية يقبل الأربض بين يدى الملك بجثم منسق منا على أنفناسك. . بمتند بمرك إلى الأفق البعيد (شهريار مغرم بالحكايا . . وأمـــه ألم تعك له أي شيء فحدث ما حدث؟ أيقنت إن الصياة على هذا الايقاع الشهرياري مملة، بجافيك النوم حتى عندما ينام شهريار . رخبة ما تدفعك للوقوف في المكان نفسه الذي قبض ايه على العبد عندما سرق تفاحة واقتسمها مع جارية يحيها. أمعنت في إيذائه لكنه لم يبح بأي شيء كل يوم تسمعين نشيجا يأتي من بعيد، ببحثون عنه لكن الصوت يولى هاريا. حشيف الثوب على الأرض يصدم صبوتا مجللا

فى ركن ما من الحديقة ثمة قبو تغطيه الأشجار، المبدأ يعلو فوق المفتاح،

على الباب حكمة قديمة باهشة وبقايا جثن. هاتف ينبعث صارخا: جنر و

صدو الذيول يترامى إلى سمعك تشطين الذار فى الثوب فيفتح الباب. الموكب يمر أمامك كالفراشات تسألك.

#### هل مارست العرى؟

تضىء السماء بنور صفاجئ ويأتى حصان مجنح من بحيد يختايه فارس يقوق البدر وصفا يترجل أمامك ويهمس همسا كالشدو،. تستمحين رفرقة الثوب والحسان يطير.

هل يكون الليل أكــــــــر من ظلمـــة دامسة؟

عـوالم أبعد من أن تصل إليسها حكاياتك، نفم يلبحث من يميد أشرت بأصبحك في طرفه عين أمامك قال ثك: - في البدء كان.

يعطيك تفاحة غريبة الشكل والرائحة ويقول كلما طبحت بشفتيك فوقها جئت لك في التو والحال.

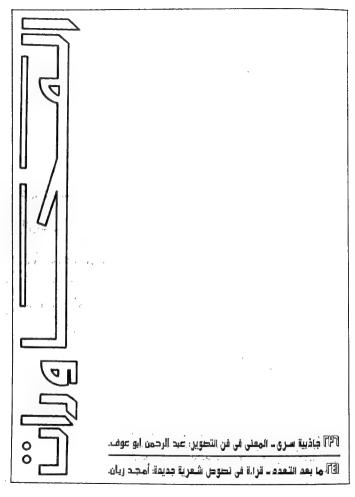
تشعرين بلمس اللدى الخفيف على وجهه، ورقة شجر معنيرة تسقط كهمسة زفزقة خفيفة تكطرق إلى مسامعك،

عيناك شق رفيع، الرموش سياج يمنع حضور المضوء الكليف تتقلص ملامحك فجأه وتصمقين عندما تصطدم عيناك بالتفاحة بين يديك.

هل يمكن أن تعدد حياة بين اللوم واليقظة ؟

تخفينها في طيات ثربك، شهريار مازال غارقا في نومه، حشرة صغيرة تطير ثم تحط على أنفه فتشعرك بالتقزز، المضوء يعكس شعاعا ذهبيا للسيفء تقلبيته لم يكن ثقبلا كما ظننت، رغبة مفاحلة للرقس تنتابك، تتحرك بداك بالسيف مع إيقاعات المسد المتراقص... تغلي... يشهدج مسرتك ليعلر بالنشيج، تششد الإيقاعات كأنك تصارعين وحشا.. هائلا مخيفا . . يتقدم أمامك على مهل . . تتراجعينء الأشياء يصيبها الرجل فتتحطم أمامه .. يعلو صوتك بالصراخ شهرذا ... د خطوة واحدة ويدهسك، تسبيرين أشلاء.. يتناثر الوجم الأليم، يشق السيف الرقبة فيصدر صوبًا بليدا كالضوار.. اللم وإسم وبلا أسنان . . الظلمة داخله تهب كرائجة عفنة، الطريق مرصوف بآلاف الجماجم. قشعريرة تنتابك وأنت نتجسسين ملمس الجاد.. تقوص أصابحك في الملمس اللدن فيذكرك باغتراب قديم. ■





جاذبية سـرى المعنى فى فن التــطـــوير

عبدالرحمن أبو عوف

للمعرض الذي أقيم في أبريل 199٤ المغنانة التشكيلية القديرة (جاذبية سرّى) تتويج واكتمال لرحاتها المذبة والواعية مع عالم الألوان والظلال والتكوينات وأبا كانت تغيرات وتحولات نسب الزوايا وتفحسي لات الموضوع والجوهر والمعنى في اوحاتها الأخيرة. إلا أن الرؤية والخلفية الفكرية والجمالية التي ظفت دائما وراء إبداعها منذ أواتل بداية طريقها الفني وعبصره يقشرب من الأربعين عاماء هذه الرؤية تكاد تكون موددة ومتعبدة ، ليست بالطيم جامدة بل هي أصيلة، لأنها اعتصدت على استيماب التراث المضاري لفن التصوير المصرى والعربي في حلقاته المتداخلة الفرعونية والقبطية والإسلامية، غير أنها زاوجت بين رواسب ومكتسبات هذا التراث في ثغة المنجز المرئى والتجسيد وأللون والمساعات والظلال وكل عناصير فن التشكيل، زاوجت بينها وبين أحدث المنجرات الفنيسة لمدارس وانجساهات ومناهب في التصوير العالمية المعاصرة، غير أنها وإروعتها وأصالتها لم تغرق في دوامة التجريديل ظلت مخلصة لأميدلها الشعبية، بحيث حولت الأشياء والانسان رواقعها إلى حركة متخيلة توسد وتتخطى وتجاوز هموم وأقعنا الاجتماعي من المسينيات وحتى الآن بكل ما اصطرع في داخله من تناقضات سابية وإيجابية سياسية وأجتماعية وحصارية.

■ إنسانة بسيطة محددة، تلتهم الدنيا بمينيساء ثم تفرزها بيدها، وبين العن العن واليد يقدري مقالم على المين المين ومكتسبا ، يشكل نرعية المسمور القد في صائماء ، حيث تترقف أساسا نرعيته على كمية الماضي التي يحملها في حياته، بالإصافة إلى معايشته اللماحة والمناسناة وا

- لذلك وعبر رحاتها الطويلة كانت هناك تيمات وترديدات تتكرر في رجود الأطفال الفقراء، كالمصافير الطائرة يلا أجدة في حوارى القاهرة الفقيرة وبيرتها الشعبية.
- بل إن البيوت نفسها تتحول في مرحلة من أبرز مراحل إيداصها إلى سيمقونية بمسرية فيها خيالات وأحلام سيمقونية بمسرية فيها خيالات وأحلام حيوات لها قلقها الإنساني ومصيرها الإنساني ومصيرها من يعيشون فيها من صطاع حياتاً لزمة طأك مرحلتها الناضجة الأخيره تغني باللون محلتها الناضجة الأخيره تغني باللون جديد، عن صدام مع واقع جامد متهرئ أخيا أخيات البحث عن صدام مع واقع جامد متهرئ أنجا الشابة تنطلق إلى أين؟ ومن المدام عن المنافي، فنجد التجويد، عن صدام مع واقع جامد متهرئ أنب
- هذا الحوار الذي ينتقل إلى وجدان الششاهد ويغرقه في التفكير معها وتصوير الممكن والغيالي لين سرى استداد الممكن والغيالي لين سرى الستداد المسيور الواقع واما هو معمداد في حيات اللومية، وهذا التصوير لا يترك الإنسان على حاله بل يضنيف إليه جديدا.
- ♦ من يتابع السمات الفكرية والهمائية للمراحل الشكولية التى قسدمت غسال الأريمين سنة الماشية، يصل لشبه يقين أن ثمة إلى هل مسبكر، وموقف تقدمى يتمشى مع عقلية القرن العشرين ليمشى مع عقلية القرن العشرين لواحدة من قسضايا الشمسوير الأساسية، وهي الإيحاء على الأساسية، وهي الإيحاء على لا يالهمة أو على بعدين فقط، لا يالهمة القادع، ولكن يعلاين لا يالهمة القادع، ولكن يعظاهر الأشكال المتحركة في أن واحد في الحيز والواقع، وهذه المظاهر يعذ الأهر مرتبطة بيهموث ونظرة خقدية

التراث التشكيلي المصرى القديم يكل مراحله القرعوايية والقبطية والإسلاميية، مع إدراك لجدل وإيقاع الحياة المسياسية والإشاعية المصرية.

و وقدن ومنذ عسسر (محسد على) نرسل بعثات علمية وثقافية يلى الفسارج إلى العسالم الأول وفساهدة في السنوات الأولى من القرن العسسرين إلى الشرق القرب، من الشباب فهضمها الكتولوچيا الحديثة والعضارة المعاصرة وموقف اللنان الحديث، فقد تم للبعض هضم واستيعاب هذه الحضارة عضويا، وأنتجوا فنا عمل القرب، وحدث أي فنان في العسالم الأول، ولا نتكر دورهم في وبعضهم يستصر هكذا ولا ألادهم حاجئنا لهذا النوع من القانان.

■ بعد ذلك وقبل ذلك فانون آخرون أر مشقفون ومفكرون ذهبو! إلى العالم الأول، وتعثاوا الشقافة والتكنولوجيا والموقف الدحارى الأوروبي خير أنهم في الوقت نفسه تعذوا تراثهم الحصارى القديم وتحايشوا معا ونظرا الواقع الحي

بكل ظروف ومسلابساته السياسية والاجتماعية نسقا واحدا، فتعلوا كل ذلك وأفجزوا مزواجة ومصالحة فكرية وجمائية وقدموا حاولاجديدة بين الأمسالة والتراث القومى من جانب والمعاصرة العضارية الأوروبية، من جانب آخر.

● كل أعمالي تخصع لأسس المدرسة التعبيرية (الواقع وما وراء الواقع متداخل فيها أرربما تسميها التعبيرية الرمزية، بصرف النظر عن المراحل أو التجسيدات في الظاهرة المختلفة التي عير علما البعض أنهما مراحل مبثل طرق موضوعات إنسانية أو سياسية أو من مناظر البيوت وأحلام وذكريات وعوالم الطفولة إلى مواقف البحث والصحراء والنوية والنيل، فيرغم هذه التجسيدات المختلفة في عدة مراحل إلا أن ورامها نسقا واحدا بخمتم إمحاولة في التعبير والرؤية الواحدة ولأ يتحتمن هذا التنوع والتعدد ومعانقة الموقف المتطور تشكيلياً حسب موقف حصاري، غير أني أخصم مفهوم ولفة اللوحية إلى نقطة انطلاق أساسية وهو ما يحدث في مصر

 أظنك تتققين معى على أن ثمة مرحلة بارزة فى كلّ أعمالك، أطلق عليها اللقاد . رغم اختلاف

تفسيراتهم - مرحلة (البيوت) وعن انطباعي الآن ويعد دراسة لا كثير من معرض لك أجد في لا كثير من معرض لك أجد في عن جديد) ونوحات قسم (البحث عن جديدة) اتصالا ونموا ولفتها لهذه المرحلة، إن رسم وتشكيسلات ولكوينات وإلياءات زوايا تشييد اللهوت كعاصر رئيسي مع وتكوينات وإلياءات تزوايا تشييد اللهوت كعاصر رئيسي مع دين إن البيوت تتديدي في شكل بدين أن البيوت تتديدي في شكاعر بحيث إن البيوت التدين في شكاعر المسائي وتوجي بعديد من مشاعر التسائد والالبهار والتماسك والحام بالحركة قما هو تفسيرك الهمائي؟

■ أنا بشكل طبيعي وتلقائي من أول نشأتي عندي رصيد ولحساس بتصوير البيوت المنهارة والمتساندة، يحصها على بعض، فقد نشأت في حي العلمية وعشت في البيوت العربية القديمة المتسعة الأرجاء والئي تتشكل واجهاتها تشكيلات وتكوينات أثرت في منذ الطفولة، وكنت أقدمها بمفهوم محدد قبل نكسة ٦٧ ، ولكن بعد النكسة كنت كغيرى من المواطنين خائفة . . على الناس في هذه البيوت لقد مدورت إحساسي بأزمة الشخصية المصرية عيرركام البيوت فأخذت التكوينات في اللوحة وجوها غريبة، غير أنها واقعية فالبيوت عندما تنظر إليها من أية زارية سوف تتخذ ملامح الأشخاص، وإحساس الحزن عليهم من أن تنهار لقد عملت فيها فتحات مختلفة، كانت البيوت مدثل الداس تكاست وأصبيحت مسثل المجارة، ثم طورت اللوحة تشكيليا بحيث إن الناس في اللوحة بدأت تأخذ مواقف، هناك بيوت نراها رسمت وكأنها نمشى،

إن لى لوهـة طبعت على أسطوانة لقصيدة امحمود درويش ورزعت في باريس فوها البيوت تتحرك وتتصرف وتقدم على شيء؛ الأول؛ يعد الهـزيمة

كانت تتصرف به زيمة ررعب، بعد الهزيمة اتخذت أشكال المجاميع الساخطة المتحركة ككتلة في مظاهرة، وذلك من خلال كابوس يقررون فيه، باختصار شكلت منها أفرع من العياة الهادرة الذي تتسقد إلى أين ؟؟ لا أعرف المهم هي

♦ هل تصاولين إحسلال الفلط البسمسرى للألوان مسحل الفلط المجسوائي في تكوين اللون، فهل المجمولة المقاليا وسليها بالنسبة للشفاهد؛ أم أن هناك تركيبا ذهنيا للأشكال يقسرض علينا الوعي بنشاطنا ؟

■ ليس للرن عندى أساس كيميائي، إنما هو أساس فني جمائي من ناحية جعل اللاجمة تمتصد على حامل التدافش سكل البناء ألموسيقي، فيحدث الامتزاج في ذهن ووجدان المشاهد من حيث التكوين خلال العين.

• أعتقد أن اللون في عدد من أهم لوهاتك عبر كل مرحلة ، كائن حيل له فوامه وقليلته ، وعلى أم المرحلة وقليلته ، والإيمام المائة والإيمام المائة والإيمام المائة على المرحلة المرازية المحاري الذي الميشة أمريلة في والإسطارات المصرية المربية في المرولة المربية في الإيمان عنها يمكن تقصصي المصرية المربية في طرولنا الآن فهل يمكن تقصصي الإسان عنها يمكن تقصص عناصر مفهوم جمالي عن الإنسان المحاصر والرحية عيانة ؟

■ اللون كائن حيوى، واللوحة عندى كائن عصوى متكامل يردد القرائين المصولية الكون نفسها، ذلك لا يكون فيها التصوية القرائين المتافقة من الشمولية القرائين الشمولية الفسها التي تمكم الكون وتحكى أي جسم أو كائن عصوى أو ظاهرى، أنا أحول حمل الشمولية موجودة في

علاقات وتركيب الأوحة والعلاقات الوثيقة بين كل تركيبات اللوحة، وشحنة الألوان المنسابة في اللوحة، كلها تتفاعل مع بعضها البعض لتوصل للمشاهد الحيرية.

من وتسقصى عنامسسر الروية الفكرية والجسائية في أبرز وسالك حد ما لأسلوب يمتد مقوم المسراع بين السكون والمراع بين السكون أرقى وأرهب من الروية الجدلية الكلية الشاملة للإنسان والأشياء والكون، فالتناقض في اللوصة يودى إلى تغيرات متدفقة في ذهن المشاهد، فإلى أي مدى تتفقة في من من من قي في التراسة المسلوب المشاهد، فإلى أي مدى تتفقين

■ المفهوم والرؤية عندي لا يصلان من خلال المناصر الجرزية في اللوحة كـاللون أو الظلال والمساحـات أوحـتي التكوين، بل في مـقـهـوم المسراع بين السكوني والحـركي مـوله ما يعكن أن تسميه حركة ديناموكية، تودي إلى مفهوم جمالي جدلي بولد بخبذبات غير شعورية غي نفن المناهد، فالتناهن في اللوحة عندي محـمــاعف ليس في الارن أو عندي المهور، أو المفهور،

• يتضح في نوساتك الأخيرة شاصة في أقسام هذا المعرض الأخير نوع من المنحى التجريدى، غسسر أنه قسالم على اتمسال واستهاب لملامح المراحل السابقة فإلى أي مدى تتم نديكم عملية التجريب الخصية ؟

■ حاولت دائما وعبر كل مرحلة خاسة في السرات الأخيرة وما تحمله من خبرات وربق جديدة أن أقدم الواقع يشكل تشكيلي، أي بشكل ربعا لإصر لحر التنصويدية ولكنه لم يفقد السلامح الأساسية الجرهزية للواقع ومع احتراص

الكامل المشاهد لا أستطيع أن أتجاهل لغة التشكيل.

ما هو تقويمك لأعمال كل من رمسوس بونان، فواد كامل من رمسوس بونان، فواد كامل الستينات بمعنى ما بمكن تحديد بالانصراف عن الواقع التاريخى والاجتماعى، فهدت لوجاتهم فيها كاتفا على وشك التفتت إلى قرات كأنها على وشك التفتت إلى قرات تراب كالموصياء التي قدت منذ أصد طويل قبواصها الداخلى وواقعيتها الإنسانية.

■ كانت محاولاتهم في التجريب والمنامرة الإبداعية هدفها وحصيلتها عمل رجة أو ارتجاع ودهقة عند الشاهد حتى يختلص من رتابة المألوف والمادي والآلي، ينخي موقفة الإنساني أو الأبعد من اللحظة الآنيية، وذلك عن طريق التجريد، وتحطيم قرانين المنظرر بالمفهوم المناسي التكويري،

• في ضبوء ذلك كنت أحب أن أعرف تقييمك لإبداع عبدالهادى الجزار.

■ لقد أدى حبدالهادى الجزار رغم قصر عمره مرحلة مجيدة للغن التشكيلي المصرى والعربي بل والإنساني، وبدون تبن فأعماله أعمق في اعتقادي من كلير من أعمال تعية حليم.

 هل هذاك مزيد من التيرير ثهذا المكم المقاهئ؟

■ صمت تأم وغريب.

وكان يمكن ألا ينتهى سحد هذا الموار مع (جاذبية سري) فهى تعرف الموار مع (جاذبية سري) فهى تعرف كيف تعرف المحدودية والقلاية لا تعرف التعرف. التعرف التعرف التعرف التعرف.

لقد أعدتها عبر أكشر من حديث تلقائي ننبع طفراتها الذي ما زالت تعود إلاء في أوحائها النبارزة فقحدثت عن البيوت القديمة المتأكلة المشمقة الجدرات والراجهات في هي العلمية، وكيف كان للحام رالوقع، الكابروس واللارعي يلعب حرراً كبرراً في تشكيلات وتوسيمات هذه البيوت في ذهنها السغير حدى قبل أن تممال الفرضاة وتصرور وتكشف نفسها منال الفرضاة وتصرور وتكشف نفسها لقد حدثتنى بصدق عن ملغ واندها وقيمها ويقايا أثر الوالد وثقائته ومكتبته في يشكيل وجدائها، أما دور الأم والخال فهو بارز في توجيهها ، ورغم أن أسرتها تنتسب لما يمكن أن نصميه الطبيقة المتوسطة الكبيرة إلا أنها عاشت وتعلمت في جناعها الفقير حتى وصلت إلى أسالة قسم التصوير بالعمهد للعالى الدرية الغية.

كرسامة مرهرية، جعلها في قمة لصنجها قذانة اللوصة الراحدة التي تلخص كل التشوة المسادقة التي تصادفها في لرحات الدياة الشعبية وقي مصرر المدرمة، وفي الفرائة الشعبية وأرض الملية، وأساطيس الماضي وأحلام المستقبل رغم كل القيود، ويقيلاً فيذا العمل يعجما في اللاهاية اسعا له مغزاه وهو (نشوة العياة). 

#





ا لوحة للفائة: جاذبية سرى

لم تمد هناك (مكانية للنظر إلى الإبداع الشمرى بشكل إجمالي الأردة على المنافعة المناف

نشرت محجلة القاهرة، في عددها [191 - يالير 1990 علماً تمسك قصائد لمحروبات مص المحروبات المصروبات من المحروبات المصروبات من المالم بمكان وتحق تمالا معتمد فذا الماف، أن نمتير قصائده من سبية أن يقتنا القرة على فهم هذه من سبية أن يقتنا القرة على فهم هذه اللحموس، وفهم المديات الجمالي الذي تنظيم كذا تنظيم كذا في الظلام، دون تمييز أن تعديد أن الإيداعات الشعرية التي تنظيم سبل الإيداعات الشعرية التي تنظيم على يوم.

إن نظرة أولى ستجيطا نفرق بين حساسيتين شعريتين مغتلقتين، العساسية الأولى، تمنع فسائد: سهيور المسادقة، وأمل جمسال، وصرة هجاج أسا العساسية الشعرية الأخرى فهي إلى يدرج تمنها بقية الملف: قسائد فاطمة فقديل، وأومان مسرسسال، وهبية عادل عيد، وعلية عهد السلام، عادل عيد، وعلية عهد السلام، وغادة عهد المنعم، وهدى حسين

اسنا هذا بصند تقييم أو تفضيل، سواه بين الحساسيتين الشعريتين المطرب جتين، أو بين قصائد كل حساسية منهماء راكلنا بإزاء تومسيف للطبيعة الجمالية الثي ميزت هاتين الحساسيتين، الحساسية

الشعرية الأولى التي ميزت قصائد: سهور، وأمل، وعرة، هي حساسية تستقى رويتها، وبالتالي تعنمد أدواتها، من خلال النموذج الشعرى الذي ساد في السعينيات والممانينيات، عيث الروية الشعرية التي تبحث عن المتعدد أساساً جمالها، بداية من تحدد الرؤي، وانتهاء بتحدد كافة المسلبات الشعرية، لفة لدائوا وتشكيلو وإيقاعها، وبداه.

وانتأمل المعى نحر تعدد مسئویات الروقة الشعریة، وتعدد دلالات الرصوز التى تطرحها تجربة الشاعرة سهیدر المصادفة، فالشهید هنا علی سپول المثال هر رحر لمسئویات دلالیة متعددة لمعنی الشهادة، فالشهید هنا هر شهید الروان. وشهید الرجولة، وشهید الهمال، إنغ.

كما نراقب هذا الاندزام السوسيقي التعالى العمارم أمل التعالى العمارم أمل المتدارك الذي تم التعالى المارة أمل مدى أربعة أو خمسة العقود مما يجر الالدزام السوسية، يجرفها الدن جرفًا لتنخل إلى النص على غير المديرة، يجرفها حاجة، وانتحرف على مثال بسيط لمثل هذه الزيادات الدى تقدرض قدرصاً في إطار الاستخدام الموسيقي الملذرم مدروة شعدرا إلا لاستكمال الشفرة غير المدروة شعدرا إلا لاستكمال الشفرة الدوايي التفعيلة لدوايي التفعيلة الدوايي التفعيلة الدوايية الدوايي التفعيلة الدوايي التفعيلة الدوايي التفعيلة الدوايية الدوايي التفعيلة الدوايية الدوايي التفعيلة الدوايية الدوايية الدوايية الدوايية الدوايية الدوايية الدوايية الدواية الدوايية الدو

قامانا بختبئ بسندری کل

فراش المنفى ويبالني بالجرع

أما قصائد الشاعرة عزة حجاج فهي تمثل نوعاً من الاجترار اللمط الشعري البلاغي السابق في السيمينيات وما قبلها، وإن تعبيرات من مثل: لمخاص اللمظة أمرزي صمعتان. أدوب في أنقاسك - تجرم عارية - تعدري أسابس، سراح طفراني - وغيرها ! إن لم تكن موجودة ببعمها في أمجد ريسان

التراث الشعرى الرومانسى رائسبعينى من بعده، فهى تمثلى بالمنطق الشعرى الذى يبحث فى اللغة عن تعدد الدلالة أيضًا، وتمثلى بابتعاد هذه اللغة إلى مناخبات عامة غير محددة.

#### Cata

أما المساسية الشعرية الآخرى التي تندرج فيها بقية قصائد الملف، فهي تندرج فيها بقية وهمائد الملف، فهي يتناقض مع المفهرم السابق تناقضاً جذرها، فهير لا يبحث عن التعدد راويوا ولغوراً وصحصاراً ، بل على العكس هو يبحث عن التحديد والتفصيل والتجزيء ويبدأ من خلال نسيبة معرفية ، تطرح ويبدأ من خلال نسيبة معرفية ، تطرح والجمائية الباهازة ، مما يهمسد مناهاً تقافياً وإيدامياً جديداً له طابع شديد الاخلاف عما سيق .

ومنذ أصبحنا في العقد الأخير من القرن الحي التي تطلق عليها تسمية لما بعد الددائة ، ولا ما بعد الدخائة ، ولا ما بعد الدخائة ، ولا ما بعد المختلف المصدية ، ولا ما بعد الخطفة التصميات التي استخدم فيها اللغظ الإنهايزي (Post ) في مصطلعات تصف واقع ثقلة هذا اللزن.

وعلى الرغم من أن واقعدا العربي لم ينجز تجرية العدالة بعد، إلا أن الظروف المجدودة تدفيعاً دفعاً إلى دشول شبكة كونية جديدة من العلاقات التي تقمر أرضاحاً تجملنا في قلب الروح الجديدة المناجأ باسرة

هناك تضيرات في التكنولوجيا، والمعرفة العلمية، وطبيعة العمل، تتبع كلها تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية تطلت بإزائها أعنى القيم الراسطة.

نقد ساد الطابع الكرني، وأثر على واقعا في كافة أشكال الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، لكافة السلم البسائمية

والثقافية في عصر الإعلام والإعلان، واستقلال الصبورة عن جذرها الواقعي، وبنيف أن [نبذل حمداً لنقد هذا التعلور الثقافي للرأسمالية المتأخرة باعتباره كارثة وتقدماً معاً عن خلال نجاوز الفكر اللبيرالي المحافظ الجديد الذي يريد أن يبشر باختفاء الصراع الطبقىء وأن يريط العالم بالهيمنة التجارية والشقافية الأمريكية، لأنه سيبقى دائمًا الفكر الاجتماعي التقدمي ذر الطابع الجدلي، الذي يستطيع أن يرى العالم في وضعه الجديد من منظور أكثر تقدمًا وأكثر موضوعية، وبحيث تستطيع أن تنظر لفكر ما بعد المداثة بأساوب لا ينزع المحنى الاجتماعي بل يسعى إلى اكتشاف أعمق له .

كلنا اليرم نعايش هذا التطور الذي يسرى في الثقافة والغنون، وتنابع فكر ما بعد المداثة الذي يناهض فكر المداثة وإنجازاتها التي اقدرنت بصمود الطبقة الوسطى ومفاهرمها: الطمقة، والمقلانية، وسطرع نهم الفرد التأكيد ذاته وحريته.

لقد ثار لكر ما بعد العدالة على للمدانة التي استرعها النظم الشعرلية ، بل و تفاخرت بها ، وثار فالزم ما بعد المدانة على إيداع العدائة ، وعلى مبالفاتها ، ويفضرا البراعة الفنية المحكمة ، وبالتالي فكرة الطرد ، وأكدوا أنه ليس من المسروري أما بعد العدائة أن يكون تاليا للحائة ، بل قد يوازيها أر حتى يكون تاليا للحائة ، بل قد يوازيها أر حتى

لقد مناع الإهساس بقيمة الماضى، وتفهر الذوق اللنى، وتفهرت طبومة التذوق عدد العلقى، وأصبح من غير المكن أن يندرج الفكر الهديد والإبناء المديد تحت أى من المنظورات الفكرية والجمالية السابقة، فقد انهبارت تاله للمنظورات، وإنهارت المعرفة التقيدية في قنراتها الشاكسة، وطرحت أفكارا

قاسفیة تزکد أن ما یتجاوز الوجود سوف ینتهی، فلا یبقی سری ما هر موجود، لینتهی مبدأ التعالی ویسود الحضور اللا مفارق.

النص الشعرى الجديد يؤكد نشاط الهامش من خلال موقف راديكالى بإزاه القيم الفكرية رالجمالية المستتبة من يصناح في متابعته إلى أدوات نقدية جديدة وإلى رؤى نقدية جديدة تتجاز المثانيات الفكنية السابقة من مثل تراق! و (هابط! بما يحتويه هذا التقسيم من انحاز طبقي.

يدمرد النص الشعرى الجديد على البلاغة، وعلى المجاز اللشرى، ويطرح شمراً أكثر حقلانية وحيوية، حيث تنظى المساطفية المفاوية المفاوية المساوي الذي يحل قيه الأمساس الكالي وحده هو القادر على الأمساس الكالي وحده هو القادر على التص الجديد، ويخاطبا التص الجديد، ويخاطبا التص الجديد، ويجعلا تنظير بأن الشعر في عاد عاد الذاس بعد غواب طويل.

ويمكننا بإزاء انتشار واسع للاصوص الجديدة، أن نستخلص ملامح مختلفة نميز التوجه الشعرى الذي أصبح اليوم يمثل ظاهرة مستكاملة يمكن درسها ومتابعها نقديا.

#### LI LE

تسطيع في منوء هذا التصور الأولى أن نقترب من نصوص فاطمة قديل، وإيمان مرسال، هبة صيد، وعلية عبد السلام، وغادة عبد الملمم وهدى حسين، اللالى افترمنت هذه المقالة مذا البداية انتماءهن إلى حساسية شعرية مختلفة.

ونستطيع بداية أن نرصد هذا العس المأساوى الذي يسرد هذه التصروص في تشارغ يسمل بنا في بمعن الموامني إلى هـد الكابوس، وهي مأساوية تاتهـة عن ومنع تتصارع فيه السورورة الاجتماعية، دون تتام المردود الثقافي، فيترك الإنسان بلا حيلة أمام الصوت والمصالب والمرض بلا حيلة أمام الصوت والمصالب والمرض

تتكرر لفظة الموت في القصائد جميعها بلا استثناء، وقصيدة [أشارة مرور في آخر الليل - فاطمة قنديل] هي مرثية تحول الموت إلى كائن وحشي يمارس قسوته باقتدار ويتعذيب لا ينقطع:

• أمالت رأسها قليلا وغفت

لا يحب الموت اللقمة السائغة

● الموت

ذلك الممثل الاستعراضي المحترف أبحتاج كل هذه البروفات؟

وتصنع فاطمة قنديل من المستشفى رمزاً للحياة كلها، حيث يصبير الإنسان موضوعاً للمعاناة الدائمة، وحيث يضع ذاكرته في [قطئة] شفيفة غائمة.

وفى قصيدة [بيدر أننى أرث الموتى ـ إيمان مرسال] يصبح الموت أيمناً دراما للحياة كلها ويصبح قدراً يحاصر الوجود البشرى فى البداية وفى النهاية.

> سأجلس وحدى على المقهى بعد موت جميع من أحبهم

وتجد الشاعرة نفسها محتاجة للمنره لتسلكد من أن الجسش التي تخطئ في عدما لا تشاركها سريرها، ليصبح الموت رفيئاً ملازماً الإنسان في قيامه وفي رؤود، وفي قصيدة لموت من أحبربني -عليه عبد السلام! تتكرر الروية ذلتها، ولا تكفي الشاعرة بموت من أحبوها، بل هي تعلن أنهم ماترا موتة شدماء، وفي قصيدة

الا شيء - نصوص عن الجسد غادة عبد المنعم؟ يكون هناك توزط مع الموت، وفي اقصائد - هدى حسين؟ يتكرر الموت.

ويصدر الحس التشاومي بصور أخرى غير صورة العوت، ففي قصودة الهابانا يكون الصدياح ممكناً طالما هذاك أصقاد جديدة، وفي قصيدة المائة مديدة... ولا عودة. هبة عيدنا تكون البيوت مزجحه قبارغة في أن راحد، وتجسد علية حما تشارمها يجدر مأساة الحياة في منطق الإماأة الحياة في منطق

أجد راحـة ما حين أبتكر حكايات عن مرت أبي

وأنه أهين كثيرا

كثيراً ما سخر منه زملاؤه وريما استختموه كامرأة في أعلامهم صورته ضعيفًا مثيراً للاشمازاز

كبرت من الكراهية النقية

حيث لم أتحلمها، ولدت منها

وتفسل غادة وجههها جيداً دون أن تتمكن من أن تتخلص من ظلال كآبات الآخرين، وتطرح هدى بأسًا تشاوسيًا وتحرل فيه الإنسان إلى كائن سابي لا تعنيه أية ممارسة إيجابية من أي نوع:

> امنح تفعك الآن فرصة التقاعين عن أي فعل كن متكاسلا دراما أ في مشرف

تباطأ في مثيتك أغلق عديديك نصف إغالاق وترنح

> . ان تخشى المياة شيئاً وإن ينهار العالم سعادتك

صارت مركزة في لعظات من الأرق

وتطرح القصائد أيضًا حسًا عارمًا بالوحدة ، وحصار الذات الإنسانية ، حيث الم يعدد بوسع الفرد أن يضع حدودًا الدائدة

[لم يعد بوسعه الاستصرار في أن يجعل من نقسه مجرد صورة في مرادًا فهو مجرد لشبكات تأثير كثيرة ومتداخلة، وحيث يترك الإنسان أمبادراته الخاصة، لوخلك في صنع فعالية من أي نرع تجا الرجد الذي يحيط به، وحيث تتختت الذات البشرية في تذر غير محكوم.

لقد قدمت الحداثة الذات الفردية على النبا أساس وجودى وتكرى وجمالي، والآن لا ترجد [أنا] حقيقية، لأن هذه الدائل تأتي من اللغة، واللغة مفروعت علينا فرصاً، وقد ثقلت أنساقها منظورات أيديولوجية ومعرفية سابقة، لا سبيل لاختراقها، فكيف إلان تمتطيع الذات أن تكرن المستشفى شاهلة، ويها حجوات تكرن المستشفى شاهلة، ويها حجوات المبشرة عالمة المبضورة بالمشروبة في قصيونتها أصفر، أما البشر فيه دائل الحجرات عن صياع ملامعها قوق هذه الأرض، أما عدد علية:

وألاحظ أننى منذ زمن بعيد مطوية على سر لا يخص أحناً

وغادة مكتفية في قصيدتها بعريها الوحيد، ولا يمثل وجودها سوى بزرة صغيرة غارقة في خضم العالم الشاسع:

أعود ثبيتى، وفى خيمتى الرحيدة، وسط هذه الصدراء الشاسعة، أداول متمهلة تذوق العياة.

وتمير القصائد عن رفستها من خلال الهزل التهكمي الذي يعصف بالإحترام الدزيف، ويعصف بالوضع الهش المستقر للمياة، في كاروكاتورية الأذعة، وفي قصيدة قاطعة:

كان المرصنى يتهافتون على الكرسى
ذى العجلات المتحركة
وكنت قد أعطيتهم بطاقتى رهنا
للكرسى ذى العجلات المتحركة
تتقشر الردهات عن ردهات أخرى
وأنا أنفع الذين يتدافعون
كى آخذ بطاقتى
وأسلمهم كرسيهم

وفى قسسديدة إيمان، تجلس على العتبة، فى انتظار البطلة. التى يظلمونها دائمساء فى المسلسان الإذاعى، وتعتلئ قسيدتها بحس هزلى، التتهى فى هذين البنتين:

ثم إننى أرى نفسى كثيراً في حيرة ، بين غرفة النوم والممام حيث ليس لدى معدة حربت، لإفراغ ما أعجز عن

وأبي قصيدة علية تقول إن :

[لديها ما يغرى، فم واسع وشفتان مخصبتان بالعسل حيث يدنو الذباب متردداً بخبث مفصوح ]

وفى قصيدة غادة يكون:

[الصباح الأصلع خيمة من خيبة الأمل]

وفى قسيدة هدى: أمرأة تجلس جوار الباب تطعم الفدران الصنفيرة أطراف أصابعها.

وتشبع في هذه القصسائد الروح المسريالية أيضنًا، لأن هذه الروح ذات طابع تفكيكي ينظر إلى الأشياء في حيادها، ويعيد تركيبها من خلال منطق يخص المبدع تمامًا، فنجذ عند فاطمة:

اتشقشر الردهات عن ردهات أخرى] والماذا أمسكت بجوئلتي امرأة لا أعرفها/ مسارخة/ ظم أشاهد سوى أسنانها / السوداء/ كإشارة مرور في آخر الليل].

وأن يكون غريبًا في قصائد هؤلاء الشاعرات أن يشتحل المانب الصعي اشتمالا في تجارب تجعل من الجسد محوراً لفهم لوجود، وللتمين الخاص في تجرية تسعى لهذا الفهم، فالجسد هو الملاذ الأخير بعد كل هذا الإحساس بالاستلاب والنفى، وبدأية فهذاك إلغاء للمدورة المجازية الجسد، لأن الجسيد هذا هو معطى أول يبدأ منه الحس، وليس معطى تم إدخاله بشكل مسبق في علاقات معرفية جاهزة، سيكون وجود الإنسان في هذه التجارب هو وجود جعدي. وإذا كانت كل مرحلة بشرية قد تصورت المسألة المسدية بشكل مختلف، وطرحت تصورات عن معلى الجسد، ومكرناته، وقدرته على التعبير والتواصل، فقد اعتبرت المجتمعات القديمة أن المسد لايتميز عن الشخص، ولكن المسد المديث [يتضمن انقطاعاً بين الشخص والآخرين، بينه والكون، بينه ونقسه] والإنسان اليوم ليشعر بالفاصل ببئة وجسده، كما لو كان الجسد (أنا آخر) فهو مكان مميز: [الرفاهية (الشكل)، وتحسن المظهر (بناء المسم ـ التجميل ـ الغذاء) ، وأشهوة الجهد (الألعاب الريامنية)، وللغسريزة (الشهسوة والتسجسرية الجنسية) إلخ . . ] بميث يصير الجسد مثيراً الخيال والمعامرة، والأشكال مختلفة من الممارسات التي يتم قهرها بصورة دائمة من خلال المرمان، ومن خلال إجبار المسد على الامتناع عن [الاستكاك مع الآخر أو مالمسته ] ومن خالل وقف فعاليات الجسد، بل وتشييشة، ووقف خصوصياته الميوية والإنسانية ، ولأن الجسد بناء رمزي فسوف تكون هناك تصورات حميمة متعددة تسعى لتفسيره، وللاحتماء به، ولاستعادة الجانب الروحي إليه، نقرأ عند غادة:

قرتى في مواجهتها جسدي

جسدها رغم ثقل ملابسها يتماهى أمام بنياني، أمام إصراري في مواجهتها

جسدى يحتفى بمشيئته، وعندما اختف لم يبق غير الهواء، تهدمت كومة الرمال الاعتاد

ويلطق الجمد بعواته الخاص، ورهبه في قضيدة فاطمة المأساوية، بحيث إن هذه البأساوية مهما كانت جارفة، فهي لاتستطيع أن توقف صوت الجمسد الذي يمثل المقابل الحي لهذه المأساوية، ويمثل القدرة على بداية فعائية ما المها غامصة واكتها عنية وخصبة وساعية إلى صلع محدد أول المعرفة لاتهاية لإحتمالات الخائي فوه:

> كطفلة تنظر لى وأنا أغسل سراويلها أبتسم إذ أتشهى أن ألوث سراويلى

العدما انحنى زينون الطبيب أومناً، على جشة شاب هو ابن الرفيق، وقال: في الغرقة المشبعة بالغل التي كنا نشرً فيها، لم يعد هذا العبت يمثل الابن ولا الصديق، وإنما فقط الفثال الجميل للآلة البشرية، إنها جملة برنامجية، فالطب يعالج «الآلة البشرية» أى الجمعد، وليس الابن أن المسحديق، أى الإنسان في تفردها.

ومن هذا الداب أيضاً يمكن فهم معانى كلمات [الشيخوخة] و [العجائز] والمستين التي ترد كذيراً في القصائد تنتي يكتبها الشعراء الجدد، لأن معالجتها ترتبط بالكتابة عن الجعد، الذي هو مكان للولادة وللشخوخة والعوت، ولنتأمل هذه العدادات:

وأن لديهم بيئاً يسع صوراً عائلية
 ومواعيد لدهاية الأسبرع

وأماناً يجعلهم يخافون من الشيخوخة ويكذبون أحياناً - إيمان مرسال.

• سأنجو من الارتطام التالي

إلى المحراء التي تتسلل من العجائز القدامي الذين يسقطون تباعا فوق هذه التراريخ ـ هبة عيد .

 أعرف أن عيونكم ستصطدم بأحد المباني

ستنشغلون بسكانها الذين نسوا شبابيكهم مفتوحة وتحزنون على العجائز الذين مانوا بعيداً

عن قبور الأزواج وبيوت أولادهم ـ علية عبد السلام.

إن حساً بسقوط التقاليد والقيم البالية، ليستشرى بقوة في هذه النصوص، كما لو كانت عبداً ثقيلا، وإن سقوط هذه القيم هو دليل رمزى على سقوط المعرفة التقيدية في قلوائها المسلهكة، وسقوط المنظورات الفكرية والأيديولوجية لعصر الحداثة، وما صحرة من كيانات ومضاهيم ومناهج وأساليب فهم للوجود، والثقافة، في واقع جعد زيغة،

لقد أحسسنا بالإدانة العميقة في قصيدة فاطمة: اربما أسمّر حيديّ على حقيبتى الجلدية، وهي تجرى على السير الكهربائي! إدانة للواقع بسيوره وماكيناته العبارة، ودراماته القارغة، والإشارة هذا

إلى السيور بالذات لهما دلالة الصركة المستعرة التى تجرف الإنسان بلا معنى، ويظل رفض المعارف القديمة سارياً في المصوم كلها، وعند علية: إلا أهب الأسلاع على المستعف/ أو قسراءة الأملاع على المستعف/ أو قسراءة المستعفرة، بل تملزها شهوة تدميور العالم، والسالم هذا هو كل منا استقرر، ونم استهلاكة بشكل تكرار يفتذ القيمة:

فألقى بقائر السيجارة على طول زراعي

> بالروعة خيالي، النيران تأكل وترعى في حقول رائعة

تمتد من الزمن بقدر حروب القرن ومنذ أمد سعيق.

أما (البيت) في قصيدة خادة رالذي من السفروحان أن يكون رصراً للكصون للكالمون من الكسون الكسون المسائد عليه المسائد عليه المسائد على الأرضاء و دا المدينة على الأرضاء المدينة المسائد على المسائد على المسائد على المسائد على المسائد المسائد المسائد المسائد المسائد المسائدة المس

إن إدانة المصدر، وإدانة صدائت الهيكاية، ستصب في رفض أية مركزية، ورفض الكاية، والأشياء هذا وجوبة الله متجارة، ورفض الكاية، والأشياء هذا متجارة، ننتقل فيها من نقطة إلى نقطة المن نقطة الله يقدم من المسامل القدى مع أي نص من عشرات المعانى المتجارزة داخل المقطع عشرات المعانى المتجارزة داخل المقطع وأخره علما حدث في قصيدة قالمله، أو أورض عناوين المقاطع المسنورة، بحيث ترضع عناوين المقاطع المسنورة، بحيث المقاطع ألمتح إذا من مجموعة كبيرة من القصائد الأخرى.

كما نطغى فى النصوص سردية كثيفة تشمل النص بكامله، حيث أدرات

الربط السردية، وريح السرد تسيطر على التفاصيل المادية، واليومية، والمابرة، مما يشكل شهادة على اللتجرية المعية الآذية في مصاولة الدمج الفن بالواقع (الواقعي) حماحة المصاحمة المقابلة والتحامل الماداني مع اللغة، ولفقراً هذا المقامع لهدية العادية المتابعة بهدي حسين، حيث تتمرف على التفاميل شعرية العادية:

حقائب السفر الكبيرة حقائب الذاكرة المستقبلية كم حضوناها بالتفاسيل قوائم الطعام والملابس عند حجرات شقتنا ملاء الحائط العمرز لغزفات مكانينا

يمكننا أن تنظى عن سيارة فارهة الدراجة مفيدة للصحة والتمشية رومانتيكية أبضاً

وهذا التجارر البسيط استالى للأشواء شديدة المادية قد يذكرنا بالمبدأ ما بعد شديدة المادية قد يذكرنا بالمبدأ ما بعد المستشهاء وتطابق الأشياء كلها مسرراً لبمعنهاء وتطابق المتحدادات، وتحساوى أغير المذلفب المنحدة أو الديدية مع أبسط تفاصرات المحيدة الويمية، وينعكس كل شيء في كل شيء وين طرفين شيء والمتأمل هذا التساوى بين طرفين عدد إيمان:

كان كل من أحبهم معي أوكأنني تلقيت خبر موتهم في حادث جماعي.

وكذلك هذا التساوى بين عدد كبير من المفردات ألتى تعبر عن أشياء متعدد الدلالة عد هدى:

> باقة من الزهر أطفال الحدائق

العصافير المحلقة في فضاء شترى شاحب.

القطط الرصنيعة طقرس المسلاة في المعابد القديمة الدرمانية ملمس الخشب ملمس الخشب وبر الحيوانات طيق المواء البارد الأشياء التي أحبها الأشياء التي أحبها الأشياء التي أحبها التي التي أسخر منها الأشياء التي لأحدث بها أحدث عن أحدث التي التي لأحدث بها أحداً

لقد سمنوت هذه القصائد مداخاً شعرياً للجندوباً، لا تستطيع أن تقيمه الآن، لأن الطاهرة الشعرية الجديدة، لم تستقر الاستهزار الذي يسمح باستضلاص تصررات متكاملة بعد، ولكن حسيداً أن نشير إلى بعض خصائصها الجمالية.

ومن المهم أن نلفت الانتباء أيصناً إلى أن نقد مثل هذه القصائد سيتناقض مع طبيعة هذا المثن أصلاء لأن قصية تجميع قصائد لشاعرات إياث، يختلف عن قصية تجمع قصائد تعير عن رزية بعينها سواء أكان كتابها شعراء أن شاعرات، لأن القصية الأهم في هذا العلق، هي قصنية هذه الحساسية الشعرية العبدية شديدة

الاختلاف عن التجرية السابقة عليها، لأن تجميع قسائد أو نصوص شاعرات أو التبيات هر هم بلتمي فكرياً إلى منظومة مابقة، وطبيعة النصوس المنشورة في مذا الملف ترتبط بروية فكرية وجمالية مختلفة عن هذه المنظومة. وأيا كان هنف الملف، وسبب تجميعه، فقد كان فرصعة تتعرف من خلالها على توجه شعرى جينية، لعل أبرز صافيته هي التعاقدين مع التعمدية، والجمالية، ال ذالمجازية، أولا، وبمعطوانية المعرى وثيق فلي الدخول في أي تركيب معرفي من قبل الدخول في أي تركيب معرفي من

#### المصادر

أي نوع، ■

ا تصوص الشاعرات: فناطمة قندول، إرسان مديمنال - هية هادل عبيد - علية عبيد إنسلام - قادة عبد الملم هدى حسين - سهير المصافقة - أمار جمال - هرة حجاج - نشرت في ملا بعران: شاعرات من مصر - مجلة القادرة - العدد (۱۹۲) بايز ۱۹۲۰ /

 ٧- د. مسلاح قنصوه - سا بعد العداثة -مسامترة أثقاما في بيت د. هيد المتعم تثليمة - ساء العميس • يناير ١٩٩٥ -

عارهریت روز ما بعد المناثة ـ ترجمة
 أحمد الشامي - الهیشة المسریة المامة
 الكتاب - القاهرة ١٩٩٤ .

 مجموعة مؤلفين مدخل إلى ما بعد العدالة.
 إعداد وترجمة أهمد حمدان. مطبرعات الهيئة العامة لقصور الثقافة. ملسلة كتابات تقدية. الكتاب رقم ٢٧ ـ القاهرة ١٩٩٤

 ترقيبتان تودروف مدخل إلى الألب المجالبى - ترجمة العمديق بوصلام -مراجعة محمد برادة - دار شرقبات -لقاهرة ١٩٩٤ -

٣- هاگ فریدا: الکتابة والاختلاف ترجمة
 کاظم جهاد دار توبقال الدار البیضاء
 ۱۹۸۸

 ٧-أطباق ماركس - ترجمة مثلا هياشي -مركز الإنماء والمضارى - سوريا ١٩٩٥ -

٨\_ قريدة الثقاش، قصايا ما بعد المداثة في الأدب والتقد مكالة مجلة أدب ولقد.
 العدد ١١٢، القاهرة ١٩٩٤،

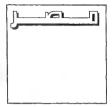
٩- أمجد ريان م مقدمة مجلة الفعل الشعري.
 المدد ٢ القاهرة مارس ١٩٩٤

١٠ من المجاز اللغوى إلى المجاز المشهدى مقالة - أمجد ريان مجلة المراد المدد
 الثاني - القاهرة ، يوليو ١٩٩٤ .



السابع والعشرين للكتاب: حريم عبد السلام. الماسي أيام قرطاع، توجه عربي أفريق وأيضًا عنامي: موزم سليمان. المعطق الشعرية، مُحدم عبد الله،

# الإشارات والتنبيمات



# 

عندما وقف في «النادي الديمقراطي» في ١٩٣٩ لهنده بالمعاهدة بين مثلر وستنانين ارتفعت القبضيات في وجهه» وحاصيرته الكراسي.. كان قبلها قد ترك المنصورة مصاطأ بقصة ضامضة هي علامة قرومه المتوثية.

وجد فى القاهرة درفاق الطريق، فى اللفن والمسرية، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٦، شم دالفيل والعربة، ١٩٤٠ ـ ١٩٤١،

كانت مشاركته في «المؤلة الهديدة» (١٩٤٢- ١٩٤٤) مساولة لاستنهاش وتجميع قوى جديدة، أجهضتها يد العسن.

ينذر كستسابة الهيكر عن اكسارل ليبكنفت: هام ١٩٤٦ باهتمام ـ غير



لطف الله سليمان

محبوب آذاك - بالجاتب الساخن من الداركسية في عقوان الظلام الدامس الذي أخذ يخيم على العالم - الفاشية واستالنية.

وجد في «أدور كامل» رفيقا مناسيا .. كلاهما من أيناء انشعب فأصدرا سويا «أخرجوا من السودان» (١٩٤٧).

فى باريس ثم يتكفئ على تفسه، ولم يتاجر فى العملات الإيدلوجية المزيفة. حافظ على إيمائه، وإستقلاله، ومحيته لوطن عصى على الإدراك أو النسيان.

وقينًا كان ترقاقه شاصة بعدما انقطعت الإلتزامات التنظيمية، وحكف في السنوات الأخدرة عنى والتباريخ الدندي لقلسطين، .. حملا من أعمال الذاكرة عتى لا تنسى منا لايمتمل. كاتبًا، ومترهما، وبْأَشْرا، وداعية ثوريا حافظ طوال تاريقه على استقاسته. في الطرف الآغر من الطاولة كان يتحدث معي (باعتباري في تظره من الجبل الجديد) يحب وعطف دون ندم أو اعتدار.. هن: الإسلام - الأسية -الثورة. متاعيه المالية وعائلته.. ولشاطه في الدائرة العشرين لياريس للتضامن مع المهاجرين العرب وعلدما هبطنا جادة منيلم ونتان .. بادرته إلى اللقاء في العام القادم في القاهرة أو مرة أخرى في باريس.. كشر ثم سُتم ،بيير لاشير، سلامًا عليك يارقيق، والعقبي للمقلمين 🔳

حسنى عيد الرحيم

### الشارات والتسمات

مما أوقعها تحت طائلة العبديد من

# مصاد المعسرض

لل مثلاً أيام اختتمت أعمال معرض التفاهرة الدولى السابع والضرين التتب (۱۱ ـ ۲۰۰ ) يثاير ، ثاني أكبر معرض التتب في العالم يعرض الكتاب في العالم يعد معرض الكتاب السنوى والإحتالية التاليون ، إلى أخل فلا والإحتالية التاليون ، إلى أخل هذه الترسيفات - والذي شارئه به - حسب الإحساءات الرسمية ٧٦ دولة عربية وأجنبية يثلها ٢٣٠٠ لا ولة عربية منون عاب تعت 14 مؤون هوان ولي مناساحة ١٠٠ ألف متر

قما هي محصلة المهرجان ؟ ، وما قدر الاستفادة التي خرج بها القارئ المثقف والقارئ العادي من هذه التظاهرة السلوية الكربي؟

قبل أن تجيب على السؤائين السابقين عبر تقطية إجمائية الشاطات المعرض هذا العام ستتطرق لصناحة الخالب في مصر وعلاقتها بالثقافة مؤكدين على العلاقة الرئيقة بين صناعة التتاب في بد ما وطرق حماية وتبعية هذه الصناعة وبين إقامة سوق ناجحة الكتاب في الإلد نفسه.

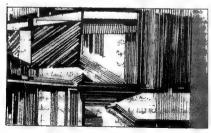
قصناهة الكتاب في مصد صناعة عريقة وكبيرة لكنها غير مرشدة نظراً لحم وجود تشريع متكامل يحكم هذه الصناعة

التشريعات العامة غير المتخصصة ، لتشهد قي التهابة فوضي الكتب القوضائية الملقاة على الأرصفة وقوضى المصادرات القوغائية التي يقاحلونا بها غير ذوي حق المصادرة، مما أتعكس بدوره على قَدْر العماية الذي يتصتع به الكتاب المصرى في الفارج ويكفى أن تشير إلى حادث التزوير الكامل للكتاب المصدرى المكتشف مؤفرا في بيروت أو تشهر إلى دور النشر العربية الأخرى التي تستبيح لتقمها إصدار طبعات من إصدارات تراثية مسرية محققة بأقلام مسرية ثم تعيد تصديرها وحرضها في مصر دون مساءلة ودون أن يشيير هذا الأمير القلق على صناعة الكتاب في مصر ، أيضًا العكس الأمير على عبلاقية التاشير بالمؤلف ، فالناشر ينظر للمؤلف يوصفه متعطلا يمتاج إلى إعالة ، الإعانة المتمثلة في تقضل الثاشر باصدار الكتاب مما أصبح معه تفكير المؤلف بأن له حقوقا لدى الناشر من قبيل المنطق المثير للدهشة والتقكير المنافى للمنطق ، دون أن يقطر على بال المتقروبين على هذه الملاقة العيثية وصدّاعها ما يمكن أن يترتب عليه من تأثيرات جسيمة لاعلى صناعة الكتاب والما عثر حركة التأليف والابداع

والثقاقة بشكل هام ، إذ لاالقصام بين أزدهار صناعة الكتاب وازدهار الثقاقة والإبداع.

التقطة الأخرى المديرة بالاشارة هي التراجع المستمر للكتاب مقابل وسائل الإعبلام المرئية يقدرتها على الجذب ولتبجة لمتقبرات جذرية تغص مقهوم الشقاقة وأشكال التلقي ، الأصر الذي لا تعتقد بقيابة عن المستولين لكلتا ويبتما تنتظر دهما ملموسا لصناعة الكتباب وتسدرات تُمنح للمشتقلين بهذه الصناعة في التسويق والعرض والإعلان ، قوجننا بارتفاع تسبة الجمارك على الورق ، وقرش ضريبة البيعات على مستلزمات الطباعية دون تقبرقية بين صداع والأجندات، من أصحاب شركات الدعاية وبين ناشري الكتب ، وإذا أضفنا إلى ذلك القيود المقروشة على حرية التقال الكتب بين الدول العربية وعدم وجود اتحادات متماسكة للناشرين والموزعين وبالتالي عدم وجود سياسات تسويقية جيدة قإن الصورة تبدو قائمة.

هل بهكن بعد هذه المقدمة الموجزة ألا نشكك في الرحى السائد بمسمى معرض الكتاب ، الذي هو في الأساس ، الأوان الذي تتباهى فيه صناعة الكتاب بإنجازاتها ؟



\* تحديات الدخول إلى القرن القادم

جاء المحور الزلوسي للدوات معرض للكتاب تحت عنوان ، تعديات الدغول إلى الفرن القادم، تحت هذا المحور المعان تم تتاول القشايا المطروعة على الساحة آنيا وأهم الشغيرات التي طرأت على ميزان والمعلوماتية، باحتيار هذه الشغيرات والمعلوماتية، باحتيار هذه الشغيرات والمعلوماتية، باحتيار هذه الشغيرات مقدمات لحركة أكثر جذرية تعيد تشكول أمام الم فرد قي كون وليس في مديئة أساس أله فرد في كون وليس في مديئة أو يعان أو شارة ، معا يستيهب مزيدا من التكتل والانضاواء تحت سلسة من الفطلات المتلامية في السياسة التي المنطلات المتلامية في السياسة التي المنطلات المتلامية في السياسة التي التنهجها الدول العربي.

حول آلهات العمل السيناسي أشاد معمد السيد السعيد إلى حاجتنا لتموذج المثقف الذى يستوهب الساهة الثقافية ويعلأ القراغ الذي تركه مثقف التمرير الوطلي الذى تفتح وعيه على صدمة الاستعمار والذى اتسم سلوكيه يردود الأقسميال والموقف العدائي مع الآخس الذي يمثل لذاكرته الوجه البشع للاستعمار كما أن هذا المثقف ثم يستطع أن يستوعب سكوط المجتمع وانهوار القيم ومن ثم فقد تخيط بعن الإحساط أو الانقسال عن واقعه والهروب إلى أنظمة اللقط ، لذا قبقد استتقد هذا الشكل التقليدي للمشقف أغراضه . وقد عضد خالي شكرى هذا الطرح بتبصئينية الثبلاق للمشقف المستوحب مساحة العدل الثقاقي العربي معرقها أهو إما مثقف ماشوى يتفذ من عصر دهني معيارًا لما يعدث في هذا العمسر أو مشقف راهل يرى الصاشير ميتور الصلة بالماضي والمستقيل وهي

صورة لاذاكرة نها وتشكك في التاريخ، أو مشقف يتشمى إلى أصحباب الروى المستقبلية ويشارك هذا الدشقف اللمط الراهني في الارتسعاد عن الذاكرة وفي الراهني في الارتسعاد عن الذاكرة وفي الراق تفسه يجتهد لوضع السيالروهات الستكلية.

وعن التعليم كمشروع مصر القومي إلى القرن الواهد والعشرين تتاول حسين كامل يهاء الدين وزير التربية والتعليم سياسة التعليم في مصر مشيرا إلى فلسفة وأساليب العمل الشاصة يتطوير التعليم كقضية مستقبلية : وتعمل حلى توسيع قاعدة التعليم الابتكاري لا التلقيني ، القهم والتحليل بديلا عن الصقظ بحيث يكون للطالب دور إيجابي في العملية التعليمية ، قلم بعد هناك قدرة لأص قرد لكى يلم يكل المصارف في أي قبرع من فريع العلم ولا تستطيع أن تحمل أيتاءتا خَـزَانَةُ أَنْسُرُهُ فِي هَذَا العَمَالُمُ الذِّي يموج بالمعلومسات فسالأجداق أن تسكلهم من سعرفة المعلومة التي تقيدهم ، ثانيا القدرة على التسعسامل مع الموارد بالاستفادة منها استفادة قصوى ، أيضا هناك أتجاه لتمرين الطلاب على التعامل مع التكنولهما الحديثة وقهمها وصباغتها وابتكارها والتعامل مع البشر - التفاوض ، والتعامل الذاتي ومن هذا بشتك مقهوم التعليم عما ساد في العقب الماشية ، كما نعمل على الارتقاء بالتطيم الجامعي عن طريق تدريس اللقسة الأجنسيسة والكمييوتر وتبحث في سيل ترقى أستاذ المامعة ومعايير التقييم في هذا الشأن كأن بعد المرشح ثلثرقي تقرير) عن آخر ما وصل إليه العلم في منهال تقصصه وإعداد مشروع يمثى يستفاد منه على المستوى الطمى أو الميدائي،

وفى ندوة التغيرات الاقتصادية التي دارت هـول تحـديد التـهـارة الداخليـة

والفارجية أشار مصطفى السعيد إلى ما يراه من مسمسات للواقع الآلي: «القكر الاقتبصادي لم يعد متصبيا في قبوال أيديولوجية جامدة ، كالرأسمالية أو الاشتراعية ، والقطاع القاص أكثر إقادة من القطاع العام، أصبح القكر الاقتصادي قَيما بتُعلق بمشكلة وغيرها هي كيف تعد الحلول المناسية للمشكلات الاقتصادية الراهنة عن طريق تصمعيد. الموارد وزيادة مستوى دخل القرد، والسلوات القادمة سوف تكون محل الحشيار وسرولة في التقكير الاقتصادي بما يعود باللقع ، أي أن بأغذ المقكر الاقتصادي بالأساوب البرحماتي في تناوله للقضايا الاقتصادية قلمادًا ترهق أتقسنا في الدحث عن بديلين فقط إسا سيطرة الدولة كالملة وإسا بيع القطاع المام بينما الأهم هرر الشفكير في الوسيلة المثلى والعملية لتحقيق اللمو الاقتصادي سبواءً عن طريق القطاع القاص أو القطاع العام أو عن طريق الاستثمار الأجنبي.

ثم طرح سمير طويار ثلاثة محاود ندفع الإداء الاقتصادي في المرحلة الشقيلة: التقديمة المتوجعة المتصوبة المشعرية، التقديم على إدارة الموارد الإقتصادية ليست الارتفاع بمستوى الفرد بل بتجويد الحيامة والارتفاع والانتفاء والانتفاع والانتفاع الارتفاع المتعارسة هي الاستخدام المحتدان المتعاربة المستخدم المستخدم المستخدم المستخدم المستخدم المستخدم المستخدم المستخدم المحدد المحاودة فيكا، أما التتمية المشرية فهي المقاطرة المتعاربة المتحددة المرحاء المتعاربة المتعاربة

أما نطقى الشولى فقد تتاول في كلمته مهموعة من النقاط المركزة: -

- ثمن تشهد مایمکن تسمیته ارهاسات میلاد قیادهٔ اقتصادیهٔ دولیهٔ وهی الینک

# الإشارات والتبيمات

الدولى وصلدوق النقد الدولى ومنطقة الدات

. أنهيار النظم الاقتصادية التي عرفها العالم في أوائل القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العثرين

. بروز التكتلات الاقتصادية مثل تجمع أسريكا الشمالية والنصور الأسووية والمجموعة الأوروبية . رغم التنمية الملحوظة في مصر إلا أن

دخل القرد خلال السلوات العشر الماضية قل ثابتا هند ستمائة دولار سلويا للقرد - هذه وجود تقاليد اقتصادية راسخة

. هذم وجود تقاليد اهتصاديه راسخه يؤدى إلى ظهور الأزمات القجائية مثل أزمة السكر وأزمة الأسمنت.

وقي تدوة هيسسول الدور المتوط بالمامعة العربية ولجن على أعتاب القرن الواحد والمشرين ، بعد أن (الالتها مهموعة الأجداث الأغيرة والتي عصفت يمقهوم الوهدة العربية من الأساس، تجدث هصمت عيدالمهيد الأمين العام للمامعة العربية هول تحديات القرن القادم ودور الجامعة العربية في المستقبل : رئمة متغيرات هميقة الهذور داخل الدول العربية وفي المنطقة التي تعيش فيها أيضا هناك متغيرات دولية لم يسبق لها مثيل ، ولكن مع ذلك توجد ثوابت لا يمكن أن تمس وهي وحدة الشعبوب العربية ، ومهما كانت التغيرات غلا يجب أن تمس هذه الشهابت وعلى الهسانب العملى لهذه المتغيرات فهناك مسيرة السلام الآخذ في التعقق ثم أزمة الغليج وماترتب عليها وأخيرا مستقبل التعاون الاقتصادي في المنطقة والنظرة الاسترائيوية لمسالدنا في المنطقة العربيبة وأهب أن أشير إلى أن السوق الشرق الأوسطية لن تحل محل الجامعة العربية ولا يجب أن تشيقنا شرط أن يتمقق سلام شامل ، قلا أفهم أن تدخل

في علاقات اقتصادية مع إسرائيل دون

أن يُستكمل خطوات المسلام مع باقى الدول العربية ، لذلك انتقدت الهروية العربية لإسرائيل ولا أتصور أبدا أن مملودن إسرائيل يسيطون على ٢٥٠ مليون العرب،

#### جديد المعرض

صندوق التتمية الثقافية بجناحي المرش والبيم هو جديد المعرض لهذا العام ، بهدف الصندوق إلى تبني اصدارات الأدباء الشيبان والمصعيات الأدبية والأهلية يعرض إلتاجها ، أيضا عرض إصدارات المجلس الأعلى للثقافة ودار الأوير المصرية مع طرح منهموعة من الشرائط التسجيلية والتلفيزيونية عن شقصيات تاريقية وأهداث هامة تعتوي مجموعة من اللقطات النائرة ، على صعيد آخر كان لصلدوق انتسية الثقافية مشاركة فعالة هذا العام عبس ملتكي الإيداع المرء الذي اشتمل برنامهه على تدوات مهمة ومثاقشات جادة بعيداً عن ميكروقونات المقيمات الأخرى كما هو العال مع المقهى الثقافي أقرب المخيمات من عمل مملتقى الإبداع الحر، وإن تميز الملتكى يهدونه وطييعة المكان المصمم بشكل مريح يحيث يوقر مثاشا ممائحا للنشاط الثقافي سواء مناقشة لعمل أدبي أو قسسيسة فكرية أو قسراءة تصبوس الداعية ، ويمكن اعتباره الأفضل بين المقيمات والسرايا القاصة بالنشاط الثقافي والقنى من حيث تماسك برنامجه وارتشاع مستوى التلقي و الإقسال الهماهيرى عليه.

كما يمكن احتيار سور الأزيكية ضمن جديد المعرض هذا العام ، ققد تعيز على حكس السنوات الماضية بالمتصاله على هدد كهير من الكتب العربية والأجليرة

المهمة بأسعار زهردة للقاية وكأنه يوازن القلام القاحش لأسعار الكتب داخل أجلحة البيع بالسوق الرسمية.

### توصيات مقترحة :

. إهادة العمل ببشروع انتشر المشترك بين هيشة الكتاب ودور النشر الفاصسة والذي كنان معمولا به في مسلمة الألف كتاب الأولى، أو تعديله بميث يتم تشهيع قيام دور النشر الفاصة وتدعيم مستاحة الكتاب.

 السعى لإزالة العقبات التي شلع تصدير الكتاب المصرى وتقليف الضرائب الاستثنائية على العاملين بهذه الصناعة.

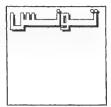
ا إهدادة النظر في انتضاط الشقافي داخل المصريف سمواء أكبان في دائستهي الشقافي أو دعكاها، أو دمكسي الإبداء وأيضا في قامة الندوات الزيمسية فالتكرار والمضوائية في التخطيط من جانب محدى هذه البرامج وأيضا الإهمال وسرء التتقيد من جانب المنفذين ، أدى وسرء التتقيد من جانب المنفذين ، أدى والمنافي ويالتائي المسراف المهدوين العرب والمصديين الجادين عن المشاركة فيما ولمترس أنه المنتقى الذي يجمعهم كل عام.

 إهياء سور الأزيكية يتدبير مكان دائم لتهار الكتب القديمة في منطقة غير منظرفة .

قتح البناب لتقديم الاقتراهات التصويات الفناسية بتظهم النشاط الثقافي واللتي بالمعرض واختيار الأجد والأصلع من بنها ورصعه موضع التنفيذ يعيث وقتصر عمل موظفي هيئة الكتاب على القيام بالأحمال الذي لا تتطفي مقدة إيداعية أو جهدًا غلاقًا !!!

# كريم عبد السلام

# الشارات والتنجمات



# أيام قـــــرطاع توجــه عـربی أفـريقی وأيخــــالمي

كان توجه مهرجان قرطاح ك السينسائي أو اليام قدرطاج السينمانية: . منذ تأسيسه في الستينيات هو السيتما المربية والأقريقية، ومن خلاله تهدت سمات السيلما العربية والأقريقية الجادة، وقيام حوار مهم بيلهماء وتعرف المرب طئ تهمشة سيتمائية بازغة في أفريقيا، وفي الدورة الأولى هسام ١٩٦٦ يرز اسم المقسرج الستقالي الكيير ،عثمان سامين، يقوزه بالتائيت الذهبي عن فيلسه ،سوداء..، ومن يعده المقرجة الكوتجوابة اسارا مالادور، والمقرج الموريقاني ميد هوندو سليمان سيسى، ويبدو فى هذه الدورة الجديدة ١٩٩٤ إلى جانب التوجه الأقريقي العربي ، توجه عالمي يتمثل في برنامج البانوراما الذي يضم ١٧ فينما أوروييا وأمريكيا وآسهويا إلى جاتب غمسة أقلام روسية، وفي يرتامج التكريمات تعرض ستبة أفيلام للمبقيرج الإيطالي دلاتي موريتى، وخمسة للمقرج الأسبائي وبيدرو

أسودوقان مقابل ستة أفلام للمفرج اللبنائي الراحل بمارون يقدادي، ، كما بقام قسم للسينما التركية . ثمانية أقلام . وللسينما البلجيكية أريعة أفالام، والسويدية خمسة أفلام، والقراسية تسعة أفلام من بينها ثلاثية ،كيشتوقسكي،عن ألوان الثورة القرنسية، وسهرة خاصة مع فيلم «الملكة مارجو، وللسينما الصيئية أربعة أقلام إلى جانب قسم خاص لأقلام معهد السيتما البلجيكي إنساس INSAS وهو المعنهد الذي تخبرج قبيمه يعض المقرجين التولسيين، شم قيلما من سويسرا وقيلمين من يلجيكا وقيلما لكل من فلسطين والكامسيسرون، واللاثة من المقرب وهي كثها أقلام قصيرة. وتكام سهرة غاصة يعرش فيها فيلم

«علوبيا كارزيتالي أجمل إيطالية بتراس» من إنتاج مشترك بين المؤسسة الإنامة التصرية بيدلاق وصوسسة الإنامة والتطريون التولسية من إخراج التؤسس محمود بن محمود وأجرى الصديت م محمود المرجات .. مرحن القيام في حلال تلوم في مقر كاتدرائية الطالبة بحضور كلوبيا كسارهيالي، التي قصرت أنه تم كلوبيا كسارهيالي، التي قصرت أنه تم عشرها بالكليسة لقسها بالشاحية التي عاشت ودرست فيها، قبل أن تتألق على الشاشة الإطالية.

تمنح لجنة التحكوم التي رأستسها اللهجمة المصدية بسرا وضعت الكاتب اللاسطيني ما يراحد والتجميع والمخرج التواسب واعتماء من جنوب أقريقيا المجازة المربع. القائمة والمجازة المحمودة القائمة من الموقعة التوامية المحمودة القائمة من الموقعة جوالة من مهرجالة عمان قيالتسها المحمودة تلالي، تتورجا لرحلة حصد فيها وموتياديه وباريس وفي استغلاج أفلاح وموتياديه وباريس وفي استغلاج أفلاح أهمن المتخلاج أفلاح مقدة تلالم مقائلة مبطة ، تابيم من أهمن عصر عصرة المحمودة المحمو

وهي نقسها كاتبة السيناريو والعوار. وساسية المرأة قضية المرأة الطعوبة التي تتمرض لقهر الرجل في أحد قصور البابات في تولس القمسينيات حيلما كانت تولس لقسها كوفان تتموض لقهر الاستعمار.

الدرأة في القصر خادمة جارية تلبي طلبات السادة، خدمة وطعاما وقراشا، ومن علاقة غير شرعية لاحدادن. هديجة - تأتى ابنتها ، هلية، التي تريد أسها أن ترضعها لين المهانة والذل، واكلها تشمرد، وترقض، ويعد أن كالت تغنى السادة أغان الترقيمه والتخدير، تتحول إلى أشان ثورية بعد أن تفتح وعيها، اتصالا بالشارع الذي كان يعلى عن طریق لجنوء شناب ثوری إلی بدروم القصر، وتأثيثا كل الأحداث عن طريق فلاش باك طويل يسترجع الماشي حيلما وصل إلى علم ،علية، نبأ وقاة السيد، تطوف بعد عشر سنوات أرجاء القصير الغالبة ولكنها هي تقسها تشعر أنها ستعيد مأساة أمها عن طريق الرجل الذي تتكر لها، فكأن وشع المرأة لم يتشهر بعد الاستقلال، وتروى مقيدة تلالي من خلال الصورة والمشاهر والأهاسيس،

ويقسور القسولم الهستالدي، باب الواد بالتاليت القضى، إقداج معراق عطاش الذي يصور المياة في حي شعبي، وتشوء التطرف بسبب البطالة التي يعالى منها الشباب، والذي يجد شكلاصه في النهاية في الهجورة يوشير إلى أصابح غارجية وراء أحداث التطرف.

التانيت البروازي من تصيب فيلم الترة الثمبوة ، إغراج شيخ دوكوري، من فينيا، يتحول من مهاريات أولاد في كرة القدم، إلى قضيهة هجرة المقدل من أفريقها إلى الشارج، كما يفوز فيلم ، غيمى، من فيليا بيساو. بهائة لجنة التحكم الشاصة من إغراج مسائاتها داديدون حسول المقاوسة الوطلية داديدون حسول المقاوسة الوطلية

# الشارات والتبيمات

تحكيم النقاد فقد منحت للفيام التواسي والمتونو لا بعوت في القدس، إغراج ررضا الياهي، الذي حاول أن يقدم شهادة هادئة حول الصراع العربى الإسرائيلي ولكن غسانه التسوفسيق في تصسويره الشفسيات العربية مقابل اليهودية.

كسا تلوه اللجلة بالقبلم المصرى المرسيدس، إغراج يسري تصر الله الروحة الهزلية الساخرة، أسلوية المثير وتهديده في طرح المشاكل التي تعترض شيباب الميزائر اليوم أكما ذكرت في مشاتها .

ومن العدير بالذكر أنه عرض لأول مرة في مهرجان قرطاج فيلم من جنوب أقريقيا بعد تحريها وهو دصديقات، وهو للمخرجة وإيلين بروكتون والصديقات هنا ثلاث فتيات جمعت بينهن الدراسة الهام عيدة ، اثنتان منهن من البيض والثائثة سوداء تختلف يهن مسالك المياة بعد التقرج، إحداهن بيضاء. تنضم لمجموعة ثورية من جماعات المؤتدر الوطئى يزعامة ماتديلا وتشترك في صنع القنايل، وهي تقصد إفراع البيش لا قتلهم، وتجد تقسها تسير في طريق العثف وتقبض عليها الشرطة. وتعامل أسوأ معاملة في السون، الثانية تركن إنى العيباة المستنقرة وتبيدو أكثر هشاشة، أما الصديقة الثالثة - السوداء -فهي أقلهن شأنا في الوضع الاجتماعي، تنضم لحركة أنصار السلام، تقوم يتدريس الأدب الإنجليزي ثم تهجر مهنتها قما جدوى تدريس الشعر في عالم تسوده القسوة والكراهية العنصيرية. وينتهى القيلم يوصول مالديلا إلى الحكم.

### الأفلام القصيرة:

●كسان هناك إجساع على أن مستوى الأقلام القصيرة أقشل من مستوى الأقلام الطويلة - وهذا ما أكده الأديب المصرى صنع الله إبراهيم الذى رأس نجنة تعكيم الأقلام القصيرة، قهى تتناول مشاكل

حليقية عربية . القضية اللبنانية والقضية الفلسطينية . وأقريقية - مشكلة التخلف . وذُنك بنقة سينمائية بسيطة وعميقة.

وقد قاز القيلم السنقالي ، القرتك، للمخرج دهيريل ديوب ساميستيء ـ والتباثيت الذهيىء الذي يصبور الحيباة اليومية في مدينة داكار. ومعيشة غالبية السكان المهمشين، تبدو غير غربية عن الدباة في كلكنا مثلا أو بأحياء القاهرة المشوالية ، بما قبها من قوضي وقدارة ، ومن خلال حياة سوسيقي مقلس يقتتي ورقة بانصيب ويطم بالشروة الطائرة وأوركسترا خاصة به بل بطائرة خاصة، واكن الأحلام تضيع أدراج الرياح، صور ديوب حياته وأحلامه بأسلوب شاعري.

ويقوز بالتائيت القضى قيلم وأكثوين من صوريتاتيا إشراج هيد الرحمن وسيساكس - الذي درس السيلما في موسكو، ويبلغ في فيلمه شأوا قليا كبيرا، ويصور علاقة طالب موريتائي في موسكو بترك صديقته التي حملت منه حيث لا مكان لها في بلده فتضطر إلى الإجهاض. أما التانيت البروازي فقد كان من تصيب القيلم القلسطيني دبيت من ورق: إخراج هائى أبو أسعد، يصور بلقة بسيطة محاولة أطفال في إحدى قرى الشفة المحتلة أن يبنوا بهتا من ورق لتعويض بيت الأسيرة الذي دميسرته سلطات

الإحتلال. ويقوز قيلم دستقالي آهر هو «الرمز» يهائزة لجلة التحكيم الشاصة، وهو من إشراج وأهمد دياللون أهميشه في أنه يطرح مشكلة فرش اللفة القرنسية على الشعوب الأفريقية، تقدم هنا من خلال مدرسة التحرير التي تهير التلاميذ على التعامل باللقة القرتسية وحدها في القصل أو في التفاطب فيما بينهم، فيتجنون إلى رمز خاص صنعوه على شكل قطعة خشب مريعة أو مستطيلة رهم مقاطر العقوية.

هذه هي الأقلام القائزة ـ ثكن أقلاما أخرى لم تعصل على جوائز تثير الاهتمام لما طرحته من قضايا مثل القيلم الثبنائي

ورهيتة الانتظان الحجاج وحبان كليل شمعون، ، الذي يصدر المهاة والمواجهة الصعية في الجنوب اللبنائي مع الاستعمار الإسرائيلي، من خلال تصرية طبيبة النائية تعود إلى وطنها بعد غياب عشر ستوات في الهجرة، أو فيلم لبثائي آخر دبيتي ويبتك بيسروت، الحسراج دريما الهندى، الذي يصدر العالة اللبنانية من خلال أختين إحداهما رسامة ظلت في ثبتان رقم المضاطرة، والأخسري تركت بيروت للدراسة في بنهيكا، وعواطف كل منهما تجاه الوطن، أو القيلم المصري ·شجرة الليمون، إخراج ، قيولا شقيق، ، من شلال رميز العلاقية بين طفل يتمي وشهرة ، تصور صفحة من تاريخ مصر الصديث من خبلال إنتاج وأسرة للكاتب الشناصر ، إيراهيم فكن الله ، ، ورقم أن القيلم الجزائري وآسيا جياريين الظل والشمس - للمشرج اكمال دهان، يعتمد طى حوار طويل مع الكاتبة الهزائرية باللقة القرنسية ، إلا أنه يطرح تساؤلات حول حاضر الجزائر ومستقبلها ، كما يقدم للا صورة من حياة أو صراع الكاتية الشهيرة بين الدرسة القرنسية ـ وطيعا اللقة - والبيت العربي الأندلسي.

 وقد عقدت في إطار المهرجان الدوة رئيسية هول سينما الجنوب في مواجهة الاستثنام انشقافيء ، ويصضون وزيري الثقافة التونس والفرنسي . وكان الوزيران قد وقعا اتفاقية جديدة يتم بمقتضاها شويل أفلام الإنتاج المشترك بين توتس وأرنسا، ويتمتع الفينم

التونسي الذي ينتج - مع قرنسا يكل الامتيازات التي يحظى بها الفيلم الفرنسي من تاحية التوزيع والعرض، كما تتضمن الاتفاقية دعم العمل المشترك في تدريب السينمانيين التولسيين تقلياء وتساعد قرنسا على المفاظ على التراث والأرشيف السينمائي التولسي، وتسهم في تطوير المعامل.

وقى اللدوة أشار وأحمد عطية، مدير المهرجان والمنتج السينمالي إني ضيق

# الاشارات والتبيمات

السوق المطلبة، وضرورة البحث عن أسواق كييرة، وأهمية التماون لمواجهة الفرو السيلمائي الأجنبي عن طريق إنتاج أفلام ذات مستوى عال.

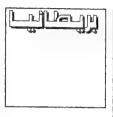
رقد أكد ، دوسوتيك شائون، مدير المركز اللغوس الفناسي على المقارقة الموجودة بين العلجة إلى سيامات قوسية تعير عن الفاقات الشعوب، وبين واقع المهملة الهوايوودية التي تنزع إلى قواية السيامة وتوجيد المناطباء عما أكد على أهمية التعاون المفاترة.

طالب أأسلتم الأسللمدى دود سترمان بالقوف أسام التحدى عن طريق إلتاج أفلام واقية المستوى، عمر هدم إغفار متطبات السوق والدهاية، وقال عقبنا أن سستقبد من الشهرية الأصروعية ، الهوليوودية تصديدا في الاستوانة بازاء الموزعين فراء ورهبات المهمور .. وأن ما ينتص الأفارقة هو وهجود منتجين محسد أبين وصواعين وسواعين

ويتحدث المسهناريست والمصحفي الأمسيكي ، اربية لايسبات، عن الدوقلة الأمسيكين على مواههة الإستثناء المتقافى، التشافية، فإن هم لا معالم الأمريكية في حريها التقافية، فإن هم لا معالمي و هم لا معالمي المدوني أيضا، بمع هذا فإن الأمريكية المسوق المنافيات المسووي في المسوق الأمريكية المسها فهي لا تزال متعطشة الأمريكية المسهنا فهي لا تزال متعطشة، والمتناف التودير وقد منتشر بطريقة واسعة . المينانات التشهزيون المسفورة، واسعة . والمتكانات والمراكز الشفافية التي تهتم والمكتابات والمراكز الشفافية التي تهتم بأفيها وأسه.

ويتحدث منتج من جنوب أفريقيا عن فترة التحول التي تميش قيها بلاده اليوم من سينما وتليفزيون الأبارتهيد واليهض إلى سينما يشارك في إنشاجها السود وتلفزيون بحاول أن يكون وبالنيا.

فوزى سليمان





إن مقهوم الشعرية العربية مثذ و المديدة التقميلة قد تعرض لتقيرات كثيرة ومشتلقة وإن ثم تكن جذرية إلا أنها حققت بعض الإنجازات على مستويات عدة. وقد حاول النقاد والمؤرخون أن يريطوا هذا الشقيس يما هدت في بنية المهتمعات العربية، وإن ظل هذا الربط في أحسن حالاته مجرد المكاس آلي، يعتمد الدلالة بعيداً عن تشكلها أو كيقية هذا التشكل. ومن هنا تجاورت النصوص وأصيحت قيمة التص مسرهونة بما تقدمسه من خسروج في الدلالة ، سوام كانت هذه الدلالة سياسية ميناشرة تعنى أول سأتعنى ينقد السلطة سياسية كانت أو اجتماعية ترى الصيفة الاشتراكية أداة لتطور المجتمع، ومن هنا تم تشبيل الذات المقردة ددات المهدع .. وأصبيحت تعباني من حبالات نكوص أو ارتداد فأخذت في التصائل والتمثيل مع الشخصيات ذات المضور الطاخي في التراث المريى. وكالت تجرية التصوف هي القناع الكيير الذي شمل الجميع، لاكتجرية السائية شاصة ظهرت في ظريف اجتماعية وسياسية معروفة، ولا

كتحربة ذاتية أخذت بالمجاهدات الروحية والترقي حتى وجملت إلى مرحلة القناور قناء الذات الصيفري في الذات الكيري. وما يصاحب هذه الشجرية من مشاعر وإنصارات كاثت دائما مع الإنسان وحياته المعاشة. وإنما تقاطع الشعراء مع الإطار الشارجي للتجرية سواء في مراطها المنتابعة وما يستثرم ذلك من لغة خاصة وقديمة. وأصبح شعراؤنا جميعا دهلاجين، و القربين، يزهون بالطيلسانات والألسلة القير الواعية وكأنهم أصيبوا بالعجمة. وكانت هذه التجرية بابا وأداة كتابية الأتصاف الموهويين بل وتعديميها في أحيان كثيرة. كل ما يملكونه مجموعة من المقريات التي التبهت مسلاحيتها الاجتماعية ولا تلتمي إلى عالمنا المعاصر، ومن هذا رقموا رايات ، الدلالة العميقة، و والكتابة للمستقيل، و وسديم اللقة، فكانت قصائدهم مجرد تدريبات تقبوية لا ترقى لموضوعات الإنشاء المدرسي، وظهسرت الزهسارف والزيئة والكثافة اللغوية واستشرى المجاز اللغوى وكأن الشاعر قد تحول إلى ساجر أو حاو مما أبطل الشعرية والقصلوا جميعًا عن مجتمعاتهم التى يتحدثون بلسالها كصقوة ثقافية أو كثوار سياسيين يرهبون في تقدم المجتمع أو أنبياء عزل لا يملكون إلا سيف اللقة، وهو سيف واهن وضعيف قد دمروه بعدم معرقتهم يه واستعلائهم عليه أو نقله من التراث دون هوار خلاق.

وقى توقيت هاسم التبهت الذاكرة الهمسعية يلمل أولادها النابهين إلى أن النمس الذي يمثل وجودها أصبح مجود قشور نفوية لا تعنى شياء أهسموا إلى اقتراح تماذج جديدة، فالأشكال دائما ما اعتشاف أشكال أهلي ويكون على الهيدهين اعتشاف أشكال أهلي أو استخدام أشكال موجودة ولكن مجملة . وكانت قصيدة اللش على موهد مع جول الثمانينيات في العالم المعربي أهمع فلتبويها بأشكال مختلفة، تهذا بالشكل الذي طرحه وواهدا الأوانا

# الأشارات والتنجمات

أبوشقرا أوما رسخه الجيل الثالى ملها وهم: صلاح قائق . سركون يواس، وديع سعادة، عياس بيضون، سليم بركات، أوما اكتشفه هؤلام الشعرام، كل حسب مزاجه وارثه الثقافي فتمايزت التجارب وتعددت وإن غلب عليها في القشرة الأخيرة التشايه والتكرار. خاصة لدى ضعاف المواهب منهم - إلا أن قصيدة النثر أصبحت الشكل الأنسب للشعرية العربية في الوقت الراهن ويعثلها أفضل عشيل من الأردن أمجد تامسر ومن فسطين زكريا محمد ووليد خازندار ومن العراق باسم العرعيي ، محمد تركي اللصار، محمد جاسم مظلوم - تصيف الناصري، خالد جاير يوسف، ومن سورية حكم الباب ولقمان ديركى ومن مصر علاء خالد، فاطمة قنديل، محد متولى، هدى حسين ومحمود قرئى وأخرون. ومن لبنان: یمین جایر، یوسف بزی، اسکندر هيش وآخرون.

وأسام سطوة هذا التمسوذج وسيطرته وقع شعراء الطقات السابقة في مأزق التهميش والتقى فكانت ردود أفعالهم متبايئة، أولها أخذ في الانضراط داخل هذا الشكل المستحدث وقدم نماذج شعرية جيدة مثل محمد صالح في مصر، و وزاهر الميزاتي وكمال سيتي في بقداد وآخرهم من رأى أن ما يحدث هو ابن شرعى السيولة التاريفية التي تتعرض لها المنطقة العربية بل والعالم أجمع. وأخذوا يرقعون رايات تعودنا عنيها تبدأ بالجهل ثم تنتهى بالقيانة العظمى لتراث هذه الأمة المقدس أو الخيانة السياسية . ذلك السيف الستيلى . المسلط على رقابنا من مجموعة من العاطلين بالوراثة والذين لايملكون مايفعلون ، سوى استجداء المؤسسات الثقافية أو إرهابها إن لم تستجب، تعت دعوى شرقهم الرقيع، الذى لم يلوث من قبل أي مؤسسة. وهم في الواقع انتهازيون كبار، استنقدوا ثروات الأمة ، كل على شاكلته سواء اليمين أو اليسار وماييتهما من ألوان الطيف .. وهذا

لا يعنى أن كل الأطراف مدانة ومتورطة والما يعنى أن هذا السباق الجدود قد علف ولا إلى إلى الأسار المن الجدود قد الضعري، قد تبين أن هذا النص مشره (قصيدة التفعيلة) وابتكاراته الشعرية وللبقة، فهي مازال عصوبة بالإساري، وللبقة، فهي مازال عسوبة بالإساري، المنزاء مثل صلاح عبد السعين حجازي، تم يوسف وأحمد عبد السعلى حجازي، تم يوسفة الأكبر أدونيا أما على الستوي ومثلة الأكبر أدونيا أما على الستوي مع كل السلطات الكالمة بدء من الشكومات والجماهير والتهاء يعبادة النسوس والجماهير والتهاء يعبادة النسوس والجماهير والتهاء يعبادة النسوس.

وفي قلب هذه الأزمية أو الاشكاليية يصدر الشاعر العراقي المقيم يللان رقوزي كريم، محلة ، اللحظة الشعرية، على تققته القامسة ؛ ككل المهلات الشاصة التي نشأت بصدد هذه الظاهرة مثل الكتابة الأشرى، و الجراد، بعصر ومنجلة وكبراس، ووألقه وسنورية و وقراديس، لعيد القادر الجنابي بقرنسا. إلا أثنا ثرى أن «الكتساية الأخسري، و « الحرادر و ركر امريو ورقر أديس و قد الحازت إلى الشهرية الجديدة وحاولت تقديم أهم تماذهها الشعرية ، وقتحت صقحاتها لمناقشة الظاهرة. أما مجلة ؛اللحظة الشعرية، فهي بلت ،الشعرية العربية المأزومة، كصاحبها، فهو يمزج بين الشكلين التقعيلي وقصيدة النثر وإن كان مشروعه الشعرى يلتمى برمته إلى القصيدة التقعيلية. ومن هنا سيطرت رؤيته عنى المجلة. قمعظم الذين نشروا في الأعداد انستة .. ستينيون أو سيعينيون ومعظمهم من العراق. وقد ابتعد قوزى كريم كثيراً عن متن التجرية العراقية وقدم سياقا شعريا هزيلا باستثناء قصيدتين لسعدى يوسف، أين السلالة الذهبية التي بدأت بالسياب ثم سعدى يوسف ثم حسب الشيخ جعفر ثم زاهر الجيزاني كمال سيتي خزعل الماجدي ثم

شعراء قصيدة النشر. إذن قالمن الشعرى بالمجلة لا يمثل الشعر العراقي ولا الشعر الدوري وإنما بوائل أزمة دفوزي كريم، مع الشكل المجدود خالستيدله بالتصوي الشكل المجدود فاستيدله بالتصوي المحرودة على الطائى، شريف الرويعى، لعزاوى، على الطائى، شريف الرويعى، كنم الأسدى، عمادق الصاباغ.

أما ما يطرحه الشاعر فوزى كريم من متاقـشات نظرية بقـمسـومى الإبقـاع الموميقى وقصيدة النثر قسوف تعرض لدراسته ،الإيقاع استرجم ودرية الأذن، «التى يتأقش فيها مقاله الشاعر ، فاشل العزاوى، ،الذهب والتراب، النشورة على مولة الناقد العد ١٨ لسنة ١٩١٩م.

يقول قاضل العزاوى ،وقد التيه إلى ظاهرة وزن النشر في اللقة العربية ابن سينًا قيل ما يقرب من ألف عام عندما أوضح أن أشكال «الوصل والقسمل؛ في الجملة هي أوزان الكلام مؤكدا على أن النبرات تقرب النثر من الشعر الموزون، ففي مقابل الوزن العددي الذي يقوم على النبرات والسكنات (العروش) يوجد النثر الذى يقسوم على النيسرات والسكتات (الاتصال والانقطاع) بدون أن يكون عددياً . قبان كبان الإفستراض هو وحدة الزمن المكررة في كل تقسعسيلة داخل القصيدة، قبان زمن القصيدة النشرية النسبى يتجلى في تقطيع الجمل وعلاقاتها الإيقاعية. ولعل أقضل مثال على الإيقاع العائي الذي يمكن أن يتحقق في النثر هو الصياعة القرآنية ثلاّيات التي هي في الأغلب ليست جملا كاملة ومع ذلك تنقصل عن غيرها من الآيات التي تتصل بها، يطريقة تعطى للقارئ الفرصة لكي بقرأها أو برتلها بطريقة إبقاعية مختلفة (القراءات السيع) . هيث يتحقق الزمن في كل مرة بشكل جديد.

ويرد عليه فرزى قائلا: لقد أوضح ابن سينا بأن خاصية التفويل قد تكون مشتركة بين الشعر والنثر بل بلادر بها الشرأ أحيانا ويققدها الشعر. ولذلك لاتصلح أن تكون قيصمالا بينهما بل اللوسل هو الرون.

# الإشارات والتنبيمات

وأوضح الفاراب أن الشعر إذا خلا من الوزن يطل أن يكون شعراً والأصح أن يسمى قولا شعريا: كما أن القراءات السبع التي توهمها فاضل العزاوي طرقا إيقاعية في التلاوة هي الأخرى إشارة لا تعتمد على حقيقة علمية ، فالقراءات هي الأحرف السبعة أو اللهجات السبع الت تنزل بها القرآن. أما الوسل والقصل أو الاتصال والانقطاع بين الجملة ويعشها أو بين الجملة والجملة فهو اجتهاد نظرى مقيد إلا أنه يصدق على أي تص تثري سواء كان شعراً أو خيراً بالجريدة. والحقيقة أن وفاشل، و وكريم، قد اعتمدا مثهجا قديما في رؤية ظاهرة حديثة ومن هنا فيان أدواتهم الاجسرائية واحسدة والمصادر واحدة ، وإن كيانت النتيجة مختلفة، فالاثنان يكتبان قصيدة النثر وهى ليست بقصيدة تثر وإنما تقعيلية عنى أحسن الأحسال، حسبت بندرج فاضل، داخل التجرية الأدوليسية ويملك من الاختلال وعدم التوازن والمعرفة العالية ما يسمح له بالتنقل بين الأشكال دون ضرورة فنية، ودون إنتاج فني عالى القيمة. ودون أن يؤسس مشروعًا وإنما هي الموضات الثقافية والاندفاع إلى الأمام دائما.

ثم بقول فساضل: إن الإبقداع التي تقدمه قصيدة النشر هو أقرب إلى الموسيقي (اسيمغياية التي تعتقك إيقاعات متعددة والقعالات مسيّقية من مستوى إلى أقر (الهبوط والارتفاع) ضمن العلاقات التأليفية للعلد كله:

فيدرد فوزى: ليس لدّى يقين بأن قصيدة التقر لها إيقاع خاص بها أما السيمغولية أناها تقدر بين يقية أنواع الموسيقى الكلاسيكية بيناء مسارم بسم، بيناء السوناتا، وهو بناء يستمد ثلاث مراحل واضحة: الموضوع ثم النمو ثم الفـلاصة. وهو نظام درامي كمما هو واضع.

ثم يقول فاضل العزاوى ،إن ارتباط الشُعر بالفناء قرض الإيقاع ، ولكن هذا الايقاع طبقا للدراسات الحديثة ،جان فوركية مثلا - لم يتحدر من الكلام نفسة

والما جاء من الخارج. فهو في الأصل يرتبط بإيقاعات وحركات العمل والرقص التى دخلت اللغة تدريجياً، متخذة أشكالا مستنوعسة (الأوزان) وتطورت ضمن امكاناتها الصوتية والضرورات الاجتماعية المحيطة بها. وهكذا قإن الإطار الإيقاعي (المنان) بوجد في البداية مستقلا عن شكل تحققه اللغوى، ولكنه ما إن يدخل اللقة حتى بكون نموذها لأشعار حديدة، تتمقق عير صياغات مختلفة بمكن أن تبتعد إيقاعياً عن الأصل، وهذا يتبغى أن نقرق بين الإطار الوزئي للقصيدة وشكل تعققها اللقوى. فالوزن لا يصنع القصيدة. وفي الشعر العربي أمثلة كشيرة على صياغة بعض العلوم شعراً ولكنها لا تمت للشعر يصلة ..

أما فوزى كريم فإنه يستشهد بكلام (أنتـولى سـتـون) فى كـتـابه الجـديد (الموسيـقى والعقل) بصدد أن الإرقـاع وجد منفصلا عن الكلام سواء فى العمل أو الرقص. ويحدث ثلاثة اجتهادات:

الأول: رأى سينسر (١٨٥٧) إذ لاحظ الكلام حينما يصبح عاطفيا، فإن الأصوات تأخذ مجالا لغمياً أوسع كما يقريها من الموسوقي. إن أصوات الحديث المنظمل العاطفي تستقل بصورة تدريجية هن الكلمات وتحقق وجبوة في ذاته لا علاقة له علاقة لم

الثاني: افترض أن الموسيقى سبقت الكلام، وهو رأى دارون، يرى أنهسا جاءت كفعاليات صوتية اغرائية في مناغاة فترة التلاقح

الشالث: رأى (جهزاريقيز) برى بأن صوت الشاء جمن الشعرورة طاقة وقوة أخسر من صسوت العسفرة الوسوم الاعتيادى. وأن الإنسان البداني اكتشف في مناشسته لاصحيابه، أنه يكون أكثر عنز عند استعمال الصوت القائن. وأن عند المعرفة يقيسة الانتقال من صسوت العديث العادي إلى أقسر عائز ومنتوع الطبقات هو الذي وضع جدور الإوقاع العبيقي،

كل هذه الاجتهادات فى موضوع الأسبقية بين الموسيقى والكلام لا تفتلك أيدًا فى المديث أيدًا فى المديث العادي بل فى مستوياته العاطفية إلطيا. والشعر شأن الموسيقى فى ذلك.

لقد مثل جيل الرواد الطفرة المداثية في التنظيم عن ضوابط العروض الفليلي في التنظيم عن ضوابط العروض الفليلي خطورتها أوليلة وخطوة بالجهاء غطوات تتصد، بل كانت تجرية الرائد صلاح عيد التصبيع خطوة استثنائية في الفروج بوحدة التفعيلة إلى أفل أوسى، حيث تتويعاته العرسيقية المتعددة وقرابته للبة المديئة. لقد كانت تجرية حداثية مائة المديئة ليه بله يطمل الوزن التقليدي بل يطمل الورس بهـــــــــذا الوزن الذي هدم الأطر الصارية إلى مدى موسيقي إربي.

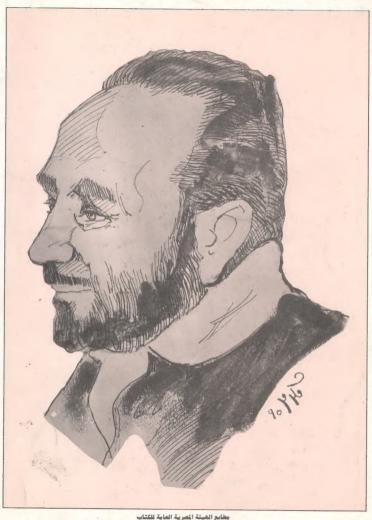
ويخشتم فوزى كريم مقالشه في تلخيص رؤية فاضل العزاوى فيما يلى:

١ - إن الشعر القديم على قيمته كان ثياته التقليدى محكومًا يرخية المكام والقدي المحافظة والقرآن هو الشورة المقموعة باتجاه توفير أول مقاربة بين الشعر والنثر يعززه في هذا الذور السجع عامة والفنون السبعة.

٧ - حركة الشعر الحديث كانت وليدة غنا معرفة و قائف أورنيس أشاعرة الشاعرة الشاعرة الشاعرة الشاعرة الشاعرة المسلح على تسعيته والسينيات) قلم ينتج لنا سعى جميعة قائم المشاع المنافقة على المنافقة المنافق

٣ ـ أما الذين جاءوا يجديد الحداثة . قصيدة النثر . وموالها جوهر الشعر قلد تعشروا في قوالب عامة من الشكيلات اللغوية . عاصة وأن الشعرية الحقولية لا تتبثق من اقتمال غموض الهملة وتغريب علاقاتها . ولقد تحقلت شعرية هذا النمط مع الرضوح الدلالي ولارقاع المقترح من قبل الشاعر الجديد .

فتحى عبد الله



مطابع الميثة المصرية العامة للكتاب